

وليم كار

# اليهود .. وراثة كل حرمية

شرح وتعليق  
خير الله الظفاح

الناشر  
دار الكتاب العربي  
كيدوت - لبنان

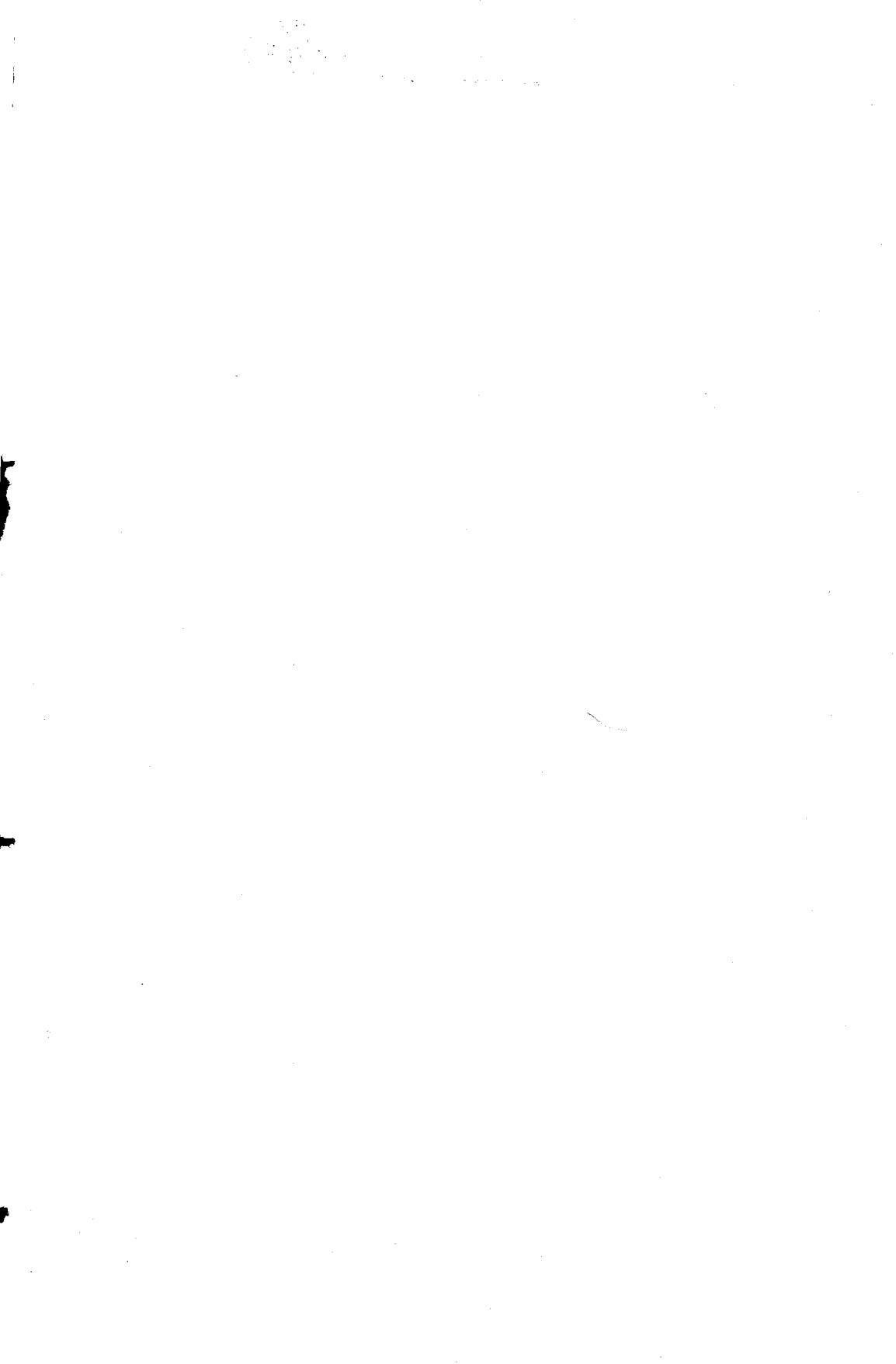
جميع الحقوق محفوظة  
لدار الكتاب العربي  
بيروت

الطبعة الثانية

١٤٠٢ - م ١٩٨٢

الْهُودُ وَرَبِّ الْعَرْبِيَّةِ

وليم كار



## مُقدِّمة النَّاشر

« اليهود وراء كل جريمة » ..

.. تؤكّد هذه الكلمات التي اختارها المؤلّف عنواناً لكتابه ، حقيقة يعرفها الكثيرون واضحّة ثابتة .. ويعرفها غيرهم غامضة مبهمة ، إذ ينقسم العالم تجاهها إلى فريقين :

فريق ، مُضلّلٌ مخدوع ، تكنت الصهيونية بما تتمتع به من دهاء الأبالسة وخبث الشياطين وخسّة المرايin ، وبما تهيمن عليه من طاقات مادية ودعائية هائلة .. من السيطرة الكاملة عليه فكراً وسلوكاً وعقيدة ؛ فأضحى قطبيعاً توجّهه الصهيونية وتسيّره وفقاً لخططاتها بعيدة المدى وأهدافها السرية والمعلنة . سواء أدرك حقيقة تلك الأهداف أو لم يدرك ! ..

وفريق ، آمن بهذه الحقيقة ، إما لأنّه يتمتع بسعة الأفق وحسن الادراك مع قسط وافر من حرية الرأي والتفكير .. أو لأنّه عانى وذاق مرارة الدمار والخراب والويل إذ كان هو بذاته ضحية الغدر الصهيوني .

« ومن هذا الفريق الأخير ، العرب والمسلمون ، وهم الهدف المباشر والدائم للصهيونية العالمية ، بوصفها التنظيم الحديث الجامع لكل قوى الشر والحقّ في العالم ، والتي لا تتورّع عن شيء في سبيل تنفيذ خططاتها المدمرة ..

.. الكثيرون يعرفون أن الزعيم النازي هتلر ، نكل بيهود ألمانيا وفتوك بقسم لا بأس به منهم ، ولو اتسع له المجال لأحرقهم جميعاً مخلصاً البشرية من شرهم ! ..

ولكن الكثرين لا يعرفون أن الصهيونية العالمية هي التي مهدت السبيل  
لوصول هتلر إلى الحكم . ! . وهي التي عملت باصرار على خلق الأجراء  
المناسبة لإثارة غضب الشعب الألماني على اليهود ! . . وأن « مجمع حكماء  
صهيون » لم يجد بأساً من التضحية بعشرات الآلاف من اليهود يكون مصريهم  
ركيزة دعاية واسعة تضيئ مؤامرتهم في ظلّها إلى هدفها المرسوم . ليطالعوا وهم  
المرابون العالميون ؛ بثمن دماء أبناء جنسهم . . وكان الثمن تعويضات وصلت  
إلى مليارات الدولارات يدفعها الشعب الألماني حتى اليوم صاغراً تكفيراً عن  
ذنب وهي . . ووطننا قومياً لليهود في قلب العالم الإسلامي على أرض فلسطين  
العربية . . ! .

الشعوب العربية والإسلامية تعي وتدرك العديد من الحقائق .

- أن التاريخ يعيد نفسه ؛ وأن الصهاينة الذين كانوا وراء الأحداث التي  
أدت إلى اشتغال نيران الحرب العالمية الأولى ثم الحرب العالمية الثانية . . هم  
الذين يقفون الآن وراء انقسام العالم إلى معسكرات متصارعة تمهدّاً لحرب عالمية  
ثالثة ، حرب مدمرة لا تُبقي ولا تذر . . وأن البشرية ستظل مهدّدة طالما بقيت  
رؤوس الشر ، أبناء صهيون ، تخطط دون كلل لاستكمال السيطرة على  
العالم ! . .

- أن خطط الصهاينة المتآمرين على العرب والمسلمين تكاد تكون هي ذاتها  
على مر العصور : التغريب بالجماهير ، تغذية الاحقاد ، إشعال نار الفتنة ،  
تدمير المجتمعات القائمة على الأديان السماوية بنشر الإلحاد والفساد والانحلال  
الأخليقي . .

. . وهذا هو ما يسجله المؤلف مقدماً البراهين والأدلة من واقع الوثائق  
الصحيحة التي لا مجال لإنكارها أو الطعن فيها . . وهذا ما تزيده وضوحاً  
شروح وتعليقات المفكر الإسلامي الأديب ، خير الله طلفاح ، على ما أورده  
المؤلف من حقائق . . ويبقى السؤال الملح الذي ينتظر الجواب :

« هل تتصدى الأمة العربية والأمة الإسلامية للمتآمرين عليها وجوداً

وكياناً وعقيدة .. كما يجب عليها أن تتصدى .. ؟؟

ولعلَّ فيها قاله أحد مشاهير الفلاسفة - ادموند بورك - «إن كل ما تحتاج إليه قوى الشر لكي تنتصر هو أن يظلُّ أنصار الخير مكتوفي الأيدي دون القيام بعمل ما» .. لعلَّ في ذلك القول ما يشير إلى الطريق الذي يجب على قوى الخير المثلة بالعرب والمسلمين أن تسلكه ، إنقاذاً لحقوقها وأوطانها وعقيدتها ، بل وإنقاذاً للعالم أجمع من المخططات الاجرامية لقوى الشر ، أبناء صهيون وحكمةِ لهم ..

وإنَّه لجدير بكلِّ عربيٍ ومسلم ، أن يقرأ ويتفهم ويعي .. ما ورد في هذا الكتاب من حقائق .  
والله الموفق .

الناشر



## الصّهْيُونِيَّة ... مُؤَامَرَةٌ ضَدَّ إِلَيْسَانِيَّة

سأرفع الغطاء فيما سأكتبه عن أسرار التاريخ الخفي للعالم أو بتعبير آخر سوف أرفع الستار عن الحقائق الرهيبة التي قد تصدم القارئ وتشير لديه شعوراً بالحيرة والذهول . ذلك لأنها ستزيح النقاب الكثيف الذي تطبع ورائه أو تتستر قوى الشر الخفية التي تحاول أن تتحكم في مصير العالم ومقدراته .

وسيوضح للرأي العام العالمي الطبيعة الصحيحة للصراع الحقيقى القائم في عالمنا هذا والذي وإن تباينت أو اختلفت أساليبه وأسبابه فهي تعود في الواقع جمياً إلى مصدر واحد أو أصل واحد . ذلك هو الصراع القائم بين قوى الخير المتمثلة في الديانات السماوية وبين قوى الشر المتمثلة في العقائد الإلحادية المهدامة .

وليعلم القارئ أن بعض المعينين بحقيقة العالم قد شرعوا منذ مطلع القرن الحالي في العمل على اكتشاف الحقيقة أو الحقائق التي كرسوا حياتهم للوصول إليها ، وهي معرفة السر الكامن الذي يمنع بني الإنسان من العيش بسلام وأمان في ظل الشرائع السماوية السمحاء العادلة ، حيث يعيشون أخوة حياة وفيرة الخيرات .

وقد استمرت أبحاث ، بعضهم أكثر من أربعين حوالاً حتى تمكنا من الوصول إلى قلب الحقيقة ، وقد وجدوا تلك الحقيقة في كتب الله المنزلة التي بينت لنا وهم كيف ولد الشر منذ الأزل في جنة الفردوس حين عصى الشيطان ربّه وأزاغ آدم وحواء عن طريق الحق ..

وَثُمَّ شَرَعَ الشَّرِينَفْتَ سَمُومَهُ مِنْذُ ذَلِكَ الْحِينَ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْمَجَمِعِ الْأَنْسَانِيِّ وَمَا زَالَ حَتَّى يَوْمَنَا هَذَا . وَهَذَا أَدْرَكَ الْبَاحِثُونَ أَنَّ الْحَرْبَ وَالثُّورَاتَ الَّتِي أَوْدَتْ بِأَرْوَاحِ الْمَئَاتِ بَلِ الْآلَافِ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْسَانِيَّةِ، وَالْفَوْضَى الَّتِي سَيَطَرَتْ وَمَا زَالَتْ تَسْيِيرَ عَلَى الْعَالَمِ مُحَاوِلَةً تَقْوِيْصَ أَرْكَانِ الْمَجَمِعِاتِ الْأَنْسَانِيَّةِ لِيَسْتَ سَوْيَ نَتَائِجَ طَبِيعِيَّةٍ لِّمُؤَامِرَةِ الشَّرِّ الْأَزْلِيَّةِ فِي نَطَاقِ مُحاوِلَاتِهَا الدَّائِمَةِ لِتَضْلِيلِ عُقُولِ النَّاسِ وَإِزْاغَةِ أَفْئِدَتِهِمْ عَنْ كَلْمَةِ الْحَقِّ وَحْرَفَهَا أَوْ جَرْفَهَا إِلَى عَالَمِ الْإِلْحَادِ الْمُوْبَوِءِ بِالشَّرُورِ وَالْأَحْقَادِ .

كَانَتِ الْحَقَائِقُ وَالْبَدِيَّاتُ الَّتِي عَثَرَ عَلَيْهَا أُولَئِكَ الْمُتَبَعُونَ فِي أَرْجَاءِ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ وَالَّتِي سَيَأْتِي شَرْحَهَا ، مُتَقْطَعَةُ الْحَلْقَاتِ غَيْرِ قَابِلَةِ لِلتَّنْسِيقِ فِيمَا بَيْنَهَا ، غَيْرُ أَنَّ تَلْكَ الْحَلْقَاتِ قَدْ اَنْظَمْتَ شَيْئاً فَشَيْئاً حَتَّى عَرَفَ أُولَئِكَ الْمُتَبَعُونَ لِلْحَوَادِثِ أَنَّ مَعْرِكَةَ الْأَنْسَانِيَّةِ لِيَسْتَ مَعَ مُخْلُوقَاتِ عَادِيَّةٍ خُلِقَتْ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ ، بَلْ مَعَ قَوْيٍ شَيْطَانِيَّةٍ تَعْمَلُ فِي الظَّلَامِ وَتَلْفُ شَبَاكَهَا حَوْلَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَشْغَلُونَ مَنَاصِبَ عَلَيْهَا فِي الْعَالَمِ فَيَعْمَلُونَهُمْ عَنْ شَرِعِ اللَّهِ وَيَقْوِدُونَهُمْ إِلَى شَرِيعَةِ الشَّيْطَانِ ، شَرِيعَةِ الْكَفَرِ وَالْإِلْحَادِ .

وَلَعِلَّ الْكَثِيرِيْنَ مِنْهُمْ يَنْسُونَ أَوْ يَتَنَاسُونَ أَنَّ الْكُتُبَ الْمَقْدِسَةَ تَذَكِّرُ لَنَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ كَانُوا مُخْلُوقَاتٍ خُلِقْتُ آيَةً فِي الذَّكَاءِ وَالدَّهَاءِ وَالْمَقْدِرَةِ وَأَنَّهَا خَرَجَتْ مَتَعْمِدَةً لِأَمْرٍ فِي نَفْسِهَا عَلَى دَسَاطِيرِ الشَّرَاعِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي تَمْنَحُ النَّاسَ جَمِيعاً حَتَّى الْعَسْفَاءِ مِنْهُمْ حَقَّ الْحَيَاةِ الْكَرِيمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ الْحَقِيقِيَّةِ ، وَتَقْيِيمُهُمْ نَظَاماً مَبْنِيًّا عَلَى التَّعَاطُفِ وَالْمَحْبَةِ وَالتَّرَابِطِ بَيْنَ جَمِيعِ طَبَقَاتِ الْمَجَمِعِ الْأَنْسَانِيِّ ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي نَرَى أَنَّ عَقِيْدَةَ الشَّيْطَانِ تَقْوَمُ عَلَى فَلْسِفَةِ الْحَقِّ لِلْقُوَّةِ وَالْبَقاءِ لِلْأَلْقِيَّ ، وَهَذَا هُوَ مَا نَدْعُوهُ فِي الْاَصْطِلَاحَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ بِحُكْمِ الطَّغْيَانِ وَالْاَسْبَدَادِ وَالْدَّكْتَاتُورِيَّةِ ، وَتَقْيِيمُهُذِهِ الْعَقِيْدَةِ أَيْ عَقِيْدَةِ الشَّيْطَانِ نَظَاماً اِجْتَمَاعِيًّا مَبْنِيًّا عَلَى الْبَغْضِ وَالْحَقْدِ وَالْحَنْقِ وَكِبَتِ الْحَرَيَّاتِ وَتَفْكِيْكِ أَوْاَصِرِ الْمَجَمِعِ وَإِشَاعَةِ الْكَرَاهِيَّةِ وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْأَسْرَةِ الْوَاحِدَةِ .

وَلَيْسَ التَّلْمُودُ ( وَهِيَ تُورَةُ الْيَهُودِ لَا تُورَةُ مُوسَى ) سَوْيَ قَصَّةِ الْعَهْدِ الَّذِي أَصْبَحَ فِيهِ الشَّيْطَانُ سَيِّدَ الْعَالَمِ وَجَعَلَ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ عَاصِرِوْهُمْ فِي

الزمان والمكان يحيدون عن جادة الحق والصواب ؛ حتى امتلاً العالم شرًا وظلماً وبغيًا وطغياناً . وهكذا تأسس كنيس الشيطان على الأرض وشرع منذ أول يوم في التامر لمحاربة الدستور الإلهي ..

وقد جاء سيدنا المسيح عليه السلام في وقت بلغت مؤامرة الشيطان مرحلة سيطرت فيها على عالم ذلك الزمان ، وألخص منهم رؤساء تلك المجتمعات الذين كانوا يشغلون المراكز الرئيسية والحساسة في العالم ، ففضح سيدنا المسيح عليه السلام كنيس الشيطان وهاجم أتباعه مسمياً إياهم (أبناء الشيطان ) ، وحدد بصراحة معيناً على رؤوس الأشهاد أنهم هم الذين يسمون أنفسهم يهوداً في حين أنهم حادوا عن الشريعة الصحيحة لموسى عليه السلام . وقال عنهم أيضاً أنهم كذابون ولا يدينون بأي دين سماوي . وقد هاجم سيدنا المسيح عليه السلام المرايين وكلهم من اليهود وبهذا يكون السيد المسيح عليه السلام قد فضح الشيطان ونواياه وخططه وأنه بحق وحقيقة رسول السلام لأنه جاء لينقذ الناس من شر هذا الشيطان ولقطع حباهم الشيطانية التي أخذت تضيق على رقاب الناس يوماً بعد يوم وساعة بعد أخرى . وقد نبه الأمم والشعوب جميعاً إلى حقيقة المؤامرة اليهودية مبشرًا الناس بأن معرفة الحقيقة سوف تنقذهم من ربقة المؤامرة الشيطانية .. سلام على السيد المسيح ونرجو أن نهتدي بنصائحه لمحاربة خطط الشيطان .

## المؤامرة في مراحلها التاريخية

شاء الله أعلاه <sup>بأنه يضرب</sup> المؤامرة الشر في عام ١٧٨٤ ضربة كفيلة بأن تفضح أمرها للناس ، وكان من نتائج تلك الضربة الإلهية وقوع وثائق المؤامرة والأدلة القاطعة على وجودها وخفائها في حوزة الحكومة الباباوية .

- وتفصيل القضية أن كان (آدم وايز هاويت) أحد رجال الدين المسيحيين وأستاذ علم اللاهوت في جامعة (انغولد شتات) الالمانية فارتدى عن المسيحية واعتنق الإلحاد وتقمصت في روحه طبيعة الشر بشكل خبيث ، وفي عام ١٧٧٠ اتصل به كبار المراقبين اليهود في المانيا فوجدوا فيه ضالتهم وكلفوه بمراجعة بروتوكولات حكماء صهيون القديمة وإعادة تنظيمها على أسس حديثة الغاية منها وضع خطة للكنيس الشيطاني ليسطر على العالم عن طريق فرض عقيدة الإلحاد والشر على البشر جميعاً ، أو على الأصح على من يتبقى منهم حياً في حالة نجاح المؤامرة القاضية بتدمیر المجتمعات والشعوب والأمم وإثارة المجازر والمذابح وتغيير الثورات وإقامة الأنظمة الارهابية الدموية وتخريب الحكومات القائمة على مبادىء الخير والعقائد الإنسانية الصحيحة .

- وقد أنهى وايز هاويت مهمته هذه خلال عام ١٧٧٦ بأعداد المخطط الدموي الوحشي الذي رسمه والذي ضمنه النقاط التالية :

١ - تدمير جميع الحكومات الشرعية وتقويض الأديان السماوية كافة .

٢ - تقسيم الغوبيم إلى معسكرات متناوبة تصارع فيما بينها بشكل دائم حول عدد من المشاكل التي تتولى المؤامرة توليدها وإثارتها باستمرار ملبسة ايها ثوباً اقتصادياً تارة وأخرى اجتماعياً وثالثة سياسياً ورابعة عنصرياً وإلى آخره ..

٣ - تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ثم تدبير حادث في كل مرة يكون من نتيجته أن ينقض كل معسكر على الآخر حتى يفني بعضهما بعضًا .

٤ - بث سموم الشقاوة والتزاع داخل البلد الواحد وتمزيقه إلى فئات متناحرة واشاعة الحقد والبغضاء بين أبناء البلد الواحد حتى تتقوض جميع مقومات المجتمع الدينية والأخلاقية والمادية .

٥ - الوصول بصورة تدريجية إلى النتيجة المرجوة بعد ذلك كله وهي تحطيم الحكومات الشرعية والأنظمة الاجتماعية السليمة وتهديم

الدين والأخلاق والفكر والكيانات القائمة عليها المجتمعات تمهدأ  
لنشر الفوضى والكفر والفسق والارهاب والاحاد .

ولم يقتصر دور وايز هاويت على رسم مخطط المؤامرة العالمية هذا بل أنجز' مهمه أساسية أخرى هي تنظيم المحفل الماسوني الذي كلف بقيادته وتنفيذ خططه والاشراف عليه باسم جماعة حكماء صهيون الذين يطلق عليهم حاخامت الكنيس اليهودي اسم ( النورانيين ) نسبة إلى النار لا إلى النور لأنهم هم أبناء الشيطان والشيطان خلق من نار كما هو واضح في القرآن ، وقد جأ وايز هاويت الى الكذب كغطاء ظاهري ليست حقيقة تحركاته وطبيعة المنظمة التي يقوم بقيادتها فادعى أن هدفه منها هو العمل على تكوين حكومة عالمية واحدة مؤلفة من الأشخاص ذوي الطاقات الفكرية الكبرى ومن يتم الاتفاق على عبقريةهم وتفوقهم ! واستطاع وايز هاويت بهذا الأسلوب أن يضم إلى النورانيين ما يزيد على الألفين من الأتباع بينهم عدد من أبرز المتفوقيين في ميادين العلم والاقتصاد والسياسة والصناعة وأساتذة الجامعات . وهكذا تمكن من تنفيذ الخطوة التالية وهي تأسيس المحفل الماسوني الرئيسي الذي عرف باسم محفل الشرق الأكبر وجعله مركزاً يستقطب إليه الجمعيات الماسونية في العالم ويسيرها حسب مشيئته .

## أسلوب المؤامرة

لم يكتف وايز هاويت بكل ما تقدم وهو الذي تقمصت في روحه عبقرية الشر والجريمة ، بل عمد بالاشراك مع الزبانية الآخرين كبار ألحان الكنيس اليهودي وأقطاب المرابين العالميين إلى وضع أسلوب مدروس لتنفيذ مخطط المؤامرة .

وحسبنا أن نشير إلى الخطوط العامة لهذا الأسلوب ليطلع عليها الرأي العام ، وليعلم مدى هول المؤامرة وبشاعتها وعمق المخططات التي رسمها أباطين الشر لايقاع الجنس البشري كافة في أحبابهم ، وهذه المعلومات جميعها مستفادة من وثائق المؤامرة ، بالذات التي سترى في الأسطر المقبلة كيف تداركت رحمة الله البشر وأذنت بإيقاع مخطط تلك المؤامرة في قبضة العدالة وإبرازها للنور . أما الخطوط العامة لأسلوب المؤامرة والتي وجب على منفذيها وورثتهم عبر عصور التاريخ أن يتخدوها منهجاً للعمل فهي كما يلي :

— ١ - استعمال الرشوة بالمال واستخدام الفساد الجنسي دون أي وازع بما في ذلك الشذوذ الأخلاقي في سبيل الوصول إلى الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة في المناطق التي تصبح هدفاً للمؤامرة ، أو في المجال العلمي أو الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو غيرها التي تحوم حوله المؤامرة . وعندما يقع الشخص المطلوب في الفخ دون وعي منه لعمق الهوة المعدة له يقوم العملاء في الخفاء وبشكل مدروس باحاطته بالشباك من كل جانب بربط حياته وكيانه بأنواع من العقد الخبيثة حتى تتم السيطرة الكاملة عليه عن طريق الابتزاز والتهديد السياسي والاجتماعي والخراب المالي أو جعله ضحية لفضيحة عامة كبرى . ولا تقف عملية الاخضاع الشامل عند هذا الحد بل يجب أن تتحول إلى استرقاق مطلق ولو تطلب الأمر ارتكاب جرائم الاغتصاب أو القتل ، وسواء ارتكبت هذه الجرائم ضد الشخص ذاته أو ضد زوجته أو أبنائه أو أي واحد من يلوذ بهم .

٢ - يجب على النورانيين وأعوانهم من يعملون كأساتذة في الجامعات أو المعاهد العلمية أن يوجهوا اهتمامهم بصورة خاصة إلى الطلاب المتفوقين عقلياً والمتمنين إلى أسر محترمة حتى يعملا على تشريبهم بروح الإلحاد شيئاً فشيئاً وقتل المبادئ الأخلاقية والروحية والوطنية في نفوسهم وغرس عقلية الاستهانار بالقيم والمثل العليا في أفكارهم . ويتابع النورانيون وعملاً هم بعد ذلك تطور هؤلاء الأشخاص حتى يصلوا إلى مرحلة النضوج فيعمدون إلى إنتقاء من نجحت عملية التهديم الأخلاقي والنفسي والديني والوطني فيهم ويخضعونهم

لتدريب خاص قد يقتضي إرサهم مؤقتاً أو دائمًا إلى مراكز ومعاهد مكرسة لذلك في البلدان التي يسيطرون عليها في العالم ، ثم يعودون بعد ذلك إلى بلادهم أو يرسلون عند تغدر عودتهم إلى بلادهم إلى مناطق أخرى من العالم كي ينضموا إلى حلقات الشبكات والتنظيمات السرية والعلنية الهدامة . ويؤدوا دورهم في نفث السموم بصورة مدرورة بعيدة الغايات هدفها النهائي تدمير كيان المجتمع بكل ما فيه من قيم دينية وروحية وأخلاقية عليا ، وفرض شبح الإرهاب الأسود عليه وعقيدة الالحاد .. وبذلك يصبح فريسة مشلولة الحركة لمحفل النورانيين اليهودي .

٣ - يتعلّق البند الثالث من المنهج المرسوم لأسلوب العمل بنوعية المهام التي يجب أن يعهد بها إلى الطلاب الذين استقطبتهم المؤامرة كما سبق وإلى الشخصيات التي سقطت في شبّاك النورانيين ، فيشير إلى وجوب تكليفهم بتوسيع نطاق الخلايا والشبكات وإحكام تمركزها في المجالات الإعلامية كافة من صحفة وإذاعة وتلفزيون علمية كانت أم ثقافية أم سياسية أم اقتصادية أم غيرها ، واستغلال جميع الظروف والأشخاص والدعایات ضمن خطة واسعة يشرف عليها ويسد خيوطها الخفية محفل النورانيين اليهودي ، الذي يهدف إلى محاربة وتخييب كل جهد يسعى لتجميع قوى الخير وتلامحها حول المبادئ الدينية والأخلاقية وعقيدة الحق ، مما يشكل سداً منيعاً أمام مؤامرة الشر والالحاد يكفل إنقاذ الإنسانية من الدمار .

٤ - ينوه البند الرابع بأهمية أجهزة الدعاية والصحافة والإعلام ويوصي بضرورة الانتباه الشديد إلى هذه الناحية ، والسعى بكل الوسائل إلى السيطرة على هذه الأجهزة كمرحلة أولى ثم استخدامها كسلاح فتاك شديد الفعالية يمكن الوصول بواسطتها عن طريق طرح الأخبار المشوهة والمختلفة والأباطيل الدعاية والدسائس الكذابة إلى تحوير وتغيير عقول الناس وطمسم الحقائق أمامها ، حتى ينتهي بها الأمر إلى النطّلع إلى خارج حدود وطنها ونسيان مبادئها السامية ، وانتشار القلق والفوضى بين صفوفها ، وانهيار الروح الوطنية والدينية والأخلاقية والعائلية لديها ؛ والاقتناع أخيراً بقبول الإرهاب الخارجي والعائد الإلحادية الهدامة .

كانت فرنسا وإنكلترا في تلك الفترة أعظم قوتين في العالم ، فجعل وايز هاويت هدفه الأول والماضي إلهاك هاتين الدولتين وتحطيمهما من الداخل حتى يتسرى للنورانيين التسلل إليها ثم السيطرة عليها .. وهكذا نظم مع محفل النورانيين خطة جهنمية واسعة ذات شقين : فهي تقضي من ناحية أولى بتوريط بريطانيا في عدد من الحروب الاستعمارية لا تنتهي حتى تصل هي وأمبراطوريتها إلى درجة الاتهاك . وتقضي من ناحية ثانية باعداد وإثارة ثورة فرنسية كبرى تقوض دعائم المجتمع الفرنسي وكانت تلك الثورة هي التي تفجرت في عام ١٧٨٩ أي هي الثورة الفرنسية الكبرى كما ينعتها البعض ! .

مهد النورانيون بعد أن انتهوا من جميع هذه الخطوات إلى كاتب من أتباعهم من أصل ألماني اسمه (تسفاك ) بتبويب وتنسيق خططات وايز هاويت على شكل مجلد منتظم جعل تسفاك عنوانه بالألمانية ( المخطوطات الأصلية الوحيدة ) . وأصبح هذا الكتاب منذ ذلك الوقت دستوراً ومنهجاً لمؤامرة الشر الإلحادية .

وفي عام ١٧٨٤ أرسل المحفل الماسوني نسخة من هذا المجلد الخطير مع مبعوث خاص إلى مجموعة النورانيين الذين كان قد أوفر لهم إلى باريس لتدبير الثورة فيها . فكان أن ضربته العناية الإلهية ضربتها فانقضت صاعقة من السماء بينما كان حامل الرسالة يجتاز منطقة ( رايت سيون ) بين فرانكفورت وباريس فخر صريعاً مما دعا رجال الأمن إلى التحقيق في مصرعه ، وحين فتشوا جيوبه وجدوا هذه الوثائق التخريبية الخطيرة في حوزته فسلموها إلى السلطات المختصة في حكومة بافاريا التي تتبع لها المنطقة التي وقع فيها الحادث .

درست الحكومة البافارية الوثائق المذكورة بعناية تامة فكانت مفاجأتها كبيرة مما جعلها تبادر حالاً بارسال أمرها إلى قوات الأمن باحتلال المحفل الماسوني الأكبر الذي كان وايز هاويت قد أسسه مؤخراً باسم محفل الشرق الأكبر ، كما داهمت منازل عدد من النورانيين الذين وجدت أسماءهم في الوثائق ، وعثرت في هذه المنازل على وثائق أخرى إضافية وضعـت بين يديها الخطة الكاملة للمؤامرة .

وهكذا تبيّنت الحكومة البافارية من جراء هذه الاكتشافات أن المحفل الأعلى للكنيس اليهودي قد أسس بالاشتراك مع أقطاب مجموعة المرابين العالميين تنظيماً رهيباً واسع المدى إلى درجة تكاد لا تصدق وغايتها تفوق إمكانية التصور . وإن هذا التنظيم الذي عرف باسم محفل النورانيين بقيادة جماعة حكماء صهيون تُبَنِّي خططاته من قبل عقل جهنمي ييز بعقريته الشريرة أبغض ما وصل إليه درك الأجرام .

ـ وأدركت الحكومة البافارية مدى الخطر الماحق الذي يمثله هذا التنظيم بالنسبة للعالم أجمع فعمدت إلى نشر تفاصيل المؤامرة ومضمون المكتشفات في وثيقة رسمية أصدرتها عام ١٧٨٨ باسم ( الكتابات الأصلية لمذهب وتنظيم النورانيين ) ، وأرسلت نسخاً منها إلى كبار رجال الدولة والكنيسة في أوروبا ، ولكن تغلغل النورانيين وأعوانهم من كبار المرابين وسادة المال اليهود كان قد بلغ من السعة ما مكنهم من خرق القضية وطيها تحت ستار من الصمت المطبق .. !

على أن هذه الحادثة الخطيرة لم تمر دون أن يستفيد منها النورانيون دروساً ، فقد أدركوا ضرورة الحذر البالغ المستمر منها كانت الظروف فأحاطوا أنفسهم وتخرّكاهم بجدار كثيف من الظلام .. وهكذا انتقل نشاطهم إلى الخفاء ..

ووجهوا جهدهم الرئيسي إلى التغلغل في داخل الجمعيات الماسونية المستقلة عنهم والمسماة بالساسنة الزرقاء ، جاعلين هدفهم تكوين جمعية سرية في قلب هذه الجمعية السرية ذاتها تهيمن عليها في التصميم وتتولى تسيير شعباتها وتفرعاتها ذات النطاق الواسع ؛ بحيث ينتهي الأمر بالنورانيين إلى تشكيل شبكة عالمية الانتشار من الجمعيات السرية لا يحيط أعضاؤها إلا بالتلزير اليسير من المعلومات بالرغم من سريتهم ، وتهيمن على شبكة هذه الجمعيات هيمنة مطلقة وجعلها نواة خفية تسيرها كما تشاء ، وتحضى بدورها خصوصاً أعمى لمحفل النورانيين الأعلى ، الذي يقصر دور هذه النواة على دور الآلة المنفذة ويقوم بدور الدماغ المفكّر والموجّه لمؤامرة الشر العالمية وعقيدة الكفر واللحاد ..

أما انتقاء أعضاء هذه النواة فيتم بعد اختبار طويل ومراقبة طويلة من بين

أعضاء الجمعيات الماسونية الذين يثبت تلاشي كل إيمان بالله وبالوطنية وبالمبادئ الأخلاقية لديهم وقبلهم للمعتقدات الإلحادية وخضوعهم المطلق لمحفل حكماء صهيون . أما الباقيون من الماسونييin فيبعدون عن كل الأسرار الحقيقة وينعون من الاقتراب من هذا الاطار بحيث يكثرون على جهلهم بصورة حتمية .

استخدم النورانيون أعمال البر والاحسان قناعاً لتغطية نشاط الجمعيات الماسونية وامتدوا إلى قلب هذه الجمعيات شيئاً فشيئاً ؛ وحين باشروا بالتلغلل في قلب الماسونية الانكليزية حاولوا استجلاب أحد اقطابها إلى جانبهم وهو (جون روبنسون ) أستاذ الفلسفة آنذاك في جامعة اسكتلاند ، فدعوه لزيارة الدول الأوروبية حيث عهدوا إليه بنسخة من مخططات وايز هاويت وحاولوا إقناعه بأن هدفهم هو إنشاء دكتاتورية خيرية تسيطر على العالم . !

ييد أن الشك داخل نفس روبنسون في حقيقة نواياهم ، ولم يلبث أن تأكد لديه الشك بعد أن انفجرت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وتحقق لديه مدى سيطرة محفل النورانيين على رجال الدولة والكنيسة في فرنسا ، فأدرك الخطر العميق بوطنه انكلترا .. وعمد صراحة إلى درء الخطر عن طريق نشر كتاب مفصل عن المؤامرة سماه (البراهين ) ييد أن هذا النذير لم يلق سوى التجاهل بسبب نفوذ النورانيين .. !

أما في الولايات المتحدة حيث كانت الماسونية حديثة عهد واسعة الانتشار ؛ فقد لقي النورانيون صعوبة في البدء بسبب التحذير الذي وجهه رئيس جامعة هارفرد (دافيد بابن) إلى طلابه والخريجين ينبههم إلى نفوذ النورانيين المتزايد في أوساط الكنيسة ورجال السياسة ، على أنهما ما لبشا أن وجدوا حليناً قوياً في شخص المستر (جفرسن) الذي أصبح تلميذاً لوايز هاويت ثم عاد إلى أمريكا كي يخوض مجال السياسة بدعمهم وتأييدهم .

وقد شعر المستر (جون كوبينسي آدمز) الذي كان المرشح القوي لرئاسة الجمهورية بحقيقة هذه المؤامرة والمناورات بالدور الذي لعبه جفرسن بالنسبة للمحالف الماسونية التي أخذ يستخدمها لأغراض تخريبية ولخدمة مأرب

النورانيين ، فكتب ثلاثة كتب إلى صديقه الكولونيل ( وليم ستون ) شارحاً فيها كل هذه الحقائق ولا تزال هذه الكتب محفوظة في مكتبة ( ريتنيبورغ سكوير ) بمدينة فيلادلفيا ودفعه ذلك إلى العمل بكل قواه للفوز في معركة الرئاسة حتى تمكن من ذلك .

اشتد ساعد مقاومي النورانيين على إثر هذا الفوز ، وقام أحد زعماء المسؤولية الزرقاء الأمريكية الكابتن ( وليم مورغان ) بتبنيه المسؤولين خاصة والرأي العام الأمريكي عموماً إلى الخطط المبيتة من قبل محفل المؤامرة العالمية فشعر النورانيون بضرورة التخلص من الكابتن مورغان وكلفوا أحد أجرائهم وهو انكليزي اسمه ( ريتشارد هوارد ) بالقضاء عليه .. وحين تم اغتياله تمكنوا بواسطة مؤامتهم من تهريبه عن وجه العدالة ونقله خفية إلى إنكلترا . غير أن هذه الحادثة لم تنته دون ذيول فقد أثار اغتيال الكابتن مورغان ضجة كبيرة في صفوف المسؤولين الذين أدركوا أنهم حقيقة ما يراد بهم ، وأحسوا بوجود مؤامرة عميقة الجذور مما أدى إلى انسحاب ( ٥٠ % ) من المسؤولين من صفوف جمعياتهم .

## مرحلة النَّظَرِيَاتِ الشُّيُوعِيَّةُ وَالصَّهْيُونِيَّةُ وَالنَّازِيَّةُ

أولاً : الشيوعية - حقيقة كارل ماركس ورأس المال :

كان المحفل المسؤول الأعلى للكنيس اليهودي وعملاوه من المرابين العالميين يعتمدون من أجل تخريب النظام الاجتماعي على مجموعة من الحركات الفوضوية .. التي استطاعوا أن يمدوا شبакها إلى مختلف الأقطار الأوروبية وخاصة روسيا وأوروبا الوسطى ، وعرفت هذه الحركات باسم ( النهائية ) وكانت تعتمد على عدد من النوادي والجمعيات الاحادية في تنفيذ أهدافها .

وقد كشف النقاب لأول مرة في عام ١٨٢٩ عن نوعية من التخطيط الجديد الذي أعده محفل النورانيين بعد تنظيمه الحديث من قبل وايز هاوست ، إذ أوفد أحد أعضائه وهو رجل انكليزي عرف باسم المستر ( رايت ) إلى نيويورك في ذلك العام ، حيث عقد مؤتمراً للمحافل الماسونية التي تم تهييدها والحاقة بها بالمؤامرة ، أبلغ فيه رايت المجتمعين بالتنظيم الجديد الذي وضعه حكماء صهيون والذي يقضي بتوحيد جميع الحركات ( النهائية ) والجمعيات الخادبة في أوروبا ضمن نطاق منظمة عالمية أو أممية واحدة ، تمد فروعها وشباكها وخلاليها السرية ومنظماتها العلنية إلى كل بلد في العالم وتدعى بالمنظمة الشيوعية ، ويجب العمل من ناحية أخرى على وضع نظرية عقائدية ذات فلسفة خاصة تقوم هذه المنظمة على أساسها .

وقد كلف المؤتمر المذكور بتجميع رصيد من الأموال الازمة للانفاق على هذه المؤسسة أو هذا المشروع ، فعيت لجنة من ثلاثة أشخاص كان أحد أعضائها ( كلفتن روزفلت ) أحد أجداد رئيس الولايات المتحدة فيها بعد المدعو ( فرنكلين روزفلت ) في الحرب الكونية الثانية ، والذي أعقبه على دست الحكم بعد وفاته ( ترومان ) .. وجمعت هذه اللجنة المبالغ المطلوبة .

كما وقع اختيار النورانيين من ناحية أخرى على اليهودي الالماني ( كارل ماركس ) وعلى زميله ( انجلز ) لوضع النظرية الازمة لبلشفة العالم ، واستقدموها إلى لندن لإنجاز مهمتها حيث أقاما في منزل في حي يدعى ( سوهو ) في لندن وهو حي مشهور بالدعارة والموبيقات ويقع في قلب العاصمة البريطانية ، واشتغلوا في وضع كتاب رأس المال الشيوعي الذي يعتبر عند الشيوعيين إنجيلهم ! ووضع إلى جانب كتاب رأس المال البيان الشيوعي المدعو ( المانيفيستو ) .. وقد صرفت اليهودية العالمية على هذين الكتابين من مالها الخاص بسخاء فظيع ونشر في حركة المهاجران العالمي المرسومة والتي سميت فيما بعد البيان الشيوعي أو المانيفيستو الشهير .

لم يكن التنظيم الجديد للحركات الفوضوية الخادبة ضمن قالبها العالمي الأعمى الذي عرف فيما بعد باسم الشيوعية والذي امتدت أذرعه الخطبوطية إلى

كل ركن من العالم .. لم يكن هذا التنظيم الوحيد الذي نص عليه المخطط الجديد ، بل تتجلى العبرية الجهنمية لقوى الشر في مجموع ترتيبات الشر الذي اعتمد ثلاثة تنظيمات ظاهرية التناقض يرتدى كل منها قناعاً مختلفاً ومتغيراً بصورة أساسية للقناعين الآخرين ، بينما هي جميعاً تدور في فلك واحد هو فلك الإلحاد ، وتنصب غاياتها البعيدة العميقه على هدف نهائي واحد هو تحقيق مؤامرة الشر الأبديه والوصول إلى إخضاع العالم بأسره إلى دكتاتورية شاملة مطلقة لا خلاص منها هي دكتاتورية محفل حكماء صهيون . أما التنظيمان الآخران اللذان نظمهما محفل النورانيين العالمي فهما : النازية والصهيونية ..

### ثانياً : النازية :

في الوقت الذي كان كارل ماركس وانجلز ينجزان فيه كتابة البيان الشيوعي ورأس المال تحت إشراف عدد من النورانيين في لندن وبرأس مال يهودي ، كانت عملية مماثلة تماماً وإن كانت مناقضة في طبيعتها للأولى تجري في فرانكفورت في المانيا ..

فقد وقع اختيار محفل النورانيين على البروفيسور (كارل ريتز) الأستاذ في جامعة فرانكفورت وهو أحد أتباع المحفل للقيام بهمة وضع نظرية علمية معاكسة للشيوعية التي كان كارل ماركس قد وضعها لحسابه ! . فقام كارل ريتز بدوره تحت إشراف مجموعة أخرى من النورانيين بوضع نظرية فلسفية اقتصادية كاملة جاءت معاكسة للشيوعية ؛ إلا أنها مستندة إلى نفس الروح الإلحادية التي استندت عليها الشيوعية من قبل ومبنية على الأفكار العرقية والتعصب العنصري .

وقد لف الغموض الأسباب التي حدت بالنورانيين لوضع نظريتين هدامتين متعاكستين قائمتين في آن واحد على الإلحاد ، بيد أن هذا الغموض ما ليث أن تبدد وانجلز حين عرفنا الهدف بعيد من ذلك وهو تمكين قوى الشر في المستقبل من تمزيق الشعوب والمجتمعات شيئاً فشيئاً بواسطة هذه الأسلحة الفتاكه وتحت إشراف رؤوس المؤامرة العالمية حتى ينقسم العالم بالنتيجة إلى معسكرين متناحرین مما يهد للخطوة التالية وهي تسليح كلا المعسكرين ودفعهما

إلى هاوية الحرب التي سيكون من نتيجتها أن ينقض كل منها على الآخر فيدمره ويقضي على نظمه السياسية وعقالده الدينية ومثله الأخلاقية وكيانه الاقتصادي .

وبذلك تجتاز المؤامرة العالمية مرحلتها فتصبح الرابع الوحيد في المعركة ، وتربع الى جانب هذا أنها تقدمت أشواطاً في طريق تدمير الروح والفكر والأخلاق الإنسانية وتقرب من تحقيق حملها الشيطاني وهو القضاء على العالم لقيام دولة النورانيين .

كانت نظرية كارل ريتز وأفكاره أحد الأسس الرئيسية التي استند إليها فيما بعد الفيلسوف الألماني الشهير (فردرريك نيتشه) حين وضع فلسفته ونظرياته التي لعبت دوراً مهماً في التاريخ الفكري وطرح فكرة الإنسان الأعلى وتفوق العلم الجيرمانى أو الآلي . وكانت نظريات وأفكار نيتشه بدورها المصدر الذي تولد عنه المبدأ الفاشيسي ثم المبدأ النازي . وقد أدت هذه النظريات بمجموعها إلى تبلور المعسكر الالماني والغرب من ناحية أخرى مرتين متتاليتين خلال القرن الحالي ، واحتسب نار حرب عالميتين : الأولى قامت في عام ١٩١٤ ، والثانية قامت عام ١٩٤٩ . وهكذا تتضح لنا صورة مجهرولة للمعلم الخفيه لتاريخ العالم الحديث ونلمس بأيدينا النتائج الواقعية للمخططات التي رسمها المحفل الأعلى لقوى السر من مطلع القرن الماضي .

### ثالثاً : الصهيونية :

توفي آدم وايز هاويت عام ١٨٣٠ بعد حياة طويلة سخر خلالها عقريته الشريرة لخدمة حفل الشيطان والمؤامرة العالمية الشريرة ، وبعد أن تفتق دماغه الجهنمي عن مجموعة من المخططات التي أصبحت فيما بعد منهجاً للعمل لجماعة النورانيين ، في سعيهم المستمر لتحقيق أحلامهم الرهيبة في تدمير العالم . وقد أدعى التوبة في أيامه الأخيرة معلناً - للتمويه - أنه نبذ الإلحاد ! وراح يدعوا إلى المسيحية ! .

استمرت المؤامرة في سيرها الخبيث بعد وفاته ، وفي عام ١٨٣٤ اختار

محفل النورانيين زعيمًا لهم بدلاً من زعيمه المتوفى ؛ ووقع الاختيار على الزعيم - الإيطالي (مازيني) ليكون مشرفاً على تنفيذ خططاتهم الشيطانية لإثارة الفوضى والهيجان في العالم كله . واستمر هذا يؤدي مهمته كعميل رئيس للمؤامرة حتى توفي عام ١٨٧٢ ، على أن كتب التاريخ التي تدرس للأطفال في المدارس تصف مازيني بالوطني المخلص لبلاده والزعيم التحرري لبلاده ، الثوري ورائد القومية الإيطالية ! .. وفي هذا دليل ما بعده دليل على تباه المؤامرة العالمية إلى كل الدقائق من الأعمال فعملت قائمة بتسليسل عملاها وواجباتها في الأوساط العالمية في الصعيد التاريخي .

- استطاع النورانيون عام ١٨٤٠ ضم شخصية جديدة ذات عبرية من نوع خاص هي العبرية العسكرية إلى صفوف عملائهم هو الجنرال الأمريكي (البرت بايك) ، فقد كان هذا شديد النقاوة لأن الرئيس الأمريكي (دافيز) سرح قوات الهند الحمر الملحة بالجيش الأمريكي ، والتي كانت تحت قيادة الجنرال بايك لارتكابها فضائح وحشية تحت ستار الأعمال الحربية ، فأدرك النورانيون الذين لا يغفلون عن أية معلومات أهمية هذه الفرصة المتاحة .

واستطاعوا احتلال بايك إلى إيطاليا وإحاطته بمازيني وأتباعه .. فلم يطل به الأمر أن امتص أفكارهم وخضع للغمريات وللتعاليم التي لقنوه إياها وتأثر بصورة شديدة بشخصية مازيني وبالدور الذي يلعبه . وهكذا أصبح بدوره أحد أعضاء المؤامرة على أنه لم يقتصر على هذا الحد ، بل لم يلبث أن تحول شيئاً فشيئاً إلى أحد أقطابها الرئيسيين ، وتملكته فكرة الأمية والسيطرة على العالم بأسره في ظل حكم دكتاتوري واحد أبدى يمارسه محفل حكماء صهيون .

وانتهى الأمر بالجنرال البرت بايك أن خلف مازيني ووايز هاويت معاً وأصبح المشرف الأول على تنفيذ المؤامرة وأحد رؤوسها المدبرة .

لقد لعب الجنرال بايك دوراً جذرياً في المؤامرة منذ أن تسلم قيادتها .. وابتداًت بدوره مرحلة تطور جديدة من المستطاع وصفها بأنها مرحلة التنسيق والتخطيط العسكري والتلاقي مع العلم الحديث . وكان نشاطه الذي نقل

المؤامرة الى هذه المرحلة ذا شقين : تخططي وعلمي .

عهد النورانيون إلى الجنرال بايك أولاً بالناحية التخطيطية ، واختاروا مقرًا للعمل بلدة صغيرة هادئة في الولايات المتحدة الأمريكية هي ( ليتل روك ) عاصمة ولاية ( أركنساس ) حيث استقر بايك في قصر هادئ في ضواحيها اعتكف فيه منذ عام ١٨٥٩ حتى عام ١٨٧١ .. وقام خلال هذه المدة الطويلة بدراسة خططات وايز هاويت ومشاريع قوى الشر ، ثم وضع خططاته الجديدة في صورتها .

وحين عهد إليه المحفل الأعلى بالاشراف الأعلى تخطيطاً وتنفيذًا انتقل إلى حيز العمل .. فعمد قبل كل شيء إلى إعادة تنظيم المحافل الماسونية وشبكاتها وارتباطها وتطوير الماسونية ذاتها حسب أسس مذهبية جديدة أكثر تعقيداً وأشد غموضاً وذات مدى أبعد في فعاليتها .. ذلك لأن النورانيين قد أدركوا بأن الماسونية أصبحت موضعًا للشبهات والشكوك في كل أرجاء أوروبا على إثر النشاط الثوري الواسع الذي قام به مازيني وامتد إلى معظم الأقطار الأوروبية ، حيث امتدت الفوضى والاضطرابات والمجازر .. حتى أن أصابع الاتهام كانت تشير إلى محفل الشر الأكبر الماسوني رأساً خفياً وراء تلك الأحداث .

وهكذا وضع بايك التنظيم الجديد للماسونية موضع التنفيذ فأسس ثلاثة مجالس مركزية عليا مقر الأول منها في بلدة ( شارلستون ) في ولاية كارولينا الجنوبية في الولايات المتحدة ومقر الثاني في روما في إيطاليا .. ومقر الثالث في برلين . وجعل مهمتها الإشراف على الحافل الماسونية ونقل التعليمات إليها والتنسيق في مجال مهامها ونشاطاتها وارتباطاتها . وعهد إلى مازيني بتأسيس عشرين مجلساً فرعياً يختص كل منها - تحت إشراف المجالس العليا الخاضعة بدورها للمحفل الأعلى .. للكنيس اليهودي العالمي ؛ يختص بمنطقة معينة من العالم ، وتغطي كل المناطق الهامة في الكورة الأرضية .

وقد أصبحت هذه المجالس بمجموعها منذ ذلك الوقت وما تزال حتى يومنا هذا مراكز التوجيه والتسخير والتطبيق الدائم لمؤامرة قوى الشر العالمية ..

وهكذا أصبح تطبيق المؤامرة العالمية كما نرى عملاً منهجياً يستند إلى أحدث الأساليب ويعتمد على الاحصاءات والمعلومات الدقيقة وعلى الدراسات المتواصلة ، وتقوم عليه هذه الشبكة الهائلة المتغلغلة في كل مكان والتي وضع مخفل النورانيين تحت تصرفها كل ما يملكه من إمكانيات هائلة تغذيها امبراطوريات المال العالمية التي يهيمن عليها كبار المراقبين اليهود وخلايا العملاء التابعة للكنيس اليهودي .

ولعل خير دليل على مدى تطبيق المؤامرة وطابعه الجديد هو الواقعية التالية المدونة في سجلات المخابرات البريطانية والأمريكية .

فقد خامرته الدهشة دوائر هذه المخابرات التي ترقب بعين دقة كل ما يجري في العالم حين لحظت أن أحاديثاً معينة ، غير ذات صلة ظاهرية فيها بينها ، تجري في أمكنة متفرقة متباينة من العالم بصورة منتظمة وكأن هناك يداً خفية تشد الخيوط من وراء الستار !! فخصت هذا الوضع الشاذ بعنایتها جاعلة منه محور اهتمامها حتى انتهى بها الأمر إلى اكتشاف حقيقة خطيرة عميقة المغزى والدلالة ..

فقد علمت الدوائر المذكورة أن العلماء المأجورين من قبل النورانيين أحاطوا اكتشاف اللاسلكي وأمواج الراديو بستار كثيف من الصمت ، وكرسوا هذا النصر العلمي الثمين فترة طويلة لخدمة قوى الشر وحدها وتنظيم الاتصال باللاسلكي بين الجنرال بايك ومنظماته في أرجاء العالم كافة . واستمر الأمر على هذا المنوال حتى أعلن العالم الإيطالي الشهير (ماركوني) رسمياً عن اكتشاف اللاسلكي والراديو ، وتلقت الدوائر العلمية والجامعات الأبحاث المستفيضة عنها .

أما المخطط الجديد الذي خرج به الجنرال بايك .. بعد سنوات الاكتشاف في ليتل روك ودراساته الشاملة لمخططات وايز هاويت وبروتوكولات صهيون ولسير الحركات الثورية والفووضوية بقيادة مازيني ، فقد جاء منسجماً مع روح العصر وشديد الفعالية في الوقت نفسه كما ستبرهن على ذلك الأحداث التي

وَقَعَتْ مِنْذُ ذَلِكَ الْحَينِ . وَتَضَمِّنَ هَذَا الْمَخْطَطُ لِلْمَرَةِ الْأُولَى ذَكْرَ كَلْمَةِ الصَّهِيُونِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَجْرِيَ تَأْسِيسُ هَذِهِ الْحَرْكَةِ رسمياً وَإِعْلَانَهَا فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الْمَاضِي ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ بَايْكَ عَبَارَةَ الصَّهِيُونِيَّةِ السِّيَاسِيَّةِ لِلدلالةِ عَلَى هَذِهِ الْحَرْكَةِ .

## مُؤَامَّةٌ بِأَيْكَ ضَدَّ الْاسْلَامِ

اسْتَمدَ الْجَزَالُ بَايْكَ رُوحَ مَخْطَطِهِ مِنَ الْأَسْسِ الَّتِي وَضَعَهَا وَايْزْ هَاوِيْتُ ، وَمِنَ الْخَبْرَةِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي امْتَلَكتَهَا قَوْيُ الشَّرِّ فِي تَطْبِيقِهَا الْمُسْتَمِرُ لِلْمُؤَامَّةِ الْعَالَمِيَّةِ ، وَعَمَلَهَا الدَّائِمُ فِي مَارْسَةِ الثُّورَاتِ وَالْمُؤَامَّاتِ وَالْفَوْضَى وَالدَّمَارِ وَالاضطراباتِ ، وَيَشْمَلُ هَذَا الْمَخْطَطُ شَقِينَ رَئِيْسِيْنَ هُمَا :

ا - اعْتَمَدَ الْمَخْطَطُ فِي شَقِهِ الْأُولَى مَجْمُوعَةَ التَّخْطِيطَاتِ وَالْمَشْروِعَاتِ السَّابِقةِ كَأَسَاسٍ لَهُ مُنْتَلِقاً مِنَ الْمَرْحَلَةِ الْأُخْرَى الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْهَا الْمُؤَامَّةُ الْعَالَمِيَّةُ . فَأَفَرَ المَخْطَطُ النَّظَمَ الَّتِي تَبَنَّاهَا النُّورَانِيُّونَ بِحُرْكَاتِ التَّخْرِيبِ الْعَالَمِيَّةِ الْثَّلَاثَ الْمُبْنِيَّةَ عَلَى الإِلَاحَادِ الْمُطْلَقِ وَالتَّفْسُخِ الْإِلَاهَيِّيِّ وَالْإِيْتَاعِ بِالْمَجَامِعِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَهَذِهِ هِيَ :

أ - الشِّيُونِيَّةُ .

ب - الْفَاشِسِيَّةُ .

ج - الصَّهِيُونِيَّةُ السِّيَاسِيَّةُ .

وَنَصَ الْمَخْطَطُ عَلَى ضَرُورَةِ تَكْرِيسِ كَافَةِ امْكَانَاتِ الْيَهُودِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ وَكَافَةِ الْقَوْيِ الَّتِي يَسِيِّطُرُ عَلَيْهَا النُّورَانِيُّونَ ، كَالْإِسْلَامِيَّةِ وَشَبَكَاتِ التَّخْرِيبِ وَالْمَؤَسَّسَاتِ الْمَالِيَّةِ وَالصَّنْعَاءِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالْتِيَارَاتِ الإِلَاهَيَّةِ الَّتِي يَغْدُونَهَا وَيَسِيِّطُرُونَ عَلَيْهَا وَيَسِيرُونَهَا لِدَعْمِ التَّنظِيمَاتِ الْثَّلَاثَةِ الْمُتَقدِّمةِ خَفِيَّةً وَعَلَانِيَّةً

وتوسيع نطاقها إلى بعد حد ممكн .

ويقضي هذا الجانب من المخطط بتنظيم سلسلة متالية من الثورات والاضطرابات التي تعم كافة المناطق التي بحوزة النورانيين من العالم .

٢ - أما الشق الثاني من المخطط فيتضمن الخطط التفصيلية والتدابير الكفيلة بتحقيق الهدف الآخر الذي رسمه واضعو المخطط للمؤامرة ، وهو الاعداد لحروب عالمية ثلاثة بحيث تشتعل نيرانها على التوالي . وتوئمّن للمؤامرة التائج التالية :

أ - تؤمن الحرب العالمية الأولى الإطاحة بالحكم الملكي في روسيا . وتجعل تلك المنطقة من العالم المعقل المركزي للحركة الشيوعية الإلحادية ، وتأتي بعد هذه الحرب مرحلة تستكمل فيها الشيوعية بنيانها على أساس مذهبية ونظرية .. وتنطلق من روسيا إلى العالم كله لتنسف ما يمكن نسفه من المقومات القومية وتخريب ما يمكن تخريبه من الدول والمجتمعات وتدمير المعتقدات الدينية والمثل الأخلاقية .

وقد تم للنورانيين إثارة هذه الحرب بالفعل . وكانت الوسيلة التي استخدموها للتمهيد لها كما نص عليها المخطط هي توليد خلاف شديد بين الامبراطوريتين الألمانية والبريطانية ، وتکليف عملاء النورانيين في كلتا الدولتين بتوسيع نطاق العداء وتنسيق العمل في تحريض الجانين على بعضهما حتى تتشبّح الحرب التي ستشمل الإنسانية كلها .

ب - تؤمن الحرب العالمية الثانية احتياج الحركة العالمية المدamaة الأولى (الشيوعية) لنصف العالم ووصولها إلى درجة من القوة تعادل مجموع قوى العالم الغربي مما يهدى للمرحلة الثالثة التي سيأتي ذكرها .

كما تؤمن وتضخم سلطان الحركة العالمية المدamaة الثانية وهي الصهيونية السياسية .. حتى تصل أخيراً إلى تحقيق هدفها المرسوم وهو إقامة دولة النورانيين في فلسطين .. هذه الدولة التي ستكون المنطلق لتحقيق المرحلة الثالثة والأخيرة .

جـ - يأتي أخيراً دور الحرب العالمية الثالثة والأخيرة .. وينص المخطط هذه الحرب على التمهيد لهذه الكارثة الشاملة عن طريق تصدى الصهيونية السياسية للزعماء المسلمين في العالم الإسلامي وشنها حرباً ساحقة على الإسلام باعتباره القوة الأخيرة التي ستقف اتجاه قوى الشر .

ويرمي مخطط هذه الكارثة إلى تدمير العالم الإسلامي وعقيده بواسطه الصهيونية السياسية التي ستدخل هي الأخرى في هذه الحرب ومعها دولة النورانيين في فلسطين .

وسيكون من شأن هذه الحرب التي ستزج فيها شبكات النورانيين الخفية دول العالم أجمع لتهدي بالانسانية بأكملها إلى هوة عميقة تودي بالأخلاق والفكر السياسي والاقتصادي والمادي .. ولقد بدأ الأشوار بتنفيذ هذه المرحلة وهي مرحلة الصراع مع الإسلام والتمهيد للكارثة النهاية الشاملة ؛ بمحاولة ضرب العالم العربي وتدمير عقيده الاسلامية . ولا نظن أحداً يملك ذرة من عقل يمكنه أن يتتجاهل المؤامرات النورانية التي يجري تنفيذها الآن في الشرفين الأدنى والأوسط بالإضافة إلى تلك التي تجري في الشرق الأقصى .. لأنها كلها حلقات من مخطط واحد يهدف إلى تحقيق تلك الغاية الجهنمية .

أما ما ينويه محفل قوى الشر للمسيحية وللعلم الذي سيختلف الحرب العالمية الثالثة ؛ فلا يمكن أن نجد تعبيراً عن نية النورانيين أبلغ من أقوال الجنرال بايك ذاتها ، التي نقل نصها الحرفي فيها يلي مكتوبة بخط يده ومرسلة الى رئيسه مازيني في الخامس عشر من آب عام ١٨٦٥ .

وهذه الرسالة محفوظة الآن في سجلات مكتبة المتحف البريطاني في لندن وهذا نصها :

- سوف نطلق عقال الفوضويين والإلحاديين . ونعمل على أحداث فاجعة اجتماعية هائلة ستكون من البشاعة بحيث تظهر للأمم بوضوح نتائج الإلحاد المطلق منبع الوحشية ومصدر الهيجانات الدموية . وعندئذ فلا مناص للناس في كل مكان من الدفاع عن أنفسهم ضد تلك الأقلية العالمية من النورانيين فيهبون

لإبادة مدمرى الحضارة هؤلاء . وستيلو ذلك أن تفقد الجماهير المسيحية إيمانها بالدين المسيحي وتجد أن عقيدته الإلهية تاحت عن وجهتها الحقيقة مما سيجعل هذه الجماهير بحاجة متعطشة لأية عقيدة مثالية ، جاهلة بما توجه إليه للعبادة فتلقى آنذاك النور الحقيقي لدى الكشف في العالم أجمع عن عقيدة الشيطان الصرحة التي ستنادي بها أخيراً بشكل علني .. أما هذا الكشف العلني فسيتم بنتيجة ردة الفعل العامة التي ستعقب لدى الجماهير تدمير المسيحية ..

## المُرْأَبُونَ الْعَالَمِيُّونَ

توفي مازيني في عام ١٨٧٢ فعين بايك زعيماً للحركة مع زعيم إيطالي آخر هو ( اردباتو ليمي ) واعتبروا خلفاً لمازيني في قيادة حركة التخريب العالمية . وعندما مات ليمي وبائك انتقلت قيادة التخريب العالمية إلى زعيمين جديدين - يهوديين هما لينين وتروتسكي . وكان المرابون العالميون ومؤسساتهم المالية الضخمة في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأمريكا وغيرها هي الممول لنشاط التخريب آنف الذكر . وهذا ليس شيئاً غريباً على المرابين الذين وصفتهم شرائع السماء بأنهم إخوان الشياطين وأعوانهم ، إذ هم بحق وجداره قادة مؤامرة قوى الشر في العالم كله .

لقد أدخل هؤلاء القادة في روع الجماهير وعامة الناس أن الشيوعية حركة تقدمية تقوم على أكتاف الطبقة العاملة وتهدف إلى القضاء على النظام الرأسمالي والرأسماليين ، ولكن الحقيقة الخفية لهذه المؤامرة تغير تماماً وعلى خط مستقيم هذه الدعوة الظاهرية .

وسوف نقوم في البحوث القادمة بكشف النقاب عن هذه الحقيقة ؛ وإثبات أن أجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية قد تمكنت من الحصول على الوثائق الأصلية القاطعة التي تبرهن على :

أن الرأسماليين العالميين هم الذين مولوا ولا زالوا يمولون حركة الثورة العالمية المكذوبة .

وهم بدورهم هم الذين مولوا لينين وتروتسكي ، كما مولوا قبلهما بائك ومازيني وكارل ماركس وانجلز ذاته ..

وهم الذين مولوا أيضاً عن طريق شبكات البنوك والمؤسسات المالية العالمية التابعة لهم كل الحركات التخريبية والحروب اللاانسانية التي نشبت منذ عام ١٧٧٦ وحتى اليوم وإلى أن يقضي الله بنجاحهم ( لا قدر الله ) أو القضاء عليهم إلى غير رجعة .

وهؤلاء الرأسماليون العالميون هم المربيون العالميون أنفسهم وممثلوهم وعملاؤهم إذ أن الممثلين للمربين ما هم إلا أذرع الأخطبوط لمؤامرة الشر العالمية .

وفي عصرنا الحاضر نشهد ظاهرة جديدة تثير الريبة والتشكك هي ظاهرة تدفق المعونات الخارجية والقروض الضخمة من جميع جهات العالم وفي كل الظروف والأزمان على حكومة معينة . وهذه الظاهرة بنظرنا ليست سوى تعبير عن السياسة الحديثة التي اعتمدتها كهنة الشيطان ، أو بعبارة أخرى اعتمدها المحفل الأعلى للكنيس اليهودي ، والغاية منها إغراق تلك الحكومات بالقروض وتكميلها لفوائد الربا الفاحش ، حتى يتم إخضاعها لقوى الشر فتسرير حسب مشيئتهم وأهوائهم ، وعند ذلك تُجبر على أن تلعب دور المحرض على الثورات والاضطرابات وأن تزرج بنفسها في حروب يراد شنها ضد قوى الخير والانسانية .

وبذلك تتقدم خططات الجنرال بائك خطوة أخرى إلى الأمام وتقرب بالعالم إلى مرحلة التمهيد للحرب العالمية الثالثة ونتائجها التي أسلفنا ذكرها ، وعلى رأسها تدمير العالم العربي وعقيدته الاسلامية ، وسحق الانسانية مادياً وروحياً وتأمين السيطرة الشاملة لقوى الشر والإلحاد على العالم كله .

## عَقِيْدَةِ الْمُؤَامَّةِ

لم يكن الجنرال بائك في عصره رأس المؤامرة العالمية فحسب ، بل استطاع أن يخلف وايز هاويت في كل شيء . فقد كان أيضاً الكاهن الأكبر لمقيدة

الشيطان والوجه الأول لقوى الشر كما يثبت ذلك عدد كبير من الوثائق الصحيحة . والتي منها رسالة كتبها يوم ١٤ - ٧ - ١٨٨٩ إلى المحفل الماسوني الأمريكي الأكبر بعد أن أعاد تنظيمه ، وقدر هذه الرسالة أن تقع في يد غريبة جاء فيها :

ـ يجب أن نقول للجماهير أننا نعبد الله ولكن الإله الذي نؤمن به لا تفضلنا عنه الأوهام والمخاوف النفسية . ويجب علينا نحن الذين بلغنا مراتب الاطلاع العليا أن نحافظ في الدين على نقاء الإيمان بالوهبة الشيطان . أجل إن الشيطان هو إلينا .. ولكن الله أيضاً هو لسوء الحظ إله .. إذ أن وجود إلهين متقابلين أمر محظوظ ولا إله إلا هما .. !

ولذلك فإننا نعتبر عبادة الشيطان وحده كفراً محضاً والحقيقة الفلسفية الخالصة هي أن الله والشيطان إلهان متساويان وأن الشيطان هو إله النور والخير ، وهو الذي كان ولا زال يكافح منذ الأزل ضد الله إله الظلام والشر .

.. تُلقي هذه التعليمات الضوء الساطع على جانب من العقيدة الخفية التي يدين بها موجهو المؤامرة العالمية .. هذه العقيدة الرهيبة التي يزدهرون فيها ويتبااهن بأنهم أعداء الله والتي تقوم على تأليه الشيطان وعبادته . كما أنها تكشف حقيقة المحفل الأعلى للكنيس اليهودي أو بتعبير آخر محفل النورانيين .. محفل حكماء صهيون .. محفل قوى الشر . هذا المحفل الذي تنتهي إليه خيوط المؤامرة العالمية جميعاً والذي يقود الحرب المستعرة ضد قوى الخير لمنع تطبيق شريعة الله العادلة في أرضه .

من البديهي أن الحرب الشريرة التي يقودها كهنة الشيطان هؤلاء هي حرب خبيثة وحشية في خبثها ، تقوم على الغدر والخداع والتمويه ، وتعتمد أسلوب التغريب بالجماهير وتزييف الحقائق والتحريض على العصيان والفساد في محاولة دائمة عنيدة لتحطيم الأديان والشائع السماوية واستبدالها بالأنظمة الإلحادية المادية .

ولو عدنا إلى الكتب السماوية وأمعنا التفكير في عظاتها لاحتدينا إلى

الطريقة التي اتبعتها قوى الشر منذ القدم في عملها . . ذلك أن كهنة الشيطان يعملون دائمًا في الظلام قابعين خلف ستار كثيف من الصمت والكتمان يكفل لهم سرية أهدافهم وأشخاصهم ويحركون من وراءه خيوط الأحداث والخلاليا وشبكات العملاء ويوجهون الدمى التي تعمل تحت سيطرتهم ولحسائهم .

وهذا هو الأسلوب عينه الذي نبهت إليه الكتب السماوية ، وهو يحافظون على هذا الحاجز من الظلام تجاه الأغلبية العظمى من أتباعهم المغرر بهم وجماعات الضالين الذين تحولوا إلى آلات جامدة بين أيديهم تنفذ ما يراد منها ، وتجهل حقيقة ما هي فاعلة وتعمل وبالتالي على تنفيذ مخططات سرية لا تدري من أمرها شيئاً وتطبق مؤامرة تستهدف الإنسانية بأكملها .

وقد أدرك محفل النورانيين نتيجة الخبرة الطويلة التي توارثها قوى الشر جيلاً بعد جيل منذ القدم ؛ أن نجاح مؤامراتهم الشيطانية الرامية إلى اغتصاب السلطة الشرعية في كل دولة في العالم يتوقف على مهاراتهم في حفظ سرية أشخاصهم وقويه أهدافهم الحقيقية ، وذلك إلى أن يحين الوقت الذي يتمكنون فيه من دحر قوى الخير بجمعها وإخضاع العالم بأسره للطغيان المطلق في ظل عقيدة الشر . .

لقد كشفت الأبحاث عن عدد من الرسائل كتبها مازيني ، وكشفت هذه الرسائل بدورها عن الأهمية البالغة التي يعلّقها حكماء صهيون على سرية أشخاصهم وأهدافهم . وفيما يلي مقتطفات من رسالة كتبها مازيني قبل وفاته بقليل إلى مساعدته اليهودي الدكتور (برایت نشتاين) هذا نصها :

( إننا نشكل جمعية من الإخوة المنتشرين في كل بقاع الكره الأرضية وقد نرغب في إزاحة كل حاجز بیننا ، ولكن هناك ستاراً خفياً يلتف حول كل واحد منا دون أن يستمر به أحد . بالرغم من أنه ستار نشعر جميعاً بثقل وطأته . فمن الذي أقام هذا الستار؟ . . وأين هو هذا الستار؟ . . إذ لا يوجد من يعرف ذلك أو على الأقل لن ينطق أحد بكلمة . إن الأسرار في جمعيتنا خفية حتى علينا نحن الخبراء القدامى في الجمعيات السرية ) .

وقد نشر الكاردينال (كارواي برودربي) أسقف مدينة سانتياغو عاصمة جمهورية تشيلي كتاباً اسمه (الكشف عن أسرار الماسونية) ، شرح فيه كيف شكل النورانيون جمعية سرية في قلب جمعية سرية كبرى هي الماسونية ، كما أبرز فيه عدداً من الوثائق التي تبرهن على أن رؤساء الماسونية أنفسهم (أي الماسونيون من الدرجات ٣٢ و ٣٣) يجهلون ما يدور في محافل الشرق الكبرى أو في الجمعيات الماسونية المركزية العليا التابعة لتنظيم الجنرال بايك ، كما يجهلون ما يدور في المحافل الماسونية الخاصة التابعة لهذه المجالس والتي يجري فيها تدريب النساء اللواتي ضمتهن المؤامرة إلى صنوف شيكاتها ؛ وتضمن الصفحة ٢٠٨ من الكتاب وثيقة ذات أهمية خاصة لأنها تتعلق بأدريانو ليمي خليفة مازيني المعين من قبل الجنرال بايك لادارة حركة الفوضى العالمية . وتبثت هذه الوثيقة أن ليمي كان حاخاماً يهودياً قبل أن يتلقىه بايك بهذه المهمة ثم تم تلقينه الأسرار ، الكاملة لعقيدة المؤامرة وبرهن بيوره عن استعداده الكامل للقيام بهذه المهمة .

لقد كانت الغاية من خطة تكوين الجمعيات السرية في قلب بعضها البعض الآخر وحجب أسرار المؤامرة وعقيدتها عن جماعات الماسونيّن على اختلاف مراتبهم باستثناء الرؤوس المدبّرة وتضليل الباقين ، كانت هي الشرك الذي حير الباحثين والمؤرخين الذين حاولوا دراسة وتحليل حقيقة الماسونية وأهدافها .

## أَهْدَافُ الْمُؤَامِرَةِ الْعَالَمِيَّةِ

يصف المطلعون الأحداث التي تجري في عالمنا الحاضر بأنها حلقات في الصراع العالمي القائم حالياً . وهم يعلمون أن الهدف الذي يدور الصراع من أجله هو السيطرة على التفكير الإنساني بأسره وتقرير مصير الإنسانية جمّعاً . على أن هذا التحليل لا يمثل على واقعه وصحته سوى نصف الحقيقة ، أما الحقيقة الكاملة فهي خفية عن أعين الجماهير مفصولة عنهم بحواجز من الدعايات

المضللة والأكاذيب المقصودة الملفقة والمغالطات المدسوسة ؛ ولا ريب في أن الجهل بالنصف الأساسي من الحقيقة يمثل أو يفوق بخطوره الجهل الكامل بالحقيقة .

إن تقرير مصير الإنسانية والسيطرة على مقدراتها الفكرية هدف من أهداف الصراع الحاصل بلا ريب ، ولكنه هدف مبدئي لا يزيد عن كونه مرحلة أولية تمهدية لانطلاق المؤامرة العالمية بعدها إلى تحقيق الأهداف التالية والنهائية التي رسمتها قوى الشر لنفسها منذ أجيال سحيقة ولا تتوفّر معرفة الحقيقة الكاملة إلا بمعرفة هذه الأهداف حسب تسلسلها وهي :

- ١ - القضاء على جميع الحكومات الشرعية ومن ثم إلغاء أنظمة الحكم الوطنية .

٢ - إلغاء الإرث كخطوة رئيسة في سبيل حل وتفكيك الرباط العائلي .

٣ - إلغاء الملكية الخاصة بصورة مطلقة .

٤ - إبادة جميع المشاعر الوطنية والقومية والأنسانية .

٥ - إلغاء نظام المسكن العائلي الفردي ، وإلغاء الحياة العائلية بجماعتها ، وإبادة الفكرة الأساسية التي بنيت عليها جميع الحضارات الإنسانية السابقة .. وهي فكرة اعتبار الحياة العائلية الخلية الجذرية في المجتمع الانساني .

٦ - إبادة الأديان السماوية والقضاء المطلق على فكرتها وإلغاء جميع العقائد والأديان المؤسسة في الكورة الأرضية بوجه عام ، ومن ثم إحلال عقيدة الشيطان محلها أخيراً ، وإخضاع الإنسانية للاستعباد المطلق والطغيان الأبدي تحت وطأة الدكتورية الشاملة لمحفل حكماء صهيون .

## الإنسانية والمؤامرة

لا تحتاج هذه الأهداف إلى أي تعليق لتوضيح المصير القائم الذي تعدد

المؤامرة العالمية للإنسانية . أما نظام الحكم الذي سيخضع له الجنس البشري المستعبد في حالة انتصار المؤامرة على قوى الخير جميعاً وتحقيق المرحلة الأخيرة ، فقد نصت عليه بالتفصيل خططات وايز هاويت والجترال بايك وبروتوكولات حكماء صهيون .

يستند هذا النظام إلى قاعدة أساسية هي تشكيل جهازه الجذري وهو الكنيس النوراني وتشرف عليه هيئة عليا تكون منها حكومة العالم الشاملة وهي حفل حكماء صهيون . أما الرئيس الأعلى للحكومة العالمية وهو رئيس هذا الم控股 ، فيصبح طاغية العالم المطلق ويرتكز هذا الحكم على مجموعة أرباب المال العالميين الذين يشكلون حالياً إمبراطوريات المال اليهودية .. وهم عباقرة الشر التابعون للكنيس الشيطان والمختصون بالعلم والاقتصاد .

أما البشرية فتحوّل بمجموعها إلى قطيع من السائمة .. يعيش وينمو ويفنى حسب قواعد ومصلحة هذا النظام البهيمي الجهنمي .. ويتوالد حسب مناهج التلقّي أو الإخصاب الصناعي التي سيفرض تطبيقها عند ذاك بشكل رسمي شامل لا يراعى فيه سوى جداول الاحصائيات والحسابات ومقررات قادة القطيع وساسته !!

وقد نلمح صورة لهذا المصير البهيمي في كتاب الفيلسوف الكبير ( برتراند رسل ) : تأثير العلم على المجتمع ، إذ يقول في الصفحة ٤٩ - ٥١ منه ما يلي : ( سوف يجري تنظيم التوأّل في عالم المستقبل بحيث لا يشتراك في عملية إنجاب النسل الإنساني سوى نسبة ٣٠ % من إناث العالم و ٥ % من الذكور . كما سوف يتحدد نوع النسل ومقداره بحسب حاجات الدولة ) .

ولعل أبلغ ما أختتم به هذه العجالة في معرض الدلالة على المدى الذي وصلت إليه المؤامرة في سيرها ونفوذها في أوساط القوانين والقضاء والحكام والمحاكم في بعض مناطق العالم التي ابتعدت عن الشرائع الإلهية المترفة ، هو نقل مقتطفات من الخطاب الذي ألقاه أحد رؤوس المجالس الماسونية العليا المتّشأة حسب طقوس الجترال بايك في حفل الشرق الأكبر في باريس . حيث قال :

(لقد انهارت قوانين الجوييم بتأثير نفوذنا من حيث تطبيقها إلى مستوى خفيف . وتمكنّا من ابتدال هذه القوانين وهيئتها عن طريق تفسيرها وشرح مفاهيمها بصورة تبعدها عن معانٍها الأصلية وتقطع الصلة بين نص القانون الصريح وطريق تطبيقه . وهكذا أصبح القضاة يحكمون في أهم القضايا وأكثرها حساسية بحسب ما غلبه عليهم . وأصبحت أحكامهم تجري في أمور الجوييم في ضوء القواعد التي وضعناها لهم . وهذا كلّه يحدث بالطبع بفضل عملائنا وأشخاص أصبحوا كالدمى بين أيدينا نحركهم كما نشاء دون أن يكون بيننا وبينهم أية رابطة ظاهرية ، بل إن هناك أشخاصاً هم أعضاء في المجالس النيابية والهيئات الإدارية العليا يخضعون لمشورتنا أيضاً ) .. !

## نقاط على المُرُوفُ

ـ لقد تم تطبيق عدد من مراحل المؤامرة كما صاغها وخطط لها وايز هاويت في أواخر القرن الثامن عشر والجزء الأول في أواخر القرن التاسع عشر . وهذا ما لا يستطيع تجاهله أي إنسان قادر على التفكير ..

ـ ألم تتحطم الامبراطوريات الروسية والالمانية؟ ..

ـ ألم يتم انهيار معظم الأنظمة الملكية الأوروبية؟ ..

لقد حدث هذا كلّه وانقسم العالم مرتين متاليتين إلى معسكرتين اشتباكاً في حربين عالميتين هما الحرب الأولى في ١٩١٤ وال الحرب الثانية في ١٩٣٩ .

ولو نظرنا إلى العالم المسيحي الغربي لوجدنا أن عشرات الملايين من الضحايا سفكوا دماء بعضهم البعض في هذه المجازر دون أن يكون لأي منهم سبب شخصي يحمله على اغتيال صحيته .

وقد نشب ثورتان من الثورات الثلاث الكبرى التي نصت مخططات الاجرام على التمهيد لها وهما ثورتا روسيا والصين وكلفتا شعبيهما سبولاً من الدماء .

وإلى جانب ذلك كله فقد تم للمؤامرة تنمية الشيوعية حتى تحولت إلى معسكر يهدد العالم بخطر .. كما أصبحت العقيدة الشيوعية الإلحادية سلاحاً للتخرير الأكبر في يد قوى الشر والمعول الذي يستخدمه المؤامرة في هدم المجتمعات الإنسانية السليمة وتقويض البلدان التي تعجز قوى الخير فيها عن الدفاع عن نفسها .

أما في الشرق الأوسط فإن الصهيونية وهي التنظيم الآخر لقوى الشر .. تنفذ في يومنا هذا مخطط المؤامرة الرامي إلى تدمير العالم العربي وعقيدته الإسلامية ، وتشن حرباً خبيثة على قوى الخير فيه وعلى الدين الإسلامي ممهدة بذلك للخطر الذي يتهدد العالم كله في اشعال نيران الحرب العالمية الثالثة .

إن الواجب يقضي بأن تهب قوى الخير كلها دون هوادة لمجاهاة المخططات الهدامة ولتردّ قوى التدمير المسوورة على أعقابها للدفاع عن مصير الإنسانية بأكملها ..

ويجب أن يتم إعلام الرأي العالمي بالخطر الداهم وحثه على القيام بحملة ضغط عالمية لإيقاف المؤامرة الصهيونية وتحركاتها الخفية عند حدتها . هذا هو السبيل الأوحد لمنع حدوث الكارثة العالمية المبئية وإحباط مخطط المؤامرة العالمية وإنقاذ الإنسانية وبالتالي من أضخم فاجعة تفوق من هو لها كل ما عرفته في تاريخها والتي سيتلوها الاستبعاد المطلق المادي والفكري والروحي للجنس البشري .

وهناك أخيراً ظاهرة تستلفت الأنظار في بعض بلدان العالم الحر هي ظاهرة انتشار الدعوات الإلحادية والمبادئ الهدامة علينا فيها وعلى مسمع من السلطات ومشهد منها ؛ دون أن تحرك هذه السلطات ساكناً للدفاع عن سلامتها شعوبها وتلافي الخطير الكامن ! والسبب في ذلك معلوم بداهة وهو نفوذ علماء النورانيين وتغلغل شبكات المؤامرة في قلب تلك البلاد وأوساطها المسئولة .

أما البلدان التي تتمتع بأنظمة حكم سليمة تستند إلى أسس أخلاقية وشرائع صحيحة فإن قوى الشر تقف عاجزة مسلولة حيالها لا تجد السبيل إلى

التسلل إليها . وعلى سبيل المثال فإن الشيوعية مباحة طلقة في أمريكا وبريطانيا وكندا وغيرها ، بالرغم من أن دوائر الأمن والمخابرات في هذه الدول تستطيع أن تضع يدها على كافة التنظيمات الشيوعية فيها إذا صدر إليها الأمر بذلك ، ولكن مثل هذا الأمر لن يصدر .. لأن بعض الدوائر في هذه البلدان على اتصال وثيق مع النورانيين وهي تعمل من ناحية أخرى على الزج بحكوماتها في سياسات مغایرة للمصالح الحقيقة لشعوبها ..

لقد حان الوقت لكي يتتبه الرأي العام العالمي إلى الخطر الداهم ، ولكي تنظم قوى الخير بدورها لمكافحة قوى الشر والتهديم ومنع تنفيذ الجريمة ، والعمل لأجل بناء عالم أفضل يقتبس الهدى من كلمة الله ..

## حَرَكَةُ الْثَّوْرَةِ الْعَالَمِيَّةِ

إذا أردنا أن ندرك ماهية الأسباب التي ولدت في الماضي وأدت إلى النتائج التي نعيشها ونخبرها اليوم لا سيما ما يتعلق منها بالوضع الدولي السيء والوضع الداخلي القلق للأمم . فإنه يجب علينا أن ندرس التاريخ لأن التاريخ يكرر نفسه دائمًا .

قلنا أن التاريخ يكرر أو يعيد نفسه لأن هدف الصراع المستمر أبداً هو نفسه منذ أزمنة سحيقة وحتى اليوم .. ويعني به الصراع الدائم منذ القديم بين قوى الخير وقوى الشر المتنازعة للسيطرة على العالم .

والذى حدث هو أن كلّيهما انقسم بدوره إلى جهات عديدة ولا زالت وهي تتوزع بين هذه الجهات التي تصارع كل منها جهة أو أكثر من الجهات المعاكسة لها وتعمل على حدة في سبيل بلوغ الهدف الذي تسعى إليه الجهة التي تتسمى إليها . وهذا برأينا يجعل دراسة موضوعنا مسألة شائكة ومعقدة إلى حد بعيد .

وتصل هذه الخلافات في رأيي إلى الجماهير المختلفة عن طريق أجهزة الدعاية والاعلام وقد تخللها بعض الأكاذيب أو انصاف الحقائق كما يقولون عوضاً عن أن تنقل إليها الحقائق كاملة غير مزيفة .

وقد استخدم تجار الحروب الدعايات بانتظام لتقسيم الانسانية دوماً وأبداً

إلى معاصرین متأخرین لأسباب سياسية أحياناً أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية وغيرها أحياناً أخرى ، بحيث تمكنا دائمًا من أن نستفز كل المعاصرین بعضها حتى يصل إلى درجة الهيجان فينقض بعضها على البعض الآخر ليذمره ..

ولهذا توجب علينا لكي نكتشف الأسباب التي أدت إلى النتائج التي نستهدفها اليوم فتحتم علينا أن ندرس بعناية كل المظاهر والحقائق المعقوله .. ويجب بعدها التمييز بين الحقائق المزيفة والحقائق الصحيحة الثابتة من جهة وبين الأوهام والواقع من الجهة الأخرى .. ويجب علينا أيضًا دراسة الأحداث التي وقعت في الماضي لستنتاج من ذلك كيف أثرت هذه الأحداث في واقعنا الحالي وما هو نوع هذه التأثيرات .

— يقسم عالم اليوم إلى معاصرین رئيسيين من الناحية الدينية .. فمتسلبو المعاصر الأول يؤمّنون بوجود الله وان اختللت طريقة اعتقادهم .. والمتسلبون إلى المعاصر الثاني ينكرون وجود آية قدرة عليا ومن أي نوع كانت .

ولهذا التقسيم الواقعي أهمية كبرى لأننا سوف نبرهن على أن حروب الماضي وثوراته كانت نتيجة الصراع القائم بين هذين المعاصرین المتأخرین ..

أما التفكير القائم على الإيمان بالوجود الإلهي فهو بدوره يتشعب إلى مذاهب عديدة .. فالآديان التي تؤمن بعقيدة الإله الواحد تُبشر تعاليمها برب علوی عظيم متميز بذاته هو خالق هذا الكون وهو المهيمن عليه .

أما عقيدة تعدد الآلهة أو شمول الألوهية فإن المؤمنين لا يعتقدون باندماج الإله والكون معاً في كل إلهي لا بإله واحد متميز .. أي أنهم يؤمّنون بوجود الروح الإلهية في كل مكان في الكون والطبيعة .. وقد عبرت عن هذه العقيدة أديان ومذاهب فلسفية كثيرة كالبودية والهندوكية وغيرها . وتقتضي عقيدة الإيمان بإله واحد متميز كذلك الاعتقاد بالروح وبالحياة الأخرى بعد الموت ، فالموت بنظر هذه الفئة موت الجسد لا موت الروح . كما تقتضي هذه العقيدة أيضاً الاعتقاد بوجود مخلوق هو الشيطان وصنعته الشر والبلاء والدمار للعالم أجمع .

وتدلنا الدراسات المقارنة للأديان على أن أفراد القبائل المعزلة المتأخرة ذاتها حتى من كان في قلب إفريقيا أو استراليا لم يخل من غريزة دينية جعلته يفكّر ويتساءل للإجابة عنها يخالجه من أسئلة ، مثل ، لماذا ولدنا؟ .. ولماذا نعيش؟ .. وما هو سبب وجودنا في هذه الحياة .. وأين سنذهب بعد الموت؟ ..

وهكذا استطاعت هذه القبائل ، حتى المتأخرة حضارياً منها أن تكون لها عقائد عن وجود إله واحد وعالم روحي وحياة أخرى بعد الموت الجسدي ..

وتدلنا الدراسات العميقه للأديان السماوية على أنها بشرت جميعها بتعاليم سامية واحدة ، منها عبادة الله ومحبة واحترام الوالدين ، وتوحير الكبار في السن ، واتباع الحق وحسن الجوار ، والعدل والاحسان ، والابتهاج إلى رحمة الله وطلب المغفرة للموق من الأهل والأقارب والأصدقاء ..

ثم جاء البشر بأطماعه وشهواته ورغباته في التسلط والقوة وتأصلت في نفسه روح الشر التي تملكت البعض من أبنائه فحرفتهم عن الدين ، فحوروا معانیه السامية وأضافوا إليه من إبداعاتهم وأباطيلهم حتى هبطوا بالأديان السماوية إلى المستوى الذي نراها فيه اليوم ..

ومن الطبيعي أن يؤدي ضعف الدين وتفككه وانحلاله إلى اشتداد ساعد تيار الإلحاد وانتشاره بين الناس . وهكذا أخذت المبادىء الخالدة القومية التي أتت بها القوة الإلهية متمثلة في العدالة الاجتماعية منها .. أخذت تفقد سلطانها بصورة تدريجية وسريعة ، وزرها ظاهرة بصورة خاصة لدى بعض الأمم التي تدعوا نفسها بالأمم الحرة .. !

وما يحدث في الغالب هو أن الشباب الذين يفقدون العقيدة الروحية ينقلبون إلى الإيمان بالأفكار الوضعية الزمنية أو المادية وينتهي بهم الأمر في كثير من الأحيان إلى الانضمام إلى إحدى العقائدتين الإلحاديتين : النازية أو الشيوعية أو التردد بينهما ..

إن استمرار الأوضاع العالمية على ما هو عليه اليوم لا يعني سوى شيء

واحد ، هو تمهيد الطريق لزعماء إحدى الجماعتين الإلحاديتين المتأمرتين للسيطرة على العالم . . ومن ثم الاستبعاد الجسدي والروحي والفكري لكل من لم يؤمن بطريقتهم . وفي هذه الحالة كما في تلك فإن النورانيين هم الذين سيفرضون حكمهم الجهنمي على العالم .

ثم نعود بعد هذا إلى المعسكر الديني ، فنرى أن المعتقدين بوجود الله واحد يتوجهون إليه بعبادتهم ويتتفقون فيما بينهم على نظريات مشابهة فيما يتعلق بأصل النوع الانساني أي قصة آدم وحواء ، ويتتفقون من ثم على نظرية دينية أخرى هي أن الله قد أعمر عالمنا بالانسان وجعل لكل شخص إرادة حرة ، مانحاً إياه بذلك فرصة كافية في حياتنا الأرضية لل اختيار بمحض إرادته بين الخضوع للإرادة الإلهية أو الانضمام إلى جانب الشيطان .

— ويجدر بنا أن نذكر هنا أن الاسم الذي يطلقه الانجيل باللغة اللاتينية على الشيطان هو (لوسيفرا) وهذا يعني باللاتينية حامل النور أو النوراني .

ولا يخالف الدينين في نظرية أصل الانسان سوى اللادينين من ناحية وأتباع نظرية داروين من ناحية أخرى .

على أن استمرار النوع البشري على الأرض يحدث بنظام التوالف وهذا ما يجعل الأجيال الحاضرة تتجاهل أصل الحياة الإنسانية ، والذي يهمنا من كل ذلك هو الحقيقة الوحيدة التي نعلمها وهي . . ان كل شخص أعطى إرادة حرة يستطيع الاختيار بواسطتها بين العقيدة السماوية والعقيدة المادية الإلحادية المحسنة بفرعيها : النازي الذي يؤمن بالعنصرية والعرقية ، أو الشيوعي الذي يؤمن بالدولة الواحدة الأعمية » .

— ويجدر بنا أن نذكر القاريء بالفرق بين النازية والفاشية ، ذلك أن الحركة الفاشية عام ١٩١٩ في بريطانيا كانت في الأصل خلافاً لما تقوله أو تقوله الدعايات عنها . . إنها حركة ذات طابع ديني مسيحي أشبه منها بحملة من الحملات الصليبية التي قامت لتحارب النظرية التي نادى بها كارل ماركس ؛ ولتدعم من ناحية أخرى مبدأ الوطنية أو القومية ضد مبدأ الأعمية كما خطط له

سادة الحرب الجرمانيون النازيون وأصحاب البنوك وسادة الصناعة من اليهود وبعض الساسة الجشعين .

أما إذا نظرنا إلى المعسكر الثاني الإلحادي ؛ فسنرى أن معظم الإلحاديين يتفقون على أساس مشترك هو أن هناك حقيقة واحدة هي المادة أو الطاعة ، وأن هذه الطاقة أو المادة هي التي تطورت قواها العمياء حتى ظهرت على شكل نبات ثم حيوان ثم إنسان .

ويستتبع ذلك أنهم ينكرون بالنتيجة وجود الروح وينكرون كذلك وبالتالي الحياة بعد الموت الجسدي . وينقسم هذا المعسكر إلى فرعين كما ذكرنا سابقاً هما : الشيوعية والنازية .

## الشِّيُوعِيَّةُ وَالنَّازِيَّةُ كَارْلُ مَارْكُسُ - وَكَارْلُ رِيسْتُر

سوف نورد فيما يلي أن تأسيس الشيوعية الحديثة تم عام ١٧٧٣ من قبل مجموعة من سادة المال العالميين . أو كما يسمونهم (بارونات المال) . واستعملها سادة المال منذ ذلك الوقت أداة للعمل يبتغون بواسطتها الوصول إلى تحقيق خططهم الramي إلى إقامة دولة إلحادية العقيدة تقوم على الدكتاتورية الشاملة وقد بين ذلك لينين بوضوح في كتابه الموسوم (شيوعية الجناح اليساري) إذ يقول في الصفحة ٥٣ منه ما نصه :

(إن نظريتنا - أي الشيوعية - ليست مذهبًا عقائدياً بل هي أداة للعمل )  
وورد هذا القول على لسان الكثير من زعماء الشيوعية الحداثيين ..

وليس هناك في الواقع فرق كبير بين الإلحاد والأسود (النازية) والإلحاد الأحمر (الشيوعية) . فالفرق الوحيد بينهما هو اختلاف المخطط الذي ناخذه زعماؤه المتنازعون عن طريقه الوصول في النهاية إلى السيطرة المطلقة على موارد العالم بأسره وتحقيق أفكارهم بتكونين الدولة الإلحادية الدكتاتورية الشاملة في العالم كله .

كان كارل ماركس الذي عاش بين عامي ١٨١٨ - ١٨٨٣ ألمانيا من أصل يهودي وقد طرد من المانيا كما طرد من فرنسا بعدها بسبب نشاطه الشيطاني فأجلائه انكلترا إليها . وفي عام ١٨٤٨ نشر البيان الشيوعي ؛ وقد أعلن ماركس ذلك المخطط الطويل الأمد لقلب العالم بأجمعه إلى اتحاد جمهوريات اشتراكية سوفيتية مقرراً أن تحقيق هذا المخطط قد يستغرق قرونًا طويلة .

اما كارل ريتز الذي عاش بين عامي ١٨٥٩ - ١٨٧٩ فهو الآخر الماني أيضاً وكان أستاداً لعلم التاريخ والعلوم الجيوسياسية ، وقد جاء بنظرية معاكسة للبيان الشيوعي ووضع مخططاً أعلن فيه أن باستطاعة العرق الآري أن يسيطر على أوروبا ثم على العالم أجمع بعد ذلك ، وتبني في خطته مجموعة من الزعماء الآريين وضعهم ريتز في مخطط فأسسوا الفكرة النازية مؤمنين عن طريقها تحقيق هدف السيطرة على العالم وتحويله إلى دولة إلحادية تخضع لدكتاتوريتهم الشاملة .

وقد أيقنت هذه الجماعة الآرية أن عليها الاختيار بين طريقين : إما التحالف مع أصحاب البنوك العالميين من اليهود أو تحطيم قوتهم ونفوذهم ..

ونحن نشك في كون عدد من يعلمون - من المتممرين الى المنظمات الشيوعية والنازية - أن منظمتهم ليست إلا مطية لليهود والكهان المهيمنين على الكنيس اليهودي للوصول إلى أغراضهم .. أقول نشك في كون هذا العدد يتجاوز نسبة ضئيلة من الزعماء الرئيسيين لهذه المنظمات .

ولعل ما تعرفه الجماهير عن كارل ماركس والشيوعية يفوق بكثير مما تعرفه عن كارل ريتز والنازية .. إذا كان ريتز خلال أعوام طويلة . أستاداً للتاريخ في جامعة فرانكفورت ثم أصبح أستاداً للجغرافيا في جامعة برلين .. وكان يعتبر في الأوساط الجامعية والتعليمية أحد كبار أساتذة الجغرافيا والتاريخ والعلوم السياسية .

ويعود السبب لأن العلاقة بين ريتز وزعماء النازية غير معروفة إلا للقليلين .. وقد حفظ على أهداف زعماء النازية وأغراضهم تحت طي السر والكتمان . وقد استطاع بعض ضباط المخابرات البريطانية أن يكشفوا النقاب بين ريتز وسادة الحرب الجermanيين عندما عهد إليهم بدراسة الاقتصاد السياسي والعلوم الجيوسياسية والأديان المقارنة في الجامعات الالمانية .

وعندما درست فيها بعد ثائق الدولة النازية أبلغت هذه المعلومات من قبل كاشفيها إلى سلطاتهم المختصة .. ولكن الذي حدث هو أن الرؤساء السياسيين والدبلوماسيين اخفقوا في إدراك قيمة هذه المعلومات فتجاهلوها .

لقد اكتملت القناعة عند كارل ريتز بعد دراساته التاريخية بأن حفنة من كبار أصحاب المال الحاليين ، الذين لا يدينون بالولاء إلى أي بلد والذين يتدخلون في أعمال جميع البلدان ، أسسوا عام ١٧٧٣ الماسونية التابعة لمحفل الشرق الأكبر لغرض استخدامها كمحرك لثورة عالمية تحقق مطامعهم السرية ، ضمن مخطط بعيد المدى يستهدف الوصول إلى السيطرة على الثروات والموارد الطبيعية والطاقة البشرية في العالم كله . ويهدفون منه في النهاية إلى تكوين دكتاتورية عالمية شاملة مبنية على نظرياتهم المادية الإلحادية .

وقد دون ريتز في مذكراته أن معظم هؤلاء الماليين إن لم يكن كلهم من اليهود أو من أصل يهودي بصرف النظر عن إذا كانوا يمارسون بالفعل طقوس الدين اليهودي أم لا ..

وقد ناقش ريتز في رده على البيان الشيوعي لكارل ماركس الأخطر التي ستنجم لو أن هذه الحفنة من الرجال استمرت سيطرتها السياسية على الشيوعية العالمية وتوجيهها حسب مخططاتهم .. وانتهى أن قدم إلى سادة الحرب الجermanيين الآرين اقتراحات واقعية عملية منظمة لمكافحة مؤامرة بارونات المال العالميين سادة المال اليهود المذكورين آنفاً ، راسماً له مخططاً يقابل المخطط الأول في اتساعه وبعد أمهه ويستهدف بدوره أيضاً السيطرة على موارد العالم الطبيعية لمصلحة العرق الآري .. وأشار ريتز في مخططه على زعماء جماعة العرق الآري بتأسيس وتنظيم النازية واستعمال المذهب الفاشisti كوسيلة للعمل يستخدمونها لتحقيق هذه الأغراض السرية وغزو العالم .

وأبرز ريتز في مخططه ناحية أخرى هي الناحية العرقية ، مشيراً إلى أن بارونات المال يستخدمون بدرأة وقصد وبأوجه متعددة قضية السامية ولذلك فإن على زعماء الآريه تبني معاداة السامية واستخدام ذلك في سبيل الآريه . وقد تضمن مخطط كارل ريتز بخطوطه العريضة المخططات التالية :

١ - إخضاع جميع الأقطار الأوربية لسيطرة المانيا . ويقتضي ذلك كما اقترح ريتز استيلاء العناصر العسكرية الالمانية المعروفة باسم (الجونكرز) أي

طبقة النبلاء الاقطاعيين العسكريين في بروسيا خاصة على الحكم في ألمانيا ، ومن ثم الدخول في سلسلة من المغامرات العسكرية تسبق كلا منها حرب اقتصادية تشنها ألمانيا على القطر الأوروبي الذي تنوى إخضاعه لإضعاف طاقاته الاقتصادية والإنسانية .

ويبين ريتز في خططه أنه ليس من الضروري أن تنتهي كل من هذه المغامرات العسكرية بنصر مبين ، بأن يكفي منها أن ترك القطر المعتمد عليه في حالة من الوهن يحتاج معها حتى يعيد بناء طاقاته الإنسانية والاقتصادية إلى زمن أطول مما تحتاج إليه ألمانيا .

كما أشار ريتز إلى الأهمية الكبرى التي يعلقها على وجوب اقناع الشعب الألماني بتفوقه الفكري والجسدي على بقية شعوب العالم . وكانت هذه الفكرة النواة التي بني حولها دعاة العرق الآري نظريات العرق الألماني السائد .. هذه النظرية التي تبناها ريتز لمواجهة الدعایات التي بثها المرابون العالميون التي تزعم أن اليهود هم شعب الله المختار الذي اختاره ليirth الأرض ومن عليها .. وهكذا انقسم الملايين من البشر إلى معاشرين متناحرین ينادي أحدهما بتفوق العرق الآري أو الألماني .. وتسير على الآخر شبكات الدعاية اليهودية ..

٢ - وضع كارل ريتز أساس السياسة المالية وأوصى باتباعها لمنع أصحاب البنوك العالميين من السيطرة على اقتصاديات ألمانيا والدول التي ستخضع لها ، كما سيطروا على اقتصاديات إنكلترا وفرنسا وأميركا .

٣ - وأوصى ريتز أيضاً بإنشاء طابور خامس نازي يواجه الطوابير الخامسة الشيوعية وتنظيماتها السرية .. ويتولى إخضاع الطبقات الوسطى والعليا في البلدان التي تنوى ألمانيا إقناعها بأن النازية هي الوسيلة الوحيدة لمواجهة الشيوعية ، وبعد الجحول الملائم لاستقبال الجيوش النازية الغازية على اعتبارها جيوشاً صديقة قدمت لحماية القطر الذي دخلته من الخطر الشيوعي . وقد وجه ريتز إلى زعماء العنصرية الآرية نداءً وتحذيراً نبههم فيه إلى وجوب تحذب القيام بغزو قطر آخر حتى تمهد أجهزة الإعلام والطابور الخامس الطريق لذلك الغزو ،

وتنتهي من اقناع عقلية الجماهير بقبول الغزاة كحملة إنقاذ وليس كجيشٍ فاتح .

وعندما تصرف هتلر فيها بعد خلافاً لهذه المبادئ التي وضعها ريتز حاول القادة الألمان الذين يشكلون النواة الصلبة للحزب النازي اغتيال هتلر بالرغم من أنهم هم الذين رفعوه في البدء ليكون الأداة المنفذة لسياستهم ! ..

نص كارل ريتز في مخططه على ضرورة تدمير الشيوعية تدميراً كاملاً واستئصال العرق اليهودي عن بكرة أبيه قائلًا : لا مناص من ذلك لوصول العنصر الآري للسيطرة على مجالات الأعمال في العالم كله .

ويرى ريتز هاتين الخطوتين بالبراهين التاريخية الواقعية التي تدل على أن الشيوعية ليست إلا أداة في يد أصحاب البنوك العالميين من اليهود يستخدمونها لقطع بعض المراحل في تحقيق مطامعهم الآنية المادية .

ويتضمن مخطط كارل ريتز بنوداً أخرى يستكمل بها حلقاته ، ولكننا نكتفي في هذه المعاجلة بإيراد ما سردناه منها لاقتحام الباب المغلق والقاء بعض النور الكاشف على ما يرقد خلفه من مخططات سرية رسمتها فتنان محدودة العدد .. من الأشخاص ذوي التفكير المادي الإلحادي الهدف إلى دكتاتورية طاغية شاملة .

وقد برهنت لي دراسة الأديان المقارنة والعلوم الجيوسياسية والاقتصاد السياسي إضافة إلى أعوام طوال قضيتها في الأبحاث الفعالة والدراسات ، برهنت لي عن الحقيقة التي تكشف لي الغطاء عنها وهي : أن ملايين عديدة من البشر لم يكونوا في الماضي أو الحاضر سوى آلات مسيرة عميماء في أيدي زعماء كلتا الكتلتين المبثقتين عن تلك الفكرة المادية الإلحادية .. فكرة الدكتاتورية العامة الشاملة السوداء والحرماء .. وسوف يتبع هؤلاء لعبتهم البشعة على رقعة شطرنج العالم حتى تدمر إحدى الفتنتين الفتنة الأخرى ..

وسوف نبين فيها نكتبه مبرهنين بالواقع بعض مراحل هذه اللعبة في الماضي من ناحية ؛ وما هي الحركات والأحداث المنتظر في المستقبل القريب من

كلتا الفئتين المتنازعتين من ناحية أخرى .

إن أبسط وسيلة لفهم ما يجري في عالمنا الحاضر هي دراسة أحداث التاريخ في ضوء ما ذكرناه من وقائع باعتبار تلك الواقع حلقات مسلسلة في معركة الخير والشر الأبدية .

لقد قسم النورانيون وهم كبار أحبّار المؤامرة اليهودية ، قسموا العالم إلى <sup>١</sup> معسكرين جاعلين منها مسرحاً لمخططاتهم . يستخدمون أو يحرّكون في هذه المعركة الخبيثة الأشخاص والمذاهب والشعوب ، ولا ينظرون إلى الإنسانية إلا على اعتبارها قطبياً ضحىً من الحيوانات التي يريدون تقرير مصيرها وإخضاعها لشیئتهم المطلقة والسيطرة على خيرات تلك الماشي ومقدراتها . !! وهم لا يبالون بتضحية الأفراد والجماعات في سبيل أغراض تأمّرهم أو في سبيل بث الفوضى وإثارة الحروب وسفك دماء الآلوف بل الملايين من الأبرياء للاقتراب بعض خطوات من تحقيق أهداف مخططاتهم .

أشار البروفيسور كارل ريتز في مذكراته إلى أن المرحلة الحاضرة من هذه المؤامرة بدأت في المقر المصرفي للمرابي اليهودي الشهير (ميشيل ماير بلور) المعروف كثيراً باسم جد اسرته (رولد شيلت) والتي تبين على امبراطورية مالية يهودية عالمية .

فقد اجتمع في هذا المقر في مدينة فرانكفورت الالمانية ثلاثة عشر رجلاً من سادة الذهب والمرابين المسيطرین على مؤسسات وشبكات مالية عالمية الانتشار . وقد قرأتهم في مداولاتهم على أن السبيل الوحيد أمامهم لتأمين سيطرتهم المطلقة على ثروات العالم بأسره وموارده الطبيعية وطاقة البشرية ، هو تكوين جمعية سرية يكرسون لها كل طاقتهم وامكانياتهم وتتولى التخطيط المنظم لأجل تحقيق المراحل المتالية :

١ - الإطاحة بالأنظمة الملكية في أوروبا والقضاء على جميع الحكومات الشرعية في العالم .

٢ - ثم تدمير الأديان السماوية ومنع تطبيق شرائعها .

٣ - وأخيراً إرساء قواعد طغيانهم المطلق على النظريات والقواعد المادية الإلحادية التي يجب تمويل شبكاتها ورؤوسها بالمخططات التي توجههم إلى العمل الدائم لنشرها في كل مكان من العالم .

كان معظم مؤسسي الجمعية التآمرة من اليهود الذين يتلقون إيعازاتهم من أساطين قوى الشر الذين توارثوا المؤامرة جيلاً بعد جيل واستلهموا وحيهم من كهنوت كنيس الشيطان . أما القلائل الأجررون من غير اليهود فهم جميعاً من المرابين أيضاً ورؤوس شبكات الربا العالمية وأرباب الاحتكارات . وكان أطوافهم باعاً صاحب شركة (لندن ستي ) الشهيرة التي كانت تسيطر آنذاك على معظم مؤسسات الربا في إنكلترا ..

على أن هناك رابطة أساسية أخرى جمعت بين أفراد العصابة في كونهم جميعاً من تجار الحروب العريقين الذين أقاموا ثرواتهم الطائلة بواسطة عملاء السوء والرشوات وقدموا فيها السلاح إلى الفريقين المتحاربين معاً وبأسعار باهظة ..

وقد أفادت الجمعية من الخبرة الواسعة التي اكتسبها كل فرد من أعضائها في ميدان شراء العملاء وإفساد ذممهم وضمائرهم .. وتجاربهم الطويلة في موضوع بيع السلاح وشرائه تحت أقنعة مختلفة وبواسطة أجهزة وسيطة لجميع الجهات الممكنة في الحروب والثورات الأوربية .. فضلت خبرات وتجارب أعضائها وامكانياتهم الضخمة وطورت تجارة الحرب حتى حولتها إلى صناعة هائلة خفية ، ترتد مراافقها السرية إلى قلب العديد من الحكومات والدول والمنظمات ، وتختص خيرات الشعوب ودماءها بجشع شيطاني بفضل الحروب والهيجانات المستمرة التي تفرضها باستمرار على شعوب العالم !! .

وهكذا تكتشف لنا الحقيقة المرعبة .. حقيقة حركات التحرير على الهيجان والفوبي .. وحقيقة الحروب التي دفعت الشعوب ثمنها سيولاً من الدماء ، وكان المحرك الحقيقى لها جميعاً القوى الخفية التي تُسَيِّر الأحداث من تحت الستار . أما المستفيد الوحيد فهم النورانيون الذين يوجهون هذه القوى

الخفية حسب مصلحتهم ومخططاتهم ويجنون الأرباح الفاحشة في حين تدفع الشعوب الثمن باهظاً ..

لقد تقاتل زعماء الشيوعية والنازية وغدر بعضهم ببعض وزجوا بشعوبهم في حروب دموية كلفت ويلات لا تمحى ..

ثم اكتشفوا بعد فوات الأوان أنهم ليسوا سوى سوى دمّي تحركها وتسيطر عليها أصابع النورانيين ..

أما الجماهير المخدوعة أو المغلوبة على أمرها فقد دفعت الثمن فاحشاً من جراء مخططات مجموعة من أساطين الشر لا ينظرون إلى الإنسانية إلا لقطع من البقر الحلو ! .

وعندما يخامر القوى الخفية الشك في إخلاص أي فرد من أتباعهم ، أو يفسرون بأنه أصبح خطراً عليهم ، أو يقدرون أنه أصبح يعلم أكثر مما ينبغي له أن يعلم .. فإنهم لا يتترددون في الإياع بتصفيته من الوجود حتى لو كانوا قد قفزوا به إلى مرتبة الزعامة . وسنرى عبر صفحات هذا الكتاب كيف عمدت قوى الشر إلى تصفيية وأغتيال العديد من أتباعها ، فضلاً عن ارتكابها جرائم متشابهة حتى على الصعيد الفردي . وذلك عبر عصور التاريخ المختلفة .

أما في عصرنا الحاضر فإننا نشهد ظاهرة اتساع حركات الفوضى والهيجان العالمية بشكل يثير الرعب والذعر وينذر بسوء العاقبة حتى لا يكاد يخلو بلد أو مجتمع من شرورها .

وليس الملوم في ذلك كله سوى أنفسنا .. لأن الله قد منحنا إرادة حرة وعقلًا نحسن به التفكير ، فالمُسؤول الوحيد هو الإنسان إذ سمح لقوى الشر أن تضلله أو تفسده أو تخرقه إلى تيار الإلحاد والطغيان إلى مصير أسود قاتم .

لقد أصبح واجب كل قوى الخير واضحًا لا يحتمل التأويل ولا التلاعن وهو ضم صفوتها والعمل من جديد على إعلاء كلمة الله وتطبيق مبادئ العدالة الإلهية ووضع قواعد الأخلاق الصحيحة ، والوقوف صفاً واحداً أمام حلة الشر

والطغيان والفووضي الهدامة والإلحاد المدمر.

وقد حذر الفيلسوف الشهير (ادموند بورك) من الاستخفاف بهذا الواجب حين نادى قائلاً :

«إن كل ما تحتاج إليه قوى الشر لكي تنتصر هو أن يكث انصار الخير مكتوف الأيدي دون القيام بعمل ما» ..

تدلنا دراسة الأديان المقارنة ونتائجها الاجتماعية أن أولئك الذين يؤمنون بالله وبالحياة الآخرة ينعمون بعقيدة قائمة على التعاطف والأمل والتضامن ويبنون مجتمعات تسودها روح المحبة والترابط وتستند إلى المبادئ الأخلاقية .

أما الإلحاد المطلق فهو عقيدة تقوم على اليأس والكره وعدم انتظار أي ثواب في الحياة الأخرى؛ مما يجعل العلاقات القائمة بين المجتمعات ذات العقائد الإلحادية مبنية على المثالح الزمنية فقط والتنتائج المادية. أما المبادئ الأخلاقية التي تقوم عليها هذه المجتمعات فقد بنيت على آراء الفلاسفة الإلحاديين أمثال (هوليوك) و(برادلاف) التي تتلخص بما يلي:

« يجب أن يقتصر مجهد الإنسان على مصالحه المرتبطة بحياته هذه فقط » . . . وهؤلاء الفلاسفة الإلحاديون هم طليعة الأنبياء المزيفين أمثال كارل ماركس وكارل ريتز وللينين وستالين وموسوليني وغيرهم . .

هذه هي حقيقة الصراع في عالمنا الحاضر فهو صفحة من الصراع الأزلي بين قوى الخير وقوى الشر وعقيدة هذا الصراع هو المعركة بين فكرة المجتمع المؤمن .. وفكرة المجتمع الملحد .

الثورة الانكليزية

تدرك قوى الشر كل الادراك أن السبيل الوحيد للوصول إلى السيطرة المطلقة على العالم وبالتالي تأسيس دكتاتوريتها المادية الإلحادية الشاملة هو تحطيم

كافة أنظمة الحكم الأخلاقية والشرعية من ناحية ، وتدمير الأديان المنظمة من ناحية أخرى .

وقد أقرت هذه القوى لبلوغ هذا الهدف نهجها القائم على إثارة المشاحنات والأحقاد بين شعوب العالم والتحريض على العدوان والاحتلال وال الحرب والعمل على نشر الفوضى وتهدم الدعائم الأخلاقية داخل المجتمعات والشعوب ، وتشجيع الانحلال الخلقي والفساد . وهكذا جرت العرقين السامي والأري في الماضي إلى عداء مريض لم يخدم سوى الأطماع الخفية للقادة الالحاديين والماديين هذين المعسクリن . ولو تمكّن العرقان السامي والأري من الحفاظ على إيمانهما الأصلي بالتعاليم والوصايا الإلهية لما تمكنت قوى الشر أبداً من تحقيق مآربها الخبيثة الدفينة .

✓ تشير صفة الآرية إلى مجموعة اللغات المعروفة باسم اللغات الهندية الأوروبية أو الهندية الجermanية وتنقسم هذه المجموعات إلى شعبتين : الشعبة الأوروبية أو الغربية ، والشعبة الشرقية التي تشتمل على بعض اللغات كالارمنية وغيرها . وتشترك اللغات الآرية جميعها بصفات مشتركة من حيث قواعدها ومفرداتها التي تدل على أصلها المشترك .

ولكن كلمة آري تدل في الواقع على معنى آخر في أوروبا من حيث دلالتها التاريخية ومعناه سيد الأرض الجermanي . ويعود الأصل في هذا المعنى إلى أن معظم زعماء المجموعة الآرية في أوروبا كانوا من البارونات أي سادة الأرض الذين اعتادوا على إحاطة أنفسهم بقوى مسلحة قوية لحمايةهم وحماية ممتلكاتهم . وقد تحدّر سادة الحرب الآريون من سلالات هؤلاء البارونات ونظم سادة الحرب هؤلاء بدورهم النازية كما استخدمو الفاشستية ومعاداة السامية القائمة على أساس عرقي لخدمة مآربهم والمضي في تحقيق مخططاتهم الهدافة إلى إخضاع العالم للعرق الجermanي .

انحدر أجداد الآريين إلى أوروبا قادمين إليها من بلاد أخرى كهضبات بامير الآسيوية في أزمنة سحيقة غابرة وعروقهم الرئيسية التبتية والرومانية

والسلافية ، أما الأتراك والهنغاريون والقلنديون والباسك فهم جيئاً ليسوا آرين .

أما المجموعة السامية فتنقسم من ناحيتها إلى فرعين : يشتمل الفرع الأول منها على الشعوب الآشورية والفينيقية والأرامية والعبرانية . ويشتمل الفرع الآخر على العرب وعلى الفخاذ الأثيوبيه . وبأي العرب في المقام الأول بين الأجناس ويشغل العبرانيون مركزاً متوسطاً بين العرب والأراميين .

ونحن نطلق اليوم اسم اليهودي بصورة مبهمة على جميع الناس الذين اعتنقوا يوماً ما الدين اليهودي ؛ على أن الواقع هو أن الكثير من اعتنقوا الدين اليهودي هم من سلالة الهيروديين المتحدررين من الأيديوميين ذوي الدم التركي الغولي .

وأهم ما يعنينا في هذا الموضوع هو أنه وجدت دائمًا بين زعماء اليهودية كما هو الأمر بالنسبة لزعماء الآرين ، وجدت نواة صلبة صغيرة مشكلة من أشخاص إلحاديين ذوي أطمام مجونة يدعون اليهودية أو المسيحية بالنسبة للآرين بصورة ظاهرية أما في الواقع فهم لا يدينون بأية عقيدة دينية ولا يتبنون بولائهم إلى أية أمة . ولكن ذلك لا يمنعهم من استخدام القوميات والمبادئ الوطنية سعيًا وراء أهدافهم التي تتلخص في الحصول باستمرار على المزيد من السلطان السياسي والاقتصادي .

والمدارف النهائي لهؤلاء الزعماء جيئاً واحد .. فهم مصممون على الوصول إلى السيطرة الكاملة على اقتصاديات العالم وثرواته الطبيعية وأيديبه العاملة ، وبالتالي تحويل العالم بأسره إلى دولة واحدة دكتاتورية لا تدين إلا لإله واحد هو الدولة .

شرعت العروق غير السامية وغير التركية في التوافد على أوروبا قادمة من آسيا منذ القرن الأول للميلاد عبر الأراضي الواقعة شمال بحر قزوين ويطلق على هذه الشعوب الوثنية اسم الخزر ، وقد استقروا في أقصى الشرق من أوروبا حيث شكلوا مملكة الخزر القوية ثم بسطوا سلطانهم شيئاً فشيئاً بواسطة الغزوات

المتكررة حتى سيطروا في نهاية القرن الثامن للميلاد على معظم المناطق الواقعة في أوروبا الشرقية غرب جبال الأورال وشمال البحر الأسود .

وقد اعتنق الخزر اليهودية عند ذاك مفضلين إياها على المسيحية والإسلام وبينوا الأكنسة والمدارس لتعليم الدين اليهودي فيسائر أنحاء مملكتهم . وقد تمكّن الخزر أبان ذرورة قوتهم من إخضاع ما يزيد على عشرين شعباً وقبيلة وفرضوا الجزية عليهم .

وعاشت دولتهم قرابة خمسمائة عام حتى سقطت في نهاية القرن الثالث عشر للميلاد في أيدي الروس الذين انحدروا إليهم من الشمال في نهاية القرن العاشر للميلاد وحاربوا عليهم وانتصروا عليهم بنتيجة حروب طويلة ذاب على أثرها كيانهم واندمجوا في الكيان الروسي . لكن جذوة الحقد استمرت تتقدّم ذلك الوقت في قلوب كهنتهم وتغذى أحلام الثأر والانتقام حتى صارت عندهم على مر العصور عقيدة متأصلة قوامها البغضاء المريء وحب التدمير والإيذاء .

وقد طبعت هذه العوامل وجود الجالية اليهودية الروسية التي انعزلت عن بقية الشعوب وتقوّقت حول نفسها في مجتمع مغلق غريب يعشّش فيه جو ثقيل من الكراهة والبغضاء . وكان من الطبيعي والحالة هذه أن ينظر الشعب الروسي إليهم نظرة نفور و تخوف مما زاد الشقة تباعداً على مر السنين وتفسر لنا هذه الأحداث السر الخفي في وجود عدد كبير من يطلق عليهم اسم يهود داخل الامبراطورية الروسية منذ القرن الثالث عشر للميلاد .

تبثّلورت عقيدة البغضاء والنفسية الحاقدة هذه لدى يهود الخزر في عقلية الجشع الشرس التي دفعتهم إلى جعل اكتناف الذهب هدفاً لحياتهم يعملون من أجله بأية وسيلة وفي أساليب الربا الفاحش التي اشتهروا بها . كما تبلّثورت أحلام الانتقام لدى كهونتهم الأعلى من ناحية أخرى في مخططاتهم الرهيبة وفي حركاتهم الثورية التي بقيت كامنة في قلوبهم منذ القرون الوسطى حتى انفجرت في ثورة أكتوبر الحمراء الدامية عام ١٩١٧ ميلادية .

لقد تعرض يهود الخزر خلال هذه الحقبة من التاريخ إلى حالات اضطهاد

عديدة من قبل الجماهير المسيحية الروسية ، بيد أن المسؤول الأول عن ذلك هو جموع اليهود الأعلى المكون من رؤوس الكهنوت وأتباعهم الدائرين الذين يطلق عليهم جماعة المراين . لأن هذا المجتمع هو الذي أثار الكراهية ضدهم بسبب العقلية الحاقدة التي زرعها في نفوسهم والعزلة التي طوّفهم بها وعزلهم عن الغير ، وأساليب الربا الفاحش التي جمع المرابون عن طريقها ثروات طائلة غير مشروعة .

ويكشف لنا التاريخ تفاصيل أحداث الحقيقة الصارخة تلك ؛ وهي أن المجتمع اليهودي الأعلى أقدم على تصرفاته هذه عن دراسة ورواية سعيًا وراء هدف معين هو استغلال الحقد الذي تأجج في نفوس اليهود بسبب الاضطهادات التي يثيرها جمعهم الأعلى عن عمد وتقصد تحويلهم إلى آلات طيعة لا تتورع عن شيء وتقبل فكرة الدمار النهجي والايذاء المقصود !

لم يتغير هذا الأسلوب التآمري عند اليهود مطلقاً منذ أجيال سحيقة عاشتها المؤامرة . وقد حمل جموع النورانيين ذلك الحقد معه عبر العصور وعبر القارات . وكان رؤساء كهنوت الشر هؤلاء وشركاؤهم من المراين هم الذين تصدوا للرسل والأنبياء وحاربوا كل مصلح وحركة إصلاح ، وهذا ما يذكره تاريخ نشوء الأديان السماوية وسيرة الرسل والأنبياء ، ويرهن لنا ذلك على استمرار المؤامرة العالمية عبر القرون ومنذ الأزل وتناقلتها أجيال النورانيين جيلاً بعد جيل . وتتوافر لدينا الأدلة الكافية على صحة ذلك إذا نظرنا إلى أحداث التاريخ نظرة فاحصة وربطنا الظواهر المشابهة فيها بينها في الماضي والحاضر .

ولعل الظاهرة الأولى التي تلفت النظر هي مجموع المراين اليهود في الامبراطوريات والدول الكبرى المزدهرة على مر التاريخ كالممبراطورية الرومانية قديماً والولايات المتحدة الأمريكية حديثاً .

ولو بدأنا بالامبراطورية الرومانية لوجدنا أن الفيلسوف والمصلح الشهير ستيكا الذي عاش من أربع قبل الميلاد إلى خمس وستين بعده ، قد مات لأنه

حاول فضح النفوذ اليهودي الشرير الذي توصل إليه المرابون اليهود الذين تسربوا إلى روما . وكان ستيكا قريباً لنيرون وعندما أصبح هذا امبراطوراً لبئث الفيلسوف مستشاراً له وصديقه المخلص .

ولكن نيرون لم يلبث أن تزوج ( بوبيا ) التي كانت أداة طيعة بيد جماعة المرابين واستطاعت أن تخضع الامبراطور نيرون لنفوذهما . وهكذا تحول نيرون إلى أشد حكام التاريخ قسوة وشئماً وانحدرت شخصيته إلى درك من السفاله واللؤم قريب من الجنون ، بحيث أصبح لا يعيش إلا للتحطيم والتعديب وسفك الدماء وأخذ يرتع علناً في بحر من الدماء والشهوات الخسيسة وقد شبيكا وبالتالي كل تأثير عليه ، وعندما فقد الأمل من إعادته إلى صوابه أخذ يهاجمه ويفضح للشعب مخازي المرابين ونفوذهم الشرير لدى نيرون مما حدا بهؤلاء أخيراً إلى مطالبة نيرون بالقضاء على شبيكا ، ولم يجرؤ نيرون على تنفيذ ذلك علناً خشية من هيجان الشعب الذي كان متعلقاً بالفيلسوف شبيكا ولكنه أجبره على الانتحار بنفسه ! .

كانت تلك أول حالة شهيرة أجبر فيها المرابون شخصية شرعت في إثارة المتاعب بوجودهم على الانتحار . ولكنها لم تكن الحالة الأخيرة إذ سوف نجد عبر التاريخ عديداً من قصص الاغتيال أو جرائم القتل التي أضفي عليها طابع الانتحار أو الصدفة .

ولعل أروع مثال على ذلك نجده في تاريخنا المعاصر هو : في عام ١٩٤٥ تم إقناع جيمس فوريستال وزير الحرية الأمريكية بأن هناك جماعة من سادة نيويورك الأمريكيين يشكلون خفية جماعة واحدة مع أصحاب البنوك العالميين الذين يسيطرون على مليارات فرنسا وإنكلترا وغيرها ، كما حاول بعد تفحصه البعض الوثائق إقناع الأمريكيين بذلك . ولا نعلم ما إذا كان قد فشل وانتحر نتيجة لياسه أم أنه قد اغتيل من قبل بعض الجهات لإطباقي فمه إلى الأبد . ثم ألبست الجريمة لباس الانتحار ..

وفي التاريخ شواهد عديدة على جرائم كبرى زورت وأضفي عليها طابع الانتحار وذلك في بلدان عديدة من العالم .

## الاحتيارات اليهودية عبر التاريخ

عندما وصل الامبراطور المشرع جوستيان الى الحكم عام ٤٨٣ - ٥٦٥ بعد الميلاد في الامبراطورية البيزنطية ، أصدر قوانينه الشهيرة والتي حاول فيها أن يضع حدًا للأعمال غير المشروعة التي كان التجار اليهود يلجأون إليها في التجارة والمبادلات التجارية . ولكنهم كانوا العمال الوحدين للنورانيين وبالتالي للمرابين وكانوا أصحاب مال ، مما جعلهم في وضع متميز بالنسبة لزاحيمهم من التجار غير اليهود .

وكان يساندهم المجال الذي يدهم بالثراء الطائل والتهريب والتجارة غير المشروعة بحيث تمكنا من إفلاس مزاحيهم والتخلص من كل العقبات التي وضعتها في وجوههم قوانين جوستيان مع الاستفادة في الوقت نفسه من مزاياها وحمايتها الشرعية . وقد بقي قانون جوستيان حتى القرن العاشر بعد الميلاد المصدر الحقوقي الأساسي ولا يزال حتى يومنا هذا من أهم المراجع القانونية .

وتصف موسوعة ( فنك وفاغنال ) اليهودية وضع التجار اليهود في تلك الأيام كما يلي : ( لقد تمتع اليهود آنذاك بكل حريةهم الدينية وسمح لهم بافتتاح بعض المراكز الخاصة بهم . وكانت تجارة العبيد المصدر الأول لثروة اليهود الـ ومانين ولكن صدرت قوانين عديدة لمحاربة هذه التجارة .. )

على أن التاريخ يكشف لنا أن التجار اليهود ومن ورائهم المربون لم يقتصروا على تجارة العبيد وحدها بل نظموا واحتكروا التجارة الفاسدة كالمخدرات والدعارة والرقق الأبيض والمسكرات كما احتكروا تجارة العطورو

والجواهر والمواد الثمينة الأخرى ، ولجأوا إلى رشوة كبار المسؤولين في الامبراطورية البيزنطية وشراء الذمم والضمائر لتأمين مصالحهم حتى استطاعوا إفساد المجتمع الروماني والبيزنطي تماماً بواسطة الرشوة والمخدرات والنساء والمسكرات . ونرى من دراسة حكم جوستينيان أنه عبناً حلول وهو الامبراطور الحاكم أن يوقف هذا التيار العازم من الفساد وأن يضع حدًا للنشاط اليهودي المخرب .

إن العوامل التي تكمن وراء تيارات الفساد التي تجتاح كل مدن العالم الكبرى اليوم هي تلك العوامل نفسها .. وهكذا نرى أن التاريخ يعيد نفسه . ونعيّر على ظاهرة جديدة تربط بين الأحداث .

وقد بحث المؤرخ البريطاني الشهير ( ادورد غيبون ) الذي عاش عامي ١٧٣٧ - ١٧٩٤ في الآثار الوخيمة العاقبة لنفوذ التجار والمرايin اليهود في روما ووصفهم في كتابه الذي عنوانه ( انحطاط وسقوط الامبراطورية الرومانية ) بأنهم كانوا من العوامل الرئيسية والأساسية في انحطاطها وسقوطها . كما ألقى غيبون نصيباً من المسؤولية على عاتق الامبراطورة ( بوبा ) زوجة نيرون بسبب الدور الذي لعبته في التمهيد لنفوذ هؤلاء واجتذاب الفساد الذي انتشر في روما والذي جعل الشعب الروماني ينظر ثماً دون مبالاة إلى انهياره المتواصل . وقد اكتملت السيطرة اليهودية عندما سقطت الامبراطورية الرومانية أخيراً ودخلت أوروبا في المرحلة القائمة التي أطلق عليها المؤرخون اسم العصور المظلمة أو القرون الوسطى .

وتقول الموسوعة البريطانية بموضوع التجار والمرايin اليهود في روما : ( اتجه المرابون والتجار اليهود بصورة لا تقاوم إلى السيطرة على التجارة التي كانوا يتلذّتون بالنسبة إليها مؤهلات خاصة منها تشعّبهم في كل مكان وارتباطهم ببعض ، ومنها تعلقهم الشديد بالمال . وكانت التجارة في القرون الوسطى في أيديهم بصورة رئيسة ولا سيما تجارة العبيد ) والموسوعة البريطانية كما هو معلوم المرجع الرسمي الأكبر في بريطانيا .

استشرت السيطرة اليهودية على التجارة والمبادلات التجارية الشرعية وغير الشرعية في القرون الوسطى ، واشتدت وطأتها واتسع نطاقها حتى وصلت إلى درجة أصبحت معها اقتصadiات كل بلد في أوروبا بدون استثناء في أيديهم وحدهم . ونستطيع أن نلمس بوضوح آثار تلك السيطرة المالية اليهودية المطلقة حين نرى مثلاً قطع العملة البولونية والهنغارية القديمة التي تحمل نقوشاً وكتابات عبرانية ويكشف لنا استهداف اليهود بهذه الصورة الملحة للسيطرة على النقد وجعل إصدار العملة في أيديهم ، وأن المرابين اليهود اعتنقوا منذ ذلك الوقت الشعار الذي استهر به بعد ذلك بزمن طويل ( عامشل مايلر باور ) عام ١٧٤٣ - ١٨١٢ بعد الميلاد وهذا نصه :

( دعنا نتولى إصدار النقد في أمة من الأمم والإشراف عليه ولا يهمنا بعد ذلك من الذي يسن قوانين هذه الأمة ) ..

وقد طرح عامشل مايلر باور إذ ذاك هذا الشعار على شركائه من أساطين المرابين والاحتكرات اليهود المتآمرين على مليارات العالم ومصيرها ليبين لهم الجوهر الدافع الذي حمل أجيال النورانيين السابقين على تكريس المؤامرة خلال مرحلة من التاريخ استمرت حتى عام ١٦٤٠ ميلادية للسيطرة على بنك انكلترا .

## الحروب الصليبية

أثار هذا الاحتكار اليهودي للتجارة والذهب في أوروبا في القرون الوسطى حنق البارونات الجرمانيين أي سادة الأرض وال الحرب الذين استولوا على أراضي المقاطعات الأوروبية ، وقسموها بينهم بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية ونهبوا خيراتها بالتعسف والقوة القاهرة وكانت مواجهة الاحتكراريين اليهود لهم على انتهاك الحريات بواسطة الربا أحد الأسباب الرئيسة التي دفعتهم إلى التطلع نحو الشرق الإسلامي المزدهر ، وبالتالي كانت أحد أسباب الحروب الصليبية لا سيما وأن هذا التزاحم على سلب الشعوب الأوروبية البائسة عن طريق البطش

والربا الفاحش أدى إلى سقوط أوروبا في هوة من الفقر والفاقة والتأخر وانهيار كل أثر للحضارة عندها بعد قرون قليلة من سقوط روما بيد البربر الجermanيين .

كانت هذه أوضاع أوروبا التي مهدت لاتفاق بعض ملوك وأمراء المسيحية مع البارونات الاقطاعيين الباحثين عن المغم المطاعين إلى الاستيلاء على العالم عنوة وذلك بشن حملة صليبية كبرى . وقد التقت مصالحهم جميعاً مع صالح المرابين والاحتكاريين اليهود الذين دعوا إلى فكرة هذه الحملة بكل قواهم وامكانياتهم المالية . وانتشروا في أوروبا كلها لتحريض حكام المقاطعات وسادة الحرب السيطرتين عليها وإقناعهم عن طريق فتح خزائنهم على مصراعيها لهم لتجنيد المحاربين ورشوة المتخاذلين .

وكانوا بذلك القوة الخفية التي عملت من وراء الستار على قيام الحروب الصليبية . ذلك أنهم وجدوا في هذه الحروب الفرصة الذهبية التي تتيح لهم تقديم القروض إلى زعماء الحملات وأمراء المقاطعات والبارونات وسلطات الكنيسة ذاتها بالربا الفاحش والمتجارة بالعتاد والاسلاب إلى جانب الأهداف السياسية وهي إضعاف قوة الاسلام والمسيحية معاً .

قامت الحملة الصليبية الأولى عام ١٠٩٥ ميلادية وكانت مطلعاً للحروب الصليبية الثمانية التي استمرت قرابة قرنين كاملين ( ١٠٩٥ - ١٢٧١ ) ميلادية . وقد اخذت هذه الحروب طابعاً دينياً مسيحياً ، وأظهرت للشعوب الأوروبية أنها حملات تهدف إلى حماية الحجاج المسيحيين إلى مهد المسيح وإعادة الأرضي المقدسة ( فلسطين ) إلى أصحاب أهلها المسيحيين .

أما الحقيقة فهي أن العوامل التي تدفع قوى الشر في العادة إلى هذا العمل والتکالب على المغم والجشع في امتلاك ذوات الغير والخذل المتأصل في الصدور ؟ هي التي حفظت المدبرين الحقيقيين لهذه الحروب .

وقد انتهت بعض تلك الحملات بالنجاح ونطم بعضها الآخر على صخرة الاسلام الصلبة أما النتيجة النهائية فقد بقيت فلسطين بيد أصحابها العرب وفشل هذه الحروب بعد أن كبدت الانسانية أرواحاً وأموالاً لا تقع تحت

حصر . وقد امتلأت خزائن الربا والاحتياط بفوائد الأموال المقترضة لتلك  
الحروب .. !

تمضي الحروب الصليبية بعد ذلك عن التبيحة الأخرى التي ما كانت  
في الحسبان وهي أن حصل المربون اليهود على مغانم هائلة من تلك الحروب  
وخرجوا بنتيجة أطول باعاً وأكثر خبرة . وكان هذه النتيجة أثراها العميق في  
تطور الأحداث خلال الحقب التالية لهذه الأحداث والتي لا يمكن إدراكها بدون  
العودة إلى أسبابها الأصلية البعيدة وقد اعتادت كتب التاريخ إغفال هذه النتائج  
فبقيت ردود الفعل الأوروبية التي تولدت عن هذه النتائج غامضة في أذهان غير  
المخلصين الذين قد يتساءلون عن سبب ضعفية الشعوب الأوروبية آنذاك على  
اليهود .

كان رد الفعل الأول الذي أحدهته هذه النتيجة هو تذكير سادة الحرب  
الأريين بصيغتهم القديمة على المربين اليهود واحتياطاتهم . أما الآخر فهو  
انتقال هذه الضعفية من سادة الحرب إلى صفوف الطبقات الشعبية التي كانت  
ضحية هؤلاء المربين قرونًا طويلة .

وهكذا أخذت بوادر الانتفاض تتوالى ، ففي عام ١٢١٥ عقدت  
السلطات الكنسية للجمع المسكوني الرابع لبحث الوضع اليهودي العدوانى في  
كافه أقطار أوروبا وعلى الرغم من أن اهتمام رؤساء الكنيسة بمواصلة الحروب  
الصليبية كان الموضوع الرئيسي لإصدار قرار بذلك ، غير أن ضغط الشعوب  
والبارونات الجرمانيين دفعهم إلى اتخاذ عدة قرارات أخرى تتعلق بيهود أوروبا  
كالحد من الربا الفاحش ، ومنع المربين من ممارسة الأساليب الوحشية في  
استرداد القروض . وقد لقيت هذه القرارات تأييداً شعبياً واسعاً .

ولقد تابع الأمراء الزمنيون الذين اشتركوا في الجمع المسكوني الرابع  
حركة مقاومة التسلط اليهودي والانعتاق من ربقة المربين .. هذه الحركة التي  
اشتد ساعدها وأخذ نطاقها يتسع يوماً بعد يوم فأصدروا بدورهم قوانين بعزل  
اليهود وتجبرهم على العيش في أحياهم الخاصة .

ثم صدرت قوانين أخرى حظرت عليهم استخدام المسيحيين لديهم أو توكيلهم في معاملاتهم . وكان الدافع لهذا التدبير الأخير هو منع المرابين اليهود من التملص من مسؤولية أعمالهم لأنهم كانوا يجرون صفقاتهم المشبوهة بواسطة بعض الاجراء المسيحيين الذين يتخدون منهم واجهة لهم ، ويلقون إليهم بالفتات ثم يحملونهم بغية أعمالهم أو مؤسساتهم بغية حماية الفتيات المسيحيات اللوائي كن في السابق هدفاً لشراك المرابين وعملائهم . فكان هؤلاء يهدون إلى إغواهن أو الاحتيال عليهن بشتى الوسائل حتى يصبحن فريسة لهم ؛ ثم يستخدمون بعد ذلك في إغرائهم ولا يتورعون عن المتاجرة بأجسادهن من أجل المال أو إغراء ذوي النفوذ أو استجلاب الصفقات الربحية ..

ومنعت قوانين أخرى بعد ذلك اليهود من ممارسة بعض الفعاليات التجارية . وهكذا ظنت الشعوب أن المشكلة اليهودية في طريق التصفية وأن المرابين في سبيلهم إلى الأضمحلال . غير أن الأحداث أثبتت عكس ذلك فقد عجزت هذه القوانين الصارمة المدعومة بقوة الكنيسة عن القضاء على الربا أو إقناع المرابين بعدم جدواهم واحترام شرعة القوانين . وكانت نتيجتها على العكس من ذلك إذ اشتد حقد النورانيين على الكنيسة المسيحية وظهرت نواة مشروع لاضعاف العقيدة المسيحية وتقويض دعائم سلطة الكنيسة، فبلورت هذه النواة فيما بعد في خطة منظمة تقوم على ركيزتين هما .

١ - بت فكرة فصل الدين عن كل ارتباط من أنظمة الحكم من ناحية ، على أن تغدو هذه الحملة على أوسع نطاق وبشكل مؤوب ومستمر دون مبالغة بما قد تتكلفه من مبالغ وجهد .

٢ - والعمل من ناحية أخرى على إثارة وتنمية الخلافات بين الأماء والبارونات وتمويل الاتجاهات اللاأخلاقية عند الجميع .

## لَحَاتُ مِنَ التَّارِيخِ الْيَهُودِيِّ

عمد ملك فرنسا إلى حل جذري لمشكلة اليهود في عام ١٢٥٣ م ، فقد أمر بطردهم جميعاً من الأراضي الفرنسية لمخالفتهم قوانين البلاد . فاتجه قسم كبير منهم إلى إنكلترا التي قبلت بجوعهم لا سيما وإن المرابين اليهود فيها كانوا قد تمكنوا في الفترة المتهنية في عام ١٢٥٥ م من السيطرة على عدد كبير من كبار رجال الكنيسة الانكليز ، وعلى قسم كبير من النبلاء وأصحاب الأقطاع الذين كانوا بحاجة دائمة إلىأخذ القروض من اليهود لتمويل مشاريعهم وحرفهم المستمر .

وقد تأيد بالبرهان القاطع انتهاء هؤلاء المرا比ين وكبار الحاخامين ومن يسمونهم بحكماء اليهود إلى جماعة التورانيين وقد أتم اكتشاف هذا الدليل خلال التحقيق الذي أجراه الملك هنري الثالث في فضائح الاحتياط والرشوة وجرائم المتاجرة بالأجساد وابتزاز أموال الغير التي فاحت رائحتها بعد وفاة ( هارون أوف لنكولن ) عام ١٢٥٥ م . فقد أثبتت التحقيق بالدليل والبرهان القاطع أن ثمانية عشر يهودياً كانوا هم الذين ينظمون تلك العمليات ، فقدموا إلى المحاكمة وحكم عليها بالاعدام جميعاً .

فلما مات هنري عام ١٣٧٢ م خلفه على عرش إنكلترا الملك أدورد الأول الذي أصدر أمراً حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربا واستصدر من البرلمان عام ١٢٧٥ قوانين خاصة باليهود جعل لهم بموجبها أوضاعاً خاصة ؛ وسميت هذه القوانين ( القوانين الخاصة باليهود ) . وكان الهدف منها تقليل السلطان الذي

يمارسه المربون اليهود على كافة مدينيهم من المسيحيين ومن اليهود الفقراء أنفسهم ..

ولعل الأنظمة اليهودية هذه كانت القوانين الأولى في تاريخ البرلمان الانكليزي التي لعب مجلس العموم دوراً فعالاً في وضعها . ولا يمكن وصم هذه القوانين بأنها معادية لليهود لأنها حلت في الوقت نفسه المسيحيين واليهود معاً لا سيما الضعفاء منهم . وقد ظن المربون اليهود أنهم سيتمكنون من تحدي أوامر الملك كما تحدوا قرارات المجتمع المسكوني بفضل السلطة التي يمارسونها على بعض رجال الكنيسة والدولة . ولكن ذلك كان خطأهم الأكبر لأن الملك عمد آنذاك إلى اصدار قانون آخر يقضي بطرد جميع اليهود من انكلترا .. وبذلك حصد النورانيون والمربون شر أعمالهم ون أن يمنع عنهم نفوذهم وذهبهم .. وبهذا جلبوا الويلات على رؤوس بقية اليهود العاديين .

كان ذلك بدء المرحلة التي يسمى بها المؤرخون (الجلاء الكبير) إذ بدأت إجراءات الدولة منذ ذلك الوقت تعصف باليهود في كل أنحاء أوروبا التي أسرعت رؤوسها المتوجة تحذو حذو الملك ادورد الأول .. ففي عام ١٣٠٦ م أي بعد فترة وجيزة من انتهاء الحروب الصليبية وظهور نتائجها عادت فرنسا وطردت اليهود مرة ثانية بصورة كاملة وتبعتها سكسونيا أحدى الدول الجermanية ١٣٤٨ م فطردت يهودها أيضاً، ثم هنغاريا في عام ١٣٦٠ م وبليجيكا عام ١٣٧٠ م وسلوفاكيا عام ١٣٨٠ م والنمسا عام ١٤٢٠ م وهولندا عام ١٤٤٤ م ، وأخيراً إسبانيا ١٤٩٢ م ..

- واتخذ طرد اليهود من إسبانيا أهمية خاصة إذ أنه يلقي الضوء على محكم التفتيش الإسبانية .. ذلك أن العديد من الناس في أوروبا كانوا يظنون أنها أُسست من قبل الكنيسة الكاثوليكية بهدف تعذيب واضطهاد المنشقين على كنيسة روما ومنهم البروتستانتيون فيما بعد . أما الواقع فهو أن من أهم الأهداف التي قصدها البابا (إيتوسنت الثالث) من إنشائها هو جعلها وسيلة لكشف فئة من اليهود الذين جلأوا إلى التظاهر باعتناق المسيحية والعمل تحت هذا القناع لتهديها من الداخل . وقد شعرت الكنيسة بوجود مؤامرة من هذا النوع ولست

انتشار البدع والخرافات على نطاق واسع وبشكل يوحى بوجود تنظيم خفي منسق يهدف الى تقويض دعائم المسيحية . وتتمكن في عدة حالات تقصي الأثر واكتشاف المخادعين الذين انكشفت مسيحيتهم المزيفة .

— كما تم العثور على نص الرسالة الجوابية التي أرسلها الحاخام الأكبر لليهود القديم حينذاك في الأستانة عاصمة الخلافة العثمانية في ظل التسامح الإسلامي ، أرسلها الى الحاخام ( خيمور ) رئيس الجالية اليهودية في احدى مدینة الأوروبية وقد تضمنت هذه الرسالة التي وقعها الحاخام الأكبر بأمضاء أمير اليهود وأرسلت بتاريخ ١٤٨٩ كانون الثاني تعليماته التي ينصح فيها مستشاريه باتباع أسلوب ( حسان طروادة ) الشهير أي الدخول الى حصن أعدائهم خلف قناع كما فعل محاربو اليونان القدامى الذين دخلوا الى مدینة طروادة المحاصرة مختبئين في داخل حسان خشبي ضخم . أبو بتعبر أوضح جعل أبناء اليهود قسماً مسيحيين ومعلمين ومحامين وأطباء وغيرها كيما يتمكنوا من تحطيم المسيحية من الداخل .

غير أن محاكم التفتيش لم تقتصر على المهمة الأصلية التي أنشئت من أجلها ولم تتوقف عند هذا الحد ، بل تحولت إلى أداة بطيش شملت الجميع بلا استثناء وليس من الصحيح كما أشييع عن عمد في الأذهان الأوروبية بغية استدرار العطف ومشاعر الندم أنها كانت جهازاً خاصاً لاضطهاد اليهود وحدهم . وعندما استن المفتش الأكبر الشهير ( توركوفامادا ) عام ٤٢٠ - ٤٩٨ مراسم الحرق الرهيبة ، كانت المحرقة تتلف كل من تلصق به تهمة ( المهرطقة ) أو السحر أو الخيانة أو ماتماثلها دون تمييز بين يهودي وغير يهودي . . وعلى هذا فإن النقطة التي تعرض لها اليهود في أسبابنا لم تكن ناتجة عن أسباب دينية بل جاءت كرد فعل فعل عام على تصرفاتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية .

إن الحقائق الدقيقة هي التي تلقي الضوء الكاشف على الواقع التاريخي الذي تبدو أسبابه مجھولة احياناً . . ففي الرابع عشر للميلاد تمكن المرابون اليهود للمرة الأولى من جعل الدولة الأسبانية تمنحهم حق جباية الضرائب من الشعب مباشرة ولحساهم الخاص كضمان لقرضي التي قدموها للحكومة مما

جعل الأهالي تحت رحمتهم المطلقة . فاستغلوا هذا الوضع أبشع استغلال واستعملوا من القسوة والوحشية ما يندى لها جبين الإنسانية . تلك هي قصة (أوقية اللحم ) وهي أن يقطع المرأى اليهودي من لحم مدينة أوقية .. يقطعها من جسمه وهو حيٌ فملاً هذا الإجراء أندمة السكان حقداً وغضباً عارماً على اليهود . وأصبح الأمر من الخطورة جداً يمكن أن نتعهه بكل جدارة أنه شرارة لتفجير البركان الكامن في قلوب المواطنين الحاذدين على أفعال اليهود هذه ..

وكانت هذه الشرارة الخطابات اللاهبة التي ألقاها القس ( فرناندو مارتينيز ) فهُب الشعب على إثراها بصورة جماعية لارتكاب مجزرة دموية تميزت بفظائعها . وهذا مثل صارخ على بشاعة جرائم المراين اليهود وموجيهم من النورانيين الذين سقط بجريتهم آلاف من الضحايا البؤساء الذين لم يرتكبوا ذنبًا بل أخذوا بما اقترفه النورانيون من أحوال .

وفيما يلي ما تقوله الموسوعة البريطانية صفحة ٥٧ المجلد الثالث عشر طبعة عام ١٩٤٧ عن موضوع اليهود في إسبانيا : ( كان القرن الرابع عشر العصر الذهبي للإيhood في إسبانيا ، ولكن خطابات أحد قسّس مدينة أشبيلية المدعو فرناندو مارتينيز أدت في عام ١٣٩١ إلى قيام أول مجزرة عامة للإيhood الذين كانوا محسودين لثرائهم ومحظ كره الجميع لأنهم كانوا متعهدّي جمع الضرائب ) ..

أما المتعهدون المذكورون فكانوا يشترون من الحكومة حق جباية الضرائب من الشعب في القرون الوسطى لقاء مبلغ معين ثابت يدفعونه سلفاً . فتوضع السلطات العامة في خدمتهم وينجحون حق التكيل والتعذيب وزج المواطنين في السجون ومصادرة أموالهم لقاء جمع المبالغ التي يعينون مقاديرها حسب أهوائهم .

واستمرت العاصفة في أوروبا ضد اليهود .. وفي عام ١٤٩٥ م طردتهم ليتوانيا من أراضيها ثم البرتغال في عام ١٤٩٨ م ثم إيطاليا في عام ١٥٤٠ م ، ثم باغلوليا عام ١٥٥١ م .

ولكنا يجب أن لا نغفل عن الاشارة إلى أمر هام ذلك أنه بالرغم من تهجير جموع اليهود من كل مكان فإن عدداً من أغنيائهم وذوي النفوذ منهم كانوا يتذربون أمرهم للبقاء وقد استطاعوا الحصول على مراكز لهم في بوردو وأفينيون ومرسيليا في فرنسا مثلاً . . وفي مقاطعات البابا في إيطاليا . . وفي شمال الالزاس . وتصف الموسوعة البريطانية الموضوع كما يلي : ( وهكذا وجد اليهود أنفسهم من جديد وجوههم تصب إلى الشرق فتستقر في بولونيا أو في الامبراطورية العثمانية . . أما جالياتهم الضئيلة التي سمح بها بالبقاء في أوروبا الغربية فقد فرضت عليها كافة القيود التي تولدت في المرحلة السابقة ) . .

وهكذا نستطيع أن نقول أن القرون المظلمة لليهود بدأت في الوقت الذي ابتدأ عصر النهضة في أوروبا . . . ويتجل لنا ذلك بوضوح منطقي من هذه التبيجة الأخيرة التي نادى بها المؤرخون وقالوا ان أمم أوروبا الغربية لم يبدأ عصر النهضة والحياة الحضاري فيها إلا بعد أن تمكن من تحرير نفسها من براثن السيطرة اليهودية . .

حضرت الحاليات اليهودية في أوروبا بعد حركات التهجير الكبرى داخل أحياها التي سميت ( الغيتو ) والتي يسميها اليهود ( الكاحال ) . . حيث فرض على اليهود أن يعيشوا معزولين عن جماهير الشعب التي يسكنون بين أحضانها ، ويحكمهم حاخام أو بعض من يسمونهم حكماءهم الذين كانوا بدورهم خاضعين لتوجيهات النورانيين وكبار المرابين من اليهود الذين لبوا في مراكزهم التي تمكنوا من الحصول عليها في بعض المدن الأوروبية كما ذكرناهم سابقاً .

وكان عملاء النورانيين منئين في الغيتو ينفثون سموم الحقد والكراهية وروح الانتقام في قلوب الجماهير اليهودية . كما كان الحاخامون بدورهم يلقنون اليهود بأنهم شعب الله المختار ولذلك فإن يوم الانتقام آت دون ريب وسيرثون الأرض ومن عليها .

أما اليهود الذين رحلوا إلى أوروبا الشرقية فقد كانوا مجردين بدورهم على العيش في مناطق عينت لهم للإقامة فيها وتقع بصورة عامة على الحدود الغربية

لروسيا من سواحل البحر البلطيكي في الشمال حتى ساحل البحر الأسود في الجنوب . وكان معظم هؤلاء من يهود الخزر في الأصل ..

ويجب أن نشير هنا إلى أن يهود الخزر هم الذين اشتهروا على مر العصور بخبيثهم وسوء أخلاقهم وأساليبهم المنحطة في الأمور المالية وأخلاقهم الدنيئة في كل أنواع المعاملات .. وهم يتكلمون لغة (البديش) أي اليهودية التي تطورت فيها ثقافتهم وانختلف فيها عرقهم كل الاختلاف عن العبرانيين القدماء في فلسطين الذين يدعون أنهم انحدروا عنهم .

تراكمت أحقداد اليهود داخل أسوار أحياه الغيتو .. وترعرع الظماء إلى الانتقام .. حتى تحول إلى عقيدة وثنية سلبية قائمة على البغضاء والطغيان والتدمر .. فأزاحت تلك الأحقداد تعاليم الدين الموسوي عن محلها وتبلورت مكانها مبادئ هدامة في النظريات المادية الاخادية التي ترمي إلى تهديم الأديان والشرع السماوية .. وتفويض دعائم الأسس الأخلاقية المستمدة منها .. وتعزيق كيان المجتمعات الإنسانية وتحويلها إلى قطعان من الوحش الضاريه يأكل بعضها بعضاً - كل ذلك أرواء للحقد القديم على الإنسانية الذي توارثه المرابون وكهنوت الشر منذ أزمة سحيقة .. ويدافع الجشع إلى السيطرة على كافة خيرات الجنس البشري ، وتجريد المجتمع الإنساني مما يملكه من صفات إنسانية راقية ، وحرمانهم من حق التملك الذي أباحه الله لعباده .

وقد تطورت هذه النظريات حتى تولدت منها الشيوعية الأعمية .. وأصبحت قاعدة حركة وهيأج عالمية .. وذلك هو سلاح محفل المرايين ، قوى الشر .. قوى الإلحاد .. قوى الكفر .. قوى الإنسانية لتحقيق مخططها الأزلي للسيطرة على العالم كله بقيام دولة واحدة يرأسها اليهود أنفسهم باعتبارهم خير الأجناس ! وهم أخسها .

## الْيَهُود وَذِشْوَءُ السَّوقِ السَّوْدَاءِ فِي أُورُوبَا

ين لنا التاريخ الأوروبي كيف طرد المرابون العالميون عمال الشعب وحملات الإرهاب المحلية والفردية وكيف طوروها إلى حركات عصيان وهيجانات منظمة متراقبة ، وكيف خططوا لعودة اليهود خفية إلى البلدان التي طردوا منها عن طريق التسلل المستمر الذي كان الوسيلة الوحيدة بأيديهم لأن عودتهم كانت محظمة قانوناً . وهكذا انشئت وبالتالي شبكات خفية في جميع المدن الأوروبية مهمتها استقبال اليهود المتسللين . ويعزى هذه الشبكات وموها منظمات المرابين اليهود .

ولما كان من المستحيل على هؤلاء اليهود المتسللين الحصول بعد عودتهم على عمل مشروع لأن قدوتهم غير قانوني ، فقد قدمت لهم هذه الشبكات رؤوس الأموال التي مكتنهم من إنشاء نظام السوق السوداء في كل بلد أوروبى . ومارسوا في هذه الأسواق السوداء كل أنواع التجارة والمقاييس المخرمة الممكنة . وكانوا يعملون حسب منهج الشراكة الخفية الاحتكارية فيما بينهم جيئاً . وقد لبست أسماء سادة المال الذين يملكون هذه الشبكات أو يسيطرون عليها تحت ستار الكتمان .

اتجهت شكوك عدد من الكتاب والسياسيين وال فلاسفة والعسكريين في الماضي أمثال ( الكونت دي بوسن ) والصيادة ( نستاو بستتر ) والسير ( والر سكوت ) الشهير وكثيرون غيرهم من المفكرين والمؤرخين ، اتجهت شكوكهم إلى جماعة التورانيين والمخططيين للحركات الأمنية ، وأيقنوا بأن هؤلاء يشكلون منظمة هي القوة الخفية التي تجذب خيوط الفوضى العالمية . ولكن

البراهين القاطعة بصحة هذه الشكوك لم تظهر إلا في زمن حديث ، حيث أمكن ضم الحلقات إلى بعضها وتحصي الأدلة الواقعية ..

وتبين بعض هذه الأدلة والقوانين من تفحص أحداث التاريخ بحسب سلسلتها الزمني ، وهكذا نرى كيف استخدم النورانيون زعماء المجموعتين السامية والأرية لخدمة أغراضهم وكيف زجوا بالملائين من البشر في حروب ثورات ومجازر ليست جيئاً في الواقع سوى خطوات في الطريق الذي اختطته فئة ذات فكر جهنمي لتحقيق مطامع مجنونة رهيبة في أنانيتها وهذا نص النداء الذي أطلقه الكاتبان الشهيران ( ولياتقوس ) و ( سسيل غيراهيتي ) في كتابهما ( الجبلة الإسبانية ) جاء فيه :

إن مسألة معرفة من هم الزعماء الحقيقيون لـ ( الشركة الاحتكارية الخفية ) ومنظمو مخططاتها الرامية إلى السيطرة على العالم وكيف يصل هؤلاء إلى أهدافهم مسألة تفوق ما يطمح إليه هذا الكتاب وسيمكث الموضوع كواحد من أهم الألغاز العالمية التي لم تحل ولم يكتب عنها حرف واحد ..

إن الذي سيتمكن من كشف الستار عن هذا اللغز يوماً وإعلانه للعالم لن يكون إلا رجلاً رائع الشجاعة قديراً على اعتبار حياته جديرة بالتضحيّة في سبيل الإنسانية لأجل تنبّيّها إلى ما تبيّن لها جماعة شيطانية من نصبو أنفسهم كهنة الدين خفي يريدون فرضه على العالم .

إننا نستطيع الحكم على نجاح التنفيذ التدريجي للمخطط بدراسة تسلسل اليهود عائدين إلى الأقطار التي كانوا قد طردوا منها . فقد عاد اليهود إلى إنكلترا عام ١٦٠٠ م ، وإلى هنغاريا عام ١٥٠٠ م ولكنهم طردوا منها ثانية عام ١٨٥٢ ، وعادوا إلى سلوفاكيا عام ١٩٦٢ م ولكنهم طردوا منها ثانية أيضاً عام ١٧٤٤ م ، وعادوا إلى ليتوانيا عام ١٧٠٠ م ، والخ ..

وإذا ضربنا صفحأً عن عدد المرات التي طردوا فيها من كل قطر فإننا نلحظ أنهم تركوا وراءهم في كل مرة أو ساطاً معينة خاضعة لنفوذهم كانت تحرك الهيجانات والفوضى دائمًا بتوجيهاتهم أو بصورة أدق بحسب تعليمات القوى التي تحرك الخيوط من وراء الستار .

## الثورة الانكليزية

لما كان الملك أدوارد الأول ملك انكلترا هو الأول الذي طرد اليهود من بلاده ، فقد قرر سادة الذهب اليهود في فرنسا وهولندا وألمانيا أن انكلترا بالذات هي التي يجب أن تكون المهد الأول الذي يطبقون فيه مناهجهم المدروسة لإثارة الفوضى الشاملة والمجان . وهكذا شرعت الأوساط العملية لهم في انكلترا أو بتعبير آخر خلايامهم فعالياتها المدamaة : دب النزاع أولاً بين ملك انكلترا وحكومته فجأة ، تم الخلاف بين الدولة والكنيسة .

ودس المتآمرون بخبث نظريات متناقضة تنادي بحلول مختلفة في أمور السياسة والدين ولم تثبت انكلترا أن وجدت نفسها مقسمة إلى معسكرات عديدة يتحفظ كل منها للانقضاض على الآخر ، بل قسموا المعسكر نفسه إلى أقسام عديدة : فقد انقسم الشعب الانكليزي المسيحي إلى معسكرين بروتستانتي وكاثوليكي .. ثم انقسم المعسكر البروتستانتي إلى طائفتين (المتزمون) و(المستقلون) .. وانهمر الذهب في ذلك كله من جهات مجهلة على المحرضين ورؤوس الفتنة .

كان ملك انكلترا آنذاك شارلس الأول وعندما تم الإيقاع به وبين البرلمان اتصل أحد رؤوس جماعة المراين العالميين اليهود في هولندا المدعو (مناسبج بن إسرائيل ) بالقائد الانكليزي الشهير (أوليفر كرومويل ) وعرض عليه مبالغ طائلة من المال لتنفيذ المشروع الخفي الرامي إلى الاطاحة بالعرش البريطاني . وقد تقبل كرومويل هذا العرض وتألفت مجموعة من أرباب الذهب

اليهود لتمويله ومساندته ، كان فيها الى جانب ( مناسج بن اسرائيل ) الزعيم اليهودي البرتغالي الأشهر ( فرنانديز كارفاجال ) الذي تلقى كتب التاريخ بـ ( اليهودي العظيم ) ؛ والذي أصبح فيما بعد رئيس المستشارين العسكريين لكراموويل . وقد نظم هذا أنصار كراموويل الذين اشتهروا باسم ( الرؤوس المستديرة ) وحولهم إلى جيش نظامي انهالت عليه الامدادات بالسلاح والعتاد والأموال بوفرة ..

وعندما بدأ تنفيذ القسم المسلح من المؤامرة تدفق إلى إنكلترا عن طريق التهريب مئات من الثوريين المحترفين المدربين وانضموا إلى الخلايا اليهودية الفوضوية التي برزت آنذاك على شكل منظمات إرهابية شرعت حالاً في عمليات الإرهاب على نطاق واسع بهدف ترويع السكان وإشاعة جو من الذعر والقلق يمهد للحرب الأهلية والصدام المسلح مع قوات الأمن والجيش النظامي .

وتكشف الدراسة الوعائية أسلوب التدفق الفوضوي هذا عن طريق التهريب واستقدام أفواج المخربين المدربين بواسطة الخلايا والشبكات وتكونن المنظمات الإرهابية التي تمارس عمليات الإرهاب والتروع وتغويل الخطة كلها أخيراً بذهب المراين العالميين اليهود .. تكشف لنا عن ظاهرة دقيقة تشكل برهاناً آخر على استمرار مؤامرة قوى الشر عبر العصور: فهو الأسلوب الذي اتبنته المؤامرة دائياً وبصورة متماثلة في كل أطوار التاريخ ونجد خير مثال له في عصرنا الحاضر في عملية الاحتلال الصهيوني لفلسطين ..

وإلى هذا فإن تدفقاً فوضوياً يحمل بعض هذه المعالم يحدث في أمريكا اليوم ولن يستطيع إحباط مثل هذه المؤامرات في العالم سوى تضامن قوى الخير الأخلاقية حول فكرة الإيمان بالله والدفاع عن شريعته ، وصمود الشخصيات الكبرى من قادة قوى الخير أمام موجة الاتحاد العالمية المسيرة من قبل حكماء صهيون حتى يسترد هؤلاء القادة المؤمنون زمام المبادرة وينفذوا الإنسانية المهددة من مصير قاتم .

كانت خلايا الثورة جميعاً في إنكلترا آنذاك بقيادة زعيم يهودي أجنبي اسمه ( دي سوز ) وكان هذا في الوقت نفسه سفيراً للبرتغال في إنكلترا بفضل

( اليهودي العظيم ) فرنانديز كارفالاجال الذي تمكّن بنفوذه والاعتمادات المفتوحة له من الحصول له على هذا المنصب . وبذلك أصبح مسكن دي سوز المحمي بالحصانة الدبلوماسية مقرًا لزعماء النشاط اليهودي الخفي المشرفين على المؤامرة ، وأحد مراكز تحضير الثورة وبالتالي . .

بدأت الثورة الانكليزية أخيراً بعد أن عَبَدَ النورانيون لها الطريق وأصبح كل شيء معداً . وقد بدأت بالتزاوج الديني الذي أثير بين الكاثوليكين والبروتستانتين من مذهب كالفن . ثم شرعت الخلايا الخفية بتنظيم تظاهرات مسلحة تنطلق في كل مناسبة ودون مناسبة ، فتسنم الجو العام في البلاد وتشيع الفوضى والقتل

نجد الشرح الوافي لهذه الناحية من خفايا الثورة الانكليزية والتفاصيل المرتبطة بهذه الفترة في جزأي الكتاب الضخم ( حياة الملك شارلس الثاني ) الذي وضعه ( اسحاق دزائيلي ) أحد كبار اليهود الانكليز فيما بعد ٨٤٨ - ٧٧٦ ووالد ( بنiamin دزائيلي ) الذي أصبح من أقطاب الدولة والسياسة وتولى منصب رئاسة الوزارة عدة مرات ومنح لقب ( لورد بيكر سفيلد ) . .

وقد بين إسحاق دزائيلي في كتابه أنه حصل على معظم المعلومات من سجلات ( ملخبور دي سالم ) الزعيم اليهودي الذي كان سفيراً لفرنسا لدى الحكومة البريطانية في عصر الملك شارلس الأول . . كما أوضح أيضاً نواحي التشابه الغريب بين الثورتين الانكليزية والفرنسية فيما بعد مشيراً إلى صلة ( القرابة ) أو التمايل التي تربط بينها . . وهكذا فإننا نستطيع بجلاء بتعبيره أن نرى أثر الأيدي الخفية . . أيدي منظمي حركة الميجان العالمية في كلتا الثورتين ، بل وكما سيرهن عليه هذا الكتاب في كل حركات الفوضى والحروب المفتعلة .

إن البرهان المطلق الذي يدين ( كرومويل ) زعيم الثورة ودكتاتور إنكلترا الطاغية بعدئذ بتهمة الاشتراك في المؤامرة الثورية اليهودية هو الذي حصل عليه اللورد ( الفريد دوغلاس ) الذي كان يشرف على المجلة الأسبوعية الانكليزية

( بلين انكليش ) ؛ والذي أعلنه في مقال نشره في هذه المجلة في عددها الصادر في ٣ أيلول ١٩٢١ ، فقد شرح اللورد دوغلاس في هذا المقال كيف وصل الى حوزة صديقه السيد ( ل . د . فان فانكرت ) الهولندي مجلد نادر كان قد فقد من سجلات ( كنيس موظف ) في هولندا خلال حروب نابليون ..

ويحتوى هذا المجلد على سجلات الرسائل التي أرسلها وتلقاها الحاخامون المتعاقبون الذين ترأسوا هذا الكنيس . وتقول إحدى هذه الرسائل المحررة باللغة الالمانية والمرسلة من أوليفر كرومويل الى رئيس هذا الكنيس آنذاك الحاخام ( ايبيزيرات ) بتاريخ ١٦ حزيران ١٦٤٧ بالحرف الواحد : ( سوف أدفع عن قبول اليهود في إنكلترا مقابل المعونة المالية ، ولكن ذلك مستحيل طالما الملك شارلس لا يزال حياً . لا يمكن إعدام الملك شارلس دون محاكمة ، ولا يمتلك في الوقت الحاضر أساساً وجيهأً للمحاكمة يكفي لاستصدار حكم بإعدامه ولذلك فإني أنصح باغتياله ولكننا لن نتدخل في الترتيبات لتدبير قاتل ، غير أننا سوف نساعدك في حالة هربه ) ..

ويحتوى السجل على رد الحاخام برات على هذه الرسالة بتاريخ ١٢ تموز ١٦٤٧ ويقول في إجابته لكرومويل :

( سوف أقدم المعونة المالية المطلوبة منذ خلع الملك شارلس وقبول اليهود في إنكلترا ، الاغتيال خطير جداً .. يجب اعطاء شارلس فرصة للهرب وعندئذ سيعطينا القبض عليه ثانية سبباً وجيهأً للمحاكمة والإعدام .. سوف تكون المعونة وافرة ولكن لافائدة من مناقشة شروطها قبل بدء المحاكمة ) .

وفي الثاني عشر من تشرين الثاني من ذلك العام مهدت الفرصة للملك شارلس الأول للهرب وقد ألقى القبض عليه بالطبع . ويفتف المؤرخان البريطانيان الكبيران ( هوليس ) و ( لودلو )؛ وهما الحجة في تاريخ ذلك العهد على أن هرب الملك ثم إيقافه كانا من تدبير كرومويل .

وقد جرت الأحداث بعد إيقاف الملك بسرعة وعلى ما أراد كرومويل الذي صفى أولاً جميع أعضاء البرلمان الانكليزي المخلصين للملك ، ولكن

المجلس في جلسته التي عقدها طوال ليلة ٥ أيلول ١٦٤٨ فرر بالرغم من هذه التصفية وبأغلبية أعضائه ( قبول التنازلات التي اعلنها الملك واعتبارها كافية لعقد اتفاق جديد معه ) . . وكان معنى ذلك بصراحة بالنسبة لكرهوموبل انتهاء دوره وحرمانه من الأموال التي وعده بها سادة المال العالميون فأصدر أمره الى أحد أتباعه وهو الكولونيل ( برايد ) الشهير في التاريخ الانكليزي هو أيضاً ، لتصفية جميع أعضاء البرلمان الذين صوتوا بالموافقة على عقد اتفاق مع الملك ، وعملية التصفية الكبرى هذه التي قام بها الكولونيل برايد هي التي تسمى كتاب التاريخ المدرسي في انكلترا ( تصفية برايد ) . .

لم يبق في المجلس بعد انتهاء هذه التصفية سوى خمسين عضواً استولوا على حساب كروموبل على السلطة المطلقة . وفي ٩ كانون الثاني ١٦٤٩ م أعلن تشكيل محكمة سميت بمحكمة العدالة العليا عهد إليها بمحاكمة ملك انكلترا . وكان ثلثاً أعضاء هذه المحكمة من أعضاء جيش كروموبل . وعندما لم يستطع المتآمرون إيجاد حاكم انكليزي واحد يقبل بالقيام بدور مدع عام ضد الملك ، كلف اليهودي الكبير ( كارافاجال ) أحد اليهود الأجانب واسمه ( اسحاق دوريلاؤس ) ! وهكذا أدين شارلس الأول بتهمتي قررها المربابون اليهود العالميون وليس كما تقول كتب التاريخ بتهمتي قررها الشعب الانكليزي . . !

وفي يوم ٣٠ كانون الثاني عام ١٦٤٩ م قطع رأسه بالبلطة علينا أمام المصرف اليهودي القائم في ساحة وايتهول في لندن . . وهكذا تم انتقام المتآمرين العالميين الذين قرروا ذلك منذ أن طردتهم الملك ادوارد الأول من انكلترا . . وتلقى كروموبل الذهب الموعود ، كما تلقى يهودا الخائن في الماضي من نفس المصدر ثمن خيانته للسيد المسيح عليه السلام . .

ولم يكن الانتقام كما قد يتبادر إلى الذهن الهدف الوحيد للمرابين العالميين اليهود في عملياتهم هذه ، بل كان هدفهم الأول والذي أوضحته أحداث التاريخ فيما بعد السيطرة على اقتصاديات انكلترا وعلى مقاليد الأمور الحقيقة فيها . . وكان هدفهم الأعمق وبالتالي اثارة عدد من الحروب بعد ذلك بين

انكلترا و مختلف الدول الأوروبية . ذلك أن الحروب تتطلب إعداد مبالغ ضخمة من المال يضطر الحكماء الأوروبيين إلى استئراضاها من المرايin اليهود العالميين أنفسهم بالربا الفاحش وهذا ما يؤدي إلى نتائج هم :

أ - حصول هؤلاء المرايin على أرباح خيالية وازدياد القروض الوطنية التي ستقبل كامل مختلف الأمم الأوروبية .

ب - وضع حكام أوروبا بموقف التبعية وال الحاجة الماسة بالنسبة للمرأيin العالميين .

تبين هذه النتائج بسهولة منطقية بتتبعنا لسلسل الأحداث الزمنية في انكلترا منذ إعدام الملك شارل الأول سنة ١٦٤٩ م ، حتى تأسيس بنك انكلترا عام ١٦٩٤ . فقد ازداد مبلغ القرض الوطني الانكليزي مطرداً من ناحية وتمكن سادة المال العالميون من ناحية أخرى من جعل شعوب أوروبا ينقض بعضها على البعض الآخر .

ولعل خير وسيلة لادراك حقيقة تلك الفترة من التاريخ هي استعراض الاحداث المتلاحقة ، وفيما يلي جدول بهذه الأحداث حسب تسلسلها الزمني :

١٦٤٩ هاجم كرومويل إنجلترا معتمداً على التمويل اليهودي وانصبt نسمة اليرلنديين الكاثوليكين من جراء الكوارث التي نزلت بهم على يد البروتستانت الانكليز .

١٦٥٠ ثار القائد الانكليزي ( سونتروز ) على كرومويل ولكنه فشل وبقى عليه .

١٦٥١ أعد شارل الثاني ابن شارل الأول هجوماً على انكلترا ولكنه فشل بدوره أيضاً وأبحر إلى فرنسا .

١٦٥٢ دخلت انكلترا الحرب ضد الهولنديين .  
١٦٥٣ أعلن كرومويل نفسه ديكتاتوراً واتخذ لقب ( اللورد الحامي لانكلترا ) أو بمعنى آخر سيد انكلترا المطلق .

- ١٦٥٤ انكلترا تشتبك في عدد من الحروب الأوروبية الأخرى .
- ١٦٥٦ بدأت الاضطرابات في المستعمرات الأمريكية التي تمتلكها انكلترا والتي كونت فيها بعد الولايات المتحدة الأمريكية .
- ١٦٥٧ موت كرومويل وإعلان ابنه (ريشارد) الحامي الجديد لانكلترا .
- ١٦٥٩ ريشارد يشمئز من التامر المستمر ويعزل الحكم .
- ١٦٦٠ الجنرال الانكليزي مونك يحتل لندن ويعلن شارلس الثاني ملكاً على انكلترا .
- ١٦٦١ كشف الستار عن المؤامرات التي اشترك فيها كرومويل يحدث هياجاً في لندن حيث ينشئ الشعب جثته وجثت كبار اعوانه أمثال ( ايثرتون ) و ( برادشو ) و يعلقها على المشانق .
- ١٦٦٢ الشقاق الديني بين مختلف الطوائف البروتستانتية واضطهاد الطوائف الدينية التي لم تقبل بالخضوع لكنيسة الرسمية ( الانكليكاثية ) .
- ١٦٦٤ اشتباك انكلترا من جديد بالحرب مع هولندا .
- ١٦٦٥ أزمة اقتصادية شديدة تتحقق بانكلترا والبطالة والمجاعة تأخذان بخناق الشعب ونشوب حريق هائل يدمر لندن ثم تفشي الوباء الذي عرف بالتاريخ باسم ( الطاعون الأكبر ) .
- ١٦٦٦ انكلترا تشتبك بحرب جديدة مع فرنسا وهولندا .
- ١٦٦٧ نشوء نوع جديد من التحريض السري في الأوساط الحاكمة عُرف في التاريخ الانكليزي باسم ( كابال ) أثار موجة جديدة من الاصطهاد الديني والسياسي .
- ١٦٧٤ تحطيط جديد لجماعة المؤامرة العالمية اقتضى إسناد أدوار جديدة لأشخاص جدد ، وإيقاف الحرب بين هولندا وإنكلترا : فقد عهد بالدور الأول الى الهولندي ( وليام ستراـد

هولدر) الذي رُفع إلى رتبة القائد العام للقوات الهولندية وأصبح لقبه ( الدوق أوف أورانج ) . ثم رتب لقاء بينه وبين الأميرة ماري ابنة وريث عرش انكلترا المتظر ( الدوق أوف يورك ) .

زوج باري بالدوق أوف أورانج الذي أصبح لا يقف بينه وبين عرش انكلترا سوى حائلين : الملك شارلس الثاني والدوق أوف يورك بحيث يصبح العرش بين يديه لو تم القضاء عليهما .

١٦٨٣ تدبير المؤامرة التي عرفت في التاريخ الانكليزي باسم ( مؤامرة منزل راي ) لاغتيال الملك شارلس الثاني والدوق أوف يورك معاً . وإخفاق هذه المؤامرة .

١٦٨٥ موت شارلس الثاني وصعود الدوق أوف يورك الى العرش باسم الملك جيمس الثاني ثم نشوب جملة اشاعات وتلطيخ شاملة ضد هذا الملك حال صعوده إلى العرش . اشتراك الدوق اوف موئموم في معركة ( سيدجمور ) الشهيرة في التاريخ الانكليزي والقاء القبض عليه وإعدامه في ١٥ تموز من نفس العام ، وقد تلا ذلك حملة محاكمات واعدامات بالجملة واضطهاد عارم ضد اعداء الملك هبت فجأة بفعل القوى الخفية التي غيرت استراتيجيةها ، وانتج هذا الاضطهاد نقمة عارمة ضد جيمس الثاني الذي كانت هذه القوى الخفية مصممة على القضاء عليه بأي ثمن وفتح طريق العرش للدوق أوف أورانج .

١٦٨٨ إقدام المتأمرين على خطوة جديدة ، فقد هاجم الأمير ولIAM أوف أورانج انكلترا ورست سفنه في ٥ تشرين الثاني على شاطئ ( تورباي ) ؛ مما أجبر الملك جيمس الثاني على التنازل

عن العرش ومجادرة بلاده إلى فرنسا بعد أن أصبح مكروهاً من قبل الشعب بسبب حملة الاقوايل المتقطمة المستمرة ضده من ناحية وبسبب حملة الاضطهاد والاعدامات التي هبت ضد أعدائه بعد سحق ثورة الدوق أوف مورثوت ، وبسبب ضعفه وطيشه وعدم كفاءته الشخصية من ناحية أخرى .

١٦٨٩ إعلان ولIAM أوف أورانج والأميرة ماري زوجته ملكاً وملكة على انكلترا ، ولما كان الملك جيمس الثاني كاثوليكيًّا مما قد يدفع الكاثوليكين الانكليز إلى محاولة اعادته إلى العرش فقد أظهرت القوى الخفية ولIAM أوف أورانج كبطل البروتستانتية وبالفعل وصل جيمس الثاني إلى ايرلندا ( الكاثوليكية ) في ١٥ شباط في هذا العام حيث لم يليث أن جرت معركة ( بوبين ) الخامسة الشهيرة في التاريخ الانكليزي ، التي وقف الكاثوليكيون والبروتستانتيون فيها وجهاً لوجه وسحق فيها المعسكر الكاثوليكي في ١٢ تموز ١٦٨٩ ، ولا يزال البروتستانتيون الانكليز يحتفلون كل عام منذئذ بذكرى هذه المعركة دون أن يعلم أحد منهم أن أولئك الذين حاربوا فيها لم يكونوا جميعاً سوى العوبة في يد المرايin العالميين ؛ الذين كان هدفهم منها ومن كل المعارك والهياجانات التي نشبت في انكلترا منذ عام ١٦٤٠ حتى عام ١٦٨٩ هو الوصول إلى السيطرة على مقدرات انكلترا الاقتصادية والسياسية . وكانت الخطوات الرئيسية التي سعوا لإنجازها إنشاء بنك انكلترا وترسيخ الفروض القومية التي كانت انكلترا مدينة لهم بها لقاء الأموال التي أقرضوها إليها للقيام بالحروب .. هذه الحروب التي خططوا لها وحرضوا على قيامها هم أنفسهم .. وبين لينا التاريخ كيف مضوا قدماً لتنفيذ خططهم .

.....

يكشف لنا التحليل التاريخي للأحداث السابقة ولجميع أحداث التاريخ الأخيرة المشابهة لها بوجه عام ؛ أن الدول والشعوب التي أقدمت على إثارة الحروب ومهاجمة الغير والتحريض على الثورة والهيجان والزج بنفسها بها، لم تحصل في النهاية على أية نتيجة ذاتفائدة حقيقة، ولم تتمكن من تحقيق أي ربح ثابت فعلي أو الوصول الى حل مشكلة تعاني منها سوء كانت مشكلتها سياسية أو اقتصادية أو حضارية . أما الرابع الوحيد المستمر فلم يكن دوماً سوى تلك الجماعة الخفية الشريرة من المرابين اليهود وتجار الحروب العالميين الذين مولوا جميع تلك الحروب والهيجانات ولعبوا فيها دور المحرض الخفي ..

وتؤدي دراسة هذه الأحداث ايضاً إلى العودة بالذاكرة إلى حقيقة معروفة في التاريخ البريطاني تتسم على ضوء هذه الدراسة بأهمية خاصة : ذلك أنه ما أن وصل ذلك القائد الهولندي ( وليام أوف أورانج ) إلى عرش انكلترا حتى اضطر الخزانة البريطانية إلى استقرارض ( ١,٢٥٠,٠٠٠ ) جنيه استرليني بعملة ذلك العهد من المرابين اليهود الذين نصبوا في مكانه .

ويستطيع أي طفل انكлизي ان يرى هذه الحادثة في كتب التاريخ التي يدرسها في المدرسة ، ولكن هذه الكتب التي تذكر له أن المفاوضات من أجل القرض أجراها عن انكلترا مبعوثان هما ( جون هوبلن ) و ( وليام باترسون ) لا تشير بحرف واحد إلى أسماء المرابين الذين قدموا هذا القرض الضخم والذين بقيت هويتهم مكتومة عبر التاريخ !!

ويكشف المؤرخون الذين دونوا حادثة مفاوضات القرض هذه أنها أجريت داخل كنيسة مغلقة الأبواب مبالغة من المرابين في الحفاظ على سرية العملية . وقد كانت الشروط التي فرضها المرابون اليهود الذين قدموا للخزانة البريطانية مبلغ ( ١,٢٥٠,٠٠٠ ) جنيه والتي وافق عليها الملك وليام أوف أورانج ومندوبيه هي التالية :

تبقى أسماء المرابين الذين قدموا القرض سرية وينحون ميثاقاً يسمح لهم بتأسيس بنك انكلترا ، وتتضمن بريطانيا لمديرى بنك انكلترا وشعبها للمرابين العالميين اليهود مبلغ ( ١,٢٥٠,٠٠٠ ) جنيه استرليني ما يكفل لهم :

١ - أن يستطيعوا تقديم قروض بقيمة (١٠) جنيهات استرلينية مقابل كل جنيه من الذهب يضعونه في أرصدمتهم الخاصة في البنك .

٢ - وأن يسمح لهم بتوثيق القرض الوطني البريطاني وتأمين دفع الأقساط الرئيسية منه ومبالغ الفوائد عن طريق فرض ضرائب مباشرة على الشعب .

وهكذا وبصورة جلية كما نرى باع الزعيم الوصولي ولIAM أوفر أورانج انكلترا وشعبها للمرابين العالميين اليهود بمبلغ (١,٢٥٠,٠٠٠) جنيه استرليني ووصل هؤلاء أخيراً إلى مأربهم بجعل بنك انكلترا تحت سيطرتهم الاقتصادية، وحصلوا على حق إصدار العملة البريطانية ومن البديهي أن القوانين أصبحت عاجزة عن أن تمسهم أو تعيقهم بشيء بعد أن أصبحت مقاليد السلطة المالية في أيديهم وغرقت الحكومة الانكليزية في القروض ..

وقد لا يدرك - لأول وهلة - سوى الخبر الاقتصادي المعنى الحقيقي لسيطرة فئة ما على أسعار الذهب وتعادله مع العملة . ولكن يكفينا لذلك أن نذكر عملية مالية واحدة بسيطة تنجم عن هذه السيطرة .

إن باستطاعة مدراء بنك انكلترا إصدار قرض بمبلغ (١٠٠٠) جنيه استرليني مقابل كل مائة جنيه من الذهب يضعونها في أرصدمتهم كضمانة ، وهذا يعني أنهم بذلك يحصلون علىفائدة عن كامل القيمة أي (١٠٠٠) جنيه لا عن المبلغ الحقيقي الذي رصدوه وهو عشر هذه القيمة .

وتعادل هذه الفائدة بسعرها المعتاد ٥٠٪ مبلغ (٥٠) جنيهًا في العام . وهذا يعني بوضوح أن مدراء البنك يحصلون منذ نهاية العام على ٥٠٪ من جموع المبلغ الأصلي الذي رصدوه فعلًا لأجل القرض الخ ...

وعندما يقدم أحد الأشخاص أو المؤسسات طلب قرض فإن البنك يفرض عليه تقديم تأمين أو رهن على شكل عقارات أو أسهم أو ممتلكات الخ .. ويقدر قيمتها غالباً بأقل بكثير من الحقيقة ! وإذا تأخر المقترض عن دفع الفوائد أو الأقساط عن أصل القرض . فإن البنك يحجز على التأمينات حالاً .

وهذا إجراء يشترطه البنك سلفاً عادة في العقود فتكون النتيجة ان سادة البنك يحصلون على قيمة قرضهم اضعافاً مضاعفة .. !

لا يهدف مخطط أرباب المال العالميين إلى تأمين دفع الشعب الانكليزي للقرض الوطني المترتب على الدولة كما يتبادر إلى الذهن ، بل أن هدفهم هو العكس من ذلك تماماً أي عدم السماح لانكلترا أبداً بدفع قرضها الوطني ، وجعلها وبالتالي موضع التبعية المالية المستمرة بالنسبة إليهم ومن ناحية أخرى خلق الظروف العالمية المتتجدة التي تؤمن اغراق أمم العالم التي يسقط قادتها فريسة اغراق القروض السهلة ، في القروض الداخلية والخارجية التي يمسكون بهم بخيوطها الحقيقة العميقـة .

أما فيما يتعلق بإنكلترا بالذات ، وهي موضوع بحثنا في هذا الفصل ، فقد فاز القرض الوطني في أربعة أعوام فقط ( ١٦٩٤ - ١٦٩٨ ) من مليون وربع إلى ( ١٦ ) مليون جنيه استرليني وقد تجمع آنذاك هذا المبلغ الطائل بعملة ذلك العصر بسبب الحروب المتواصلة ، هذه الحروب التي لم تثبت أن امتدت إلى معظم اقطار أوروبا فقد جذبت القوى الخفية الخيوط ثانية فأثارت الحروب الأوروبية التي عرفت في التاريخ باسم ( حروب الوراثة الإسبانية ) . وفي عام ١٧٠١ عين ( الدوق أوف مالبورو قائداً للقوات المسلحة الهولندية ) .

وتعترف الموسوعة اليهودية بالذات وهي خير من يعلم الموضوع بالطبع إن الدوق أوف مالبورو كان يتلقى آنذاك بسبب خدماته الجليل مبلغ ( ٦٠٠٠ ) جنيه استرليني بعملة العصر في العام من المرابي اليهودي الهولندي ( سلومون مديننا ) .

وترينـا احداث التاريخ التي تسلسلـت حتى قادت إلى الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ كيف يضمـخ مقدار القرض الوطني البريطاني حتى وصلـ إلى مبلغ ( ٨٨٥ , ٠٠٠ , ٠٠٠ ) مليون جنيه استرليني عام ١٨١٥ .. أما في عام ١٩٤٥ فإنـ هذا القرض وصلـ إلى مقدار خيالي هو ( ٢٢ , ٥٠٣ , ٥٣٢ , ٣٧٢ ) جنيهـاً استرلينـياً وكانـ مقدار الفائدة السارية فقط عن عامـي ٩٤٥ - ٩٤٦ مبلغـ

(٤٤١، ٤٤٦، ٤٤٥) جنيهًا استرلينيًّا.

إن هذه الآلاف الأخيرة من الجنيهات إلى جانب الملايين ليست في الواقع على ضخامتها الا كسورا فردية لا تذكر بجانب المبلغ الأصلي الذي يفوق طائلة الخيال ، وهي أشيء ما تكون بنهاية أخيرا جشعة وهي التي أشار إليها أحد خبراء الاقتصاد الإيرلنديين في معرض بحثه عن القرض البريطاني قائلاً ( لا يمكن إلا لمنظمة يهودية ان تتکالب للحصول على هذه الأمة العسكرية إلى جانب الأطنان .  
الضخمة ) .

## حَقْيَقَة الثُورَةُ الفَرَنْسِيَّة

لقد ألقينا الضوء فيما تقدم على الواقع التي تبين لنا كيف أن مجموعة صغيرة من المراين الأجانب الذين مارسوا فعالياتهم عن طريق عملائهم من الانكليز ؛ استطاعوا الوصول إلى السيطرة على اقتصاديات تلك البلاد مقابل مبلغ متواضع نسبياً أي يبلغ مليون وربع المليون من الجنيهات الاسترلينية . وكيف تمكنا في الوقت نفسه من البقاء مجهولين . وسوف نقدم في هذا الفصل التوضيحات التاريخية التي تلقي بعض الضوء على جماعة المراين اليهود العالميين وبرهن كيف تآمروا مع حلفائهم وخططوا ومولوا الثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨١ بالطريقة عينها التي خططوا بها ومولوا الثورة الانكليزية التي خصصنا البحث السابق لها .

و سنكشف الستار في الفصول التالية عن تفاصيل اشتراك سادة المال اليهود العالميين هؤلاء في الثورات العالمية ، وفي جميع الحروب والهيجائنات التي ما زالت الانسانية تعانيها دورياً منذ عام ١٧٨٩ وعن ماهية القوة الخفية التي تحرك الخيوط من وراء الستار ..

روتشيلد وامبراطورية المال اليهودية :

تشتمل الموسوعة اليهودية على تاريخ أسرة روتشيلد أباطرة المال اليهود منذ نشوء هذه الأسرة التي لعبت دوراً هاماً في التاريخ الخفي للمرحلة المعاصرة في العالم . وكان مؤسس هذه الأسرة ( امشتل موسى باور ) مزابياً ضخماً وأحد أثرياء الصاغة اليهود الذين أنهكهم التجوال الطويل في كافة أقطار أوروبا

الشرقية ، فاستقر عام ١٧٥٠ في مدينة فرانكفورت في المانيا حين أسس في شارع (يوندن شتراوس) متجرًا جعله مركزاً للمعاملات المالية والمصرفية ثم توفي في عام ١٧٥٣ م ، فخلفه ابنه الصغير (امشيل ماير و باور) المولود عام ١٧٤٣ ، وقد علمه الأب منذ حادثة سنه كل المعلومات الأساسية عن مهنة الصيرفة و دربه على المراقبة وتجارة الذهب بالرغم من أنه كان ينوي أن يجعل منه حاخاماً في المستقبل غير أن موته حال دون ذلك .

بدأ الابن حياته كمستخدم في مصرف أونهايم اليهودي ، ولم تمض فترة غير طويلة حتى برهن على حذافة وموهبة خارقة في شؤون الأعمال المالية مما حدا بأصحاب المصرف إلى إدخاله معهم كشريك جزئي ، ثم لم يلبث أن عاد إلى فرانكفورت بعد أن استرد عوده وتسلم المؤسسة المصرفية التي ورثها عن أبيه .

كان يعلو هذه المؤسسة شعارها المكون من درع أحمر اللون . ولم يكن اختيار الأب لهذا الشعار عبثاً ، فقد كان ذا دلالة معينة بين اليهود في أوروبا الشرقية . وكلمة الدرع الأحمر تلفظ بالالمانية كما يلي (روت شيلد) فاتخذ امشيل ماير باور من هذه الكلمة ذات الدلالة اليهودية الخاصة إسمًا لسرمه التي أصبح اسمها روتتشيلد .

عاش امشيل ماير باور أو (روتشيلد الأول) حتى عام ١٨١٢ ، وكان له خمسة أطفال دربهم جميعاً منذ نعومة أظفارهم ليصبحوا ذات يوم من أعرق المتخصصين في الربا والمعاملات المالية الضخمة ، وكان أقدر هؤلاء الأبناء (ناتان) الذي نمت لديه موهبة مالية فذة جعلت والده وجماعة المرابين يرسلونه إلى إنكلترا منذ مطلع حياته العملية مزوداً بذعمهم الشامل بمهمة خاصة تهدف إلى جعله أحد المسيطرین على بنك إنكلترا .

وكان الهدف التالي والأبعد أن يستخدم هذه السيطرة فيما بعد ليؤسس بالاشراك مع أبيه وأخوانه الأربع احتكاراً مالياً عالياً للصيرفة وتجارة الذهب ومال يمتد كالأخطبوط في كل أنحاء أوروبا ، وقد تلقى ناتان روتتشيلد لدى سفره مبلغ عشرين ألف جنيه استرليني فاستطاع إثبات مقدراته المالية بتنميتها إلى (٦٠) ألف جنيه بعد ثلاث سنوات فقط ..

كانت جماعة المرابين العالميين الذين أرسلوا ناتان إلى إنكلترا الحلقة الزمنية الجديدة في مجموعة سادة المال اليهود . وقد تكونت هذه الحلقة عام ١٧٧٣ عندما وفدت إثنا عشر من أرباب المال العالميين إلى فرانكفورت بدعوة من أمسييل باور ، أو روتسيلد الأول ، الذي كان عدئذ في الثلاثين من عمره وعقدوا مؤتمراً لتأسيس احتكار عالمي يضم جميع سلطانهم المالي وامكانيات كل منهم . وقد بين لهم روتسيلد في هذا الاجتماع الدور الذي لعبته المؤامرة اليهودية العالمية في تدبير الثورة الانكليزية . كما قدم لهم دراسة عن الأخطاء التي ارتكبت والمخططات التي يجب تعديلها في الخطوات التالية .

كانت الأخطاء تنحصر في رأي جماعة المؤامرة العالمية بما يلي :

- ١ - البطء في التنفيذ وعدم الوصول بنتيجة ذلك إلى سيطرة مطلقة شاملة .
- ٢ - بقاء عناصر كثيرة ذات نفوذ قوي وقدرة على الوقوف في وجه المؤامرة أو محاربتها وهذا ما يقتضي برأيهم بالنسبة لكل حركة تالية ما يلي :
  - أ - الالسراع في التنفيذ بلا هواة والتخلص من العناصر المعارضة والتي تتمكن من الوقوف يوماً بوجه المؤامرة اليهودية عن طريق البطش والعنف والابادة الجماعية .
  - ب - السيطرة المطلقة العمياء على الجماهير وقيادتها عن طريق فرض الارهاب الفكري والمادي عليها .

على أن هذه الأخطاء لم تمنع تحقيق الأهداف الأصلية لمدبري الثورة الانكليزية ، فقد تمكن سادة المال العالميون من السيطرة على اقتصاد إنكلترا الوطني واثقلوا كاهلها بالقرض الوطني الذي رسخوا دعائمه أولاً ثم عمدوا عن طريق المخططات الخفية على النطاق العالمي إلى تضخيم هذا القرض باطراد .

وهكذا أخذوا منذ ذلك الوقت يجرون إنكلترا إلى خوض غمار الحروب التي كانوا يشنونها بأنفسهم خفية ، ويقدمون في الوقت نفسه إلى إنكلترا المجبرة على اللجوء إلى قروضهم بالأموال الازمة لخوض هذه الحروب .. !

بسط روتشيلد لجماعة المرابين براهينه المبنية على الحجة والواقع مثبتاً لهم أن التائج المالية التي تم الحصول عليها نتيجة الثورة الانكليزية لا تُعدُّ شيئاً مذكوراً إلى جانب الغنائم التي سيتمكنون من الاستيلاء عليها بنتيجة إشعال نيران الثورة في فرنسا . .

اكتملت قناعة المجتمعين بحجج روتشيلد الواقعية وتم التفاهم بينهم على توحيد هدفهم وبناء مخطط الثورة على أساس مدرسوسة بعناية . ويقوم هذا المخطط على توحيد الامكانيات المالية الطائلة للمتآمرين وكل ما يتبع المؤامرة من سلطان ، فتنصب طاقة هذه الشركة المالية العالمية الخفية على تنفيذ المشروع .  
وعندما تم الاتفاق النهائي على هذا المخطط بسط لهم روتشيلد خفاياه :

يعتمد المخطط على المناورة بهذه الثروات الضخمة المتحدة مما سيؤدي بصورة حتمية إلى خلق ظروف اقتصادية مشبعة بالقلق والاضطرابات بحيث تتفشى البطالة بصورة إجبارية بين جماهير الشعب الفرنسي ، وتدفع هذه البطالة الجماهير إلى حالة تربوية من الماجاعة ، فتهال آذانك الدعايات المرسومة والموجهة خفية من قبل جماعة المؤامرة بحيث تنصب العلاقة ومسؤولية الانهيار الاقتصادي على عاتق ملك فرنسا والبلاط والنبلاء والكنيسة والصناعيين وأرباب العمل . وينبئ المحرضون والداعوة المأجورون بين صفوف الشعب ليثيروا مشاعر الحقد والبغضاء ، ويطالبوا بالانتقام من الطبقات الحاكمة التي يشهرون بهم بالفضائح الجنسية التي ينسبونها إليهم ويلصقون بهم أمام الملأ كل أنواع الاتهامات الحقيقة والباطلة ويكيلون لهم الاتهام بالظلم والعدوان والاضطهاد ؛ ثم يلفقون قصصاً مشينة يلطفخون بها علينا سمعة كل من يمكنه أن يقف في وجه مخططاتهم حتى ولو لم يكن من خصومهم المباشرين .

بعد أن انتهى روتشيلد من عرض مخططه العام بهذه المقدمة أبرز الوثائق المكتوبة ، المعهود إليه بها من قبل التورانين . هذه الوثائق التي تنظم خطة العمل التي رسمت بدقة وعناية فائقة .. ثم عمد إلى قراءتها وفيها يلي نسخة ملخصة لحضور هذه الجلسة تمكننا من استخلاصها بصورة دقيقة من مجموعة

الوثائق التي حصلنا عليها . وتبين هذه النسخة الملخصة طبيعة المؤامرة التي رسمها هؤلاء للسيطرة على مقدرات العالم المالية وثرواته الطبيعية وبهذه العاملة وذلك كما يلي :

١ - بدأ المتحدث (روتشيلد) عرضه لتفاصيل المؤامرة بقوله ان الحقائق الواقعية تبين أن معظم الناس يميلون الى الشر أكثر من ميلهم الى الخير ، والت نتيجة المنطقية لذلك هي أن المؤامرة تستطيع الوصول الى النتائج التي ترغبتها اذا كان نظام الحكم مبنيا على الارهاب والعنف والغامرات واغتصاب السلطة .

أما حكم الشوري والشرعية فانه يمنعها من الوصول الى مآربها . وقد علل روتشيلد حججه بأن المجتمع الانساني البدائي قبل التاريخ كان يخضع لسلطة القوة العمياء هذه السلطة التي تحولت فيما بعد الى ما يسمى بالقانون . فالقانون بحسب رأيه ليس سوى القوة المقتنة . فمن الطبيعي اذن أن نستنتج من كلام روتشيلد التالي (قوانين الطبيعة تقضي بأن الحق هو القوة) .

٢ - تابع روتشيلد كلامه بعد ذلك قائلا : ان الحرية السياسية ليست سوى فكرة .. فهي ليست امرا واقعيا أي أنها لا يمكن أن تصبح أمراً واقعيا . وكل ما يقتضيه الوصول الى السلطان السياسي هو أن يبشر شخص ما أو هيئة ما تابعان خفية للمؤامرة بالتحرر السياسي بين الجماهير .. وعندما تعم هذه الفكرة تقبل الجماهير بالتنازل عن امتيازاتها وحقوقها التي تحنحها ايها الأنظمة الشرعية دفاعا عن هذه الفكرة ويستطيع المتآمرون عندئذ الاستيلاء على مجموع هذه الامتيازات والحقوق . ولا خوف من تحقق الحرية السياسية بالفعل طالما أنها ليست سوى فكرة لا يمكن أن تصبح امرا واقعيا .

٣ - قال روتشيلد بعد ذلك ان سلطة الذهب تمكنت دائمًا من التغلب على سلطة الحكام الأحرار ، وذكر محدثيه بأن الدين كان هو المسيطر على المجتمع ذات يوم ثم استعيض عنه فيما بعد في العديد من البلدان بفكرة الحرية . ولكن الناس لم يعرفوا كيف يتصرفون

بهذه الحرية باعتدال . . وهذه حقيقة واقعة ومن المنطق أن يعمد المتأمرون الى استخدام واستغلال فكرة الحرية حتى يثروا النزاع داخل المجتمع الواحد . وأضاف روتشيلد بعد ذلك قائلا : لا يهم مطلقا لنجاح خططنا أن يتم تدمير الحكومة القائمة عن طريق القوى الداخلية أو الخارجية لأن المتصر كائنا من كان سوف يحتاج المال . . . والمال بكامله بأيدينا نحن . . .

٤ - أعلن روتشيلد بعد ذلك ان الوصول الى هدف المؤامرة يبرر استعمال أية وسيلة كانت ، لأن الحاكم الذي يحكم بوجب القواعد الأخلاقية ليس بالسياسي الماهر في المناورات لأنه يتزم بالحق والشرع ولا يقبل بالكذب على الجماهير ولا يعاقب خصومه الا اذا ثبتت جرائمهم . وأضاف قائلا بالحرف الواحد : ( يجب على الذين يرغبون في الحكم أن يلجأوا الى الدسائس والخداع وتلفيق الحقائق لأن الفضائل الاجتماعية الكبرى كالصدق والاستقامة والأمانة ليست سوى عيوب كبيرة في السياسة ) . . . !!

٥ - وأضاف بعد ذلك : ان حقنا يكمن في قوتنا وليس كلمة الحق سوى تعبير خيالي لا معنى له . . لقد وجدنا معنى جديدا للحق هو الهجوم متدرعين بحق القوي وغزيرق جميع مفاهيم العدالة والقوانين أربا أربا . . ونستطيع بعد ذلك أن نضع جميع المؤسسات والأنظمة الاجتماعية كما نشاء ونصب بالتألي السادة المسيطرین على صفوف الجماهير التي ستعطينا هي بنفسها الحق في السلطان في اليوم ذاته والذي سننادي فيه في فرنسا بالتحرير المزعوم .

٦ - وجه روتشيلد بعد ذلك للمؤتمرين التحذير التالي : يجب أن تظل سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال خفية عن أعين الجميع حتى يأتي اليوم الذي تصل فيه هذه السلطة الى درجة من القوة يستحيل معها على أية قوة أخرى أن تحطّمها .

ثم نبههم الى ضرورة الالتزام بمحظط المؤامرة منذرا اياهم بأن أي انحراف عن الخط السوقي للمشروع سوف يؤدي الى انهيار المخططات التي صنعتها أجيال النورانيين عبر القرون .

٧ - أعلن روتشيلد بعد هذا وجوب تبني نفسيات التجمعات الجماهيرية للتمكن من السيطرة على زمام الجماهير . وبين لهم أن السبب في ذلك هو أن الجماهير عمياً وعديمة التفكير وسرعة الانفعال وانها دوما تحت رحمة أي تحريض من أي طرف جاء .. ثم شرح حقيقة فكرته قائلا : لا يستطيع حاكم التحكم بالجماهير ويسيرها حسب مشيئته الا اذا كان طاغية وطغيانه مطلقا .. فهذا هو السبيل الوحيد لبناء الحضارة التي تريدها .. وأضاف : أخيرا في اللحظة التي تسيطر فيها هذه الجماهير على حريتها تقلب هذه الحرية حالا الى فوضى .

٨ - تطرق روتشيلد بعد ذلك الى وسائل العمل في بين وجوب الاعتماد على :

أ - الكحول والمشروعات الروحية .

ب - المخدرات والفساد الأخلاقي والجنسني .

ج - الرشوة وافساد الضمائر .

وذلك كأمثلة على الرذيلة بكامل أنواعها والتي يجب على منظمات العملاء أن تبني وتحظط استعمالها بصورة ناظمة مدروسة وموجهة لتدمير البناء الخلقي في الأمة التي تتسلل إليها المنظمة . وذكر أيضاً انه يترب على الهيئات الخاصة في المنظمة أن تدرب أفرادها رجالاً ونساء ليصبحوا اساتذة وخداماً ومربيين ومستخدمين . وانتقاء نساء لكي يعملن في أماكن اللهو والفحotor والدعارة التي يرتادها الكوبيس . وأضاف قائلاً بصورة حرفية : ( أضيفوا إلى هذه الفئة الأخيرة من نساء المتعة وهن بعض سيدات المجتمع المزعومات اللواقي سوف يتطوعن من تلقاء أنفسهن لمنافسة الآخريات في ميادين الفساد والترف ، على أنه

لا يجب أن نقف عند أي حد في ميادين الرشوة والفساد والفضائح والخيانة ، إذ يجب أن نستغل كل شيء في سبيل الهدف النهائي ) .

٩ - وجاء بعد هذا دور المنهج السياسي .. فقال روتشيلد : ان للمؤتمرين بصورة طبيعية الحق في اغتصاب أموال أي شخص كان إذا كان ذلك يؤمن لهم المزيد من السيطرة أو اخضاع أو إذلال الشخص المقصود . وأضاف حرفياً : ( وسوف نسلك في دولتنا التي منشيد لها طريق الغزو والتسللي ، وبذلك نتجنب فضائح الحروب المكشوفة ونتائجها مستعينين عنها بطرائق أقل صراحة وأضمن نتائجاً . وذلك كأحكام الأعدام بالجملة الضرورية لممارسة حكم الارهاب الكفيل بتأمين خصوص الجماهير المطلق لنا ) ..

١٠ - انتقل روتشيلد بعد ذلك إلى الحديث عن الشعارات التي يجب اطلاقها قائلاً : ليس هناك مكان في العالم لما يسمى بالحرية والمساواة والإباء .. ليست هذه سوى شعارات كنا أول من تظاهر بتبنيها ووضعناها في أفواه الجماهير لترددها كالبيغاء . وأضاف موضحاً : ان النظام الطبقي الموجود حالياً مبني على إرستقراطية النسب وشرف المحتد وسوف نحطم هذا النظام باسم الشعارات المذكورة لنبني على أنقاذه نظاماً لا يقوم على أساس هذه الشعارات كما يتوهمن بل نظاماً طبياً جديداً يقوم على أساس أرستقراطية الثروة . إذ سيكون المال طابع الإرستقراطية الجديدة .. وإنما كما تعلمون هو بأيدينا نحن .

١١ - طرح المتحدث بعد ذلك على بساط البحث نظرياته المتعلقة بالحرب وتقوم هذه النظريات أو هذا المبدأ على إثارة حروب معينة بصورة مدرورة ومنهجية ، ثم توجيه مؤتمرات الصلح بعدها بصورة المرسومة لها سلفاً . أما الحرب ذاتها فتوجه بصورة تفرق معها الأمم المتحاربة بالديون التي تتکفل المنظمات المذكورة سابقاً بفرضها وعقدها . وترتبط هذه الديون بصورة خفية بجماعة المؤامرة .

١٢ - انتقل البحث بعد ذلك إلى موضوع الإدارة الحكومية .. فيین روتشيلد للحاضرين وجوب اهيمنة على الانتخابات والتسميات للمناصب

العامة والطريقة الموصولة إلى ذلك التي تقوم على استخدام سلطان شبكات العملاء والدعيات الواسعة باسم شعارات تحريرية موضوعة ، والتحريض على الفوضى والعصيان وتأليب الجماهير في حملات منظمة بتمويلها مجموعة الأموال العالمية التابعة للمؤامرة .

وقد شرح روتشيلد الدور الذي سوف يقوم به من يتم ايصالهم الى المناصب العامة والى الزعامات وقال : سوف يكون هؤلاء في خدمتنا ويطيعون تعليماتنا .. أي انهم سيكونون مستعدين على الدوام ليلعبوا دور الاحجار في لعبة الشطرنج . وسيكونون باختصار ( من يحركها من وراء الستار خبراؤنا المدبرون القديرون ) . . .

ونطرق بعد ذلك إلى شرح الشروط التي يجب أن تتوافر في الخبراء المذكورين قائلًا : أما هؤلاء الخبراء أو المستشارون فسوف يتم انتقاوهم منذ الطفولة والاشراف على إنشائهم وتعليمهم وتدريبهم حتى يصلوا إلى مرحلة العبرية التي تؤهلهم للسيطرة الخفية على مقاليد العالم ..

١٣ - بحث المؤمنون في النقطة التالية موضوع الدعاية .. فنبهم روتشيلد إلى وجوب السيطرة الكاملة على جميع وسائل الاعلام هذه سيطرة تكفل ثرواتهم وخطفهم بالوصول إليها ، في حين يظلون هم في الظلام وراء الستار بعيدين عن الشبهات والشكوك منها بلغت ضخامة وعواقب الأكاذيب والاشاعات المهيجة والفضائح الملفقة والتحريضات الانفعالية التي يبثونها بين صفوف الجماهير .

وقال حرفياً : ( سوف نحوز بفضل امتلاكتنا للصحافة على سلاح ذهبي ، ولا أهمية لكوننا لن نصل إلى السيطرة على هذا السلاح وإنما بعد أن نخوض بحاراً من دماء ودموع الضحايا . لقد ضحينا في بعض الأحيان بالبعض مما نحن اليهود في سبيل السيطرة على السلاح ؛ ولكن يجب أن لا ننسى أن مضاءه وفائده جعلا الرابع في جانبنا دائماً . كما يجب أن لا ننسى أن كل ضحية منا تعادل ألفاً من ضحايا الكوبيم ) ..

١٤ - انتقل روتشيلد من ثمَّ إلى موضوع المنظمات التابعة للمؤامرة ..

فيَّن ضرورة ظهور المنظمة عليناً وبصورة مكشوفة بعد أن تصل ظروف الشعب إلى الدرجة الدنيا في الانهيار ، وبعد أن تكون الجماهير قد استكانت لوسائل الإرهاب والافراء وتسلط الخوف عليها . وعندما يرى المخططون بعد ذلك أن الوقت قد حان لاعادة النظام بصورة تحمل الضحايا على الاعتقاد بأن المسؤولين عن الكوارث في الوضع السابق لم يكونوا سوى بعض الجرميين والمتهورين الطائشين . وتتابع موضحاً : بعد أن نعهد بزعامة حكم الإرهاب أولاً إلى بعض الخيالين الساذجين المخدوعين وبعض الجرميين ، تقوم بإعدام هؤلاء حين يحين الأولان . وبذلك نظهر لأعين الجماهير كمحررين لها من الظلم والاضطهاد وكأبطال منقذين (!!!) .

أضاف روتшиلد بعد ذلك بالحرف الواحد فقال : ( هذا في الوقت نفسه الذي نهدف فيه إلى العكس تماماً أي إلى السيطرة المطلقة والانتقام من الكوبيم ) ..

١٥ - انتقل روتшиلد بعد ذلك إلى النقطة التالية التي كشف عنها النقاب فقال : الانهيار الاقتصادي وأزمات الذعر .. فيَّن كيفية افتعالها وطريقة استغلالها بالصورة التالية ( إن أزمات البطالة العامة الناتجة عن توقف الأعمال .. وأزمات المجاعة التي سوف تخلقها جيئاً ونفرضها على الجماهير بفضل ما تمتلكه من سلطات يكفل لنا افتعال انعدام المواد الغذائية من البلاد ستؤدي إلى ولادة حقًّا جديداً هو حق رأس المال في السيطرة وسيكون حكم الوراثية .. ) . وتتابع قوله مبيناً للمؤتمرين كيف ستقوم المنظمة بتسخير الجماهير والسيطرة عليها وكيف سيصبح من الممكن بالأخير اكتساح كل من يجرأ على الوقوف في وجه المنظمة عن طريق توجيه الجماهير للانقضاض عليه .

١٦ - كانت نقطة البحث التالية التسلل إلى قلب الماسونية الأوروبية . فذكر المتحدث أن المهدى من ذلك هو الافادة من تغلغل الماسونية وسريتها . وأشار إلى أن بإمكان جماعة المؤامرة تنظيم محافل الشرق العظمى التابعة لهم مباشرة والتي ستسمى بالماسونية الزرقاء وتكييفها بهمة تنظيم النشاط المهدى ، تحت ستار الأعمال الخيرية والأنسانية التي تذرع بها الماسونية . كما أشار إلى أن

الأعضاء الذين سوف تضمهم هذه المحاولات الماسونية سيعهد إليهم بعد التدريب والتعليم بمهمة شر العقائد الإلحادية والمادية بين صفوف الكوبي .. أي بين صفوف البشر ما عدا اليهود ..

١٧ - كشف روتشيلد بعد ذلك عن نقطة رئيسية في منهج المؤامرة وهي الأهمية العظمى لخيبة آمال الشعب بصورة متواصلة ومنهجية مشيراً إلى أن هذه المهمة يجب أن تعهد لها المنظمة التي سيجري تدريبيها على الجمل الرنانة والشعارات التي تحجب الجماهير ثم أضاف الملاحظة التالية : إن بالإمكان دائمًا تفتيض عكس الوعود التي قطعت للجماهير ولن يليست هذه الوعود إذن ذات أهمية تذكر ..

ثم شرح مضمون الفكرة وقال : سوف تثير حماسة الجماهير وانفعالها إلى درجة قصوى عن طريق استعمال تعبيرات خلابة مثل الحرية والتحرر وغيرها وحينئذ يمكن توجيه جماهير الكوبيم إلى تحطيم واكتساح كل شيء .. حتى القوانين الطبيعية .. والإلهية والأخلاقية .. وعندما تبلغ السيطرة النهائية أخيراً سيكون من السهل علينا أن ن نحو أسم الله والقوانين الإلهية من الطبيعة .

١٨ - جاء بعد ذلك دور تفصيل خطط العصيان المسلح وأهمية فن حرب الشوارع .. فأشار روتشيلد إلى ضرورة إقامة حكم الإرهاب لأنه أوفر الطرق تكاليفاً وأشدتها فعالية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه بعد أي تمرد مدبر لنشر الذعر في أفراد الجماهير وبالتالي إخضاعها بالسرعة اللازمة .

١٩ - انتقل روتشيلد بعد ذلك في بحثه إلى دور الدبلوماسية فأجمع المؤمنون على أنه لا بد في أعقاب أية حرب من أعمال الدبلوماسية السرية والسبب في ذلك حسب تعبير روتشيلد الحرفى : (لكي تتمكن المنظمة من إحلال خبرائها في المراكز الحساسة الاقتصادية والسياسية والمالية متذمرين على شكل مستشارين مثلًا يظهرون على المسرحين الداخلي والدولي بحيث

يقومون بتنفيذ المهام التي تعهد لهم بها السلطة الخفية المسيطرة من وراء الستار دون أن تخشى التعرض لأنظار الملا ) . . ثم وجه إلى المؤتمرين التنبية التالي : يجب أن تصل دبلوماسيتنا الخفية إلى درجة من النفوذ والتغلغل بحيث لا يصبح من الممكن لأية أمة أن تعقد أي اتفاق أو تجري مفاوضات دون أن يكون لدبلوماسيتنا يد في الأمر .

٢٠ - ذكر روشيلد المؤتمرين عندئذ بالهدف النهائي وهو السيطرة على العالم بأسره والطريق إلى هذا الهدف فقال : سيكون من الضروري إنشاء إحتكارات عالمية ضخمة تدعمها ثرواتنا المتحدة بمجملها ؛ بحيث تصل هذه الإحتكارات إلى درجة من السلطان والهيمنة لا يمكن معها لأية ثروة وطنية يتلوكها الكوييم في البلدان التي تسمح شرائطها بالربا إلا أن تقع تحت وطأة هذه الإحتكارات . . وعندما يحين الوقت الذي نضرب فيه اقتصاد تلك الأمة الضربة القاضية تتهاوى هذه الأمة اقتصادياً وسياسياً وتتهاوى معها جميع الثروات الوطنية فيها . وأضاف لافتاً انتباه المؤتمرين فقال : إن جميع الحاضرين هنا من خبراء الاقتصاد والمال وهذا يعني أننا جميعاً ندرك النتائج التي لا تقدر لهذه العملية .

٢١ - انتقل البحث عندها إلى الحرب الاقتصادية فطرح على بساط البحث مختلف المشاريع المرسومة الرامية إلى الاستيلاء على أراضي الكوييم وانتزاع ملكياتهم الزراعية والعقارية والصناعية . ثم اتفق المؤتمرون على تبني المخطط التالي : فرض ضرائب مرتفعة عن طريق المنظمة وافتعال ظروف يسود فيها الظلم في المنافسة الاقتصادية الداخلية والنتيجة الختامية لهذه العملية هي أنهيار الحياة الاقتصادية لدى الكوييم وتهاوي استثماراتهم ومصالحهم المالية .

أما في المجال الدولي فإن المؤامرة تضيق الخناق على الأمة المقصودة شيئاً فشيئاً حتى تطرد نفسها من الأسواق العالمية ، ويتم الوصول إلى ذلك عن طريق السيطرة على أسواق المواد الأولية التي تعامل بها هذه الأمة ، ثم تدبiring الأضطرابات الداخلية في صفوف العمال فيها ودفعهم إلى التوقف عن العمل والمطالبة بأجور غير معقولة وشراء المتنافسين بالأموال .

ثم أضاف روتшиلد التنبية التالي : يجب أن ننجز بصورة لا يمكن للعمال معها أن يفيدوا بأية حال من الأحوال من الأجور الزائدة التي يحصلون عليها .

٢٢ - جاء بعد ذلك دور السلاح فتبني المؤتمرون إقتراحاً يقضي بوجوب إثارة المجازر بين الكوبيم واستعمال أفعى الأسلحة الممكنة فيها حتى يأتي الوقت الذي تصبح فيه هذه الأمم منهكة ليس فيها سوى الفقراء والكادحين الذين يستمرهم عملاء المؤامرة .

٢٣ - النظام الجديد بعد نجاح المؤامرة : تقوم حكومة عالمية يعينها الديكتاتور الذي تختاره جماعة المؤامرين .

٢٤ - أهمية عنصر الشباب : تهيمن المؤامرة على عنصر الشباب بالطريقة التالية التي تبنتها : يجب على المنظمة أن تتسلل إلى كافة الطبقات والأوساط الاجتماعية والحكومية . وأن تعمل ضمن خططها لخداع عنصر الشباب في كل مكان وإفساده بصورة نظامية عن طريق تعميم الرذيلة والأفكار الفاسدة وتزييف أفكاره ومحاربة الأديان السماوية والشعور الديني والأخلاقي .

٢٥ - جاء أخيراً دور القانون : لا يجب المساس بالقوانين الداخلية أو الدولية بل تركها كما هي عليه وإساءة استعمالها وتطبيقها حتى يتنهي الأمر بتدمير حضارة الكوبيم . وأشار إلى أن هذا يجب أن يتم بالصورة التالية : تطبق القوانين وتفسر بأشكال متناقضة دائمةً بحيث تغطي روح القانون أولاً بقناع ، ثم يختفي حكم القانون وبالتالي تماماً بصورة عملية . وأعلن المهدف من ذلك : أن هدفنا

النهائي هو إحلال الحكم التعسفي محل القانون وروح الشرائع السماوية .

أضاف روتشيلد بعد ذلك الملاحظة التالية : لعلكم تظنون أن الكوبيس لن يسكنوا بعد هذا بل سيهبون للانقضاض علينا .. ولكن هذا خطأ إذ سيكون لنا في البلدان والأقطار التي تمكنا من تدبير نظامها الشرعي وتمسكها بالدين والأخلاق . ( منظمة كفيلة بتدارك هذا الاحتمال وستكون منظمة على درجة من القوة .. رهيبة .. بحيث تخاذل القوى الأخرى مرغوبة أمامها .. والشعبات الخفية لهذه المنظمة تنتشر في كل مكان وسوف نعمل على إنشاء منظمة مماثلة في كل عاصمة ومدينة تتوقع صدور الخطر فيها ) ..

.....

توقف الوثائق الأكيدة الموجودة بحوزتنا عند هذا الحد في نقلها للمخطط الأصلي للمؤامرة العالمية مشيرة إلى أن الاجتماع السابق عقد في مركز مؤسسة روتشيلد في شارع ( بوندن شتراوس ) بمدينة فرانكفورت في المانيا .

ويجب أن أشير هنا إلى الوثائق الخطيرة التي وقعت عام ١٩٠١ م بيد البروفيسور س . نيلوس الروسي ونشرها في الكتاب الذي طبعه عام ١٩٠٥ في روسيا ( الخطر اليهودي ) فقد تضمنت هذه الوثائق النادرة معلومات موسعة على المؤامرة الأصلية . وينبئ بمقارنة النصين أن القسم الأول من وثائق البروفيسور نيلوس مطابق للوثائق التي عندنا .. أما القسم الآخر اللاحق فيحتوي على معلومات إضافية تتعلق بطرق استغلال المغامرة للنظريات الجديدة كالداروينية والعقائد المادية الاحادية كالماركسية ..

على أن أهم ما تضمنته وثائق البروفيسور نيلوس بهذا الخصوص هي المعلومات التي كشفت عن سلاح وقناع المؤامرة الجديدة ( الصهيونية ) .. ويجب أن لا ننسى أن الصهيونية إنذ كانت في مطلع ولايتها غير متكاملة لأن تنظيمها النهائي قد تم قبل فترة وجيزة أي في عام ١٨٩٧ م . لم يشر أحد إلى تحذير البروفيسور نيلوس ثانية إلا بعد أمد طويل من ذلك

الوقت حين كشف الستار في انكلترا عن الدسيسة الخفية التي أوقعت بالملك أدوارد الثاني وأجبرته على التنازل عن العرش . وقد ترجم كتاب الخطر اليهودي عام ١٩٢١ م إلى اللغة الانكليزية من قبل الكاتب فكتور ماردس الذي اختار عنواناً جديداً هو (بروتوكولات حكماء صهيون) ومعنى بروتوكول هو : إتفاقية أو مبدأ أو منهج .. وقد اشتهر هذا الكتاب في أرجاء العالم ، وترجم إلى مختلف اللغات .

لا تختلف الوثائق الموجودة بحوزتنا عن وثائق البروفيسور نيلوس ولا عن بروتوكولات حكماء صهيون إلا في أمرين هما : المعلومات الإضافية أولاً التي تضمنتها الوثائق الجديدة والناتجة دون ريب عن التطورات اللاحقة للمؤامرة . والعونان الذي اختاره السيد فكتور ماردس ثانياً . على أن هذا العنوان قد يؤدي إلى الظن بأن البروتوكولات قد وضعت من قبل أعضاء الاجتماع المتآمرين ، في حين أنها قدمت إليهم تقدیماً من قبل مندوب حكماء صهيون أمشيل ماير روتشيلد . أما أعضاء الاجتماع الذين أقرروا البروتوكولات ورسموا مخططات العمل لها فليسوا كما رأينا سوى مجموعة من المرابين العالميين وأرباب الذهب والصناعة والاقتصاد التي تعمل بوحي وتوجيه من كهنة الشر ..

## مُخَطْطِر تَنْصِيذُ الثَّوَرَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ

تسلسل مراحل هذا المخطط وفقاً لما نصت عليه بروتوكولات المؤامرة على الشكل التالي :

أ - يتم أولاً حسب المنهج المبين تأمين روح التمرد على السلطة الشرعية آنذاك في فرنسا وثار هذه الروح في أئمة وأفكار الجماهير . أما القضاء الفعلي على تلك السلطة وعلى كيان المجتمع القائم فيتم في ظل حكم إرهابي مخطط له ومرسوم سلفاً من قبل حكام اليهود أو بتعبير آخر من قبل النورانيين .

ب - يوعز النورانيون إلى منظماتهم العميلة في فرنسا بالتسليл إلى قلب المسؤولية الفرنسية المؤسسة حديثاً حتى يتم تغلغلهم فيها فينشؤون آنذاك محافل الشرق العظمى بحيث يستغلون شبكاتها السرية في كل مكان كأداة للعمل لنشر روح التمرد والأفكار المادية واللادينية .

.....  
أنهى روتشيلد كلامه في ذلك الاجتماع كما تدل عليه الوثائق بالتنبيه إلى الاحتياطات الالزمة الواجب اتخاذها حتى يظل إرتباط مدربى المؤامرة بالثورة الفرنسية طي الكتمان إلى الأبد ..

## الوَثَائِقُ وَالْبَرَاهِينُ

لا ريب أن سؤالين يدوران في ذهن القارئ هما :

١ - ما هو البرهان على صحة انعقاد الاجتماع المذكور والمجتمعات المماثلة له؟ .

٢ - وإذا صح انعقاد الاجتماع فكيف أمكن معرفة ما دار فيه؟ .. وما هو البرهان على صحة الأبحاث التي أتينا على ذكرها؟ ..

ان الجواب على هذا التساؤل سهل جداً .. ويجب أن نعترف بأن الفضل في ذلك يعود إلى العناية الإلهية أولاً .. ففي عام ١٧٨٥ م انقضت صاعقة على الطريق بين فرانكفورت وباريس في المانيا فصرعت فارساً كان يحيى السير بجواه طرداً .. وتبين أن هذا الفارس كان رسولاً يحمل وثائق تتعلق بالمؤامرة العالمية بوجه عام وتتضمن بوجه خاص تعليمات تفصيلية عن الثورة المقلبة مرسلة من قبل النورانيين اليهود في المانيا إلى الاستاذ الأعظم لمحافل الشرق العظمى الماسونية في فرنسا وهو الدوق دورليان الشهير .. وكانت السيطرة قد تمت للنورانيين على الماسونية الفرنسية بحسب مخطط التنفيذ المذكور ، وقد تم تحويل المحافل الماسونية تحت إشراف الدوق دورليان إلى شبكات ومنظمات سرية تمهيء للانفجار . وذلك بعد انتهاء المرحلة التمهيدية التي تم فيها إتصال الدوق دورليان بالنورانيين اليهود في فرانكفورت بواسطة ميرابو الأشهر ، الذي عهد إليه النورانيون بهذه المهمة . وقد كان مصرع رسول المؤامرة في منطقة (داتسيون) التابعة لمملكة بافاريا السبب لوقوع هذه الوثائق بيد الحكومة البافارية كما فعلنا سابقاً في مطلع هذا الكتاب .. كما نوهنا بطريقة حصلنا على الوثائق التي استقينا منها المعلومات .

## النورانيون

### الرّؤوسُ المُدَبَّرة لِلْحَرَكَةِ الْيَهُودِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ

من المعروف أن حاخامي اليهود يزعمون لأنفسهم السلطة المطلقة في تفسير ما يسمونه بالمعانى الخفية السرية لكتابات الكتب المقدسة وذلك بواسطة إلهام إلهي خاص ، !! وليس لهذا الادعاء أهمية تذكر بحد ذاته .. بيد أن الأمر يختلف إذا أنشئت منظمة خاصة للحاخامين تعمل على تمكينهم من التنفيذ الفعلى لمشيئتهم التي يزعمون أنها وحي إلهي ! وهكذا اثمر عدد من كبار حاخامي الكنيس اليهودي وكبار المرابين ورؤوس اليهودية العالمية وقرروا تأسيس مجمع سري يعمل على تحقيق أغراضهم أسموه المحفل النوراني .. وقد اشتقت كلمة النوراني من الميثولوجيا اليهودية ، وبصورة أدق من كلمة (لوسيفر) وهي اسم الشيطان في الأنجليل اللاتينية ومعناها الحرف ( حامل النور ) .

تعنى كلمة النوراني إذن الشخص الملهم الذي يتلقى النور .. أو بتعبير آخر الشخص ذو الاهام غير العادي .. ومهمة المجمع النوراني كما نرى هي تنفيذ مشيئته كبار أخبار الكنيس اليهودي . هذه المشيئه التي يزعمون أنها وحي نوراني ، وقد حدد عدد أعضائه بثلاثة عشر عضواً يعتبرهم الكنيس اليهودي الهيئة التنفيذية للمجلس الأعلى : مجلس الثلاثة والثلاثين . أما هذا المجلس الأخير فان أستاراً كثيفاً من الغموض والصمت تخيم عليه .

لم يكن تحديد عدد أعضاء المجمع اليهودي بثلاثة عشر عضواً عيناً دون طائل ؛ بل كان أمراً ذات دلالة عميقه .. فقد اختار المجمع هذا العدد حتى يذكر

أعضاءه دوماً وأبداً أن هدفهم هو تدمير الديانة المسيحية .. الديانة التي ألقى بها السيد المسيح والخواريون الأثنا عشر . وهناك سبب آخر لا يقل أهمية عن الأول وهو أن عدد أسباط بني إسرائيل ثلاثة عشر .. ربما كان الهدف تمثيل كل الأسباط في المحفل النوراني ! .

تبني النورانيون طقوساً خاصة تضمن لهم الحفاظ على سريتهم وتقضي على إحتمال أية خيانة من نوع خيانة يهودا للسيد المسيح ، وتكتفى هذه الطقوس تعهد كل من يضمها النورانيون إلى صفوهم بالخصوص المطلق الشامل لرئيس مجلس الثلاثة والثلاثين ، والاعتراف بمشيئته العليا التي لا تفوقها أية مشيئة أخرى على الأرض كائنة ما كانت .

يجب أن نشير هنا إلى أن هذا القانون النوراني يفسر لنا السبب في أن الشيوعيين في أي بلد لا يدينون بالولاء الحقيقى لأمتهم بل إلى السلطة الشيوعية العليا التي توجه الحركة الشيوعية .

# حَقِيقَةُ التَّوْرَةِ الْفَرْنَسِيَّةِ بَدْءُ تَنْفِيزِهِ - مَرْجَلَةُ التَّمَهِيدِ الْخَفِيِّ

قرر النورانيون اتخاذ محفل الشرق الأعظم في مدينة ( انغولد شتات ) الالمانية مركزاً لانطلاق حملة تغلغل المنظمة في قلب المسؤولية الأوروبية ، لاتخاذها كما تقرر سلفاً القاعدة الأساسية للخلايا الخفية التي ستقوم بتنظيم محافل المسؤولية في كل مكان في فرنسا ، وتقوم هذه بتنفيذ مهامها تحت ستار الأعمال الإنسانية والخلفيات الاجتماعية وما ماثل ذلك .

وعندما يتم تنفيذ هذه الخطوة تتلقى الخلايا التورانية في محافل الشرق الأعظم المسؤولية الإيعاز بالخطوة التالية ؛ وهي الاتصال والاحتکاك عن طريق هذه المحافل بالأشخاص غير اليهود من ذوي الشراء ومن ذوي المناصب أو النفوذ في الدولة في الكنيسة ، والعمل بعد ذلك على إخضاع هؤلاء بإرادتهم أو قسراً إلى مشيئة النورانيين . وذلك بالطريقة التقليدية المعروفة المدرستة التي تقوم على الرشوة والفساد عن طريق المتعة وعلى التهديد والدسائس والفضائح والابتزاز . وعندما يتم إخضاع هؤلاء يعهد إليهم بنشر الدعوات الإلحادية وحماية المحرضين .

وبعد أن أنهى المحفل التوراني من تقرير كل ذلك وبدأت مرحلة التنفيذ وقع اختياره على الكونت دي ميرابو الأشهر ليكون اليد المنفذة ؛ وذلك بسبب ما يتمتع به من مميزات جعلته أكثر شخص في فرنسا ملائماً مثل هذه المهمة .. وكان ميرابو يتمي إلى طبقة النبلاء ويتمتع بنفوذ كبير في أوساط البلاد .. كما كان من ناحية أخرى صديقاً حمياً للدوق دورليان الذي كان الاستاذ الأعظم للمسؤولية كما ذكرنا . وكان اختيار المجمع الأعلى متوجهإليه لكي يصبح الوجه

الرئيسي للثورة الفرنسية المقبلة على أن أهم الأسباب التي حلت النورانيين على اختيار ميرابو ، هو أنه كان معذوم الإحساس الخلقي بصورة مطلقة .. وكانت حياته المشينة الإباحية قد طوقت عنقه بالديون ، وكان إلى هذا كله خطيباً مصفعاً .

كان من السهل إذن على كبار المرابين مندوبي النورانيين الاتصال بميرابو عن طريق عملائهم الذين أحاطوا به في زمرة أصدقائه والمعجبين بموهبه الخطابية ، وعرضوا عليه مساعداتهم لإنقاذه من مصاعبه المالية المتأزمة .. بيد أن ما قاموا به في الواقع هو تدبير إنعماسه أكثر فأكثر في هوة الرذيلة والاباحية إلى أعمق مداركها .. وهكذا انتهى به الأمر أن أصبح مديناً لهم ببالغ طائلة جعلته تحت رحتمهم بكل كيانه ! .

عندما بلغ الأمر بميرابو هذا المبلغ اليائس عقد دائنه إجتماعاً لتوثيق ديونهم . ولكنهم قدموه في هذا الاجتماع إلى المالي اليهودي الفاحش الشراء (موسى مندلوهن) الذي وضعه تحت كتفه . ولم يقتصر على ذلك بل قدّمه بعد فترة من الوقت وفي الحين المناسب إلى امرأة حسناء اشتهرت في باريس آنذاك بفتنتها الطاغية وتجبرها عن أي وازع خلقي . وكانت تلك الحسناء اللعوب يهودية اسمها (مدام هيرس) . ولم تلبث هذه الحسناء أن خلبت لب ميرابو وألهبت شهواته وهو الرجل الشهواي . ولم تكن هي من ناحيتها أو زوجها يقيمان وزناً لأي رادع خلقي . فلم تمض فترة غير طويلة حتى أصبحت عشيقة لميرابو ..

وهكذا أصبح ميرابو غارقاً من ناحية الديون الباهظة التي جعلته تحت رحمة المرابي موسى مندلوهن ؛ وسيطرة اليهودية اللعوب مدام هيرس على لب ميرابو وكيانه وشهواته . من ناحية أخرى استقرت السنارة وأصبح طوع بنان النورانيين كالعجبينة اللينة .

أقدم النورانيون عندئذ على الخطوة التالية بشأن ميرابو فكشفوا له بعض أسرار عالمهم وضموه إلى منظمتهم الخفية بعد أن أقسم ميin الولاء . . . هذه اليمين التي يعاقب من يخل بها بالموت .. ولكنهم عمدوا في الوقت نفسه إلى زجّه

في أحداث وفضائح مشينة لم تلبث أن عُممت على الملا ب بصورة غامضة بحسب الأسلوب الذي كشف فيها بعد لتحطيم حياة شخص ما وكيانه بواسطة الشهير والتلطيخ المنظرين . وقد طبق هذا الأسلوب ضد ميرابو مما أدى إلى تلطيخه بالفضائح وإقصائه عن الطبقة الاجتماعية التي يتمي إليها . طبقة النبلاء . وكانت النتيجة الحتمية لأنكار طبقة النبلاء له امتناؤه بالشعور الحاقد عليها ورغبتها بالانتقام مما دفعه إلى العمل بحمية لتفجير الثورة .. !

كلف ميرابو بعد أن تم ذلك كله بهمة إقناع الدوق دورليان ابن عم ملك فرنسا ؛ والذي كان اختيار النورانيين قد اتجه إليه لكي يتولى قيادة وحماية حركة الثورة في فرنسا ، وقد أبلغ ميرابو كما أبلغ الدوق بأن الحركة تهدف إلى إجبار الملك لويس السادس عشر على التنازل عن العرش لمصلحة الدوق دورليان نفسه الذي سيتولى العرش بعده كملك ديمقراطي !

وهكذا تحجب محركو خيوط المؤامرة إعلام أي من الدوق دورليان أو ميرابو ذاته بهدف المؤامرة الحقيقي وهو القضاء على الملك وعلى جموع طبقة النبلاء المسيطرة القائمة على ارستقراطية المحتد والنسب لاستبدالهما بطبقة حاكمة جديدة تقوم على أرستقراطية رأس المال والذهب وهم المالكون لرأس المال والذهب . وكان السبب الآخر الذي حملهم على اختيار الدوق دورليان إلى جانب كونه ابن عم الملك أنه كان الاستاذ الأعظم للماسونية الفرنسية .

كان المحفل النوراني الأعلى قد عهد إلى آدم وايزهاويت الذي نعرفه جيداً بهمة تنسيق الطقوس والشعائر النورانية لملائتها مع الطقوس الماسونية واستعمالها في محافل الشرق العظمى .. فقدم ميرابو إلى فرانكفورت مقر وايزهاويت مصحوباً بالدوق دورليان وبالشاب الذي سيصبح أشهر سياسي عرفته فرنسا في تلك الحقبة من تاريخها ( تاليران ) وقدمهما إلى وايزهاويت الذي كشف لها عن تعاليم الماسونية الجديدة . وشرع الدوق دورليان منذ عام ١٧٧٣ في تحويل الماسونية الفرنسية وإدخال الطقوس الجديدة إليها ؛ فلم يأت عام ١٧٨٨ حتى كان هناك أكثر من ألفي محفل ماسوني في فرنسا تابعة لمحفل الشرق الأعظم النوراني تضم شعباتها أكثر من مائة ألف عضو بين رجال وامرأة .

وهكذا انتهت المرحلة التمهيدية الأولى وتم للنورانية اليهودية بإشراف المراي موسى مندلوبن النفوذ إلى قلب المسؤولية الأوروبية والهيمنة عليها بحسب الخطة والطقوس التي وضعها آدم وايز هاويت .

بدأت بعد ذلك الخطوة التالية وهي تنظيم اللجان السرية للثورة في قلب المحاير . وثم تنفيذ هذه المرحلة بشكل توزعت فيه خلايا الثورة الفرنسية وموجهوها في كل مكان في فرنسا .

## المرَّحَلَةُ الثَّانِيَةُ

### مِيرَا بوُ وَ الدُّوقُ لِدُورْلِيَانُ

بعد أن نجح ميرابو في مهمته وتمكن من حمل الدوق دورليان على دمج الماسونية الوطنية الفرنسية التي كانت معرفة باسم الماسونية الزرقاء بمحافل الشرق العظمى أو الماسونية النورانية ، أخذ يدفع صديقه للانزلاق في الرذيلة والمعنة الفاجرة حتى يهوى إلى نفس الدرك الذي وصل إليه والذي قاده إلى النبذ الاجتماعي . وقد نجح ميرابو في هذه المهمة أيضاً بحيث لم تمض أربع سنين حتى ناء كأهل الدوق دورليان بالديون الباهظة ؛ بحيث لم ير مفراً من الاقتناع باللجوء إلى طريق خطيرة هي الاشتراك في عمليات التهريب والتجارة المحرمة حتى يسترد بعض خساراته .. على أن مغامراته كانت تبوء بالفشل ويفتضح أمرها بطريقة غامضة مما زاد موقفه سوءاً على سوء ، وحمله خسائر أبهظ من الأولى .. وهكذا بلغت ديونه في عام ١٧٨٠ مبلغاً قدره ( ٨٠٠,٠٠٠ ) ليرة فرنسية ، وهو مبلغ ضخم جداً بعملة ذلك العصر . وحينئذ ظهر المرابون ثانية في أفقه وشرعوا يقدمون له النصائح المتعلقة بأعماله المالية ويعدونه بالمعونة النقدية ..

ج Hick المرابون دسائسهم حول الدوق دورليان بدھاء ومكر ؛ واستخدموا مهارتهم للمناورة بخبث حتى وصلت أوضاعه إلى درجة من السوء بحيث لم يجد معها بدأً لرهن جميع أملاكه وأراضيه وحتى قصره المسمى ( الباليه رویال ) وهو القصر الملكي المخصص له .. حيث رهن عددهم ووقع على عقد يأذن لدائنيه اليهود بإدارة كل ما يخصه من أراضي ومتلكات حتى يؤمن مبلغاً يكفي لضممان ديونه ويعطيه دخلاً يكفيه للعيش .

وقد قبل الدوق دورليان بتوقيع هذا العقد لغبائه المالي ظاناً أنه يعقد بذلك صفقة مالية مربحة تؤمن له قيام أشخاص ماهرين على إدارة ممتلكاته وتحويل عجزه المالي إلى فائض ! ولا ريب في أنه لم يشعر بالهوة التي فجرت فاها تحت قدميه وبأنه قد وقع في فخ شرير جعله روحًا وجسداً تحت رحمة عملاء الشيطان ؛ على أنه لم يكن قادرًا على تغيير بجرى الأمور حتى لو أدرك ذلك . لأنه كان عندها فريسة لا حول لها ولا طول وقعت في أيديهم مستسلمة ..

بعثت القوى الخفية يهودياً من أصل إسباني للإشراف على أملاك الدوق دورليان وعلى قصر (الباليه روoyal ) ، ولم يكن هذا الشرف سوى (كودير لويس دي لا لكو) ، الذي كان في ذروة شهرته آنذاك ككاتب قصة (العلاقات الخطيرة) وغيرها من القصص الجنسية الفاضحة .. كما اشتهر بدفاعه الصريح عن الاباحية والفسق العلني . ولا يعنينا في هذا الكتاب كودير لويس دي لا لكو ، بل أن نصف ما فعله : فقد حول قصر الباليه روoyal الملكي الذي عهد به إليه ، حوله إلى أضخم وأشهر دار للتهتك والفحجور عرفها العالم بأسره في ذلك الحين .

وهكذا جعل من قصر ملكي مقراً لكل أنواع المباذل الوضيعة والمتعة الاباحية المجردة عن كل مشاعر الخجل والعار ، وأصبح مرتداته الجدد يحضرون فيه أنواع المشاهد الجنسية الخالية من أي شعور بالحياة الطبيعي ، واكتظ بأنواع متعددة من الصور والكتب العارية الواقحة التي لا يمكن وصفها . ولم يكتفي بذلك بل وضع كل التسهيلات الممكنة أمام الرجال والنساء الذين يرغبون في ممارسة أي نوع شاءوا من أنواع الاباحية والمجون .. !

وهكذا أصبح الباليه روoyal (القصر الملكي) المخصص لابن عم الملك المركز الذي تنبع منه كافة الأقصاص والتفاصيل في الحملة المنظمة لتحطيم المعتقدات الدينية والأخلاقية العامة في فرنسا .

لم يكن كوديرلوس لا لكو وحيداً في مهمته ، بل كان له شريك يفوقه شهرة عرف باسم كاليسترو ؛ وكان يهودياً قدم في الأصل من مدينة « بارما » الإيطالية واسمه الأصلي (جوزيف بالسمو) . وقد حول هذا اليهودي منازل الدوق

دورليان التي لا يطأها القانون إلى مركز للطباعة أخذ يصد منه المنشورات التي تحرض على الثورة وتنشر الفضائح بصورة مثيرة ومستمرة . كما قام بتنظيم خلايا من المحرضين المدربين اختصوا بإقامة الاجتماعات والحفلات المسرحية والأدبية والخطابية والمناقشات العامة والموجهة ضمن نطاق حركة عامة تكلفت بإثارة الهيجان وإلهاب مشاعر الجماهير ..

وقام كاليسيلو أيضاً بتنظيم شبكة من الجواسيس والعيون الذين بشّم في كل مكان لكي يتّشّمُوا رائحة الفضائح فيقوموا بدورهم بإبلاغها إلى القوى الخفية الموجهة لكي تتولّ تنظيم وتحطيم عمليات التشهير المنهجية التي تستهدف القضاء على سمعة ضحاياها أو تحكم عليهم بالموت الاجتماعي .. هذا وإن الرجال والنساء الذين يقعون في شبّاك ( دى لا لكو ) وبالسامو كانوا لا يلبثون أن يصبحوا فريسة لابتزاز والتهديد بالفضائح والتشهير ويُضيق عليهم الخناق حتى ينتهي الأمر بهم فيصبحوا أدوات طيعة لتنفيذ ما يؤمرُون به ..

وهكذا تحولت ممتلكات الدوق دورليان إلى مركز لتدريب الثورة والثوار وتغلغلت الخلايا في المجتمعات والمنتديات الثقافية والمسارع والمعارض الفنية والنادي الرياضية ، فلم تثبت أن قلبتها جيّعاً تحت هذه الأفعنة الظاهرية إلى قاعات للمقامرة ومنازل للدعارة ومواخير لتعاطي الخمور والمخدرات .. وتشعبت مقرّات الرذيلة هذه حتى عمت كل مكان وازدهرت !!

كانت الخلايا تستجلب زعماء الثورة المقربين إلى هذا العالم المشبوه وهناك تلقى بهم في أحضران المغريات والفساد حتى تُمْيت ضمائرهم وتحولهم إلى كائنات بهيمية إباحية . وكانت هذه العمليات تسير وتوجه من قبل المراكز المستقرة في ممتلكات الدوق دورليان كما ذكرنا ، ولا سيما في قصر الباليه روبيال ، وهو القصر الملكي .. بحيث أصبحت هذه الممتلكات معامل حقيقة تصنع من هؤلاء الأشخاص أدوات وقطع اللعب التي تستخدمها القوى الخفية في لعبة الشطرنج التي جعلت مسرحها فرنسا بأسرها . ويقول المؤرخ البريطاني سكودر عن قصر الباليه روبيال في كتابه ( أمير الدم ) : لقد سبب هذا القصر وحده لرجال الشرطة في فرنسا مزيداً من المتاعب عن بقية باريس بأكملها .

أما بالنسبة لجماهير الشعب الفرنسي فإن هذا القصر الذي تفوح منه رواحة الفضيحة لم يكن سوى المقر الرسمي للدوق دورليان ابن عم ملك فرنسا . لأن الجميع كانوا يجهلون باستثناء حفنة من الرجال والنساء أن القصر واقع تحت سيطرة المراين الذين خصصوه عمداً لهذا الاستعمال المريب تمهدأ للضربة القادمة المسجلة في سجل انتقامهم من الإنسانية .

لم تكن الحكومة الملكية في فرنسا جاهلة بما يجري . فقد تلقت التحذير الكافي منذ البداية ، وقد ذكرنا سابقاً كيف عثرت الحكومة البافارية على الوثائق بعد مقتل رسول المؤامرة ، وكيف هاجمت مقر النورانيين إثر ذلك حيث عثرت على وثائق إضافية تبيّن منها مدى عمق المؤامرة وتشعباتها وتفرعاتها في كل أوروبا فوجدت بافاريا أن من واجبها تنبية الدول المعنية . وهكذا أبلغت تلك المعلومات إلى حكومة فرنسا وإنكلترا وبلجيكا والدول الجermanية والنمسا وروسيا . ولكن ما حدث هو أن هذه الدول لم تتخذ الإجراءات الخامسة لتدارك الخطير كما كان متظراً ، بل نظرت إلى الموضوع بعين الإهمال . ومن الواضح أن السبب في ذلك يعود إلى نفوذ القوى الخفية الذي كان يفوق ببعض تلك الدول نفوذ حكوماتها ذاتها .

إن للقوى التآمرة حليفاً آخر في قلب الشعوب البريئه ، وعني به الشخص العادي الذي يؤمن بالله وينعم بالخير والأمن ( فمثل هذا الشخص رجلاً كان أو امرأة . لا يستطيع الاقتناع بأن هناك مخططاً للشر والخذلان والانتقام رسمته وتنفذه مخلوقات بشرية شبيهة به . كما يصعب على المؤمنين الذين يتربدون على بيت الله للمارسة الشعائر الدينية والصلوة فتضطئن ضمائركم لدين ينادي بالخير والبركة الالهية ؛ يصعب عليهم أن يتصوروا وجود دين آخر شرير هو دين النورانيين الذين شوهوا ومسخوا وقلعوا كل شيء إلى طقوس وثنية تقوم على غرس بذور الشر والبغضاء في قلوب الناس وضمائركم ، وتحويل أتباعهم إلى أدوات طيعة لتنفيذ مآرب كهنة الشر هؤلاء .

وسوف ترسم لنا الصفحات القادمة الصورة الصادقة لأحداث الثورة الفرنسية . هذه الأحداث التي تبين بجلاء كيف أخفق التحذير تلو التحذير في

إيقاظ ضمائر الناس من غفوتهم الساذجة وتنبيه الأفراد إلى خطر المؤامرة العالمية .

## عَوْدَةُ إِلَى الثُّورَةِ الفَرَنْسِيَّةِ الْمَلِكَةُ مَارِيُّ أَنْطُوَانِيَّتُ

بعد أن تخاذلت البلدان المختلفة التي وجهت إليها الحكومة البافارية تحذيرها لاتخاذ الاجراءات اللازمة لتلافي الخطر ، أرسلت شقيقة الملكة ماري أنطوانيت إليها عدداً من الرسائل المتالية تنبهها فيها إلى وجود مخطط المؤامرة من صنع المرايين وأرباب الذهب العالميين ، ونبهت إلى المطية التي تمكنا من اتخاذها وسيلة وهي المحايل الماسونية الفرنسية .

ولكن ماري أنطوانيت ملكة فرنسا ، وابنة الامبراطور فرانسوا الأول امبراطور النمسا ، لم تستطع وهي رئيسة القصور الملكية أن تصدق مثل هذه الشائعات المخيفة التي تتحدث عنها أختها .. ! .. ولما ألحت عليها شقيقتها في رسائلها منبهة إيابا إلى البراهين القاطعة التي تم الحصول عليها ، والتي ثبت أن النورانيين يعملون في فرنسا تحت ستار الماسونية بهدف تدمير الدولة والكنيسة لفرنسا ، أجابتها ماري أنطوانيت في إحدى رسائلها الطويلة بما يلي : « أما فيما يتعلق بفرنسا فإني أعتقد أن قلقك مبالغ فيه بشأن الماسونية ، فهي هنا أضئل أهمية من أي مكان آخر في أوروبا » .

لقد بينَ لنا التاريخ بما فيه الكفاية عن مدى خطأ ماري أنطوانيت .. هذا الخطأ الذي أودى بها وزوجها الملك لويس السادس عشر إلى المصصلة ..

ويعتقد معظم رواة التاريخ أن الملكة ماري أنطوانيت كانت امرأة لعوباً أنساقت وراء تيار المرح والملاذات الذي كان يسود البلاط الفرنسي . . كما يتحدثون عن قصص غرامية كثيرة ومثيرة ينسبونها إليها كحقيقة واقعية وعن خياناتها لزوجها مع أعز أصدقائه . . وعن حياتها الخليلة المشهورة إلى آخره . .

أما الحقيقة الواقعية فهي أن هذه الصورة منها ليست إلا الصورة التي رسمها بالسامو ودعاته في نطاق حملة التشهير الواسعة التي شنواها عليها حتى رسخوها في عقول الجماهير كل ما نسبوه إليها من فضائح ومباذل . . وبذلك تمكنا من حمل التظاهرات على المطالبة برأسها . وقد برهن المؤرخون على هذه الحقيقة التي يؤكدوها لنا الجلد الشديد الذي أبدته في تحمل الآلام التي سببها لها أعداؤها والترفع الذي قابلت به مصائب القدر . . والثبات والعفة اللذان واجهت بها الموت تحت سكين المقصلة . فهذه جميراً من الخصائص التي لا يمكن أن تتصف بها امرأة ينسبون إليها الحفنة والخلاعة والرعونة .

كانت القضية المشهورة التي عرفت في التاريخ باسم قضية عقد الملكة بمثابة السم الزعاف في حملة التشهير التي انصبت على ماري أنطوانيت . وقد نبتت فكرة هذه القضية في مخيلة وايز هاويت وماندل سوهن وتتلخص بما يلي :

كانت الأزمة الاقتصادية على كل شفة ولسان وفي ذلك الوقت الذي كانت الخزينة الفرنسية في شبه حالية ، وكانت حكومة فرنسا بالتالي مجبرة على استجداء المرابين العالميين ليمدواها بقروض أخرى ، اتجه مندوب أرسله رأساً المؤامرة هذان ذاتهما إلى جوهرى البلاط الملكي الفرنسي حاملاً إليه طلباً مزعوماً باسم الملكة لصنع عقد من الجواهر الثمينة شبيه بعقد الكنوز الأسطورية ، إذ أن ثمنه ربعمليون ليرة فرنسية بعملة ذلك العصر وهو مبلغ طائل وخيلي . فقام الجوهرى بصنع هذا العقد وقدم به إلى البلاط لعرضه على الملكة ، ولكن ماري أنطوانيت رفضت العقد بصورة قاطعة ثم نفت علمها بأية رسالة منها صدرت بهذا الصدد .

ولكن الأقاوص والشائعات عن هذا العقد الخيالي كانت قد شاعت في

كل مكان كما شاء لها المخططون ؛ ودارت آلة الدعاية التي يشرف عليها بالسامو بكل قواها فلم تلبث ماري أنطوانيت أن غرفت في بحر طام من الاستهجان لبذخها الخيالي المزعوم والانتقادات اللاذعة لشخصيتها وتصرفاتها .. ! وسقطت سمعتها في الأوحال نتيجة لحملة المسمات اللاذعة وكان من المستحيل كما هي العادة في مثل هذه الحالات وضع اليد على الشخص الذي انطلقت منه شائعات التشنيع .

وعندما وصلت الحملة إلى هذه الذروة ضرب بالسامو ضربته الرئيسية فدارت مطابعه لطبع الآلاف تلو الآلاف من الأشعار والأهازيج الشعبية التي تندد سافرة حاقدة بالملكة ، زاعمة أن عشيقاً سرياً لها هو الذي أهداماها هذا العقد إعجاباً منه بفاتنها المبدولة له وثمناً للاستمتاع بتلك المفاتن .. !

على أن الأمور لم تقف عند هذا الحد ؛ بل وجد مخططو التشهير فكرة شيطانية أخرى تفوق الأولى .. فقد لفقو رsdale إلى أحد كبار أمراء فرنسا ؛ وهو في الوقت نفسه من أمراء الكنيسة هو الكارديال دي روغان زيفوا فيها توقيع الملكة التي تطلب في هذه الرسالة المزعومة من الأمير الكاردينال ملاقاتها في منتصف الليل في إحدى الخامائل المنعزلة في حدائق قصر الباليه روبيال الذي أتينا على وصفه للتحدث إليه بشأن العقد ! . وعهد المتآمرون إلى إحدى غانيات هذا القصر بالتنكر بزي الملكة ومقابلة الكاردينال الأمير ليلاً . وكان أن انهمر سيل من المطبوعات السرية والأهزووجات الرخيصة والجنسية عمّت فرنسا بأكملها مرغفة بالوحل سمعة ملكة فرنسا وأحد كبار رجالات الكنيسة .. !

يبين لنا التاريخ كيف نقل هذا العقد بعدئذ إلى إنكلترا وُجِّبَ هناك بعد أن أدى الغرض المنشود منه في فرنسا . والمعتقد أن معظم جواهره الثمينة حفظت لدى صيرفي يهودي اسمه ( الياسون ) ومكثت في لندن .

هناك برهان آخر قاطع على ارتباط المرايين الانكليز بالمؤامرة التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية . وقد ظلّ هذا البرهان قيد الكتمان أعوااماً طويلة حتى نبشته الليدي كوبنسبورو زوجة اللورد كوبنسبورو ومؤلفة كتاب « حكم الكهنوت الخفي ». وقد تم لها ذلك خلال أبحاثها عندما عثرت على مطبوعة

قديمة اسمها ( العداء للسامية ) كتبها عام ١٨٤٩م اليهودي بنيامين غولد شميد . و تكنت هذه المرأة بفضل المعلومات التي استخلصتها من هذه المطبوعة من إثبات أن غولد شميد المذكور وأخاه ابراهام غولد شميد وشريكهما موسى السير موسى مونتيفور ، وهم جيئاً من كبار الممولين في انكلترا ، وكانوا في الواقع تابعين لсадة المال اليهود في أوروبا ويعملون ضمن نطاق المنطقة التي أعدت للثورة الفرنسية . وقد وجدت براهين أخرى أيضاً فيها بعد أثبتت أن المتمويل اليهودي الألماني الجنسية الشهير في برلين ( دانيال ايشتينغ ) وابن زوجته داود فريد لاندر ، والمرابي اليهودي الالزاسي هرزبير ، كانوا بدورهم أيضاً يشكلون حلقة تعمل مباشرة في ذلك العهد تحت أوامر روتشفيلد .

وهكذا ينكشف لنا القناع عن الأشخاص الذين كانوا يشكلون في ذلك الوقت القوى الخفية التي تشد حبال المؤامرة .. ولستنا بحاجة لأن نشير إلى أهمية دراسة الوسائل التي استعملها الملايين اليهود في مناوراتهم التي أوقعت الحكومة الملكية في العجز المالي . و يمكننا عن طريق المقارنة والتفكير استنتاج الوسائل التي اتبعوها منذ ذلك الوقت في روسيا واسبانيا وأمريكا .

يقول المؤرخ والكاتب البريطاني الأشهر السير والتر سكوت عن تلك الوسائل في معرض تحليله للوضع القائم ما يلي : لقد عامل هؤلاء الممولون الحكومة الفرنسية الملكية كما يعامل المرابون وارثاً مسراً متفاً ، إذ يفرضونه بيد وبالربا الفاحش الأحوال الازمة له لنفقاته البادحة ؛ ويقبضون باليد الأخرى الأرباح غير المعقولة لقاء هذه القروض مما يؤدي بصورة مباشرة إلى الإفلاس !! . وهكذا تالت سلسلة طويلة من قروض هؤلاء المرابين الهدامة تعقبها حقوق وامتيازات مختلفة حصلوا عليها كضمادات لوفاء ديونهم ، وبذلك شمل الارتكاك الدولة الفرنسية كلها .

بعد أن انحدرت الحكومة الفرنسية إلى وضع أصبحت مجبرة فيه على استجداء القروض المرتفعة بالربا الفاحش لتدبير نفقات الحرب المتواصلة التي زجت فيها ، كان هؤلاء يقبلون عن طيبة خاطر تقديم هذه القروض لقاء شرط أساسي هو السماح لهم بكتابة صكوك القرض بالشروط التي يريدونها . وكانت

هذه الشروط لا تثير شبهة ما للوهلة الأولى ، إلا أنها لم تكن في الواقع سوى فخ منصور استطاعوا معه إدخال الشعبان إلى داخل الغرفة كما يقول المثل الفرنسي أي إدخال مندوبيهم إلى قلب الحكومة الفرنسية .. ولم يكن هذا المندوب سوى المالي الأشهر (نيكر) الذي عينه الملك وزيرًا مطلق الصلاحية للشؤون المالية .

كان المرابون اليهود قد افتعلوا دعاية ضخمة حول نيكر أظهرته بعاظمه الشخص الوحيد القادر على انتشال فرنسا من وهدتها المالية بأسلوب سحري . ولكن الحقيقة الواقعية هو أن فرنسا تردد خلال السينين الأربع التي تلت توقيعه وزارة المالية إلى وضع بلغ من السوء درجة بلغ معها مقدار الدين المترتب بذمة الحكومة الفرنسية مائة وسبعين مليوناً من الجنيهات الاسترلينية بعملة ذلك العصر . وهو مبلغ يفوق حسب قيمته عند ذاك مقدار التصور .

يصف المؤرخ الانكليزي الكابتن (آ - رامزي) هذا الوضع وصفاً حساساً في كتابه (حرب دون اسم) كما يلي :

( كانت الثورة الفرنسية ضربة انقضت على جسم مشلول ، ذلك أن مخالب الديون كانت قد نشبت في أعماق ذلك الجسم وتبعتها سيطرة المرابين على كل وسائل الإعلام والنشاط السياسي ، ولم تثبت هذه المخالب أن نشبت في الصناعة الفرنسية ( بطرفها أرباب العمل والعمال ) . وبذلك كان المسرح تاماً الإعداد للبدء بالثورة . وحين ارتفعت اليد اليسرى لمدبري المؤامرة وهي الثوار أنفسهم بجماعتهم لتنقض بالختنجر على الجسم الملكي المتداعي ، كانت اليد اليمنى وهي الصياد الخلفي العام قد شلت هذا الجسم ومنعه عن الحركة .

وهكذا بينما كانت منشورات بالسامو التحريرية تستمطر اللعنات على رؤوس الملكية والكنيسة ؛ كان عمالء المؤامرة ينظمون ويدربون الأشخاص الذين تقررت عليهم زعماء حكم الإرهاب الذي سيتلو انهيار العهد الملكي . وكان بين هؤلاء الزعماء ( روبيسir ) الأشهر ، و ( دانتون ) الذي لا يقل عنه شهرة ، وكذلك ( مارا ) وغيرهم ..

كان الأشخاص المتقوّن للهجوم على الباستيل لإطلاق سراح السجناء

الآخرون المهيأون لخلق الجو الذي سيؤدي إلى قيام حكم إرهابي معد له سلفاً كان هؤلاء يتقدون في مراكز معينة لتنسيق خططهم . وأشار تلك المراكز هو دير في باريس اسمه ( دير اليعاقبة ) .

وهكذا رسمت تفاصيل الخطة الدموية بين جدران ذلك المبنى الديني الذي أعد للعبادة والرحمة لا للقتل والرعب . وفيه وضعت القوائم بأسماء النبلاء وأنصار العهد القديم الذين يجب تصفيتهم ، وقد تقرر فيه أن ينطلق المحرضون وفي أعقابهم بعض المجرمين والمجانين فيعملوا على ذبح الناس وقتلهم واغتصاب أعراضهم وغيرها من الأعمال الوحشية لينشروا الرعب في أفئدة السكان . وفي الوقت نفسه يقضي مانويل الذي عُين مدعياً عاماً للكومون ، أي حكومة باريس الثورية المقبولة ، على جميع الشخصيات المعروفة بولائها للملك . . وعلى هذا فقد تم في نوادي اليعاقبة تدريب الرجال الذين أعدوا للانطلاق من خلايا المؤامرة المنظمة ودربوا على أيدي خبراء مختصين في تنظيم الإرهاب ليقودوا فيما بعد عمليات القصائح العلنية بالجملة حين أوعزت لهم القوى الخفية بذلك . . وهكذا تحركت المؤامرة خطوة أخرى . إلى الأمام في طريقها المحفوف بالويلات والمصائب .

## سُقُوط بَابِلِيُونٌ

كان هدف سادة المال العالميين من التخطيط للثورة الفرنسية أن يصبحوا بعدها السادة الحقيقيين لفرنسا وبالتالي إلى السلطة الخفية التي تسيطر على حكومات أوروبا من وراء الستار ، كمرحلة من مراحل المخطط الطويل الأمد للسيطرة على العالم .

تالت الأحداث بسرعة بعد أن تفجرت الثورة كما بيانه في الفصل السابق ؛ فاستولى اليعاقبة أولاً على الحكم كما كان مبيتاً وتابع هؤلاء استخدام

الدوق دورليان مطية لهم كما في السابق ، حتى جاء الوقت الذي طلبو منه أن يصوت في الجمعية الوطنية على أعداء ابن عمه الملك لويس السادس عشر ، وكانوا قد حملوه على إعدام الملك متحملًا بذلك المسؤولية بينما ظل المتأمرون الحقيقيون في خفaya الظلام ..

على أن التعليمات التي تلقاها العياقبة من السلطة الخفية التي كانت تسيرُ الثورة الفرنسية كانت مغایرة لما يعتقد الدوق دورليان فقد أوعزت هذه التعليمات بتصفيته هو أيضًا بعد أن أصبح عبًّا لا فائدة منه .. وكان أن دارت عجلة الآلة الرهيبة .. آلة التشهير ضد الدوق دورليان هذه المرة كما دارت في السابق ضد ماري انطوانيت ، فلم تلبث جبال الفضائح والتلطيخ أن التفت حول عنقه مجذبة إيه رويداً نحو سكين المقصلة التي لم يطل به الأمر حتى اقتيد إليها ضمن قافلة من القوابل المحكوم عليهم بالإعدام ! ، وحيثئذ استمع بأذنيه وهو على طريق المقصلة إلى صراخ الجماهير وهي تندد بفضائحه وتغبير عن بعضها ..

أما ميرابيو فقد كان الأمر مختلفاً بالنسبة إليه ، فقد أحس بالخطر الداهم .. وأدرك أنه كان آلة في يد أولئك الذين يكمنون وراء الستار ، فشعر بالندم بالرغم من انهياره الخلقي ولم يستطع أن يتقبل مشاهد الفظائع التي كان العياقبة يرتكبونها كل يوم .. وكان إلى ذلك معارضًا لأسلوب اتباع العنف ضد لويس السادس عشر ويعلم أنه كان رجلاً ساذجاً ، طيب القلب ، ضعيف الإرادة ، لا يدرى شيئاً مما يجري حوله .. وكان كل ما يهدف إليه ميرابيو شخصياً هو انتزاع السلطة المطلقة من الملك وجعله عاهلاً دستورياً يملك ولا يحكم ؛ على أن يصبح هو ، ميرابيو المستشار الأول آئذ لهذا الملك ، ولذلك فانه عندما تحقق من أن هدف السلطة الخفية هو مقتل لويس السادس عشر أقدم على محاولة تهريبه من باريس التي كان سجينًا فيها ونقله إلى مقر القوات التي لا تزال مخلصة له ، ولكن هذه الخطة فشلت وكانت نتيجتها أن السلطة الخفية أصدرت أوامرها بتصفيته هو أيضًا .. على أن الدوق دورليان إلى جانب كونه ابن عم الملك كان الأستاذ ، إن الأمر اختلف بالنسبة له ، لأنه لم يكن لدى منظمات

التشهير وقت الكافي لحبك شبكة الفضائح والاتهامات حوله ، فلجم المتقذون إلى تسميمه بصورة بدت معها الجريمة كأنها حادث انتحار . . .

جاءت بعد ذلك الفترة المرعبة التي عُرفت في التاريخ الفرنسي باسم حكم الإرهاب : تلك الفترة التي كان الضحايا يساقون فيها إلى المقصلة يومياً بالمئات . وتجسد الإرهاب في شخصين هما : ( دانتون ) و ( روبيير ) وعندما أدى هذان الجنادان مهمتها جاء دورهما هما أيضاً ، فأرسل روبيير أولأ بزميله دانتون إلى المقصلة ثم لم يطل به الأمر أن لحقه إليها عندما جاء دوره . !!

أدرك المؤرخ البريطاني الكبير والتر سكوت من خلال تحليله العميق لأحداث التاريخ لا سيما التاريخ الأوروبي ، الدور الذي لعبته القوى الخفية وراء واجهة الثورة الفرنسية ، ويستطيع من يتابع له الإطلاع على مؤلفه الضخم ( حياة نابليون ) متابعة التفصيات الدقيقة للأحداث التي تكشف الأصل اليهودي للمؤامرة .

وقد أشار والتر سكوت في كتابه إلى حقيقة تبعث على التساؤل وهي : « إن معظم وجوه الثورة الفرنسية كانت وجوهاً أجنبية عن فرنسا » .. يقدّم كملاحظة مستغربة : استعمال هؤلاء لعدد من التعبيرات اليهودية الخاصة ، وقد جلب انتباذه بشكل خاص حدثٌ معين هو ظهور الشخص المدعو ( مانويل ) بطريقة غامضة وتعيينه في منصب المدعي العام لـ ( كومون ) باريس .. وكان مانويل هذا هو المسؤول عن اعتقالآلاف من الضحايا . في سجون فرنسا هم بعضهم الذين قعوا نحبهم في المجازرة الكبرى المدبرة التي جرت خلال شهر أيلول عام ١٧٩٢ في داخل هذه السجون وذهب ضحيتها - ٨٠٠٠ - من أولئك السجناء في سجون باريس وحدها ..

وكان يساعد مانويل هذا شخص آخر يهودي اسمه ( دافيد ) أو ( داود ) ، وهو أحد الأعضاء المنتفذين في لجنة أمان القومي الباريسية التي اشتهرت خلال الثورة ( كما اشتهر دافيد ) بنداءاتها الداعية للمطالبة بالمزيد من الضحايا : وسفك الدماء ، ودافيد هذا هو الذي أدخل مبدأ عبادة الكائن الأعظم الذي أحلته الثورة الفرنسية فترة محل الدين المسيحي الذي أصدرت أمراً

بإلغائه . . ! ويشير السير والتر سكوت أيضاً إلى ( كوديرلوس دي لاكلو ) السالف ذكره والذي كان يهودياً إسبانياً ، كما يذكر دوره في إعداد الجنو للثورة عن طريق القصر الملكي ( البالية رويدل ) الذي حوله إلى مقر للدعارة والفساد . .

أما نحن فيجب أن نشير إلى أن هذا السُّفر الضخم المكون من تسعه مجلدات الذي ألفه السير والتر سكوت بعنوان ( حياة نابليون ) ، والذي يكشف عن جانب كبير من الحقائق قد اختفى تماماً تقريباً . . بحيث نستطيع القول انه قد ضرب حوله جدار من التسيان .

يجب التنويه أيضاً لكتاب آخر ألفه المؤرخ ( رينيه ) باسم ( حياة روبيير ) ، فهو يتضمن فقرة على جانب كبير من الأهمية . فقد نقل في هذه الفقرة كلمات تفوَّه بها روبيير ذات دلالة عميقة . . وها نحن نوردها فيما يلي مع التعليق الذي ورد عنها في الكتاب :

( بلغ حكم الإرهاب ذروته القصوى في الفترة بين ٢٧ نيسان - ٢٧ تموز ١٧٩٤ ، ففي هذا اليوم الأخير خذل روبيير أمام الجمعية الوطنية ، فألقى آنذاك خطاباً طويلاً شن فيه هجوماً عنيفاً على من أسماهم بـ ( الإرهابيين المتطرفين ) وتضمين هذا الهجوم اتهامات جاءت بصيغة عامة ، أي ضد أشخاص مجهولين ، ويعتقد أن الكلمات التي تفوَّه بها حرفيًا كانت التالية : اني لا أجرؤ على تسميتهم في هذا المكان وفي هذا الوقت كما أني لا أستطيع كشف الحجاب الذي يغطي هذا اللغز في الثورات منذ أجيال سحيقة . . غير أني أستطيع أن أؤكد وأنا واثق كل الوثيق أن بين مدبري هذه المؤامرة عملاء أثرياء فيهم ذلك المنهج القائم على الفساد والرشوة . . وها افعل وسيلتين فعالية بين جميع الوسائل التي اخترعها أجانب عننا لتفسيخ هذه الدولة ، وأعني بهؤلاء كهنة الإلحاد والرذيلة الدنسين . . ) .

ويضيف المؤلف رينيه معلقاً ! . . : ( لم يتلفظ روبيير بهذه الكلمات لما كانت نهايته أمراً محتملاً ) .

كان روبيير قد تلفظ في الواقع بأكثر مما يجب ! . . ولذلك فقد تلقى

بالفعل طلقة نارية في فكه آخرسته بصورة عملية حتى اليوم التالي؛ الذي سبق فيه إلى المفصلة، وهكذا تم القضاء على ماسوني أتيح له أن يعلم أكثر مما يجب، ولا زال الجميع يجهلون باستثناء أفراد قلائل أن روسيير، ومازا، ودانتون، الذين كانوا رؤوس مرحلة حكم الإرهاب لم يكونوا في الواقع سوى آلات بيد النورانيين، أو بتعبير آخر جمع الثلاثة عشر: حكماء صهيون.

بعد أن انتهى مخطط المؤامرة من القضاء على جميع الضحايا الذين قرروا التخلص منهم بدأوا مرحلة جديدة من التآمر العالمي، فأرسل إسليم ماير روتشيلد ابنه ناتان ماير إلى إنكلترا بهمة افتتاح فرع لمؤسسة روتشيلد في لندن؛ وكان الهدف من ذلك تأمين الاتصال بين المراقبين العالميين في إنكلترا وأوروبا القارية، وترسيخ سلطانهم السياسي والاقتصادي، وتتأمين الاتصال بصورة خاصة بين المهيمنين على بنك إنكلترا والمهيمنين على كل من بنك فرنسا وبنك هولندا وبنكmania، وقد عهد إلى ناتان ماير روتشيلد بهذه المهمة لا تزيد على / ٢٦ / عاماً مما يدل على مدى التدريب الذي تلقاه منذ نعومة أظفاره ..

### القوى الخفية ونابليون

قرر أرباب المال العالميين بعد هذه المرحلة استئجار الرجل الجديد الصاعد نابليون بونابرت ودعمه واستغلال نتائج أعماله لتنفيذ مآربهم .. وبذلت منذئذ سلسلة الحروب النابليونية الشهيرة التي كان هدفها الإطاحة بعدد كبير من العروش الأوروبية.

اجتاحت نابليون بجيشه أوروبا بأجمعها حتى وصل عام ١٨٠٤ إلى الذروة فنصب نفسه أميراً على فرنسا، وعين إخوته ملوكاً للدول الأوروبية: (جوزيف) ملكاً لملكة نابولي، و(لويس) ملكاً لهولندا، و(جيروم) ملكاً لوستفاليا (إحدى الممالك герمانية آنذاك)، أما ناتان روتشيلد فدبر الأمور بحيث جعل من إخوته الأربع ملوك المال في أوروبا وأصبح هؤلاء وبالتالي السلطة الخفية وراء العروش التي أحدثها نابليون.

قرار السلطة الخفية حينئذ على اختيار سويسرا لجعلها مركزاً آمناً

لأموالهم فقرروا وبالتالي إخراجها عن نطاق جميع الحروب والمنازعات وجعلها حيادية إلى الأبد .. ثم اتجه أرباب المال العالميون إلى تجارة جديدة فاحشة الأرباح هي تجارة الحروب التي تعود عليهم بالأرباح في كل الأحوال ودون أن يهمهم في شيء من الذي يحارب ومن يخسر الحرب أو يربحها ، وكانت وسائلهم إلى ذلك السيطرة على مصانع السلاح والذخيرة وعلى صناعة السفن والصناعات الكيماوية والمعدنية والأفران الفولاذية وانتاج الأدوية .. وقد سارت مشاريع سادة المال على عجلات ذهبية وتتدفق عليهم سيل الأموال من تقديم مواد الحرب إلى كافة المتحاربين دون استثناء .. ! . غير أن عائقاً جديداً ظهر في الأفق : الامبراطور نابليون ..

كان نابليون مرتاحاً في البدء إلى حلفائه أصحاب الأموال الضخمة الذين يعذونه بالقروض والمؤن كلما احتاج إليها لتمويل جيشه وإعداد حملاته ، ولكن الشك خامر في طبيعة العمليات التي يقوم بها هؤلاء .. وأدرك بثاقب نظره أن شيئاً ما يجري في الخفاء وأن هنالك جهات غامضة تحرك هؤلاء من وراء الستار .. فاللتزم جانب الحذر تجاههم متذئذ وأخذ يتربص الفرص لضرب تجار الحروب والخلايا السرية ضربة قاضية حين يستكمل المعلومات والبراهين ، واتخذ تجاههم متذئذ مسلكاً عدائياً صريحاً ، لكن الظروف لم تمهد نابليون لتنفيذ نواياه لأنه كان منهكًا في الحرب الروسية وكان مصيره ومصير جيشه الجرار معلقاً بنتيجة هذه الحرب ، فوجد النورانيون الفرصة مؤاتية لتسديد ضربتهم أولاً .. وكان انهيار الجيش النابليوني في الحملة الروسية وانقلاب مجرى الأمور ..

يسود الاعتقاد بأن شتاء روسيا وبردها القارص هما اللذان قلبا حلة نابليون الظافرة في مطلعها إلى أكبر فاجعة عسكرية عرفها التاريخ . أما الحقيقة فهي أن أسباب الهزيمة كان تخريب خطوط الاتصال بأيدٍ خفية مما منع وصول الذخائر والأسلحة إلى جيشه ، في الوقت الذي تدفقت فيه الأموال والذخائر على الجيوش القيصرية ..

أصبحت هذه الخطة التي اتبعتها القوى الخفية لتحطيم جيش نابليون وإجباره وبالتالي على التنازل عن العرش ، أصبحت متذئذ منهجاً تقليدياً لجماعة

المؤامرة العالمية يتبعونه في كل حركاتهم التالية .. ومن الممكن وصف هذا المنهج بأنه يقوم على تسلل العلماء السريين إلى المناصب الرئيسية في الصناعة والمواصلات والتموين والنقليات وغيرها من المراكز الحساسة ، وعندئذ تصبح الدولة التي يتغلغلون فيها بهذه الصورة تحت رحمتهم .. ذلك أن الخلايا السرية تصبح آثناً في مركز يمكنها من بث الفوضى والاضطراب في تموين الجيش المحارب وأمداداته ومواصلاته وإثارة الأضطرابات الاجتماعية آثناً والبلد في غمار الحركة .. وقد كان المنهج الذي استعمل لتحطيم جيش نابليون هو عينه الذي استعمل فيما بعد مثلاً لتحطيم جيوش روسيا القيصرية عام ١٩٠٤ أمام اليابان .

يبين لنا التاريخ كيف تالت الأحداث بعد هزيمة نابليون .. فقد اضطر إلى التنازل عن العرش عام ١٨١٤ وُنفي إلى جزيرة البال ، وعندما هرب منها حاولاً العودة ، كان في هذه المرة يواجه القوى الخفية التي كانت مسكة بالخيط جميعاً .. وكانت معركة (واترلو) بعد عودة نابليون النهاية بالنسبة له .. أما بالنسبة لـ (ناتان روتشيلد) فكانت على العكس الفرصة التي مكتبه من أن يسطو سطواً حقيقياً على مليارات أوروبا ..

كان روتشيلد قد اتخذ مقراً له في العاصمة الفرنسية قصراً يطل مباشرة على نوافذ القصر الذي يقيم فيه لويس الثامن عشر وريث عرش فرنسا بحيث أصبح باستطاعته مراقبة الحالة فيه عن كثب .. وعمد من ناحية ثانية إلى تنظيم شبكة من الجواسيس والعيون تنقل إليه أولاً بأول أخبار معركة واترلو الوشيكة الحلول عن طريق الحمام الزاجل .. ونظم في الوقت نفسه شبكة أخرى لنقل أخبار ملقة عن المعركة إلى إنكلترا عن طريق الحمام الزاجل أيضاً .. وهكذا كان كل شيء معداً حين طارت إليه الانباء عن تفوق (ولنغتون) قائد الجيش البريطاني وقرب انتصاره الأكيد على نابليون فأصدر أوامرها حالاً إلى مندوبيه بارسال أخبار معكوسه تماماً إلى إنكلترا انتصار نابليون وتعزق الجيش الانكليزي .. !

عم الذعر الشعب الانكليزي لهذه الأخبار وانهارت السوق المالية انهياراً

كاملًا بحيث هبط سعر الليرة الاسترلينية إلى (شلن) واحد .. وفي الوقت نفسه كان ناتان روتسيلد في طريقه إلى إنكلترا بأسرع ما يمكنه على متن مركب صغير استأجره خصيصاً لهذا الغرض ، وما أن وطأت قدماه لندن حتى أصدر أوامره إلى جميع شركائه وعملائه بشراء جميع ما يمكنهم شراءه ، وهكذا عمدوا جيئاً وهو على رأسهم إلى شراء كل ما وقع تحت أيديهم من أوراق مالية وأسهم وسندات وصكوك ملكية الخ . . . وعندما وصلت الأخبار الحقيقة أخيراً عن انتصار ولنفتون وعادت الأسعار إلى طبيعتها كان المربون العالميون قد كدسوأ أرباحاً تفوق بمجموعها طائلة الخيال .

لا يعلم أحد كيف تفادي روتسيلد والمربون وأعوانه غضبة الحكومة والشعب في إنكلترا أو غيرها بسبب عشرات الآلاف من القوا بهم في الخراب .. ولكن من المعلوم تاريخياً أن مؤسسة روتسيلد قدمت قروضاً إلى إنكلترا مبلغ (١٨) مليون ليرة استرلينية ، وإلى بروسيا شريكتها في القضاء على نابليون مبلغ (٥) ملايين ليرة استرلينية ، وعندما مات ناتان روتسيلد عام ١٨٣٦ كان هو المدين على بنك إنكلترا .. وكان القرض الوطني الانكليزي قد قفز إلى مبلغ (٨٨٥) مليوناً من الليرات الاسترلينية بسبب تلك المجازرة الاقتصادية الكبرى .

### لحوظات عن خط سير المؤامرة منذ سقوط نابليون حتى عصرنا الحاضر :

يكاد المرء لا يعثر إلا فيما ندر على ماسوني أوروبي واحد ؛ بين آلف الماسونيين الأوروبيين يعلم شيئاً عن قصة تسلل ماسونية الشرق الأكبر سليلة النورانيين أو مجمع حكماء صهيون إلى قلب الماسونية الأوروبية الأصيلة ، على أن (الأستاذة العظام) للساسنة الانكليزية يدركون حقيقة الأمر ، وهذا ما دعاهم إلى توجيه تحذير إلى الماسونيين الانكليز يمنعونهم فيه من الاتصال بأي محفل تابع للشرق الأعظم أو بأحد المنتدين إليه .. وهناك أيضاً من أدرك هذه الحقيقة أيضاً ، وهو البابا بيوس التاسع الذي حظر على المسيحيين الكاثوليكين

الانتساب إلى الماسونية . .

وإذا كان يخامر البعض أي شك في حقيقة الدور الذي لعبته الماسونية في الثورة الفرنسية فأئننا نحيله إلى المناقشة التي جرت حول هذا الموضوع في مجلس النواب الفرنسي عام ١٩٠٤ ، وفيها يلي نص ختام هذه المناقشة التي أثارها النائب السيد (دي روزانب) بعد أن ألقى بعض الأسئلة الاستجوابية للبرهان على دور الماسونية في صنع الثورة الفرنسية واستمع إلى الإجابات عليها :

دي روزانب - إننا متفقون إذن بصورة كاملة على هذه النقطة بالتحديد . . وهي أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية ، وهذه التصفيقات التي اسمعها الآن في المجلس تبرهن على أن البعض هنا يعلمون ذلك مثلثاً تماماً .

وعندئذ نهض النائب (جومل) ، وهو أحد أعضاء محفل الشرق الأكبر الفرنسي وأجاب بملء فيه : (نحن لا نعلم ذلك فحسب .. بل إننا نعلمه على الملا ..) .

ونحيل هؤلاء البعض أيضاً إلى حفلة العشاء الكبرى التي أقيمت في باريس عام ١٩٢٣ ، وحضرها عدد كبير من رجال السياسة ومن المسؤولين في عصبة الأمم حين نهض رئيس محفل الشرق الأكبر الفرنسي - وكان حاضراً أيضاً وشرب النخب التالي : (نخب النظام الجمهوري الفرنسي ابن الماسونية الفرنسية .. ونخب الجمهورية العالمية غداً أبناء الماسونية العالمية ) .

وهكذا نرى أن قوى المؤامرة أصبحت قادرة عام ١٩٢٣ في ظل النظام الجمهوري الفرنسي على المباهلة جهازاً بأبوتها للثورة الفرنسية الملقبة بالكبرى ، والتحدث علناً عن نواياها المستقبلية ، كتأسيس جمهورية عالمية مثلاً تكون وليدة الماسونية .. وليس هذا الوضع بالمستغرب .. فقد جاء نتيجة للنصر الذي أحرزه النورانيون في معاهدة فرساي ، نتيجة للحرب العالمية الأولى ، ومهدت له حقبة طويلة من السيطرة الخفية التي أعقبت انهيار النظام الملكي نهائياً في فرنسا على إثر الثورة وعلى إثر أحداث القرن التاسع عشر .

وأصبح بإمكان القوى الخفية في فرنسا بعد عام ١٩٢٣ ، دفع عملائها المرتبطين بها إلى الصنوف الأولى والتمهيد لهم لاحتلال أرفع المناصب ، وهكذا أوصلوا إلى سدة رئاسة الوزارة للمرة الأولى مندوبهم الأول المسيو ( هرييو ) الشهير عام ١٩٢٤ وقد حقق لهم منذ ذلك في جميع المناصب التي تولاها كل ما عهدوا به إليه من مهام . وتولى زعامة الحملة ضد الدين المسيحي والمطالبة بفضل كل ارتباط بين الدين والحياة العامة .. وجاء أخيرا دور تسليم مقاليد الحكم صراحة إلى يهودي .

كان أحد زعماء حفل الشرق الأكبر في تلك الفترة السياسي الفرنسي الأشهر ( ليون بلوم ) ، وهو كما يعلم الجميع يهودي وقد لعب دوراً هاماً في حياة فرنسا السياسية استمر حتى بعد الحرب العالمية الثانية وقد تغلب عدة مرات في مناصب الوزارة أو نيابة رئاسة الوزارة . ثم تولى رئاسة الوزارة أول مرة عام ١٩٣٦ ، وقد وضع مجمع المؤامرة العالمية نصب عينيه في الفترة بين الحرمين العالميين السيطرة على ( عصبة الأمم ) التي كان مركزها جنيف كما يحاول الآن السيطرة على هيئة الأمم المتحدة ، واستغلال سذاجة كل المخدوعين الذين يحملون بدولة واحدة تضم العالم بأسره تحت جنح حكومة واحدة .. فينبذون وبالتالي مبدأ الارتباط بوطنهم ونظامه الشرعي ويصبحون فريسة سهلة للعوائق الأعمية الزمنية .

شرع جماعة المؤامرة في محاولاتهم للتسلل إلى هيئة الأمم والسيطرة عليها منذ إنشائها عام ١٩٤٦ بعد إلغاء عصبة الأمم .. وهنالك أمر واقعي يجب أن لا نغفل عن توجيه اهتمامنا له هو موافقة الأمم المتحدة على إنشاء دولة إسرائيل ومنح فلسطين إلى الصهيونية السياسية ، وقد اشتركت أمريكا والاتحاد السوفيتي معاً في هذه الموافقة ، وبذلك حققت الأمم المتحدة للصهيونية السياسية هذا المهد الذي كانت تعسى وراءه منذ أكثر من نصف قرن .

سوف نشرح في فصل قادم من الكتاب هو فصل ( الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية ) ، الأسباب التي حلت المرايين العالميين على تبني الصهيونية السياسية ودعم مخططاتها وتحركاتها بكل الوسائل الخفية والعلنية حتى

تحقق لها الاحتلال فلسطين عام ١٩٤٨ .. ويكتفي هنا أن نشير الى الثروة التي اكتشفها الخبرير البريطاني (نينغهام غريغ) قبل عام ١٩٢٨ ، وكان يعمل لحساب حكومته في مهمة سرية خاصة بهذه الغاية .. وقد حفظت كافة الوثائق المتعلقة بهذا الاكتشاف بعناية في سجلات الحكومة البريطانية . ثم استدعي هذا الخبرير من كندا - حيث كان مقيناً - للتوجه مرة ثانية الى فلسطين بعد الحرب الثانية مباشرة وמקث هناك حتى اخفى فجأة في ظروف غامضة دون أن يترك أثراً .. ولليست الثروة الطبيعية الفلسطينية سوى جزء من ثروة الشرق الأوسط الهائلة .. وقد وضع المراقبون العالميون نصب أعينهم الاستيلاء على هذه الثروة بأسلوبهم المعهود القائم على نشر الفوضى والهيجان وخداع الجماهير وتمويل ودعم العقائد الالحادية والقوى التدميرية ضمن حملة منظمة واسعة تهدف إلى ازاحة الأنظمة الشرعية التي تدافع عن هذه الثروات وتحول دون وصول المراقبين العالميين إليها .. واستبدالها بأنظمة إلحادية خاضعة لهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

يتضح لنا من كل ذلك مدى الشوط الطويل الذي قطعه المؤامرة العالمية منذ سقوط نابليون ...

## المرحلة الأمريكية التاريخ الخفي للتغلغل اليهودي في أمريكا

إذا تبعنا خيوط أحداث الحياة الأمريكية فسنجد أن أصول التغلغل اليهودي تعود إلى مطلع التاريخ الأمريكي .. بل لقد بدأ سادة المال اليهود حماولاتهم الأولى لبسط نفوذهم على الولايات المتحدة الناشئة - آنئذ - قبل أن تظهر هذه إلى الوجود كدولة وحين كانت لا تزال مكونة من ثلاث عشر مستعمرة انكليزية .

بدأ تفكير مجموعة المراين العالميين اليهود يتجه إلى ( المستعمرات الأمريكية منذ العهد الذي وصل فيه (بنجامين فرانكلين ) رجل الدولة الأمريكي الأشهر إلى لندن مندوباً عن هذه المستعمرات ، فقد التقى به هناك المرابون العالميون الذين كانت السيطرة قد تمت لهم - كما بيانه سابقاً - على بنك انكلترا والقرض الوطني الانكليزي .

نجد في الصفحة (٩٨) من وثيقة مجلس الشيوخ الأمريكي رقم (٣٣) تقريراً كتبه (روبرت ل . أوين) الرئيس القديم للجنة البنوك والنقد في الكونغرس الأمريكي عن مقابلة جرت بين شركاء روتشيلد وبنجامين فرانكلين .. ويدرك هذا التقرير كيف أخذ هؤلاء في الاستفسار من المندوب الأمريكي عن السبب - في رأيه - الذي يعزوه إليه ازدهار الحياة الاقتصادية في المستعمرات الأمريكية .. وقد أدى فرانكلين بالاجابة التالية :

( إن الأمر بسيط . فنحن نصدر عملتنا بأنفسنا ، كما أنتا حين نصدرها نفعل ذلك بصورة تتناسب بمقدارها مع حاجيات الصناعة لدينا ) .. ويلاحظ

(روبرت ل . أوين) ان هذه الاجابة لفتت حالاً أنظار جماعة روتشيلد إلى الفرصة الكبرى المتاحة لهم لجني الأرباح الطائلة .. إذ يكفيهم لذلك - وهذا ما يتضح للوهلة الأولى - استصدار قانون يمنع المستعمرات من إصدار نقدتها بنفسها وإجبارها على اللجوء إلى بنك انكلترا الذي يكلف بذلك .

وكان اميшиل ملير روتشيلد لا يزال مقيناً في ألمانيا حينئذ يدير منها أعماله ، ويدع الحكومة البريطانية بجنود محترفين يجمعهم من الريف الألماني مقابل (٨) ليرات استرلينية عن كل جندي .. فكان نفوذه والحالة هذه كافياً لاستصدار القانون المطلوب من الحكومة الانكليزية بشأن اصدار النقد الأمريكي .

صدر أخيراً هذا القانون ، وقامت سلطات الاحتلال البريطاني في المستعمرات الأمريكية ، تنفيذاً له ، بإيداع مبالغ النقد الأمريكي السابق لدى بنك انكلترا كخطاء نقيدي للقروض بالفائدة التي سيقدمها المصرف لهذه المستعمرات بالنقد الجديد ، وترك الحديث عن نتائج هذه العملية إلى بنجامين فرانكلين ذاته ، كما وردت أقواله في وثيقة الكونغرس رقم ٢٣ :

(انقلب الأوضاع بعد عام واحد من صدور هذا القانون إلى عكسها تماماً .. فانتهى عصر الازدهار وحلت محله أزمة اقتصادية حادة بلغت من السوء مبلغاً أصبحت معه شوارع المستعمرات غاصة بالعاطلين عن العمل) .. وتُضيف الوثيقة : (أما بنك انكلترا فقد رفض أن يقدم أكثر من (٥٠٪) من قيمة الأوراق المالية الأمريكية التي عهد بها إليه بموجب القانون الجديد وهذا يعني أن قيمة النقد الأمريكي خفضت إلى النصف تماماً بجرة قلم) ... .

ينسب المؤرخون والباحثون السبب للثورة الأمريكية على انكلترا إلى (ضربي الشاي) الشهيرة ، أما فرانكلين ، وهو أحد الوجوه البارزة في هذه الثورة ، فيحلل الأسباب كما يلي :

كانت الولايات الأمريكية مستعدة عن طيب خاطر لقبول هذه الضربي الإضافية البسيطة وما ماثلها لولا إقدام انكلترا على انتزاع حق إصدار النقد من

الولايات الأمريكية مما خلق حالة البطالة والاستياء . . عمّ هذا الاستياء شيئاً فشيئاً كل سكان الولايات ، ولكن أحداً منهم لم يدرك أن الضرائب الباهظة الجديدة والسلب الاقتصادي كانت نتيجة فعالية عصابة من اللصوص العالميين كانت تسلب في الوقت نفسه اقتصاديات انكلترا ذاتها ، وهكذا لم تلبث الثورة أن تفجرت وحدث الصدام الأول المسلح بين الثوار الامريكيين والقوات الانكليزية في ( لكسنغتون ) يوم ١٩ نيسان ١٧٧٥ ، ثم تتالت الأحداث المعروفة جيداً ما لا لزوم لذكره حتى عين جورج واشنطن قائداً لقوات الثورة وأعلن الكونغرس ( بيان الاستقلال ) في ٤ تموز ١٧٧٦ .

دام الصراع بعد ذلك أعوااماً سبعة تعهد المرابون العالميون خلاها تمويل هذه الحروب الاستعمارية التي كانت بلا ريب فرصة جنت خلاها مجموعة روتشيلد أمواً طائلة عن طريق إمداد الحكومة البريطانية بالجنود المحترفين من مقاطعة ( هس ) الالمانية . . وانتهت الحرب باستسلام قوات القائد الانكليزي ( الجنرال كورنواليس ) ، وعقد معاهدة باريس التي كان المفاوض الامريكي الرئيسي فيها فرانكلين - التي اعترف فيها باستقلال الولايات المتحدة الامريكية في الثالث من أيلول ١٧٨٣ .

#### بعد الاستقلال :

لم يستسلم المرابون العالميون بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، بل عمدوا عن طريق مندوبيهم إلى العمل بكل ما وسعهم من جهد واللجوء إلى كل ما أمكنهم من مناورات لتفادي تضمين الدستور الامريكي فقرة تتعلق بإصدار النقد . غير أن أبطال الاستقلال الامريكي كانوا متيقظين لهذا الخطر .. ومتبهين لمؤامرات أولئك المرابين . . وهذا ما تبرهن عليه مناقشاتهم المحفوظة في سجلات الاجتماع الذي عقدوه في مدينة ( فيلادلفيا ) عام ١٧٨٧ والمعروف باسم ( اجتماع الآباء المؤسسين للولايات المتحدة ) . وهكذا جاء نص الفقرة الخامسة في القسم الثامن من المادة الأولى للدستور الامريكي كما يلي : ( الكونغرس هو صاحب السلطة في إصدار النقد واصدار القوانين المتعلقة بتنظيم قيمة ) . . .

أسقط بيد المرايin العالمين بعد صدور هذا النص الدستوري ، لأن الدستور اتخد مذئذ طابعاً مقدساً في أعين الامريكيين فلم يعد باستطاعتهم الوصول إلى مأربهم مباشرة على انهم لم ينفروا يدهم من الأمر ، بل عمدوا إلى المناورة لاستصدار قوانين تستند إلى هذا النص بصورة مغلوطة .. وهذا ما تبرهن عليه نصوص عدد من القوانين المالية التي صدرت مذئذ في حين يفترض الشعب الامريكي وهو مخلص في اعتقاده أن كل قانون صدر ينسجم وروح الدستور . !

لا ريب لدينا في أن دراسة تاريخ سيطرة المرايin العالمين على الاقتصاد الامريكي تشكل صفحة من تاريخ العالم على جانب كبير من الأهمية . وهذا ما سنسرده فيما يلي :

كان المنهج الذي عمد اليه المرابون العالميون هو منهجه التقليدي ، منهج الشركة الخفية ، فقد عين مدیروا بنك انكلترا مندوباً لهم في أمريكا منذ عام ١٧٨٠ أحد عملائهم الرئيسيين وهو (الكساندر هاميلتون) ، الذي استطاعت حملة الدعاية الموجهة أن تضفي عليه شهرة زعيم وطني تحرري ، وعمد هذا الى تقديم اقتراح بإنشاء مصرف اتحادي يقوم باصدار العملة والاشراف عليها عوضا عن الحكومة ، على أن يكون هذا المصرف مؤسسة خاصة تعود ملكيتها الى المصالح الشخصية وبالتالي الى البيوتات المالية الفردية .. وأضاف (هامilton) الى اقتراحه أن يكون رأسمايل هذا المصرف (١٢) مليون دولار يقدم بنك انكلترا مبلغ (١٠) ملايين بعملة ذلك العصر ، أما الباقي فيسمح للممولين الامريكيين بالاكتتاب به .

لم يأت عام ١٧٨٣ في الواقع إلا وكان هامiltonون وشريكه (روبرت موريس) قد نظما بنك أمريكا .. وكان موريس هذا المراقب المالي في الكونغرس الامريكي قد تمكّن بحكم إشرافه المالي على التفقات من أن يجعل الخزينة الامريكية في حالة عجز مالي حين انتهاء حرب الاستقلال ؛ وهذا برهان بلigli على أساليب السلطة الخفية واستخدامها الحروب والعملاء . وقد أقدم موريس على المزيد أيضاً .. فقام بالاجراء الأخير الذي أجهز به على المبلغ

الأخير الذي كان متبقياً في الخزانة الأمريكية ومقداره (٢٥٠) ألف من الدولارات عن طريق الاكتتاب به في رأسمال بنك أمريكا .. ولا كان مدراء بنك أمريكا مندوبيين لبنك انكلترا - بالطبع ! فإن النتيجة المنطقية كانت حتمية .. وهكذا أصبح جمع سادة المال اليهود يسيطر على كلا الطرفين : بنك انكلترا وبنك أمريكا . !

بيد أن زعماء ثورة الاستقلال الأمريكية أحسوا بالخطر الداهم وأن تسلط بنك انكلترا على بنك أمريكا قد يؤدي بالتالي - في حالة وضع ماليات أمريكا تحت اشراف هذا الأخير - إلى تسلطه على الاقتصاد الأمريكي بمجموعه . فتدخلوا لدى الكونغرس واستطاعوا حمله على رفض منح بنك أمريكا حق إصدار النقد .

لم يقنط المربابون العالمون من هذا الفشل الموقت ، بل أصدروا تعليماتهم لعملائهم بضاغعة جهودهم ولبשו بانتظار الفرص .. وهكذا نجحوا أخيراً في إيصال مندوبيهم (الكسندر هاملتون) إلى منصب وزارة المالية الأمريكية .. وتمكنوا بالتالي عن طريق هاميلتون من الحصول على موافقة الحكومة الأمريكية على منح أمريكا امتيازاً لإصدار النقد المستند إلى قروض عامة وخاصة .. وكانت الحجة التي قدمها هاملتون إلى الحكومة هي أن النقد الذي يصدره الكونغرس والمستند إلى قرض وطني سيكون عديم القيمة في الخارج .. في حين أن النقد المستند إلى القروض العامة والخاصة سيكون قابلاً لكل أنواع المعاملات المالية الخارجية وللتحويل ، وقد حدد الرأسمال الجديد للمصرف بمبلغ (٣٥) مليوناً من الدولارات اكتب فيها المولون الأوروبيون بمبلغ (٢٨) مليوناً وكانت مجموعة الماليين الأوروبيين هذه خاضعة لروتشيلد .

كان الوقت قد حان لمكافأة هاملتون على جهوده .. وتلقى بالفعل الجزاء الذي يستحقه .. ذلك أن المربابين العالميين شعروا على أغلبظن بأنه أصبح يعلم أكثر مما يجب . وكان أن افتعلت مبارزة بينه وبين مبارز محترف اسمه (هارون بور) لقي فيها هاملتون حفته .

## المرحلة الثانية

### الصراع لأجل السيطرة الاقتصادية

انتهت باختتام المرحلة السابقة فترة المناورات للوصول إلى الإشراف على إصدار النقد الأمريكي ، وبدأت حقبة جديدة اتجه فيها المربون العالميون نحو المرحلة الثانية : السيطرة على مقاليد الاقتصاد الأمريكي .

افتتحت هذه الفترة بمناورة واسعة النطاق أوعزت بها مجموعة روتسليد التي أصدرت أوامرها إلى مندوبيها الأمريكيين الذي وضعتهم في الواجهة أمام الرأي العام بطلاق حملة دعائية ضخمة تبشر بالرفاه المقبل والرخاء للجميع .. كما تلقى مدراء البنوك الأمريكية التعليمات بالتوسيع في منح القروض والكفالات واعتمادات الثقة ..

وهكذا عمد الأمريكيون إلى الاكتتاب بكل ما يستطيعونه في المشاريع الجديدة إلى ابنتقت في كل مكان . وعندما وصل الأمر إلى هذا الحد أصدرت مجموعة روتسليد تعليماتها السرية بالامتناع عن تقديم القروض والاعتمادات وخفض مقادير العملة المتداولة في الأسواق مما ولد أزمة مالية حادة أدت إلى انهيار اقتصادي مرير .. أما المربون فتكدست في صناديقهم الأرباح الخيالية والسنادات والضمادات ووثائق ملكية العقارات من كل نوع ..

على أن هذه الأزمة لم تمر دون أن تثير انتقاد وتعليقات عدد كبير من الأمريكيين وقادتهم وعلى رأسهم ( جون أدامز ) و ( توماس جيفرسون ) و ( أندر وجاكسون ) - الذين أصبحوا ثلاثة فيما بعد رؤساء الولايات المتحدة - وهذه فقرات من رسالة كتبها ( جيفرسون ) إلى ( أدامز ) :

( إنني مؤمن بأن هذه المؤسسات المصرفية - البنوك - أشد خطراً على حرياتنا من جيوش غازية .. وقد خلقت بوجودها أيضاً استقراطية مالية أصبحت تتحدى بسلطاتها الحكومة ، ورأى أنه يجب استرجاع امتياز إصدار النقد من هذه المؤسسات وإعادته إلى الشعب صاحب الحق الأول فيه ) ..

أثارت هذه الانتقادات المكشوفة مخاوف المماليين ونبهتهم إلى قرب قيام صعوبات في وجههم بمناسبة موعد تجديد امتياز ( بنك أمريكا ) عام ١٨١١ .. فعمد ناتان روتشفيلد - المذكور سابقاً ذاته - إلى توجيهه تهديد بنفسه إلى الرئيس الأمريكي آنذاك ( اندرؤ جاكسون ) جعل مضمونه على الشكل التالي :

( هناك حلّان فقط : فإنما الموافقة على تجديد الامتياز أو الرفض .. وعندها ستتجدد الولايات المتحدة نفسها وقد داهمتها حرب مريرة ) .. وقد استخدمت مؤامرة قوى الشر دائمًا أسلوب إثارة الحروب ضد الزعماء ورجالات الدول التي تقف صامدة في وجههم . ولكن الرئيس جاكسون لم يلتفت لهذا التهديد الذي لم يصدقه وأجاب وفدي المولين العالميين بهذه الكلمات : ( لست إلا مجموعة من اللصوص والأفاسين وسوف أعمل على تحطيمكم .. بل وأقسم بالله أنني سوف أحطمكم ) ..

عمد المماليون آنذاك إلى وضع تهديدهم موضع التنفيذ .. وبالفعل أثارت الحكومة البريطانية مدفوعة إلى ذلك من قبل بنك إنجلترا حرب عام ١٨١٢ التي لم يكن هدف ناتان روتشفيلد منها إلا إفلاس الخزانة الأمريكية بنتيجة مصاريف الحرب الطائلة ، حتى تصبح بحالة لا تجد معها مفرأً من استجداء القروض الخارجية .. أما الضحايا والدمار والخراب فهذا مما لم يدخله ناتان روتشفيلد بحسابه !! .. وقد تحقق هذا المخطط بصورة كاملة وصوت ( الكونغر ) عام ١٨١٦ على تجديد امتياز بنك أمريكا .

## الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١ - ١٨٦٥

تعتبر الحرب الأهلية الأمريكية أهم أحداث التاريخ الأمريكي على الإطلاق .. ولا محل هنا لوصف هذه الحرب الشهيرة مما لا يخلو منه أي كتاب في التاريخ .. غير أن هنالك ما يجهله الرأي العام عن هذه الحرب - مع شهرتها - وهو الدور الذي لعبه فيها المراقبون العالميون والنتائج التي حصلوا عليها منها وهذا ما سنبينه في ذكرنا لتفاصيل بعض الأحداث المجهولة التي سبقت ورافقت قيامها ..

في عام ١٨٥٧ في لندن ، عقد قران ليونورا ابنة عميد الفرع الانكليزي لأسرة روتشيلد ، لونيك روتشيلد ، على قريبها الفونسو روتشيلد عضو أسرة روتشيلد في فرنسا .. وكانت حفلة الزواج مناسبة كبرى جمعت في لندن عدداً كبيراً من أرباب المال العالميين وأقطاب السياسة . وكان بين هؤلاء الأخيرين بنجامان دزرائيلي السياسي الأشهر اليهودي الذي أصبح فيما بعد رئيساً لوزراء إنكلترا عدة مرات - بالرغم من يهوديته - وأشهد رجال الدولة الانكليز على الاطلاق في القرن التاسع عشر .

نقل فيما يلي فقرات من كلمة دزرائيلي في هذه الحفلة : ( يجتمع الآن تحت هذا السقف رؤساء أسرة روتشيلد التي امتدت شهرتها إلى كل مدينة في أوروبا وكل ركن من أركان العالم ) .. واستطرد موجهاً حديثه إلى رئيسي فرعين أسرة روتشيلد في باريس ولندن ( إذا أردتم فسوف نقسم الولايات المتحدة إلى شطرين .. تعطي أحدهما إلى جيمس « رئيس الفرع الفرنسي » والأخر إلى ليونيل .. أما نابليون .. أما نابليون الثالث - امبراطور فرنسا آنذاك - فسوف

يُفْعَلُ مَا أُشِيرُ عَلَيْهِ بِهِ . . وَفِيهَا يَتَعَلَّقُ بِـ «بِسْمَارِك» - مُسْتَشَارُ أَلمَانِيَا - فَانَّ الْخُطْةَ  
الَّتِي أَعْدَدْنَاهَا لَهُ هِيَ مِنْ ثَلَقِ الْوَطَأَةِ بِحِيثِ سَنْشُغْلَهُ عَنَا تَامًاً ) . .

يَبْيَنُ لَنَا التَّارِيخُ كَيْفَ عَيْنَ آلَ رُوْتِشِيلْدَ بَعْدَ ذَلِكَ ( يَهُودَ . بَ .  
بَنِيَامِينَ ) - وَهُوَ أَحَدُ أَقْارَبِهِمْ - مَنْدُوبًا رَئِيسِيًّا لَهُمْ فِي أَمْرِيَكَا . . وَكَيْفَ تَتَالَّ  
الْأَحْدَاثُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى نَشَبَّتِ الْحَرْبُ الْأَهْلِيَّةُ وَأَصْبَحَتْ حَقْيَقَةً وَاقِعَةً . .

نَفَذَ الْمَرَابُونَ بِالْفَعْلِ الْخُطْةَ الَّتِي نَوَهَّ دُزْرَائِيلِيَّ بِطَرْفِهِ مِنْهَا فَأَقْبَعَ نَابِلِيُّونَ  
الثَّالِثُ بِاحْتِلَالِ الْمَكْسِيْكَ وَضَمَّنَهَا إِلَى إِمْبَراَطُورِيَّتِهِ ضَمَّانًا لَانْشَغَالِهِ وَسُكُونِهِ . .  
وَانْخَصَّتِ الْحُكُومَةُ الْبَرِيطَانِيَّةُ بِإِعادَةِ احْتِلَالِ الْوَلَايَاتِ الشَّمَالِيَّةِ فِي الْوَلَايَاتِ  
الْمُتَحَدَّةِ بِبَيْنِيَّةِ هَذِهِ الْحَرْبِ . .

وَكَانَ هَدْفُ سَادَةِ الْمَالِ الْيَهُودِ مَزْدُوجًا مِنْ إِشْعَالِ هَذِهِ الْحَرْبِ : فَهُنَّ تَخْلُقُ  
لَهُمْ أَوْلًا فَرْصَةً ذَهَبِيَّةً يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا تَقْدِيمِ الْقَرْوَضِ وَبَيعِ السَّلاحِ بِالرِّبَا  
الْفَاحِشِ لَنَابِلِيُّونَ الثَّالِثِ مِنْ أَجْلِ حَرْبِهِ فِي الْمَكْسِيْكَ وَلِقُوَّاتِ الْوَلَايَاتِ الْجَنُوُّبِيَّةِ  
الْفَتِيَّةِ . . وَاهْدَفُ الثَّانِي تَصْبِحُ هَذِهِ الْوَلَايَاتُ تَحْتَ سُلْطَانِهِمُ الْمُبَاشِرِ . . إِنْضَافَةً  
إِلَى هَذَا فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَرِيدُونَ مِنْ هَذِهِ الْحَرْبِ مَنْعِ الرَّئِيسِ الْأَمْرِيْكِيِّ الْعَظِيمِ  
( لِينْكُولْنَ ) مِنْ تَحْرِيرِ الْعَبْدِ فِي أَمْرِيَكَا . . عَالَمِينَ أَنْ اسْتِمْرَارُ الْعَبْدُوِيَّةِ هُوَ مَا  
يُؤْدِي بِصُورَةٍ حَتَّمِيَّةٍ إِلَى اِنْهِيَارِ الْأَمَّةِ الْأَمْرِيْكِيَّةِ وَمَغْزِقَهَا . . وَكَانَ الرَّئِيسُ لِينْكُولْنُ  
أَيْضًا عَلَيْهِ بِذَلِكَ مَا دَفَعَهُ إِلَى القُولِ : ( لَا يَكُنْ لِأَيْةٍ أَمَّةٌ أَنْ تَعِيشَ طَوِيلًا إِذَا كَانَ  
نَصْفُ أَعْصَيَهَا أَحْرَارًاً وَالنَّصْفُ الْآخَرُ مَكْوُنًاً مِنْ عَبْدٍ ) . .

لَمْ تَسْرِ الْحَرْبُ كَمَا اسْتَهَا هَا الْمَرَابُونَ الْعَالَمِيُّونَ . . فَقَدْ وَجَدَتْ قَوَاتُ  
الْجَنُوُّبِيَّةِ نَفْسَهَا بَعْدَ عَامِينَ مِنَ الْحَرْبِ بِحَاجَةٍ إِلَى الْمَسَاعِدَةِ فَاتَّجَهَ الْمَرَابُونَ إِلَى  
نَابِلِيُّونَ الثَّالِثِ بِغَيْةِ زَجَّهِ بِالْحَرْبِ إِلَى جَانِبِهَا ، وَعَرَضُوا عَلَيْهِ مَقْبَلَ ذَلِكَ  
مَقْاطِعَتِيِّ ( لَوْتِيرِيَّانَا ) وَ( تَكْسَاسِ ) . . وَلَكِنْ عَقْبَةً غَيْرِ مُتَوقَّعَةً ثَارَتْ فِي وُجُوهِهِمْ  
هِيَ قِيَصَرُ رُوسِيَا الَّذِي نَمَتْ إِلَيْهِ أَخْبَارُ هَذِهِ الْمَحاوِلَاتِ ، فَوَجَهَ إِنْذَارًا إِلَى  
الْحُكُومَتَيْنِ الْفَرَنْسِيَّةِ وَالْأَنْكَلِيْزِيَّةِ أَبْلَغُهُمَا فِيهِ بِأَنَّهُ يَعْتَبِرُ الْمَحْجُومَ عَلَى الْوَلَايَاتِ  
الْمُتَحَدَّةِ الشَّمَالِيَّةِ هَجُومًا عَلَى أَرَاضِيِّ الْإِمْبَراَطُورِيَّةِ الْرُّوسِيَّةِ ذَاتِهَا . . وَأَرْسَلَ  
تَأْكِيدًا لِتَحْذِيرِهِ عَدَدًا مِنَ السُّفُنِ الْحَرْبِيَّةِ الْرُّوسِيَّةِ إِلَى مَوَانِئِ الْوَلَايَاتِ الشَّمَالِيَّةِ

(نيويورك) و (سان فرانسيسكو) ووضعها تحت إمرة لنكولن .. وهكذا أُسقط في يد المتأمرين ولبست الحروب مقصورة في المجال العسكري على الأمريكيين أنفسهم من شماليين وجنوبيين وانتهت بانتصار الشمال .

### المعركة المالية ومقتل لنكولن :

انتقلت معركة المرابين العالميين بوجود لنكولن إلى مصير آخر .. فقد صدّى لهم الرئيس لنكولن وأخذ يعمل في ولاياته الشمالية على تحطيم السلسلة التي طوقوا بها الاقتصاد الأميركي .. فعمد لهذا الغرض إلى تطبيق الدستور الأميركي متمسكاً بالفقرة (٥) من القسم الثامن من المادة الأولى التي تمنع الكونغرس حق إصدار العملة وإصدار (٤٥٠) مليون من الدولارات الرسمية التي جعل غطاءها القرض الوطني ..

عِبَّا المرابون حينئذ جميع قواهم لمواجهة لنكولن الذي أصبح خطراً شديداً عليهم .. وشرعوا بمناوراتهم ودسائسهم الخفية بهدف تجريد العملة الجديدة من قيمتها أولاً والقضاء على لنكولن ذاته وبالتالي .. وقد وصلوا إلى هدفهم الأول عن طريق استصدار قانون من الكونغرس من ناحية يمنع تسديد فوائد القرض الوطني أو ثمن المواد المستوردة بهذه العملة ، وعن طريق شن حرب شعواء عليها في الأسواق العالمية والمصارف من ناحية ثانية ، حتى هبطت قيمتها هبوطاً شديداً متدنية إلى ثلث قيمتها الأصلية . وعندما وصلوا إلى هذا الحد اشتروا جميع أوراق هذه العملة من التداول واشتروا بهذه الأوراق سندات حكومية بالسعر الكامل للدولار ، وبذلك ضربوا عصفورين بحجر واحد فسبوا انهيار العملة الحكومية من ناحية .. وحققوا أرباحاً فاحشة من ناحية أخرى .. ونقل فيها يلي فقرات من رسالة التعليمات التي وجهها الملايين في أوروبا إلى المؤسسات المصرفية في الولايات المتحدة :

(نحن لا نستطيع أن نسمع بتداول العملة الجديدة في أمريكا إلا إذا أصبحت تحت إشرافنا .. ونستطيع أن نصل إلى هذا الهدف عن طريق السيطرة على سندات القرض الوطني مما يؤمن لنا وبالتالي السيطرة على النقد الحكومي ) ..

ولم يقف المرابون لعدد من النواب والشيوخ وبهذا تمكنا من حمل الكونغرس على التصويت عام ١٨٦٣ على قانون المصارف الذي وضع لصالحهم بالرغم من معارضة الرئيس لينكولن الشديدة مسجلين بذلك ظفرا آخر في معركة السيطرة على الاقتصاد الامريكي .

ونقل فيها يلي فقرات من رسالة وجهتها مؤسسة روتشيلد وإخوانه للصيغة في لندن إلى إحدى المؤسسات المالية الكبرى في شارع (وول ستريت) الأشهر ، مقر المؤسسات الكبرى في نيويورك حتى عصرنا الحاضر ، وهي مؤسسة (ايكهايم) و (مورتون) و (فاندر غولد) بتاريخ ٢٥ حزيران عام ١٨٦٣ :

( سادتي الاعزاء ..

كتب لنا السيد (جون شيرمان) من مقاطعة أوهايو في الولايات المتحدة لإعلامنا عن تقديراته للأرباح التي يمكن اجناؤها بنتيجة القانون الأخير الذي استتبه الكونغرس بشأن المصارف .. ويقول السيد شيرمان أنها فرصة لم يتح لأصحاب الرساميل العالمية مثلها أبداً من قبل لتجميع الأموال .. ويبدو أن هذا القانون يؤمن لبنك أمريكا السيطرة الكاملة على الاقتصاد الأمريكي ) .

ويستطرد روتشيلد في الرسالة حتى يبدي رأيه هو أخيراً :

( إن القلائل الذين يدركون كنه النظام الجديد للصيغة سيكونون أمام حللين لا ثالث لها : فإما اتبعنا للحصول على بعض الأرباح .. أو أن يصبحوا وقد ارتبطت شؤونهم بهذا النظام بحيث لا معدى لهم من انتظار ثماره . وهكذا فإن أية معارضة من هذه الفئة ستكون معذومة .. أما مجتمع الشعب فإنه غير قادر فكريأً على قصور المزايا الخيالية التي تعود لرأس المال العالمي بنتيجة هذا النظام فلن يند عنه أي تذمر أو شكوى ولن يخامر أي شك في أن هذا النظام خصم لصالحهم ..

المخلصون

روتشيلد وإخوانه

وهذه فقرات من الرسالة الجوابية التي أرسلتها مؤسسة ايكهايمر ومورتون  
وفاندر غولدر إلى روتسيلد وآخوانه :

( سادي الأعزاء ..

تلقينا رسالتكم .. ويدو لنا أن السيد جون شيرمان يتصف بصورة ملحوظة بالصفات التي تميز رجل المال العالمي الناجح فهو لا يقيم وزناً لأية مشاعر يمكن أن تحول نظره عن الأرباح الكبرى .. وهو إلى ذلك شاب حاذق وطموح وقد وضع نصب عينيه الوصول إلى رئاسة الولايات المتحدة ..وها هو منذ الآن عضو في الكونغرس .. وقد قاده تفكيره الصحيح لأن يدرك أن الربح الأكبر هو بالحفظ على « صدقة » الأشخاص والمؤسسات ذوي الموارد المالية الواسعة الذين يعلم أنهم لا يقتصرن على الوسائل المادية وحدها - إذا اقتضى الأمر - إما للحصول على دعم الحكومة لهم أو لمعاقبة من يتصدرون لصالحهم ) .

ويتلذ ذلك تعداد لمواد قانون الصيرفة الجديد والفوائد الممكن الحصول عليها من كل منها .. وتنتهي الرسالة إلى الخلاصة التالية :

( لقد منحت البنوك حق إنفاض أو زيادة العملة المتداولة كما تشاء .. كما منحت حق إعطاء القروض أو سحبها كما تراه .. وبما أن للبنوك منظمة هامة ، فهي تستطيع أن تعمل ضمن سياسة واحدة فتكيف السوق المالية كما تريده فتساهم مثلاً - إذا شاءت - تدني كل منتجات البلاد على الاطلاق في خلال أسبوع واحد أو يوم واحد .. وإلى هذا فإن المصارف أُعفيت من الضرائب على سنداتها وعلى رساميلها وعلى ودائعها .. ونحن واثقون من أن هذه الرسالة ستعتبرونها رسالة خاصة مكتومة بصورة قطعية ) .

بكل احترام .. المخلصون  
ايكهايمر ، ومورتون ، وفاندر غولد

لا تحتاج هاتان الرسالتان إلى تعليق .. ومن نافلة القول أن نذكر أن المصارف أصبحت بنتيجة هذا القانون هي المهيمنة على الاقتصاد الأمريكي لا

الحكومة .. والمصارف تعني بالتالي المؤسسات والبيوتات المالية وهذه تعني بدورها حين لا تكون الرساميل الوطنية قوية ؛ والدولة معتمدة على دخل كبير ثابت ، تعني سادة المال العالميين المسيطرین على معظم المؤسسات المالية والمصارف العالمية .

تصدى الرئيس لنكولن للمجمع الصهيوني .. واغتياله :

أما الرئيس لينكولن فلم يعد أمامه من طريق سوى توجيه تنبيه علني للشعب فلجأ إلى هذا الطريق ، إن الشعب الامريكي سوف يصغي لصوت العقل هذه المرة .. وهكذا شن هجوماً علنياً شديداً على المرابين العالميين ، وجاء في هذا الهجوم ما يلي حرفيأً :

(إنني أرى في الأفق نذر أزمة تقترب شيئاً فشيئاً .. وهي أزمة تتيرني وتجعلني أرجف خشية على سلامـة بلادي ، فقد أصبحت الرشوة المنهج السائد وسوف يتبعها وصول الفساد إلى أعلى المناصب .. كما ستتصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة لن تتوسع عن ابتلاع وعن تحطيم الجمهورية بال التالي ) ..

كان لينكولن آنذاك في نهاية مدة رئاسته ولكن الانتخابات الجديدة حملته إلى الرئاسة مرة ثانية وهو معترم - هذه المرة - أن يقوم بعمل تشريعی للقضاء على سلطان المالـين العالمـين . مما يحتم معه على هؤلاء العمل بسرعة لتقدير الخطر .. وكان أن اغتيل الرئيس لينكولن ليلة ١٤ نيسان ١٨٦٥ في المسرح من قبل شخص يهودي اسمه (جون ديكلزبوبث) ويجهل معظم الامريكيـين سبب هذه الجريمة .. كما أن كتب التاريخ لا تعطي أي تفسير لها .. وذلك بالرغم من أن المحققـين آنذاك عثروا على رسالة الشـيفرـة في أمتعـة القـاتـل ووـجـدوا مـفتـاحـ هـذـهـ الشـيـفـرـةـ بـحـوزـةـ (يهـوذـاـ . بـ . بنـيـامـينـ)ـ السـالـفـ الذـكـرـ ..ـ عـمـيلـ روـتشـيلـدـ الأولـ فيـ اـمـريـكاـ .ـ وـمـنـ الحـقـ أنـ هـذـهـ الرـسـالـةـ لمـ تـضـمـنـ أـيـ إـشـارـةـ إـلـاـ أنهاـ تـشـكـلـ بـرهـانـاـ قـاطـعاـًـ عـلـىـ وجـودـ عـلـاقـةـ ماـ بـيـنـ القـاتـلـ (بـوثـ)ـ وـبـيـنـ المرـابـينـ العالمـينـ ..ـ وهـكـذاـ ظـلـ المرـابـونـ العـالـمـيـونـ فـيـ هـذـهـ المـرـةـ أـيـضاـ وـرـاءـ ستـارـ الـظـلـامـ ،ـ

بينما ألقى تبعه الجريمة على قاتل عادي .

انزاحت باختفاء لينكولن العقبة الكبرى التي كانت تسد الطريق أمام  
المرابين العالميين وأصبحت المسالك جميعاً معهدة أمامهم للسعى إلى السيطرة على  
اقتصاديات الولايات المتحدة .

## المَتَاوِرَاتُ الْمَالِيَّةُ

عرض موجز لها منذ عصر لينكولن حتى الحرب العالمية الثانية :

انزاحت العقبة السياسية الكبرى من طريق المرايin العالميين بمصرع لينكولن كما ذكرنا ، ولكن عقبة أخرى ظلت قائمة في مجال آخر مختلف هو المجال النقدي بالذات .

كان النظام النقدي والمالي للولايات المتحدة قائماً على أساس معدن الفضة بخلاف النظام الأوروبي - والإنكليزي بصورة خاصة - الذي كان قائماً ولا يزال على أساس الذهب ، ويعود الأمر لأسباب طبيعية محضة ذلك أن الولايات المتحدة كانت تمتلك مقدادير كبيرة من الفضة والقليل فقط من الذهب ، والعكس بالعكس بالنسبة لبريطانيا وأوروبا بوجه عام . ولم تكن تلك العقبة السهلة كما قد يظن .. لأنها كانت تؤدي بصورة طبيعية إلى حفاظ الولايات المتحدة على استقلالها المالي دون أن تتأثر بالتضليلات النقدية الأوروبية أو العالمية فتظل بنجوة من تحكم المرايin العالميين بالنقد الأمريكي وباقتصاديات الولايات المتحدة . ولذلك بدأ المرابون العالميون حالاً العمل على تغيير الأوضاع .

أرسل المرابون لهذا الغرض أحدهم مندوياً عنهم إلى أمريكا هو ( ارنست سايد ) ووضعوا تحت تصرفه مبلغ نصف مليون دولار بعملة ذلك العصر لتقديمه رشاوى ولأنفاقه على متطلبات مشروعهم .. وبدأت سلسلة من عمليات شراء الضمائر وإفسادها حتى تمكن المرابون من طرح مشروع قانون على الكونغرس . كان الذي طرحته السناتور جون شيرمان ذاته .

وصدر هذا القانون عام ١٨٧٣ باسم بريء هو (قانون إصلاح العملة المعدنية والمعدن) ومشتملاً على مواد لا تلفت النظر للوهلة الأولى وتبدو وكأن ليس لها سوى غرض إصلاحي محدود ، بيد أن هذا القانون كان يتضمن في ثناياه السم الزعاف .. وقد عملت خلايا المؤامرة من ناحية أخرى حتى نجحت في إيصال إرنست سايد المذكور إلى منصب المستشار النقدي للجنة المالية في الحكومة الأمريكية .

وكان سايد هذا يعمل بالطبع حسب أوامر مجموعة روتشيلد . وبدأت عمليات سحب العملة الفضية من التداول تتأتي بحماية هذا القانون وبإشراف مستشار اللجنة المالية مما سبب أزمة اقتصادية متزايدة ، حملت الكونغرس عام ١٨٧٩ على إصدار دفعه جديدة من العملة الفضية أوقفت هذه الأزمة المصطنعة لوهلة وجيبة ، بيد أن البنوك تلقت تعليمات جديدة بهذا الصدد من احتكار روتشيلد الأوروبي .. وقد وجهت مجموعة روتشيلد نصائحها وتعليماتها إلى اتحاد البنوك الأمريكية الذي لعب دور الوسيط بين روتشيلد وجمع هذه البنوك ؛ وقد نصّت هذه التعليمات على ضرورة إصدار سندات جديدة على أساس ذهبي بحيث تصل قيمتها إلى مليار دولار ومنح قروض على أساس هذه السندات ، في الوقت نفسه الذي تعمد البنوك إلى سحب الأوراق المالية الحكومية المستندة إلى الفضة من التعامل وكذلك الأوراق المالية المختلفة المغطاة بالفضة .

وقد قدر خبراء روتشيلد أن هذه العملية ستتجزّع ذرعاً شديداً في الحياة الاقتصادية الأمريكية بحيث لن يتبقى من الأوراق ذات القيمة في الأسواق سوى الأوراق الصادرة من قبل البنوك المستندة إلى غطاء ذهبي .. وقد حدث هذا الذعر بالفعل ؛ ورافقته حملة دعائية ضخمة عهد بها المرابون العالميون إلى خلاياهم وعملائهم من ناحية ، وإلى الصحافة المأجورة من ناحية ثانية .. بحيث حملوا الشعب الأمريكي على الاعتقاد عن فناعة بأن مسؤولية الأزمة الاقتصادية تقع على عاتق الحكومة فيما ظل المرابون المتآمرون وراء الستار .. !

بدأ آنذاك طور آخر بالنسبة للمرابين هو طور التغلغل الاقتصادي بعد أن

انزاحت عملياً كافة العقبات الرئيسية ؛ وفي عام ١٨٩٩ عقد أصحاب البنوك العالميون مؤتمراً لهم في لندن ، حضره (ج . ب . مورغان) و (أنطوني دريكسال) مندوبي عن البنوك الأمريكية ، وعندما عادا إلى أمريكا عهدت مؤسسة روتشيلد إلى مورغان بتمثيل وإدارة مصالحها الظاهرة والخفية في الولايات المتحدة الأمريكية .. وكان لهذا المؤتمر نتيجة أساسية أخرى بخلاف هذه ، فقد تكون احتكار عالمي من المؤسسات المالية التالية :

١ - شركة ج . ب . مورغان وشركائه في نيويورك .

٢ - شركة دريكسيل وشركائهم في فيلادلفيا بالولايات المتحدة .

٣ - شركة مورغان - هارجيس وشركائهم في باريس .

٤ - مؤسسة م . م . واربورغ في ألمانيا وهولندا .

ووضع هذا الاحتكار تحت إشراف مؤسسة روتشيلد .

تالت بعد ذلك خطوات تملك مرافق الاقتصاد الأمريكي ، وتمت في عام ١٩٠١ عمليةتهم الكبرى فقد اقتحم الاتحاد المالي مورغان - دريكسيل ميدان الصناعة وتمكنوا من إجبار الشركة الكبرى (هاینز - مورز) على بيع جميع أسهمها لهم .. وكانت هذه الشركة تملك عدداً من المصارف والسفن ومصانع الحديد والفولاذ وغيرها ، فأصبحت جميعاً بحوزة مورغان - دريكسيل ، وأصبح بحنة هذان وبالتالي بنتيجة سيطرتها على هذه المرافق الضخمة التدخل في الانتخابات الأمريكية الاتحادية .. وهكذا تمكنوا من دعم تيودور روزفلت حتى وصل إلى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة ..

لم يكن هدف الاحتكار من إيصال (تيودور روزفلت) إلى سدة الرئاسة الحصول على النفوذ فقط ، بل كان هنالك غرض آخر حيوي هو حماية رؤوس الاحتكار من يد العدالة الأمريكية التي كانت قد تحركت وبدأت التحقيق في أمر هذا التكامل غير المشروع ووسائله المربيبة التي كان يسحق بها منافسيه في الأسواق بصورة منظمة ولدى وصول روزفلت (الأول) إلى الرئاسة عين رئيساً

للجنة التحقيق السناتور ( نلسون الدرريك ) الذي تبين فيما بعد أنه كان شريكاً خفياً في احتكار التبغ والمطاط الذي كان فرعاً لاحتكار مورغان دريكسل .. وهكذا لم يُؤْدِ التحقيق إلى نتيجة .

وفي عام ١٩٠٢ وصل إلى الولايات المتحدة مندوب عن مؤسسة واربورغ المذكورة هو ( بوسيل واربورغ ) . مصحوباً بدراسات دقيقة عن الأوضاع المالية في كل قطر أوروبي وفي أمريكا . ولم يثبت هذا أن أصبح شريكاً في مجموعة ( كوهين - لوب ) المالية الكبرى في نيويورك وانضم إليهم بعد فترة وجيزة شريك آخر لم يكن سوى ( يعقوب ستيف ) الذي تعرفه أوساط المخابرات العالمية جيداً ؛ فقد كان هو الذي يمول الحركات الارهابية والفووضوية في شرق أوروبا وروسيا منذ عام ١٨٨٣ حتى قيام الثورة الروسية عام ١٩١٧ .. وقد انضم إلى هذه الشركة مندوباً عن .. روتشيلد .

## الدور الحالي الاحتياطي الكبير يهيئ على الحياة الاقتصادية

تأسيس الاحتياطي الكبير .. اجتماع عام ١٩١٠ :

في ليلة ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٠ وقف قطار خاص في الانتظار بمحطة ( هوبoken ) بولاية ( نيوجرسى ) كان أول من صعد إليه السناتور الدرريك المذكور بصحبة أحد كبار خبراء وزارة المالية الأمريكية وهو ( أ. بيتس ) . ولم يثبت أن تناول وصول عدد من الرجال لم يسبق أن شوهد من يماثلهم في اجتماع واحد ، ذلك أنهم كانوا في الواقع رؤوس الاقتصاد الأمريكي بكامله .

- فرانك فاندر بيلت رئيس البنك العالمي في نيويورك ، وهو البنك الذي يمثل المصالح الصناعية لشركات روكتلر ، كما يمثل مصالح مجموعة ( كوهين - لوب ) المتعلقة بشركات السكك الحديدية .. وهو أيضاً البنك الذي يمتلك صناعة السكر .

- هـ . بـ . دافيد سون شريك وممثل مجموعة مورغان .

- شارلز تورتون مدير وشريك البنك العالمي الذي يمتلكه مورغان .

- بول واربورغ الذي كانت شهرته آنذاك تشير إليه كأغنى رجل في العالم .

- بنiamين سترونج أحد أقطاب (وول ستريت) شارع المال الأكبر في العالم ،

والذي كان احتكار مورغان قد كلّفه باثارة أزمة الذعر المالية الكبرى عام

١٩٠٧ التي جنى المحتكرون منها أرباحاً خيالية .

ولم يكن مثل هذا الاجتماع ليخفى عن فضول الصحفيين والمخبرين الذين تجمعوا من كل مكان وعمموا خبر الاجتماع في كل نيويورك . . ولكنهم لم يظفروا بطائل ولم يستطيعوا الحصول على تصريح واحد من أحد أقطاب المال المجتمعين ، وعلم فيها بعد أن القطار الخاص الذي ضم المجتمعين توجه إلى جزيرة منعزلة في ولاية جورجيا الأمريكية يمتلك فيها مورغان مقرًا بعيداً عن الأعين . .

ضم هذا الاجتماع كما نرى أقطاب الاقتصاد والمال والمواصلات والصناعات الثقيلة وضرب هؤلاء ستاراً حديدياً حول ما دار من مباحثات . .  
بيد أن النتائج دلت على أن الاحتكار الخفي الذي يبدين على قسم ضخم من مرافق الاقتصاد الأمريكي ؛ ويشن حرباً شعواء على الشركات والمؤسسات المالية الوطنية تأسس في ذلك الاجتماع . وقد تألف ناد خاص عرف باسم (نادي الاسم الأول) حُظرت عضويته على غير هؤلاء ؛ وذلك لتأمين اجتماعاتهم بصورة دائمة ولتفادي تساؤل أي أجنبي إلى مجموعتهم . .

قدم الدريريك إثر هذا الاجتماع مشروع قانون إلى الكونغرس وكان عضواً فيه كما ذكرنا ورئيس لجنته المالية ، عرف فيها بعد باسم (قانون الاحتياطي المالي الأمريكي) ؛ ولكنه كان ذا مفعول آخر مستتر ، فقد وضع سادة المال الأمريكيين والأوروبيين في مركز يسمح لهم بتمويل وتوجيه الحرب العالمية الأولى التي لم تلبث أن نشببت وجررت أمريكا إليها . .

ليس هناك من حاجة إلى الكثير من التفصيل لمعرفة الأسباب التي دفعت

الماليين العالميين إلى تدبير الحررين العالميين الأولى والثانية .. بل يكفي إلقاء نظرة عجل على أرقام أرباحهم : ففي عام ١٩١٤ لدى صدور قانون الاحتياطي المذكور توزعت مقدار من سندات الاحتياطي الامريكي بموجب هذا القانون بين (١٢) بنكاً وقعت قيمة هذه السندات مبلغ (١٣٤) مليوناً من الدولارات ، وقد بلغت أرباح هذه السندات بحسب إحصائية الكونغرس رقم ٨٨٩٦ وبتاريخ ٢٩ مايو/أيار ١٩٣٩ مبلغًا هائلًا مقداره ٢٣ ملياراً و ١٤١ مليوناً و ١٩٧ و ٤٥٦ ألفاً من الدولارات ) ..

أما بالنسبة للحرب العالمية الثانية ؛ فإن مقدار الاحتياطي كان عام ١٩٤٠ (خمسة بليونات دولار) .. فأصبح عام ١٩٤٥ (خمسة وأربعين مليار دولار) وهذا هو الرقم المعلن - أي أن الماليين العالميين حققوا في هذه الحرب أرباحاً أسطورية يبلغ مقدارها أربعين مليار دولار .. وفي حين يحدث هذا كله يظن الشعب الأمريكي السادس أن قانون الاحتياطي المذكور يحمي مصالح المواطنين العاديين الذين يدخلون نقودهم البسيطة في البنوك، لأنه يجعل إفلاس البنوك مستحيلاً كما يظن أن أرباح هذا الاحتياطي تعود إلى الخزينة ! ولكن لا يعلم أن هذه الأرباح تذهب إلى جيوب سادة المال العالميين الذين يكونون الاحتياط المالي العالمي الخفي .. !

ويكفي لكي نبرهن للساذجين من الأمريكيين على خطئهم أن نذكر عدد المصادر العادية التي أفلست في أمريكا منذ صدور هذا القانون عام ١٩١٣ : فقد أفلس (١٤٠٠٠) مصرف عادي وفرغ مصرف في أمريكا منذ ذلك، وذهبت ملايين الملايين من ودائع المدخرين الصغار سدى ، ولكن هناك حقيقة واقعة لا إمارة فيها وهي أن النقود أو الثروات لا تتبخ في الهواء بل تنتقل من يد إلى أخرى .. فما هي هذه اليد الأخرى الماهرة التي انتقلت إليها المدخرات؟؟ ..

## خَاتِمَ الْمُقَبَّلِ الثُّورَةِ الرُّوسِيَّةِ

### الْيَهُودِيَّةُ وَالْمُجَمَّعُ الرُّوسِيُّ

### الشِّيُوخُوَيَّةُ وَمَوْلَدُ الصَّهُوبِيَّةِ

هزّت حملة نابليون (عام ١٨١٢) روسيا هزة عنيفة تاركة إياها مشخونة بالجرح ، فأخذ القيسير (إسكندر الأول) على عاته إعادة تنظيم بلاده وأصدر هذه الغاية عدداً من القوانين الاهادفة إلى الاصلاح وتوحيد صفوف الشعب ، فكان بينها قوانين ألغت الأحكام الجزرية التي كانت مطبقة على اليهود منذ عام ١٧٧٢ والتي كانت تحدد إقامتهم في أمكنة معينة الخ .. وبذل إسكندر الأول جهده في هذا السبيل لحمل اليهود على العمل في الزراعة وغيرها وتشجيعهم على الامتزاج الكامل بالمجتمع الروسي ..

بيد أن الأمر اختلف عندما صعد إلى العرش (نيقولا الأول) خلفاً له عام ١٨٢٥ ، فقد وجد القيسير الجديد أن اليهود لم يتوجهوا إلا إلى الميدان الاقتصادي وحده ! ونظر بعين الخدر إلى تغلغلهم السريع في كافة مجالات الاقتصاد الروسي ، كما نظرت حكومته دون ارتياح إلى إصرار اليهود على الاحتفاظ بلغتهم الخاصة وزيهما والبقاء كأقلية منعزلة في قلب المجتمع الروسي ، وظن القيسير أن خيراً وسيلة لدمج اليهود في المجتمع هي إجبارهم على إرسال أولادهم إلى المدارس العامة حتى ينشأ هؤلاء مع رفاقهم الروس دون اختلاف .. فتمحى من أذهانهم عقدة الاضطهاد الدينين .. وهكذا أصدر أمراً يقضي بذلك .

غير أن النتيجة جاءت فيها بعد على عكس ما كان يتوقعه لأن التعليم أصبح إلزاماً لأطفال اليهود في حين لم يكن هناك سوى نسبة ضئيلة من أبناء

الروس يتلقون العلم في المدارس . . وهكذا أصبح العنصر اليهودي يحتل المقام الأول من الناحية الثقافية دون أن يتخل عن عنصريته وانعزاليه !

تولى العرش بعد ذلك القيصر ( اسكندر الثاني ) عام ١٨٥٥ وكان كما وصفه ( دزرايلي ) فيما بعد : ( خير من تولى عرش روسيا ) . . لأنه كرس نفسه لتحسين أوضاع الفقراء والمضطهددين وال فلاحين ، وكان بين من شملهم بعنياته اليهود - وهذا هو السبب الذي حمل دزرايلي على امتداحه - فقد كان خريجو الجامعات من هؤلاء يشكون من عدم إمكانهم الحصول على المناصب بسبب دينهم فأصدر اسكندر الثاني الأوامر بفتح أبواب جميع المناصب لهم في كل أرجاء روسيا أسوة بخريجي الجامعات من الروس . .

وقد يظهر أن هذه الالتفاتة من القيصر الطيب كان يجب أن تكافأ بالعرفان وبالجميل ، ولكن الواقع كان على النقيض تماماً . ذلك أن الزعماء اليهود المتطرفين والمرتبطين بالمؤامرة العالمية خشوا أن تؤدي سياسة القيصر المتساهلة إلى ذوبان التكتل اليهودي وإفلات اليهود وبالتالي من ربة سيطرتهم . هذا وإن تعليمات المؤامرة كانت تنص على بث الفوضى واللحد في هذه البلاد المتaramية الأطراف المتمسكة بدينها . . ولذلك اعتبروا القيصر عدواً ويجب القضاء عليه لا سيما وأن إصلاحاته وحكمه المسماح جعلا من الصعب على الخلايا التي أسسواها وكلفواها بمهمة إثارة أحقاد المثقفين والمحرومين التقدم في عملها ؛ لأن هؤلاء كانوا يلمسون رغبة القيصر الصادقة في إصلاح الأوضاع . وهكذا تقرر اغتيال اسكندر الثاني ؛ وجرت المحاولة الأولى عام ١٨٦٦ ثم تكررت ثانية عام ١٨٧٩ ولكن القيصر أفلت بأعجوبة من كلتا المحاولات . . إلا أنهم نجحوا أخيراً باجتذابه إلى بيت غانية يهودية اسمها ( هسيا هلغمان ) حيث تمكنا من اغتياله عام ١٨٨١ . !

كانت خطة المؤامرة فيها يتعلق بروسيا تقضي بإيقاع الحرب بين الامبراطوريتين الروسية والبريطانية بهدف مزدوج هو :

- تعميم النتائج المعتادة للحرب من إنهاء مادي ومعنوي واقتصادي
- وانحلال خلقي وفوضى إجتماعية على كلا الشعرين .

- اجتناء الارباح الفاحشة من صفقات بيع آلات التدمير والفتوك للطرفين ومدهما - في آ واحد - بالقروض اللازمة بالربا المضاعف .

وإليك ما كتبه عن هذه المحاولات البروفسور (غولدين سميث) أستاذ علم التاريخ الحديث في جامعة أكسفورد في عدد تشرين الأول ١٨٨١ من مجلة هذه الجامعة .

( كنا على حافة الحرب مع روسيا .. هذه الحرب التي لونشتلت شملت كل الشعوب التي تضمها الامبراطوريات . وكانت المصالح اليهودية في كافة أرجاء أوروبا تبذل أقصى ما يسعها من جهد لدفعنا إلى هذه الحرب . وكان بوقها الرئيسي الصحافة اليهودية في فيينا عاصمة الامبراطورية النمساوية .. ) .

أعقب اغتيال القيسير المصلح عام ١٨٨١ موجة استياء عارمة في كل أرجاء روسيا ضد اليهود أدت إلى ارتكاب عدد من أعمال العنف الانقسامية ضدهم .. وعمدت الحكومة الروسية إلى تغيير سياستها جزئياً فيما يتعلق بهم ، فأصدرت القوانين الشهيرة التي عرفت باسم (قوانين مايو/أيار) - لصدورها في هذا الشهر نصّت على أحكام وأنظمة قاسية بحق العنصر اليهودي . وقد دافع مصدره هذه القوانين عنها قائلين : إذا كانت سياسة اسكندر الثاني ذاتها بكل تساحتها ومراعاتها لم تكف لارضائهم واجتذاب صداقتهم ، فمعنى ذلك أنهم لن يرضيهم شيء سوى خضوع روسيا بأكملها لمشيئتهم .. !

وهكذا دفع اليهود بأكملهم مرة أخرى في تاريخهم ثمن جنائية زعمائهم .. وبالرغم من أن زعماء المؤامرة كانوا هم المسؤولين عن هذا الوضع الذي عملوا عمداً إلى خلقه ، فإن وفداً يهودياً برئاسة (البارون غيتزبرغ) وهو الممثل الرسمي لمؤسسة روتشيلد في روسيا توجه لمقابلة القيسير الجديد اسكندر الثالث في شهر مايو / أيار عام ١٨٨٢ وقدم له احتجاجاً رسمياً على هذه القوانين . فوعد القيسير بإجراء تحقيق في أسبابها وإعادة دراستها . ثم أصدر في ٣ سبتمبر/أيلول من نفس العام بياناً بنتيجة التحقيق جاء فيه :

(لقد وجهت الحكومة الروسية خلال فترة طويلة عنایتها إلى اليهود

ومشاكلهم وعلاقتهم مع بقية عناصر الامبراطورية ، ولكنها لاحظت الأوضاع المحننة التي وصل إليها الأهالي المسيحيون بسبب تصرفات اليهود في ميادين الأعمال والاقتصاد ، ذلك أن هؤلاء عمدوا منذ عشرين سنة بصورة منهجية ليس فقط إلى احتكار التجارة وجميع فروع الاعمال بين أيديهم بل إلى شراء واستئجار واحتياط الأراضي ، ولاحظت الحكومة أنهم يتصرفون ككتلة منظمة تعمل بهدف مرسوم مكرسة نشاطها كله على احتكار ثروات البلاد و المجالاتها بين أيديهم وتجريد الشعب الروسي من خيرات بلاده .. وكانت الطبقة التي أصبت بالأذى أكثر من غيرها من جراء أعمالهم هي الطبقة الفقيرة مما سبب قيام عنفه ضد اليهود ؛ وهذا فإن الحكومة اتخذت على عاتقها من ناحية أولى حماية اليهود ومنع الحق الأذى والاضطهاد بهم ؛ ومن ناحية ثانية مدفوعة إليها بمقتضيات العدالة والضرورة اتخذت الاجراءات الكفيلة بمنع اليهود أنفسهم من اضطهاد وإيذاء الأهالي الروس وإنقاذ البلاد من احتكاراتهم وتصرفاتهم التي كانت هي السبب الذي أدى إلى ردة الفعل العنيفة ) ..

لم يكن سبب إصدار قوانين مايو / أيار إذن الانتقام فقط لقتل اسكندر الثاني بل جاء نتيجة لتحذيرات الاقتصاديين الروس ، وتنبه الحكومة إلى وجوب اتخاذ إجراءات جذرية لمنع انهيار الاقتصاد القومي والحياة الاجتماعية بسبب الوسائل غير المشروعة التي يستخدمها التجار والمربون اليهود .. ولكن سادة المال العالميين أمضهم إفلات هذا المورد العظيم من أيديهم وخاب فألم من عودة الأمور إلى سالف عهدها بعد فشل مندوبيهم البارون غينزبرغ في مهمته .. فقرروا آنذاك الدخول في حرب دون هوادة مع روسيا ..

بدأت هذه الحرب على الصعيد الاقتصادي والتجاري . فحاربوا التجارة الروسية في كافة أنحاء العالم بواسطة نفوذهم المالي المتشعب وفرضوا الحظر على كل منتجات روسيا ومبادلاتها ؛ حتى حلت الصائفة بالخزينة الروسية ووصلت إلى أشدتها عام ١٩٠٥ ، وفي الوقت نفسه انتشرت في جميع أرجاء الامبراطورية الروسية الخلايا الإرهابية والغوضوية التي كانت القوى الخفية نفسها تغذيها بالمال وتدفعها إلى بث الاحتقان والغوض في صفوف جميع الطبقات التي حاقت بها

الضائقة الاقتصادية الخانقة .. وهكذا عمت الأزمات الاجتماعية والاقتصادية ، وأطل شبح الفوضى والارهاب على هذه الامبراطورية الواسعة التي أخذت التصدعات تتسع في كيانها .

واستفادت من هذه الأوضاع المحرجة التي ترددت فيها روسيا الأحزاب الثورية التي نشأت بين صفوف المثقفين والعمال والطبقات التي كانت تئن من وطأة الأزمات بالإضافة إلى ظلم الأنظمة المتوارثة .. فاتسع نشاطها وظهرت نواة الحزب الشيوعي ، واحتار سادة المال فترة حدة الأزمة عام ١٩٠٥ ليثروا الحرب اليابانية الروسية فكانت تلك الضربة التي لم تستطع الامبراطورية الوقوف على قدميها بعدها أبداً .

عمدت الخلايا الفوضوية من جهة والأحزاب الثورية من جهة أخرى إلى تدبير سلسلة من الاغتيالات السياسية كلّ لأهدافه الخاصة . فاغتال الارهابيون أولاً ( بوغولييف ) وزير التعليم عام ١٩٠١ انتقاماً للأحكام المتعلقة بالتعليم في ( قوانين مايو/أيار ) التي تنص على تحديد عدد اليهود المقبولين في المدارس الروسية .. وتلا ذلك عام ١٩٠٢ اغتيال ( دسيباوغين ) وزير الداخلية بسبب فقرات ( قوانين مايو/أيار ) أيضاً التي تمنع اليهود من العيش إلا في الأحياء المخصصة لهم .. واغتيل بعد ذلك حاكم مقاطعة ( أوقا ) ( يوغدادتونيش ) عام ١٩٠٣ .. وأخيراً اغتيل رئيس وزراء روسيا ذاته ( فيتشيليف غون بليهف ) عام ١٩٠٤ .. واغتيل من ثم الأمير الغراندوق ( سرجيوس ) عم القيسير . وعندما نشب ثورة عام ١٩٠٥ وقضى عليها الجنرال ( دوبراسوف ) الذي لم يستطع المتآمرون مجابته وجهاً لوجه ، قرروا طعنه من الخلف .. وهكذا لم يلبث أن اغتيل بدوره في العام الثاني .. !

ثارت ثائرة القيسير اسكندر الثالث لهذه الاغتيالات المتعاقبة والفوضى العارمة فأصدر بلاغاً القى فيه تبعه الااضطرابات والأزمة الاقتصادية على عاتق الزعماء والمرابين اليهود ، بيد أن الشيوعيين الذين استقطبوا الحركة الثورية تحت اسم ( الحزب الاجتماعي الثوري ) قرروا اغتيال القيسير فألفوا لهذا الغرض مجموعة إرهابية كلفوا بتنظيمها فوضوياً دموياً هو ( غيشوين ) وخياطاً يهودياً

اسمه ( ايغنو آزيف ) ، فضم هذان إلى المجموعة شاباً اسمه ( اسكندر أوليانوف ) كلفاه بالاشتراك في محاولة اغتيال القيصر ، غير أن هذه المحاولة أخفقت وقبض على أوليانوف قحوك ثم أعدم . وإذا ذاك غضب شقيقه الأصغر فلاديمير أوليانوف وانضم إلى الحزب الثوري بدوره متخدلاً له اسمًا نضالياً عُرف به فيما بعد طوال حياته وهو ( لينين ) ..

كانت الثورة الشيوعية ماضية في طريقها فيما كانت الحكومة الروسية منهكمة في صراعها الداخلي مع الحركات الفوضوية اليهودية والأزمات الاجتماعية والاقتصادية والاضطرابات المتلاحقة التي يحوك خيوطها سادة المال العالميون .. وعندما قرر هؤلاء إثارة الحرب بين اليابان وروسيا لتوجيه ضربة جذرية إلى هذه الأخيرة ، رسموا خطة العمل بحيث تقوم مؤسسة ( كوهين - لوب ) الأمريكية المذكورة في الفصل السابق بتمويل الحكومة اليابانية سراً ..

وتقضي هذه الخطة بسحب مؤسسة روتشيلد فجأة لمعونتها المالية عندما تصل الحرب ذروتها في نفس الوقت الذي يعمد فيه المخربون الذين يعملون لحساب جماعة روتشيلد خاصة والمهندسوں في كافة صفوف الجيش والأدارات الحكومية والمتشردون في جميع المناطق الاستراتيجية ، إلى بث الفوضى في أجهزة التموين والاتصال وخطوط المواصلات والنقلات وبصورة خاصة إلى تخريب الخط الحديدى الذى ينقل الإمدادات الروسية إلى الشرق الأقصى بحيث ينهار الجيش الروسي بصورة لا قيام منها .. وقد تم بالفعل تنفيذ هذه الخطة بأكملها .. ودهش العالم أجمع آنذاك لانهيار الجيش الامبراطوري الضخم أمام دولة اليابان الناشئة دون أن يجد تعليلاً لذلك ! ولا تزال كتب التاريخ تتساءل بحيرة [ ] عن سبب هذه الهزيمة اللامنطقية .. !

وحين جرت مفاوضات الصلح في مدينة ( بوتسموث ) بالولايات المتحدة عام ١٩٠٥ اتصل الكونت ( ويت ) مندوب القيصر بالمرابي العالمي ( يعقوب شيف ) اليهودي مثل مجموعة ( كوهين - لوب ) التي مولت اليابان للأستفسار منه عن سبب وقوف هذه المؤسسة المالية العملاقة ضد روسيا .. فأجابه هذا بر رسالة نقل منها الفقرات التالية :

( . . وأنت تدرك - وأنت الرجل الاقتصادي والسياسي - أنه لا يمكن أن تتوقع من المصالح اليهودية ونفوذ الأميركيين اليهود أن تعمل إلا ضد الحكومة الروسية التي تحارب المصالح المالية اليهودية ولا نؤمن من لليهود الروس متطلباتهم وحقوقهم ) . . ويتجلّ لؤم ( يعقوب شيف ) في هذا الجواب لأنّه كان هو بذاته المشرف على تمويل الحركات الثورية والفوضوية في روسيا منذ عام ١٨٩٧ ومدّها بفرضيّة المرايin العالميين ، واستمر في هذه العملية حتى بعد اندلاع الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ ؛ وهذا أمر مفضوح تحدث عنه الجرائد العالمية بصراحة ونشرت عنه جريدة ( الفيغارو ) الفرنسية كاملاً في عددها الصادر في ٢٠ شباط

١٩٣٢ . . .

## الصهيونية

في الوقت الذي أدرك فيه القيصر اسكندر الثالث - كما يدل على ذلك بالغه المشار إليه - والحكومة الروسية والشعب الروسي إجمالاً أن مصدر الكوارث التي تحيق بروسيا هو الزعماء اليهود المرايinون ، كانت فلسفة كارل ريتز تنتشر في ألمانيا ناشرة في صفوف الشعب الألماني الكره والبغضاء لليهود كما حدث في روسيا حين إصدار ( قوانين مايو / أيار ) . وكان اليهود الأوروبيون يعملون من جهة أخرى في الحركات الفوضوية التي ينظمها زعماؤهم وجماعتهم من جهة أخرى في الحركات الفوضوية التي ينظمها زعماؤهم وجماعتهم في فرنسا وإنكلترا وغيرها ، مما يهدد ببردة فعل أوروبية عنيفة شاملة . . فحمل هذا المحالف اليهودية العالمية على التفكير بإنشاء ( وطن قومي ) لليهود يستطيعون التجمع فيه والعودة إليه في حالة حدوث ردة فعل ضدهم في أوروبا ؛ ويستخدمون محطة لهم ينطلقون منها رستناف نشاطهم في كافة أقطار العالم . . وكلف بتنظيم « حركة عودة اليهود إلى إسرائيل » التي أصبحت أساس الحركة الصهيونية أحد زعماء اليهودية الالمانية ( تيدور هرتزل ) . . .

## مَذْبَحَةُ كَانُونِ الشَّائِي

### وَثُورَةُ الْمَنْشِفِيكِ عَامَ ١٩٠٥

في عام ١٩٠٣ تناهى زعماء الحركات الشيوعية في روسيا وأوروبا الشرقية وألمانيا الغربية إلى عقد مؤتمر لهم في بروكسل عاصمة بلجيكا ، ولكن الحكومة البلجيكية منعتهم فعقدوا الاجتماع في لندن برضاء الحكومة البريطانية . . ولكن الحركة انقسمت في هذا الاجتماع إلى قسمين ( البولشفيك ) الذين استلم زعامتهم لينين ، و ( المتشفيك ) الذين استلم زعامتهم اليهودي ( مارتنوف ) .

كانت الأوضاع في روسيا تجري من سيء إلى أسوأ آثذ بنتيجة الأحداث السابقة وبنـان الـامـبراطوريـة يتـصـدـع بـسرـعـة مـخـيفـة . . وجاءت الضـرـبة المـمـيـة عام ١٩٠٥ بعد الهزـيمـة فيـالـحـربـ معـ اليـابـانـ . . هـذـهـ الـهـزـيمـةـ التيـ ذـهـلـ لهاـ الشـعـبـ الروـسـيـ الذيـ كانـ يـنـظـرـ إـلـىـ اليـابـانـ نـظـرـتـهـ إـلـىـ دـوـلـةـ صـغـرـىـ ثـانـوـيـةـ الـقـيـمـةـ ، فـعـمـتـ النـقـمـةـ العـارـمـةـ فيـ كـلـ مـكـانـ وـكـانـ الـحـكـوـمـةـ الـرـوـسـيـةـ تـحـاـوـلـ مـنـ نـاحـيـتـهاـ فيـ الـحـقـبـةـ الـأـخـيـرـةـ إـرـضـاءـ الـطـبـقـاتـ الـعـمـالـيـةـ الـتـيـ تـعـانـيـ هيـ بـالـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ مـنـ الـأـوـضـاعـ الـاـقـصـادـيـةـ الـمـتـهـوـرـةـ ؛ـ وـلـذـلـكـ شـجـعـتـ تـأـلـيفـ النـقـابـاتـ وـاتـحـادـاتـ الـعـلـمـ دـوـنـ أـنـ تـغـفـلـ عـنـ مـنـعـ الـمـتـطـرـفـينـ وـالـفـوـضـوـيـنـ مـنـ الدـخـولـ . . وـبـرـزـ بـنـتـيـجـةـ النـشـاطـ الـعـمـالـيـ زـعـيمـ نـقـابـيـ فـعـالـ هوـ القـسـ الـأـرـثـوذـكـسـيـ الـأـبـ غـابـونـ الـذـيـ التـفـتـ حـوـلـهـ قـلـوبـ الـعـمـالـ وـأـصـبـحـ النـاطـقـ باـسـمـهـمـ ،ـ مـاـ أـثـارـ عـلـيـهـ حـفـيـظـةـ الـمـشـفـيـكـ وـالـفـوـضـوـيـنـ . .ـ غـيرـ أـنـهـ كـسـبـ اـحـترـامـ الـجـهـاتـ الرـسـمـيـةـ الـتـيـ أـصـبـحـتـ تـسـتـقـبـلـهـ مـنـ الـقـيـصـرـ إـلـىـ الـوزـراءـ فـيـ أـيـةـ آـوـنـةـ لـتـنـاقـشـ مـعـ الـشـؤـونـ الـعـمـالـيـةـ . .

وـعـنـدـمـاـ اـنـتـشـرـتـ أـخـبـارـ الـهـزـيمـةـ الـرـوـسـيـةـ أـمـامـ الـيـابـانـ ثـارـتـ الـاضـطـرـابـاتـ بـيـنـ صـفـوفـ الـعـمـالـ مـطـالـبـيـنـ بـالـإـصـلـاحـ ،ـ فـقـرـرـ الـأـبـ غـابـونـ تـنظـيمـ تـظـاهـرـةـ سـلـمـيـةـ

كجرى تتجه يوم ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٠٥ إلى القيصر الامبراطوري لتقدم عريضة الى القيصر بمقابلها ، بخلاف المنطرفين الذين طالبوا بالتمرد المسلح .

وcameت هذه التظاهرة بالفعل في اليوم المحدد : الأحد ٢٢ كانون الثاني /يناير مكونة من الآلاف المؤلفة من العمال الذين صحبوا معهم نساءهم وأطفالهم ، وتقدمت المسيرة الكبرى بصورة سلمية منتظمة حتى باب القصر الامبراطوري في العاصمة سان بطرسبرغ وقد رفعت فيها لافتات تعبر عن الولاء للقيصر .. وعند وصول التظاهرة إلى بوابات القصر حدثت المواجهة الدموية التي قلبت هذه التظاهرة إلى مذبحة شاملة عرفت بالتاريخ باسم مجرزة يوم الأحد الدموي .. فقد انصبت نيران الرشاشات الكثيفة على العمال فحصدتهم حصدأً وتركت الساحة مغطاة بالألاف من جثث الرجال والنساء والأطفال وبالجرحى المتاثرين في كل مكان ..

والسؤال الأول الذي يتadar إلى الذهن هو : من المسؤول عن هذه الجريمة البشعة؟ ... هل هو القيصر نيقولا الثاني؟ .. والجواب على هذا السؤال سهل منطقي ، ذلك أن القيصر - وهذا هو واقعي ومؤكد - لم يكن في القصر آنئذ لسبب بسيط : هو أنه لم يكن في سان بطرسبرغ أصلًا آنئذ .. كما أن من المعروف بصورة أكيدة أن أمر إطلاق النار صدر عن أحد الضباط في الحرس الامبراطوري .. والتبيجة المنطقية تظهر من تلقاء نفسها ، ذلك أن هذا الشخص لم يكن سوى العضو المنفذ في احدى الخلالي الخفية للمؤامرة ..

كانت هذه المجازرة المقصودة كما نرى الشرارة التي أشعلت النار في الفتيل .. فانتشرت روح الثورة كالنار في الهشيم بين صفوف العمال والطبقات الكادحة التي اعتبرت القيصر المسؤول عن المذبحة ... وأصبح نيقولا الثاني عدو الشعب ومن ورائه نظامه كله ..

وحاول القيصر من ناحيته إثبات براءته فأمر منذ مطلع شهر شباط /فبراير بعد أيام من الحادثة بتشكيل لجنة تحقيق في الأحداث ، كما أراد جعل نظام الحكم انتخابياً فأصدر قانوناً لانتخاب مجلس شرعي عرف بعد تأسيسه باسم الـ (دوما) . كما أصدر عفوًّا عامًّا عن جميع الجرائم السياسية ، وقد استفاد من

هذا العفو لينين وبقية زعماء البولشفيك والمنشفيك فعادوا جميعاً إلى روسيا من المنفى ، ولكنهم إنما عادوا ليزيدوا إشعال النار أوارا ..

لم تكن الخطة التي رسمها مخلف المؤامرة العالمية أو مخلف حكماء صهيون تقضي باشعال نار الثورة في روسيا آنذاك ؛ بل كانت تقتضي على العكس المحافظة على النظام القيصري حتى الحرب العالمية التي كانت تهيأ خطوطها الرئيسية آنذاك .. ولكن الهياج العارم الذي عم روسيا آنذاك حمل المنشيفيك على خالفه تعليمات القوى الخفية لظنهم أن أوان الثورة قد آن ، وكانوا من هذه الناحية على حق في اعتقادهم لأن بناء الدولة الروسية كان متقدعاً إلى درجة تكفيه معها هزة واحدة لكي يتداعى نهائياً ..

وهكذا ضرب المنشيفيك صفحأً بتعليمات القوى الخفية وقد انجرفوا مع تيار الثورة الذي كانوا هم قادته ؛ وبدأوا حركة إضراب عام في ٢٠ تشرين الأول ١٩٠٥ في كافة مدن روسيا الرئيسية ، تلاها في ٢٧ تشرين الأول احتلال العاصمة الامبراطورية سان بطرسبرغ (لينينغراد الميوم) .. وإعلان سوفيات ، أي مجلس شعبي لحكمها .. وقد ترأس هذه المجموعة الثورية شخصان متتعاقبان ، ثم أعلن تروتسكي الزعيم اليهودي الشيوعي الشهير رئيساً لها ...

ولكن القوى الخفية وقفت ضد هذه الثورة التي كان الحكم القيصري أعجز من أن يقاومها فامتنعت كافة الخلايا الفوضوية والأرهابية التي تغذيها المؤامرة اليهودية عن مساعدتها بل عمدت إلى محاربتها .. فلم يلبث الجيش الامبراطوري أن عاد لاحتلال سان بطرسبرغ يوم ١٦ كانون الأول عام ١٩٠٥ دون مقاومة . وأوقف تروتسكي و ٣٠ شخصاً من زعماء الحركة .. وعندما تجددت الإضرابات مرة ثانية في سان بطرسبرغ وموسكو بزعامة يهودي اسمه (بارفوس) تمكّن الجيش الامبراطوري مرة ثانية من سحق الحركة وإعادة توطيد النظام القيصري ..

# لِيُنِيت٧

## الثورة الحمراء

### رَاسِبُوتِينَ وَانهِيَارِ الامْبِراطُورِيَّةِ الرُّوسِيَّةِ

ولد ( فلاديمير أوليانوف ) عام ١٨٧٠ في مدينة سميرسك الواقعة على ضفاف الفولغا لأب كان ( مستشاراً تنفيذياً ) في الأمور التعليمية ومديراً لمعهد حكومي ، مما أتاح للطفل الحصول على تعليم ثانوي ثم جامعي كان له أثر بعيد في حياته . . وكان في مطلع شبابه حين أعدم شقيقه الأكبر ( اسكندر ) في محاولة اغتيال القيسar . . فانجرف نهائياً نحو الأفكار الثورية المتطرفة التي تلقى بذورها من زملائه الطلاب اليهود في المدرسة . .

كانت سويسرا آئذ - حيث المقر الرئيسي للمرابين العالميين وأموالهم - ملجاً للارهابيين والزعماء الفوضويين والثوريين في أوروبا الشرقية ، فهرب إليها فلاديمير ١٨٩٥ وهو في الخامسة والعشرين من عمره على أثر إعدام شقيقه . . وهناك التقى بالأوساط والحلقات الشيوعية اللاجئة وسرعان ما تميز بينهم بذكائه الفطري واطلاعه الواسع . . كما امتاز عنهم بأنه كان علياً بالهدف الذي قدم من أجله وجعله نصب عينيه : فقد أدرك منذ حداثته عن طريق زملائه اليهود الذين كان شديد الاختلاط بهم طبيعة الحركات الثورية والاحادية التي تستمد جذورها من قلب الأحياء اليهودية ( الغيتو ) . كما أدرك شيئاً فشيئاً بعد نظره واتصاله المستمر بهذه الجذور وباليهود بشكل عام - وقد انتهى به الأمر بالزواج من يهودية - ان هناك جهات غامضة واسعة الامكانيات تمول وتوجه الفعاليات الفوضوية . .

وقد درس من ناحية ثانية بشكل تحليلي مفصل كافة أحداث وظروف

ونتائج الثورة الفرنسية الكبرى . . وعلم وبالتالي أن المرايin العالمين اليهود هم الذين صنعواها وأفادوا منها . وهكذا أدى به التفكير إلى الربط بين الواقع التاريخية المعاصرة واستنتاج الحقيقة الكامنة : وهي استمرار مؤامرة الفوضى والهيجان العالمية عبر الأجيال في ظل نفس القوة الخفية الموجهة ، المرايin العالمين اليهود ، وأولئك الذين يمدونهم بالوحي والتنظيم . .

عندئذ صمم فلاديمير أو (لينين) على جمع كل ما يستطيع من معلومات عن رؤوس الثورة العالمية هؤلاء وضم مطاحنه إلى خططاتهم . وقد أثبتت الأحداث منذئذ أن المحفل النوراني عثر في شخص لينين على ضالته واختاره منذئذ كوكيله الأول في عملية الثورة الشيوعية في روسيا . .

انضم لينين في سويسرا - بإيعاز من النورانيين - إلى الزعماء الشيوعيين والثوريين القدامي الذين التقى بهم هناك وأهمهم (بليخانوف) - وهو المسيحي الوحيد بينهم باستثناء لينين - واليهود (ليودوتش) و (اكسلرود) و (جوليوس تسيد رياوم) واليهودية (فيرازاسوليش) وغيرهم . . وشكلوا جمعية أممية ماركسية أسموها (مجموعة تحرير العمل) . وكان تسيد رياوم شاباً مثل لينين إلا أنه اشتهر في الاحياء اليهودية في روسيا كواحد من أعنف القادة الارهابيين اليهود . . وقد أطلق على نفسه اسماً ثورياً أيضاً عرف به هو (مارتوف) وهو بعينه الذي تزعم المشفيك فيما بعد .

عاد لينين إلى روسيا بعد ذلك مزوداً بالتعليمات والأرصدة النورانية ، وبasher نشاطه في العاصمة بطرسبرغ بالاشتراك مع مارتوف وبقية المحرضين الثوريين والارهابيين ، فنظموا الخلalia والشبكات وعملوا في التحريض على التظاهرات وبث الدعايات الشيوعية والاخادية وشراء العمالء والمخرفين المحترفين حتى تنبهت السلطات إلى الشعب المستفحـل فقبضـت عليهم وقدـمتـهم إلى المحاكمة بعد التـحـقيق . . فـرـجـ لـينـنـ فيـ السـجـنـ حـتـىـ عـامـ ١٨٩٧ـ ثـمـ نـفـيـ إـلـىـ سـيـرـياـ معـ مـارـتـوفـ وـآخـرـينـ . . وـقـدـ سـمـحـ لـهـ باـصـطـحـابـ زـوـجـتـهـ اليـهـودـيـةـ الحـسـنـاءـ إـلـىـ المـنـفـيـ معـ وـالـدـتهاـ الـتـيـ لمـ تـكـنـ تـحـيـدـ مـنـ الـلـغـاتـ سـوـىـ الـ(ـيـديـشـ)ـ وـهـيـ لـغـةـ يـهـودـ أـورـوـبـاـ الشـرـقـيـةـ . . وـمـكـثـ فـيـ المـنـفـيـ حـتـىـ عـامـ ١٩٠٠ـ حـيـثـ أـطـلـقـ

سراح المنفيين وسمح لهم بعغادرة البلاد ثانية ، فتوجه لينين ومارتون وآخرون إلى سويسرا .

التقى لينين في سويسرا من جديد بالزعماء الشيوعيين ومندوبي النورانيين فقرروا إصدار جريدة ناطقة باسم الحركة الشيوعية العالمية ، وعهد بتحريرها إلى ثلاثة ممثلين للزعاء القدامى وهم : (بليخانوف) و (اكلسرود) و (يوتریسوف) وأصبحت زوجة لينين سكرتيرة للتحرير .. ثم انضم تروتسكى - وهو يهودي أيضاً - إلى هيئة المحررين فيما بعد ، وقد سميت الجريدة بالالمانية (ایسکرا) - أي الشارة - وصدرت في ميونيخ بالمانيا ثم نقلت إلى جنيف في سويسرا عام ١٩٠٣ .. أما تهريب أعداد الجريدة إلى روسيا وتوزيعها فيها فقد تولته محافل الشرق الأكبر والمنتديات المسؤولة التابعة لها وذلك حسب المنهج الذي اتبعه النورانيون دائمًا ..

وكانت إيسکرا هي التي وجهت النداء عام ١٩٠٢ لعقد مؤتمر عام للحركات الشيوعية اختير محله مبدئياً العاصمة البلجيكية بروكسل .

رفضت الحكومة البلجيكية كما ذكرنا عقد هذا المؤتمر في أراضيها ولكن الحكومة الانكليزية وافقت .. كما وافقت على قدوم كل الشيوعيين والفووضويين من كل أنحاء العالم إلى لندن للاشتراك فيه ..

ولا ريب في أن من المستغرب صدور مثل هذه الموافقة من حكومة بلد رأسمالي محافظ كان يجدر بها على العكس - بحسب ما يقتضيه منطق الأمور - أن تعتمل مثل هؤلاء الأعضاء الخطرين وتحارب اجتماعاتهم حيث وجدت .. وهكذا تؤدي ملاحظة الواقع بعنایة إلى القاء الضوء على الحقائق المغطاة .. وتشكل هذه الموافقة بحد ذاتها دليلاً لا ينقض على وجود ارتباط كامن بين الحركات الشيوعية والفووضوية من ناحية وبين جهة (مجهولة) استطاعت بنفوذها حمل الحكومة البريطانية على السماح بالمؤتمـر وفتح أراضيها له .. ولكن ما هي الجهة ذات التأثير في بلد كبريتانيا والقادرة على اقناع حكومة حكمـتها؟ ..

إن الجواب يرسم من تلقاء نفسه ، إذ لا يمكن أن تكون هذه الجهة سوى جماعة المراقبين العالميين .. وقد انعقد هذا المؤتمر في لندن عام ١٩٠٣ وأدى كما ذكرنا إلى انقسام الحركة الشورية الشيوعية إلى فترين : البولشفيك بزعامة لينين والمنشفيك بزعامة ماونوف . كما تطرقنا إلى ثورة المنشفيك عام ١٩٠٥ وإخفاقها واستتاب الأمور مؤقتاً للحكومة القيصرية ..

قرر الحزب الشيوعي على إثر هذا الفشل عقد مؤتمر الخامس عام ١٩٠٧ لبحث هذه الثورة ونتائجها وقد انعقد هذا المؤتمر في لندن أيضاً وحضره لينين مع (٩١) مثلاً للبولشفيك ، ومثل مارتوف المنشفيك على رأس (٨٩) مندوبياً عنهم وحضرته اليهودية (لوزا لكسميورغ) الشهيرة على رأس وفد الشيوعيين البولونيين واليهودي (رافائيل ايراها موفيتشن) مع وفد الحزب الشيوعي الألماني .. الخ .

وكان عدد المؤتمرين - ٣١٢ - عضواً وقد اشترك التزاع في هذا المؤتمر بين البولشفيك وبين المنشفيك الذين هاجموا لينين بعنف ورشقوه بهم منها تمنعه بأرصدة مالية ضخمة ينفق منها دون حساب ولا يعللون شيئاً عن مصدرها .. ومنها تصرفاته التي يتبع فيها مخططاً مجهولاً منهم جميعاً .. وهكذا تكسر انقسامها ، كما بروز في هذا المؤتمر لأول مرة إلى جانب لينين شاب كان مغموراً قبل ذلك اسمه (ستالين) . وقد نصّت القرارات التي اتخذت على استمرار العمل تحت واجهة واحدة والعناية بشكل رئيسي بالدعاية على أوسع نطاق ممكن .

أصدر البولشفيك بعد المؤتمر عام ١٩٠٨ جريدة ناطقة باسمائهم أسموها (بروليتاريا) وعهد بالاشراف على تحريرها إلى (لينين) و (زينوفيف) و (دويروفيتشي) كما أصدر المنشفيك جريدة لهم باسم (غولوس - سوسيدال - ديموكراتا) عهد بها إلى (بنيخانوف) و (اكسلرود) و مارتوف - و (دان) و (مارتينوف) ..

ومن الجدير بالذكر أن جميع هؤلاء المحررين وهم زعماء الشيوعية الأوائل

وأقطابها المفكرون هم من اليهود ، باستثناء لينين وبليخانوف فقط .. أما تروتسكي - اليهودي أيضاً - فقد اخذ لنفسه خطأً شبه مستقل وأنشأ فيينا عاصمة النمسا جريدة ناطقة بلسان اتجاهه أسمهاها ( فيينا برافدا ) .. وفي العام التالي ( ١٩٠٩ ) انضم اثنان من كتلة الرعماء اليهود إلى لينين دون قيد أو شرط هما زميلاه في جريدة بروليتاريا : زينوفيف وكونوا جبهة ثلاثة حكمت روسيا فيما بعد واستمرت على ترابطها حتى وفاة لينين عام ١٩٢٤ ..

## رَاسُبُوتِينْ الانهيار الْخُلُقِيُّ وَالثُّفُسُخُ الاجْتِمَاعِيُّ

أما في روسيا فقد هدأت الأوضاع ظاهرياً بعد سحق ثورة المنشفيك .. وأدرك القيسير ضرورة إجراء إصلاح جذري ومعالجة التدهور ووضع حد لتيار الفساد والانحلال السائد ومحاربة الظلم والتعسف .. فتبني هذا الاتجاه الإصلاحي وطبق قانون الانتخابات الذي استلم على إثره مجلس الـ ( دوما ) - المجلس النيابي - السلطة التشريعية ومنح ثقته لرجل نزيه كفوء هو ( ستوليين ) وعهد إليه برئاسة الوزارة ..

بدأ ستوليين سلسلة من الاصلاحات المنهجية في كافة المجالات .. فأصدر إجراءات إقتصادية صحيحة ، كما نجح في إصدار الدستور الجديد الذي عرف باسم ( دستور ستوليين ) والذي كفل الحقوق المدنية للفلاحين ونص على قوانين للاصلاح الزراعي تقوم على أساس منح الفلاحين مساعدات مالية لشراء أراضيهم الخ ..

بيد أن هذه الاصلاحات أثارت حفيظة القوى الخفية للمؤامرة والمتطرفين من زعماء المنشفيك والبولشيفيك الذين يتلقون الامدادات المالية واللوحي منها ؛ والذين لم يرضهم وبالتالي عودة الاستقرار إلى البلاد وسيرها في حكم إصلاحي هادئ فقرروا اغتيال الرجل الذي كان أكبر وزير مصلح عرفته روسيا في تاريخها .. فجرت عدة محاولات انتهت أخيراً بااغتيال ستوليين في إحدى ليالي شهر ايلول عام ١٩١١ في مسرح كييف من قبل محام يهودي اسمه ( مرداحي يوغروف ) ..

حاولت الحكومة الروسية أن تطبق إصلاحات ستولين بعد مقتله ، بيد أن القوى الخفية التي لم يرق لها عودة المهدوء والاستقرار إلى البلاد نفرت إلى العمل ثانية وقد رأت أن الوقت حان لتدمير القيم الاجتماعية والدينية والخلقية في المجتمع الروسي ، فظهرت فجأة خلايا التشهير في كل مكان متشابهة بصورة قريبة لتلك التي شهدناها في الثورة الفرنسية .

وأخذت الفضائح الاجتماعية والخلقية والجنسيّة تحيط بكلار شخصيات وسيدات الامبراطورية وتترنح في الأحوال سمعة وحياة أميرات الأسرة القيصرية وزوجات رجال المجتمع والحكم والاقتصاد الخ .. كما أصبحت الرشوة والفساد قاعدتين عامتين وأخذت تسري بين صفوف الشعب أقاصيص خيالية أو حقيقة يضفي عليها الخيال طابعاً مثيراً عن الليالي الداعرة وحفلات المجون الجماعية التي تقام في كل ليلة في مخادع القصور والبلاط القيصري ذاته .. وعن مناصب الدولة التي تباع وتشترى في أحضان العشيقات أو عن طريق الوسطاء وعن خيانات وتهتك الطبقات العليا في المجتمع .. الخ .

بيد أن هذه الأقاصيص لم تكن جميعاً من وحي الخيال بل كانت هناك شخصية أساسية هي محور شبكات الفساد جميعاً .. وليست هذه الشخصية سوى الراهن المزيف راسبوتين الذي لعب في إعداد الثورة الروسية نفس الدور الذي لعبه ( كودير لوس دي لا لكو ) في الثورة الفرنسية .. وهكذا يبدو لنا التشابه الغريب مرة أخرى .. وقد استطاع هذا الدجال ذو الشخصية القوية المهيمنة والعينين النفاذتين إلى درجة غريبة أن يسيطر على زوجة القيصر عن طريق تحكمه في صحة ابنها المعتل الذي تمكن من إقناعها بأنه الشخص الوحيد قادر على شفائه .. وتحكمه وبالتالي بالقيصر - عن طريق القيصرة - ومن ثم الامبراطورية الروسية كلها .. وقد لعبت الصدف دورها إلى جانب المؤامرة فقد كان القيصر نيكولا الثاني ضعيف الشخصية سطحي التفكير .. ولو كان قوي الشخصية متين الخلق والتفكير لتغير مصير روسيا بأكملها وحفظ شعبها من المذابح والفضائح التي لم يلبث أن سقط ضحيتها ..

تمكّن راسبوتين من السيطرة ليس فقط على القيصر بل على قسم كبير أيضاً

من سيدات المجتمع الروسي .. وكذلك على قسم من الشخصيات الروسية بسبب صداقته للقبيح أو عن طريق تهديدهم بالفضائح أو بالانتقام .. وكان شهوانياً إلى درجة حيوانية .. ذا قدرة هائلة على تعاطي المللذات والمنع بكافة أنواعها .. وقد تبنى مذهبًا إباحيًا شيطانيًا عزاه إلى فلسفة مزعومة تقوم على وجوب إغراق الجسد والروح بأنفس أنواع الرذيلة حتى يمكن تطهير الروح بعد ذلك وإنقاذها .. ! وانقاد لهذا المبدأ عدد كبير من المتهتكين والإباحيين والمتحللين خلقياً والنسوة الشهوانيات أو المومسات أو المحترفات للرذيلة من كافة الأوساط الاجتماعية ، وتمكن عن طريق سيطرته على أوساط القصر الامبراطوري من جعل هذه الأوساط مقراً للاباحية والملذات الفاسدة الجماعية مما لم يشهده له مثيل من قبل ذلك سوى في قصر (الباليه رویال) في باريس قبيل الثورة الفرنسية ..

ونحن لا يساورنا شك في أن راسبوتين هذا دجال روسيا الأكبر لم يكن سوى عميل للمحفل الأعلى للمؤامرة الدائمة .. محفل المرابين العالميين اليهود وكهنوت صهيون .. وتكفي هذه المقارنة بـ (الباليه رویال) السالف الذكر ، والتفكير لدى دراسة حياته في الأسباب والعوامل التي دفعته إلى الأمام حتى أسلنته زمام الأسرة القيصرية وكفلت حميته حتى اللحظة الأخيرة للاقتناع بهذه الحقيقة ..

## إِنْدِلَاعُ الشَّوَّرَةِ الْحَمْرَاءِ

أصبح الجو في روسيا مهدداً بعد كل ما سبق لقيام الثورة المتطرفة .. وتواترت أحداث أوروبا التي مهدت لحرب عالمية - وسنصف هذه الأحداث في فصل لاحق - حتى انجرت هذه الحرب أخيراً واشتركت فيها الامبراطورية الروسية ضد ألمانيا .. ولكن دعاية البولشيفيك والمنشفيك كانت قد قوشت الروح الوطنية لدى الشعب والجنود .. كما أن خلايا المؤامرة كانت لا تزال في

أمكتها الحساسة في أجهزة المواصلات والارتباط والامدادات منذ الحرب الروسية اليابانية .

وقد أفادت المنظمات الفوضوية والتخريبية من ذكريات هزيمة عام ١٩٠٥ أمام اليابان لنشر روح الشك والقلق في البلاد وإشاعة اليأس والتخاذل .. وهكذا ضربت الفوضى أطنابها في كل مكان وأصبح التصدع النهائي وشيكاً .. وزاد الطين بلة أن راسبوتين - كما أثبتته الوقائع فيما بعد بالدليل القاطع - كان عميلاً للمخابرات الالمانية .. ولا ريب في أن سادته النورانيين هم الذين أوزعوا إليه بذلك .. وكان مركزه بالقرب من الامبراطورة ونفوذه في الأوساط العليا يتيح له الاطلاع على كل المعلومات التي يريدها ..

أما لينين ومارتوف وبقية الزعماء الشيوعيين فكانوا آئذ ينعمون بالحياة الرغيدة في سويسرا المحايدة بعيداً عن وطنهم المحارب بانتظار التعليمات الأخيرة .. وكان تروتسكي في نيويورك يجند الإرهابيين والمخربيين المحترفين في الأوساط اليهودية لترحيلهم إلى روسيا حين يحين الأوان ويشكل المنظمات الإرهابية والعصابات التي ستقوم بحرب الشوارع ..

بدأت الاضطرابات أخيراً في روسيا منذ مطلع عام ١٩١٧ حين سببت الخلايا اليهودية المنتشرة في كل مكان نقص التموين في العاصمة بطرسبurg وحالة تشهي المجاعة .. وحرض زعماء المنشفيك الباكون هناك - وكلهم من اليهود - مجموعات من الرعاع على القيام بأعمال الشغب والاضطرابات .. ثم وزعت الشبكات الأموال والتعليمات على كل أتباعها .. وهكذا أخذت المظاهرات تحجب الشوارع دون انقطاع .. وكانت الحكومة قد اتخذت حذرها منذ مذبحية كانون الثاني ١٩٠٥ لمراقبة إطلاق النار في مثل هذه الحالات .. فامتنع على موجهي المظاهرات إثارة صدام مسلح مع قوات الأمن وإسقاط عدد من الضحايا من الإرهابيين بهدف تهبيج الرأي العام ..

ولكن ذلك لم يفت من عضد المؤامرة ، فقد عمدت الشبكات الإرهابية إلى تنصيب عدد من الرشاشات في أماكنة مخفية رتبت بعناية ، ولدى تجدد

المظاهرات أطلق الفوضويون بأنفسهم النار على المظاهرات بصورة بدا معها الأمر وكأن الجنود هم الذين أطلقوا النار .. ! وهكذا سقط مئات من القتلى بأيدي من غرروا بهم بالذات .. فكانت هذه الضربة المريمة نزير المذابح التي عمّت منذئذ ؛ وأصبحت العاصمة بألجمعها مسرحاً لها بعد أن فقد زمام الأمن نهائياً وبلغ ذروته حين وجّهت الخلايا التي تقود المظاهرات الرعاع إلى اقتحام السجون وإطلاق سراح المجرمين واللصوص الذين انتشروا في الشوارع يسفكون الدماء ويشعلون الحرائق واقتحموا منازل السكان للنهب والاغتصاب على قارعة الطريق ..

كان القيصر خلال هذه الأحداث في الجبهة الروسية - الألمانية يزور الجنود المحاربين ؛ وقد حاول مجلس الـ ( دوما ) إبلاغه بخطورة الموقف لاتخاذ التدابير اللازمة ، ولكن قوة خفية حالت دون وصول أية برقة إلى القيصر .. في محافل الشرق الأكبر .. عن طريق خلاياها المنتشرة في كل أجهزة الارتباط والبريد وغيرها ..

على أن الدور الذي لعبته المحافل الماسونية لم يقتصر على هذا المجال ، بل كان دوراً رئيسياً متشعباً بالغ الخطورة .. فقد أشرفت من ناحية على توجيه الخلايا والشبكات وتوزيع الأموال الوفيرة عليها وبتها في أجهزة الدولة والجيش وأوساط العمال وأماكن التجمعات .. وقامت من ناحية أخرى بتنفيذ سلسلة من العمليات المدببة لزعزعة الجيوش الروسية المحاربة في الجبهة ، وخلق بلبلة كبيرى في صفوف الجنود تؤدي إلى انهيار الموقف العسكري وتكتفى تحويل الجنود إلى شراذم مسلحة فوضوية تخوب البلاد وتعيث فيها فساداً ..

ومثال هذه العمليات الأمر المزيف الذي تلقاه أحد القادة باهجموم على العدو في حين تلقت الكتائب التي تدعمه وتحمي تقدمه أوامر مزيفة أيضاً بالانسحاب الفوري . فكانت نتيجة هذا الكمائن الانتحاري سقوط مئات من الجنود الروس قتلى وجرحى وانتشار روح العصيان والتمرد في الفرق المجاورة . ولم يبال خططوا الثورة تكون هؤلاء الضحايا شباباً من أبناء العمال وال فلاحين لا

جريدة لهم سوى أنهم حملوا السلاح للدفاع عن وطنهم .

عمدت محافل الشرق الأكبر أيضاً إلى اجتذاب عدد من الضباط الصغار والعرفاء والجنود في حامية سان بطرسبرغ بالطرق المعهودة .. أي الرشوة والاغراء والتهديد والتغريير أو الاقناع بالافكار الالحادية والنظريات الماركسية . وهكذا تمررت عدة كتائب في هذه الحامية فجأة إبان استنداد الأزمة يوم ١٢ مارس / آذار ١٩١٧ ، وفتكت الجنود بضباطهم وببعضهم البعض ، ثم تلا ذلك بصورة غير متوقعة استسلام الثكتتين الرئيستين إلى الثوار واستسلام الحامية أخيراً .. وهكذا أصبحت العاصمة بيد الثورة وأعلن إنتهاء الحكم القصيري ..

لم يسقط الحكم بيد الشيوعيين أو البولشفيك على إثر هذه الثورة كما يُظنّ بوجه عام ، بل قامت لجنة من ١٢ عضواً من مجلس الـ ( دوما ) بتأليف حكومة مؤقتة للبلاد برئاسة ( كيرينسكي ) استلمت السلطات حالاً بعد استسلام الحامية .. وشكل المنشفيك من ناحية أخرى مجلس سوفيات ( مجلس عمال ) لإدارة سان بطرسبرغ .. وقد استمرت هذه الحكومة في ممارسة سلطتها حتى أطاحت بها لينين في ١٧ أكتوبر ١٩١٧ ...

كان للينين إبان هذه الثورة لا يزال في سويسرا . وجاء دوره أخيراً فمهد المرابون العالميون اليهود له طريق العودة إلى روسيا مبتدئين بتدبير اجتماع بينه وبين الحكومة الألمانية تم فيه الاتفاق على أن تساعده السلطات الألمانية على العودة وعلى القضاء على الحكومة المؤقتة - التي أعلنت اعتزامهامواصلة الحرب - مقابل تعهده بسحب الجيوش الروسية من المعركة .

وهكذا عاد لينين ومازالت وكتلة الزعماء الشيوعيين اليهود إلى روسيا في قطار خاص منحتهم إياه الحكومة الامبراطورية الألمانية مستفيدين من القرار الذي أصدرته الحكومة المؤقتة بالعفو عن كافة المعتقلين السياسيين والسماح لكافة المبعدين والمنفيين بالعودة ..

وقد بینت الأحداث فيما بعد أن هذه الحكومة وقعت على وثيقة انتحارها

بيدها لدى توقيعها هذا القرار وأسلمت بموجبه مصير البلاد إلى البولشفيك .. فقد تدفق ما يقرب من تسعين الفاً من الارهابيين والفووضيين والمحترفين والثورين المتطرفيين ، كما وصل تروتسكي والعصابات اليهودية التي نظمها وجندتها في نيويورك . وانضم هؤلاء بمعظمهم إلى الحزب البشفي الذي تضخم واشتد عنفاً .. وقد بدأ لينين وتروتسكي بهاجمة الحكومة المؤقتة وحدها متحايشن الاصطدام مع المشفيك . وتالت بعد ذلك سلسلة الواقع المعروفة للجميع حتى استطاع لينين وأعوانه أخيراً قلب كرينسكي وحكومته والاستيلاء على الحكم في روسيا وإعلان النظام الشيوعي .. وبذات حيثنة فترة ديكاتورية لينين ..

ولم يستمتع لينين بديكتatorيته طويلاً ، فقد أصيب بالشلل الجزئي عام ١٩٢٢ واستمر مريضاً حتى توفي عام ١٩٢٤ .. أما السادة الجدد لروسيا في هذه الفترة فكانوا اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي ، وهم : لينين وزينوفيف وكامينيف وتروتسكي وبخارين وتومسكي وستالين .. وهم جميراً من اليهود باستثناء لينين وستالين .. بيد أن زوجة لينين وزوجة ستالين كانتا يهوديتين .. !

اما زعماء الخلايا والشبكات والقدامى ومن لف لفهم من المحرضين الفووضيين والثورين والمجموعات الإرهابية اليهودية التي أتى بها تروتسكي .. أو بتعبير آخر كل أولئك الذين قاموا بالثورة وبكل مسلسل الأعمال الدموية والتدميرية التي عبدت طريق لينين وكتلة الزعماء اليهود إلى الحكم ، فانهم لا يروا شر الجزاء .. ذلك أن الحكم الثوري الإلحادي الجديد ما كاد يستتب له الزمام حتى عامل أغوانه هؤلاء الذين صعد على أكتافهم إلى غاياته بحسب مبادئه ذاتها .. فأرسل بمعظمهم إلى المشانق وساحات الاعدام والمنفى في سيبيريا ، وزج بالباقيين في غياب السجون . وخين جاء ستالين بعد ذلك أجهز على البقية الباقية منهم .

على أن كتلة الزعماء اليهود لم تنج هي ذاتها من هذا المصير القاتم الذي

ساقت اليه الملائين والذى لا بد من أن ينتهي اليه أولئك الذين يتبعون هذا  
الدرب الوعر ؛ وكان النفي أو الاعدام أو أعمق المعتقلات مصير تروتسكى  
وزينوفىيت وكامينييف ومارتينسوف ودوينتش ويارفوس واكسلرود وفيرا زاسوليش  
ومارتوف والخ . . وقد لقوا هذا المصير على أيدي أخلص من تشرب المبادء  
التي يشيروا بها : ستالين . .

# الحرب العالمية الأولى

## خلفيات الحياة السياسية العالمية

المراحل التمهيدية - الاعداد للحرب :

تفجرت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ ، وعاش العالم بأسره السنين الأربع الرهيبة التي طغى فيها طوف الدماء الشامل كما لم تشهد الانسانية مثيلاً له من قبل في تاريخها الطويل ، وإن كانت ستشهد طوفاً دموياً آخر أبشع منه بعد فترة وجيزة من عمر الزمن : عام ١٩٤٥ ، وتعيش واجفة بعد ذلك من احتمال طوف ثالث قد يكون القاضي هذه المرة ..

لا نرى من داع لتكرار سرد الأحداث المعروفة التي سبقت قيام الحرب الأولى مما لا يجهله أحد : فقد دارت معامل الأسلحة كما لم تدر من قبل .. وتتدفقت آلات الفتوك والتدمير على دول العالم أجمع محققة أرباحاً خيالية لتجار الموت : تجار الحروب .. وانقسمت هذه الدول إلى تكتلات ومحاور مجاهدة لبعضها البعض بحيث نستطيع القول أن محفل المؤامرة العالمية : محفل حكماء صهيون .. الذي كان يشد جميع الخيوط من وراء الستار أصبح بالفعل المهيمن على الموقف العالمي ..

وقد سردننا في الفصول الأولى من هذا الكتاب كيف رسمت المؤامرة منذ أمد بعيد خطة حرب عالمية شاملة أولى تتلوها ثانية ثم ثالثة ، والأسباب التي دعتها لذلك والتائج التي تهدف إليها .. كما شرحنا دور المنظمات الخفية التابعة لسادة المال العالميين اليهود المنتشرة كالأخطبوط في قلب العديد من دول أوروبا وغيرها والتي كانت تهيء هذه الدول للحرب وتدفعها إليها .

وعندما طلع فجر القرن العشرين كانت القوى الخفية قد أعدت بصورة عامة حكومات الدول الأوروبية وهيئاتها السياسية وجووها للحرب المقبلة ، أو لتقبّل فكرتها على الأقل ، وبقي عليها إعداد الرأي العام الأوروبي والعالمي من ناحية ، وتطويق قادة قوى الخير في العالم من ناحية أخرى .. هؤلاء القادة من شخصيات ملكية وموجهي إصلاحين من ينتدلون إلى أنظمة شرعية راسخة ويمتلكون من السلطة والهابة ما يمكنهم من التحكم في الموقف لدى تأرّمه والوقوف عقبة في وجه المخططات المرسومة .. لا سيما أولئك الذين لا يخشون مواجهة قوى الشر علناً ولا تستطيع حملات الدعاية التدميرية أن تناول منهم ولا يمكن للحروب البخانية الاهانية إثناءهم عن عزيمتهم .. أي بتعبير آخر أولئك الذين يشكلون خطراً على قوى الشر .

سوف نضرب صفحًا عن ذكر الأزمات السياسية العنيفة والمنازعات الاستعمارية الحادة التي توالت بصورة مثيرة للالستغراب في مطلع هذا القرن وأدت إلى تكون المحاور والأحلاف ؛ التي انقسمت أوروبا ب نتيجتها إلى معسكرات متجاهلة شاكحة السلاح فذلك ما يدخل في مجال دراسة التاريخ العام وقد أشبعته كتب التاريخ العادي والمدرسي وغيرها بحثاً وتفصيلاً . ولكن ستطرق إلى الناحية الخاصة التي تشكل مجال بحثنا وهي الناحية التحليلية . وسنكتفي هنا - حيث الأحداث تفسر نفسها بصورة بدائية - بذكر التسلسل التاريخي لعدد من تلك الأحداث تفسر نفسها بصورة بدائية - بذكر التسلسل التاريخي لعدد من تلك المثيرات التي تميزت بها بصورة مريبة الفترة الأولى من القرن الحالي حتى اندلاع نيران الحرب العالمية الأولى ، والتي أدت إلى نتائجين بارزين :

١ - اختفاء عدد من الرؤوس المتوجة والشخصيات البارزة من المسرح السياسي الأوروبي .

٢ - الانفعال الشديد الذي أصاب الرأي العام الأوروبي والذي جعل الحمى تسرى إلى كل مكان ..

وهذه الأحداث المثيرة هي :

- مقتل امبراطورة النمسا عام ١٨٩٩ .
  - اغتيال الملك أوميرتو ملك إيطاليا عام ١٩٠٠ .
  - اغتيال الرئيس ماكينلي رئيس الولايات المتحدة عام ١٩٠١ وتسليم تيودور روزفلت المسمى بـ (روزفلت الأول) كرسي الرئاسة بعده .
  - اغتيال الأمير الروسي الغرانتنوف سرجيوس (عم قيسار روسيا) عام ١٩٠٥ .
  - اغتيال ملك البرتغال وولي عهده عام ١٩٠٨ .

وتلت هذه السلسلة الدموية أخيراً حادثة الاغتيال الكبرى التي كانت الشرارة التي فجرت البارود ، وهي اغتيال الارشيدوق فرانسوا فرديناند ولـي عهد الامبراطورية النمساوية وزوجته في مدينة سراجيفو في يوغسلافيا يوم ٢٨ حزيران ١٩١٤ .

هذه الأحداث تفسر نفسها بنفسها كما ذكرنا .. وتكفي نظرة تحليلية يسيرة إليها وإلى تسلسلها الزمني الذي نشتم منه رائحة التنظيم الخفي واضحة ؛ وإلى توزعها الجغرافي لكي ندرك أنها لا يعقل أن تكون من صنع الصدفة وحدها بل من صنع يد خفية تلمس آثارها واضحة في كل مكان وتشير إليها أصبع الاتهام بصورة لا تدع مجالاً للشك ولا تحتاج إلى تفسير .

**المرحلة الثانية : فترة الحرب - ما وراء (كواليس) السياسة :**

كان رئيس وزراء إنكلترا عندما تفجرت الحرب المستر (اسكويث) الذي كان سياسياً شريفاً معتدلاً يعمل لمصلحة بلاده ، وعرف بعدها للصهيونية ، ولذلك قرر المرابون العالميون اليهود إزاحته واستبداله بالثلاثي السياسي المكون من اتباعهم المباشرين :

- لويid جورج .
  - آرثر - جورج بلغور .. ( صاحب وعد بلغور الشهير ) .

- ونستون تشرشل .

لم يكن هذا الأمر سهلاً ، لأن انكلترا كانت مشتبكة في حرب عالمية يتوقف عليها مصيرها مما لا يدع مجالاً للمناورات السياسية المعتادة ، هذا إلى أن تغيير الوزارة أثناء المعركة مما يشكل صدمة عنيفة الرأي العام الانكليزي يكفي للتعبير عنها تذكر الحكمة الانكليزية القائلة ( لا تغير جوادك أثناء المعركة ) .. وإلى هذا فإن تغيير اسكتلند ووزرائه لم يكن يهدف إلى استبدال أشخاص الوزراء الحاكمة فقط .. بل تغيير الأجهزة العليا في بنية الدولة بمجملها .. وهذا ما يستدعي تهديم البنيان القديم بصورة جذرية ..

دارت عجلة المؤامرة بحدٍث شديد وبأشرت الخلايا في انكلترا بتنفيذ تعليمات القوى الخفية التي وضعت خططها لتدمر البنيان الحكومي والاجتماعي القائم وتعيد الطريق لـ ( تشرشل ) و ( بلفور ) و ( اللويد جورج ) .. وكان السلاح الرئيسي الذي اختير لتنفيذ المؤامرة هو نفس السلاح القديم الذي أثبت مضاءه في الثورة الفرنسية وفي روسيا القيصرية : التشهير والتلطيخ .. وحملة الدعاية الواسعة .

وببدأ تنفيذ الخطة بعد اندلاع الحرب بقليل بصورة أبعد ما تكون عن لفت الأنظار ، فقد استأجر مندوب لجماعة من كبار الأثرياء الانكليز ظلوا في قيد الكتمان قسراً واسعاً في إحدى ضواحي لندن حوله بعد أن صرفت عليه مبالغ طائلة إلى نادٍ خاص شديد الفخامة يتجلّى في أرجائه آخر ما وصل إليه فن الترف من أساليب ، لخلق جو من الاستقرارية البادحة والشاعرية الحالية يسود صالاته ومشاربها وملاءعه ومخادعه ، وزعم المشرفون على النادي أن قصد مؤسسيه من إنشائه هو التعبير عن وطنيتهم وتقديرهم لضباط القوات المحاربة في الميدان عن طريق تأمين راحة مثالية لهم عندما يقدموه إلى لندن في إجازة للبنقةة من جراحهم .. !

لم تخل السلطات بالتشجيع والتسهيلات على منتدى أسس مثل هذا الهدف النبيل ! وعمد هذا النادي من ناحيته - تحقيقاً لغرضه النبيل - إلى توفير كافة ضروب المتعة والتسليمة لرواده وأعضائه .. وقد حُظر دخول النادي على

غير الأعضاء ، أما الضيوف الجدد فيتم قبولهم بعد إجراءات شديدة تتحقق فيها إدارة النادي من شخصياتهم ومن جدارتهم بالانتساب إليه .. وذلك بعد توصية من عضو سابق يُعرف بالضيوف الجديد .. وبعد أن يتخذ النادي كافة الاحتياطات كإقسام اليمين وتعهُد العضو بعدم إفشاء أي شيء مما قد يحدث فيه وعدم البوح بأي اسم قد يتعرف على صاحبه أو صاحبته في الداخل !

تمكن المشرفون على النادي الزجاجي - بوسائلهم الشيطانية ونفوذهم الواسع وتغلغلهم في الأوساط الاجتماعية العليا وغيرها ، من ضم عدد من كبار سيدات وأنسات المجتمع البريطاني إلى هذا النادي ومن استجلاب الكثيرات من الزوجات أو الفتيات إليه بالاغراء والاغواء والتهديد والافساد .. . وما ساعد على اجتذاب كل هؤلاء السيدات والفتيات أنهن كن جميعاً مُقنَّعات الوجه داخل النادي بالرغم من كشف النحور والصدور ! بحيث كانت سرية أشخاصهن مكتومة لا يعرفها سوى المشرفين على النادي ..

أما الحياة في النادي فكانت تدور بين صالات المقامرة والأركان الخافتة الضياء وقاعات الشراب والرقص والمخادع الوثيرة .. . وعندما يتقدم الليل تتوقف الرقصات بين الفينة والفينية وتعلو الأصوات الخافتة بعض الشيء لتقديم بعض البرامج الترفية الشبيهة ببرامج علب الليل أو تؤدي بعض النساء المقنعات من سيدات أو زوجات أو فتيات المجتمع رقصة تبعث الحمى في الدماء كرقصة (الأفعنة السبعة) التي تمثل مشهدًا داخل أبهاء حرير السلطان مستمدًا من رقصة (سالومي) التاريخية .. فتفتهر النساء أولًا بكافة ثيابهن والقناع يغطي وجههن ، ثم تبدأ الرقصة المحمومة فيخلصن قطعاً من ثيابهن شيئاً فشيئاً حتى يرقصن أخيراً عاريات من كل شيء سوى القناع على وجوههن على أنغام الموسيقى المجنونة . . وحين يكون الموجدون قد عبوا من الخمر حتى الثمالة وانتشروا بالانفعالات والجحود المحموم والتعب والاضواء شبه المعتمة .. !

وحدث في إحدى أمسيات شهر تشرين الثاني / نوفمبر من عام ١٩١٦ ، أن وصلت رسالة إلى أحد الوزراء من الحكومة البريطانية آتى ذكرها في القدول إلى هذا النادي لتلقي معلومات على غاية من الأهمية ، فقدم بسيارته الخاصة

وطلب من سائقه الانتظار ثم دلف يصحبه مستقبلوه الذين قادوه إلى الداخل حيث تعرف إلى النادي وجّه المحموم .. ثم قادة أحدهم إلى المخدع وثير أنيق الرياش حيث تركه متفرداً .. ولم تثبت أن دلفت إلى المخدع امرأة شابة شبه عارية يغطي قسماتها القناع والضياء الخافت ، بيد أنها حين التصقت بالرجل كاد أن يغمى عليها ، فيها أصيب الوزير بنوبة من الذهول والغضب .. ذلك أن هذه المرأة لم تكن سوى زوجته بالذات ، وكانت تصغره سنًا بأعوام كثيرة وحين احتمد غضبه قدم بعض المشرفين على النادي وأطلعوا الزوج على بيانات السجل الأسود المتعلقة بزوجته .. والتي أوضحت له كيف كانت هذه تشارك في حياة النادي الأباحية منذ أمد بعيد ، ولما كان الوزير عاجزاً عن إثارة فضيحة بحكم مركزه السياسي والاجتماعي فقد اضطر للانصراف مطأطاً الرأس ..

أما السجل الأسود المذكور فهو مجموع البيانات التي يمتلكها المشرفون على النادي الزجاجي أو يجمعها مستخدموه من رجال ونساء - وكانوا جميعاً بالطبع جواسيس للادارة - عن كل الرواد والأعضاء من رجال ونساء وعن كل ما يحدث داخل النادي .. وت تكون هذه البيانات من معلومات وصور وبقايا ألبسة ووثائق الخ .. كما تتضمن التقرير الكامل عن صفات وعيوب ونقاط ضعف عن كل عضو من هؤلاء وأوضاعه المالية والمنزلية والزوجية والجسدية والاجتماعية والدينية الخ ..

لم تبق جميع وقائع الكتاب الأسود وتفاصيل الأمسيات المجنونة قيد الكتمان المطلق كما قد يظن .. بل كانت تسرب مصحوبة ببراينتها أحياناً إلى الصحافة وتسرى في أوساط الرأي العام منظمة غامضة ؛ بحيث أخذت الصحف تشير إليها بصورة مغطاة ، كما بدأ الاستيء يسود الجو العام لأنباء هذه الفضائح المثيرة التي تنغمس فيها الأوساط الحاكمة في وقت تخوض فيه انكلترا حرباً مدمراً يموت فيها شبانها بالألاف ويترافق مصيرها على كفّ القدر .. وفي شهر تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩١٦ نفسه ، أثار أحد أعضاء البرلمان قضية النادي الزجاجي في جلسة علنية كاشفاً بصورة رسمية لأول مرة حقيقة هذا النادي وطالباً إجراء تحقيق حكومي كامل بشأنه .. وقد أعلن هذا

النائب أنه استقى معلوماته من ثلاثة من كبار ضباط الجيش الانكليزي كانوا في البدء قد تبناوا تشجيع النادي نظراً لأغراضه النبيلة التي أعلن عنها .. ثم انساقوا وراء تياره دون وعي حتى تمكن المشرفون عليه من تجميع عدد من المعلومات المتعلقة بهم بعد توريطهم في بعض الأمور الخلقدية التي تجري فيه عادة .. ثم حاول هؤلاء المشرفون ابتزاز معلومات عسكرية منهم بالتهديد ولكنهم لم يرضخوا لأنهم شكوكاً في كون النادي مركزاً للتجسس لصالحة العدو ، وقد أبلغ هؤلاء الضباط النائب أيضاً بارتباط سيدة إسترالية مشهورة - لا يمكن ذكر اسمها - كانت تعيش في لندن وإرتباط سائقها أيضاً بالقضية ؛ وكذلك زوجات وبنات عدد من كبار الشخصيات السياسية والرسمية .. !

لم تجد الحكومة بدأً والبلاد في حالة الحرب من الالتفاظ بالإجراءات اللازمة لخنق الفضيحة في مهدها .. ييد أن الفضيحة كانت قد أثيرت في البرلمان رسمياً وفي الصحافة ، وتسربت أخبارها بصورة منتظمة إلى الرأي العام المستاء . وشرعت الصحافة المأجورة بمهاجمة حكومة اسكتلند موجهة للوزراء شتى أنواع الاتهامات ومحيطة أسماءهم بعدد من نقاط الاستفهام الاتهامية ، ولم ينج منها رئيس الوزراء نفسه الذي اتهمته بوجود إرتباطات قدية بينه وبين بعض الصناعيين الألمان تعود إلى فترة ما قبل الحرب .. بل وناسبة إليه أيضاً ميلاً خفياً إلى قيسار ألمانيا غليوم الثاني .. ! وفي الوقت نفسه تولت الخلايا تعيم البراهين والوثائق في صفوف الرأي العام بشكل شبيه بما حدث قبيل الثورة الفرنسية . وكانت البراهين والاشاعات مدبرة بشكل تدمغ فيه عدداً كبيراً من أقطاب السياسة والحكم في نظام اسكتلند بالفضائح الخلقدية التي كانت مسرحها النادي الزجاجي ..

وهكذا تقلقل وضع اسكتلند ونظامه إلى درجة لم يجد معها مناصاً من الاستقالة بعد شهر واحد في كانون الأول ١٩١٦ .. وتلت هذه وزارة إئتلافية كان أقطابها الثلاثة للويـد جورج - رئيس الوزراء ( ونستون تشرشـل ) و ( بلفور ) ..

تلقيت هذه المعلومات - المؤلف الأميركي ولـيام غـايـكـاز - من أحد ضباط

المخابرات البريطانية ذوي الاطلاع الخاص ، و كنت قد ارتبطت به بحكم المهام المختلفة التي عهد إليّ بها كضابط مخابرات أيضاً خلال الحرب العالمية الأولى ، وأجد من واجبي - استكمالاً للحقيقة - أن أذكر الذيول الشخصية بالنسبة لي التي أعقبت هذه الأحداث ، فقد ذُهلت أول ما ذهلت عندما أطلعت على هذه القضية لأن الضباط الثلاثة المنوه لهم كانوا مذكورين بالصورة التالية في السجلات العسكرية البريطانية : ( قتلوا أثناء عملية ما في الحرب ) . . ! ! أما السيدة الاسترالية وسائقها فقد ألقي القبض عليهما طوال فترة الحرب وما بعدها بقليل دون تهمة ؛ تحت ستار القانون الخاص للدفاع عن الملكة . . أما عضو البرلمان المذكور الذي أثار القضية فقد اعتزل الحياة السياسية فجأة . . ودون أي تبرير . . وجاء بعد ذلك دوري شخصياً بعد أن أطلعت على جميع هذه التفاصيل الخفية آنئذ ، فعُهد إليّ بعد ذلك بفترة وجيزة بمهمة حربية في إحدى الغواصات وحُولت من إدارة المخابرات إلى سلاح الغواصات التابع للبحرية البريطانية . . وقد فقدنا خلال العمليات البحرية آنئذ ( ٣٣٪ ) من مجموع ضباط الغواصات ولكنني كنت من جملة الناجين بأعجوبة . .

## الصهيونية في بريطانيا

### خفايا القضية الفلسطينية و وعد بلفور :

انقلب الموقف في بريطانيا بعد سقوط اسكتلند و استسلام الكتلة الصهيونية للويد جورج - تشرشل - بلفور الحكم وتلا ذلك تغيير الموقف العالمي أيضاً ، فقد ألقى أمريكا بثقلها كله في الميدان بجانب بريطانيا وحلفائها ودخلت الحرب ضد ألمانيا في منتصف عام ١٩١٧ ، أي بعد ثلاثة أعوام من بدء الحرب وبعد أن وقفت خلال هذه الفترة كلها على الحياد . .

لم تكن لأمريكا مصلحة حقيقة في دخول هذه الحرب التي استنزفت دماء الآلاف المؤلفة من أبنائها يومياً والملايين من نقودها ، وكان الرأي العام الأمريكي كله إنعزاليًّا يريد أن تقف بلاده بعيداً عن النزاعات الاستعمارية

الأوروبية التي كان الشعب الأمريكي ينظر إليها بعين النفور والخذر ؛ إذ لم يكن قد نسي بعد حرب الاستقلال التي خاضتها بلاده ذاتها ضد الاستعمار البريطاني .. ولكن عاماً جديداً طرأ على الموقف بعد استلام الكتلة الصهيونية الحكم في بريطانيا وسبّب دخول أمريكا في الحرب دون أن يكون لرأي شعبها كله كبير وزن في تقرير مصيره ..

أما هذا العامل الجديد فهو مجموعة من الاتصالات التي جرت من وراء السhtar والتي كان أبرزها إتصال ( روتشيلد ) بوزير الخارجية البريطانية ( بلفور ) وإتصال بلفور واللورد ريدينغ من ناحية ثانية بمؤسسة ( كوهين - لوب ) في نيويورك ممثلة سادة المال العالميين في أمريكا .. وقد تم هذا الاتصال الأخير بصورة رسمية . حين أرسلت الحكومة البريطانية وزير خارجيتها المستر بلفور يوم ٥ نيسان / أبريل ١٩١٧ بمهمة رسمية للاتصال بمجموعة ( كوهين - لوب ) وممثل مؤسسات الاحتكار الكبيرة المرتبطة معها وإبلاغهم رسمياً بأن الحكومة البريطانية ستتبني مشاريعهم المتعاقبة بالصهيونية السياسية مقابل تعهداتهم بتأييد دخول أمريكا الحرب إلى جانب بريطانيا .. وهذا ما تم تفيذه بالفعل من قبل الطرفين ، ففي يوم ٧ حزيران / يونيو ١٩١٧ وصلت القوات الأمريكية الأولى إلى أوروبا ، أما بريطانيا فتبنت منذئذ القضية الصهيونية ..

وعد بلفور :

نعود الآن إلى الاتصال الأول الذي تم بين ( روتشيلد ) و ( بلفور ) ، ففي يوم ١٨ تموز / تموز ١٩١٧ ، كتب اللورد روتشيلد عميد الفرع الانكليزي لأسرة روتشيلد الرسالة التالية إلى بلفور :

ها أنذا أرسل إليك أخيراً نص البيان الذي طلبته مني ، فإذا تلقيت رسالة مكتوبة من قبل حكومة صاحب الجلالة تعلموني فيها الحكومة وأنتم شخصياً بتحييدهم لهذا البيان فإني سأقوم بإبلاغ ذلك إلى ( الاتحاد الصهيوني ) في اجتماع خاص سوف يدعى إليه لهذا الغرض خصيصاً ..

اللورد روتشيلد

أما النص المذكور الذي يطلب اللورد روتشيلد من الحكومة البريطانية الموافقة عليه فهو نص أصبح فيما بعد وعد بلفور .. . ويتضمن الفقرات التالية :

١ - تقبل حكومة صاحب الجلالـة بمبدأ وجوب إعادة تأسـيس فلـسـطـين كوطـن قـومـي للـشـعـب اليـهـودـي .

٢ - سـوف تـبذل حـكـومـة صـاحـبـ الجـلالـة كلـ طـاقـاتـها لـتـأـمـينـ الوـصـولـ إـلـىـ هـذـاـ الـهـدـفـ وـسـوـفـ تـنـاقـشـ فـيـمـاـ بـعـدـ بـالـطـرـقـ وـالـوـسـائـلـ الـتـيـ يـتـطـلـبـهاـ تـحـقـيقـ هـذـاـ الـهـدـفـ مـعـ الـنـظـمـةـ الصـهـيـونـيـةـ .

وهـكـذاـ خـضـعـتـ حـكـومـةـ لـلـوـيدـ جـورـجـ مـثـلـةـ بـالـسـتـرـ بـلـفـورـ دـوـنـ قـيـدـ أـوـ شـرـطـ لـلـشـروـطـ الـتـيـ وـضـعـهـ اللـوـردـ روـتـشـيلـدـ وـزـمـلـاؤـهـ ،ـ زـعـمـاءـ الـنـظـمـةـ الصـهـيـونـيـةـ ..

وـمـاـ يـثـبـتـ اـرـتـبـاطـ هـذـهـ حـكـومـةـ بـهـؤـلـاءـ قـبـوـلـاـ لـطـلـبـاتـهـمـ الـأـخـرـىـ وـلـاـ سـيـماـ طـلـبـ تـعـيـنـ اللـوـردـ رـيـديـنـغـ رـئـيـسـاـ لـلـبـعـثـةـ الـاـقـتـصـادـيـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ فـيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ ،ـ فـيـ حـينـ أـنـ اللـوـردـ رـيـديـنـغـ هـذـاـ لـيـسـ سـوـىـ ذـلـكـ الـيـهـودـيـ الـمـشـبـهـ الـذـيـ كـانـ اـسـمـهـ (ـ السـيـرـ رـوـفـوسـ اـسـحـقـ )ـ وـالـذـيـ اـقـتـرـنـ اـسـمـهـ آـنـذـ .ـ قـبـلـ أـنـ يـمـنـحـ لـقـبـ لـوـردـ .ـ بـفـضـيـحةـ مـارـكـوـنيـ الشـهـيرـةـ ..ـ وـقـدـ تـبـنـيـ إـقـنـاعـ حـكـومـةـ الـبـرـيـطـانـيـةـ بـتـعـيـنـهـ هـذـاـ الـنـصـبـ الـخـاصـ اللـوـردـ روـتـشـيلـدـ ذـاـهـهـ وـزـمـلـاؤـهـ الـزـعـمـاءـ الصـهـيـونـيـونـ :ـ السـيـرـ هـرـبـرـتـ صـامـوـيـلـ (ـ الـذـيـ أـصـبـعـ فـيـمـاـ بـعـدـ أـوـلـ مـنـدـوبـ سـامـ لـبـرـيـطـانـيـاـ فـيـ فـلـسـطـينـ )ـ وـالـسـيـرـ أـلـفـرـدـ مـوـدـ الـذـيـ مـُنـحـ أـيـضـاـ لـقـبـ لـوـزـدـ فـيـمـاـ بـعـدـ ..ـ .ـ

وـقـدـ أـجـرـىـ اللـوـردـ رـيـديـنـغـ مـحـادـثـاتـ مـالـيـةـ هـامـةـ سـرـيـةـ مـعـ حـكـومـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ لـمـ يـتـمـكـنـ أـحـدـ مـنـ كـشـفـ سـيـرـهـ ،ـ وـلـكـنـ كـانـ كـانـ مـنـ نـتـائـجـهـاـ إـعـادـةـ تـنظـيمـ بـنـكـ انـكـلـتـراـ عـلـىـ أـسـسـ جـدـيـدةـ بـعـدـ عـامـ ١٩١٩ـ وـنشـوـءـ بـعـضـ الـارـتـبـاطـاتـ الـمـالـيـةـ الـكـبـرـىـ .ـ

وـنـقـلـ فـيـمـاـ يـلـيـ نـصـ فـقـرـاتـ مـنـ رـسـالـةـ أـرـسـلـهـاـ الـيـهـودـيـ يـعـقـوبـ شـيفـ مـثـلـ مؤـسـسـةـ (ـ كـوهـينـ -ـ لـوـبـ )ـ فـيـ نـيـويـورـكـ إـلـىـ أـحـدـ الـزـعـمـاءـ الصـهـيـونـيـنـ المـدـعـوـ (ـ فـرـيدـمـانـ )ـ فـيـ شـهـرـ أـيـلـولـ /ـ سـبـتمـبـرـ ١٩١٧ـ :ـ

(ـ إـنـيـ أـعـتـقـدـ الـآنـ جـازـمـاـ أـنـ أـصـبـعـ أـمـرـاـ مـكـنـ التـحـقـيقـ تـأـمـينـ مـسـانـدـةـ

بريطانيا وأمريكا وفرنسا لنا في كل الظروف للبدء بهجرة مستمرة واسعة النطاق لشعبنا إلى فلسطين ليستقر فيها . . وسيكون من الممكن فيها بعد الحصول على ضمانة من الدول الكبرى لاستقلال شعبنا وذلك حينما يبلغ عدتنا في فلسطين مقداراً كافياً لتبرير مثل هذا الطلب . . .

نعتقد أن هذه الحقائق كافية لكشف الستار عن ماهية القوى الخفية التي تحكم في مصائر الشعوب من وراء الستار . . وللبرهان على أن الصهيونية ليست ظاهرة عفوية عارضة بل هي وليدة مخطط طويل الأمد ليس في الواقع سوى ذلك المخطط الذي أشرنا إليه عديداً من المرات في هذا الكتاب . . أي ذلك المخطط الذي كونه المحفل الذي يوجه المراين العالميين اليهود والذي يهدف إلى السيطرة على العالم بأسره بكل ما فيه من ثروات وموارد طبيعة وطاقة إنسانية . . .

وسنورد فيما يلي بعض التفاصيل الأخرى التي تستكمل مجموعة الحقائق السابقة وتلقي مزيداً من الضياء على الجوانب المجهولة من نفوذ السلطة الخفية والصهيونية في إنكلترا :

في يوم ٢٨ كانون الثاني / يناير ١٩١٥ دون رئيس الوزارة الانكليزية المستر اسکويث الفقرات التالية بخط يده في سجله اليومي :

( تلقيت للتو من هربرت صامويل مذكرة بعنوان (مستقبل فلسطين) وهو يظن أنها نستطيع إسكان ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي أوروبي في ذلك البلد . . وقد بدت لي فكرته هذه كنسخة جديدة من أقصاص الحروب الصليبية ، وأعترض بنفورى من هذه المقترفات التي تضم مسؤوليات إضافية أخرى إلى مسؤولياتنا ) الخ . . .

وتقديم لنا هذه العبارات البرهان الكافي على أن المستر اسکويث كان عدواً للصهيونية وخصماً عنيداً للمؤامرة . . ولا ريب في أن موقف اسکويث ووزارته تقرر منذ ذلك الحين . وقد بينما في الصفحات السابقة كيف أعملت المؤامرة سلاح التشهير والفساد ، ونكشف النقاب الآن عن الطرف الثاني من خطة

المؤامرة التي كانت ترمي ليس فقط إلى إسقاط الوزارة بل إلى تقويض أجهزة النظام القائم آنئذ بمجموعها .

كان أرباب المال العالميون يسيطرون منذ أمد بعيد على الصناعات الحربية في إنكلترا ، وعندما قرر مخطط المؤامرة محاربة نظام اسكتلند المعادي للصهيونية وجدت إنكلترا نفسها فجأة وفي وسط الحرب أمام أزمة شديدة في الصناعة الكيميائية التي هي أساس صنع الذخائر الحربية والمنفجرات الخ . . .

كان المشرف على الانتاج الكيميائي في إنكلترا (السير فرديريك ناتان) .. اليهودي .. وقد عهد هذا إلى معامل (برونر - موند) بتلافي أزمة إنتاج المواد الكيميائية ومنحها أرصدة حكومية ضخمة ، أما مالكا هذه المعامل السيدان (برونر) و (موند) فكانا يهوديين أيضاً ، وقد قام هذان بتأسيس معمل كيماوي ضخم في (مدينة سيلفرتاون) ألحقاه بشركتهما بالرغم من أنه بُني بأرصدة حكومية ، وحين بدأ هذا المعمل إنتاجه أخذت أجهزة الدعاية والصحافة التي يسيطر عليها المرابون العالميون والصهيونيون تكيل آيات المدح جزافاً لـ (رونر) و (موند) هذين وتنسج هالات التمجيد المزيفة حولهما وحول الماليين اليهود ناسبة إليهم أنهم يدعمون الانتاج الحربي البريطاني في وقت تحيط به الأخطر ببريطانيا ..

وهكذا ظهر هؤلاء بظاهر المنقذين وبقيت تبعه اللوم على عائق الحكومة .. بيد أن معمل (سيلفرتاون) لم يلبث أن انفجر وتهدم تماماً منزل .. وكانت النتيجة أن الإنتاج الحربي الكيماوي تعثر من جديد وعادت الأزمة تهدد وزارة اسكتلند ، أما الأبطال المزيغون فقد ظلوا بمنجى من اللوم يحيط بهم العطف والمدح . . .

ويجب أن نذكر اختتاماً لهذه التفاصيل أن (موند) المذكور الذي أصبح السير (ألفريد موند) ، ثم المشرف على الانتاج الكيماوي الانكليزي ومندوب الحكومة للإشراف على العمل في إنكلترا هو بعينه فيما بعد رئيس الوكالة اليهودية في فلسطين .. !!

وقد سردننا الأحداث التي تالت منذئذ حتى سقوط اسكتلند وتوبي (للويد جورج - بلفور - تشرشل - الحكم ، ثم انقلاب الموقف في الحرب بعد رحلة بلفور إلى نيويورك للاتصال بالمرابين العالميين ..

وقد نتساءل عن سبب اضطرار وزير خارجية الامبراطورية إلى السفر بذاته إلى نيويورك للاتصال بهؤلاء في حين أن لمجموعة روتشيلد مركزاً رئيسياً في لندن كما ذكرنا في مناسبات عديدة؟ .. فنجد الجواب على تساؤلنا هذا في الفقرة التالية التي نقلها حرفيأً من (موسوعة المعلومات اليهودية) التي تقول ما يلي عن موضوع «المنظمة الصهيونية» :

( أجبر نشوء الحرب العالمية على نقل مركز المنظمة «الصهيونية» من برلين مركزها السابق إلى نيويورك ، ونقلت السلطة بأجمعها إلى لجنة الطوارئ الاحتياطية للصهيونية برئاسة القاضي الأمريكي اليهودي (ل.ب. برانديس) ..

لا تحتاج هذه الفقرة إلى تعليق أيضاً .. بيد أنها نصيف إليها مقالة الكاتب الانكليزي .. (ل. فراي) في كتابه (مياه تتدفق على الشرق) في الصفحة ٥١ .

( ومنذ ذلك الحين - أي منذ إنتقال مركز المنظمة الصهيونية إلى أمريكا - أخذ نفوذهم يظهر بصورة ملموسة أكثر فأكثر في جميع دوائر السياسة في أوروبا وأمريكا ، وقد أصبحت « وكالة الهجرة اليهودية » بشكل خاص في وضع من القوة يمكنها من إرسال الأموال والاستعلامات للعناصر التخريبية في كل قطر من أقطار العالم ) ..

ونصيف أيضاً ما قاله المعلم الحربي الأمريكي (م. ارزبرغر) في كتابه (تجارب في الحرب العالمية الأولى) في الصفحة ١٤٥ ، ١٤٦ :

( حولت مؤسسة الاليانس « التحالف » الإسرائيلية يوم ١٦ آذار / مارس ١٩١٦ مبلغ (٧٠٠,٠٠٠) فرنك فرنسي إلى محفى الشرق الأكبر في باريس ، كما حولت إلى محفى الشرق الأكبر في روما مبلغ مليون لير

إيطالي يوم ١٨ آذار ١٩١٦ كما هو مسجل في سجلات هذا المحفل ، ولست من السذاجة بحيث أتخيل أن هذه المبالغ دفعت إلى الممثلين لتوزيعها على فقراء اليهود فقط ! وهي مبالغ ضخمة بعملة العصر ، بل من البديهي أن لها غaiات أخرى .

ويجب على أي حال أن نفرق بين الماسونية التابعة لمحافل الشرق الأكبر الخاضعة لنفوذ سادة المال العالميين وبين الماسونية الحرة عليها التي تؤمن بـ (مهندس الكون الأعظم) والتي تمكّن هؤلاء من السيطرة عليها ..

ونعود الآن إلى كشف التفاصيل الخبيثة التي تلقى الضياء على الأحداث التي تلت سيطرة الكتلة الصهيونية على الحكم في انكلترا ، هذه الفترة التي وصفها المؤرخ الانكليزي (أ. ن. فيلد) خير وصف في كتابه (كل تلك الأشياء) حتى انتهى إلى تلخيص حكمه كما يلي في الصفحة ٤ من كتابه : (وهكذا بُرِزَ النفوذ اليهودي بصورة مكشوفة بعد استلام للويد جورج الحكم) ..

عقد الاجتماع الأول للجنة السياسية للمنظمة الصهيونية بعد استلام للويد جورج الحكم يوم ٧ شباط / فبراير ١٩١٧ في لندن . وترك الوصف الدقيق للكاتب (ل . فراري) الذي نقل فقرات أخرى من كتابه (مياه تتدفق على الشرق) الصفحة ٥٥ :

(عقد الاجتماع الأول للجنة السياسية - للمنظمة الصهيونية - يوم ٧ شباط / فبراير ١٩١٧ في منزل الدكتور (موسى غاستر) في لندن وقد حضر هذا الاجتماع الشخصيات التالية :

- اللورد روتسيلد رئيس الفرع الانكليزي لمجموعة روتسيلد .

- جيمس دي روتسيلد ابن أدموند دي روتسيلد رئيس الفرع الفرنسي لمجموعة روتسيلد ومؤسس مستعمرات روتسيلد في فلسطين التي أهمها (ريشون لوزيون) .

- السير مارك سايكس الذي كان متزلاً في لندن الواقع في حيٍ  
(بالينكمهام غينس) مركز قيادة الحركة الصهيونية في انكلترا ، ومجهاً  
لها الغرض بالات لاسلكية وأجهزة خاصة إلخ . . .

- السير هربرت . . . أول مندوب سامي لبريطانيا في فلسطين فيما بعد ؛  
ومنظم الهجرة الصهيونية إليها .

- هربرت بنتويتش النائب العام في فلسطين فيما بعد .. أي الرئيس  
الفعلي للجهاز القضائي والشخص الذي يضع القوانين لفلسطين  
ويشرف على تطبيقها .

- هاري ساشر .

- جوزيف كاون .

- حاييم وايزمان .. رئيس الصهيونية السياسية الأكبر .

- ناخوم سوكولوف وهذا هو المشرف على أجهزة الدعاية والذي كتب فيما  
بعد كتاب (تاريخ الصهيونية) ..

كان الموضوع الرئيسي في جدول أعمال هذا الاجتماع لمناقشة المنهج  
الذي سيستخدم كقاعدة للمفاوضات الرسمية التي ستقرر مصير فلسطين ،  
وأرمينيا ، والعراق .. ويضيف السياسي الأمريكي (م. جيفريز) المعلومات  
التالية في تعقيبه على هذا الاجتماع في الصفحة ١٣٩ من مجموعة تقاريره التي  
رفعها إلى الجهات المسؤولة في الولايات المتحدة :

(أبلغت تفاصيل هذا الاجتماع بالشيفرة إلى فرع المنظمة الصهيونية في  
أمريكا .. وأصبح الفرع الأمريكي هذا يتدخل متذئب في الشؤون الداخلية  
البريطانية ويوجه سياسة حكومة المستر للويد جورج فيما يتعلق بمجال  
اختصاصه ) ..

ولكي نصور بشكل ملموس مدى التغلغل الصهيوني في أجهزة الحكم في  
انكلترا في تلك الفترة ، ننقل فقرات من اعترافات اليهودي (سامويل

لاندeman ) التي نشرها هو بذاته فيما بعد في كتابه ( اليهودية العالمية ) الذي طبع في لندن عام ١٩٣٦ :

( بعد أن تم الاتفاق بين السير مارك سايكس وحاييم وايزمان وسوكلوف تقرر إرسال رسالة بالشيفرة إلى القاضي الأمريكي ( ل . د . براندس ) رئيس لجنة الطوارئ الاحتياطية للصهيونية في نيويورك ، لإخباره بأن الحكومة البريطانية توافق على مساعدة اليهود على استعادة فلسطين ( !! ) مقابل تحالف اليهودية العالمية مع بريطانيا وانضمام الصهيونية في أمريكا إلى جانب الحلفاء - ولم تكن أمريكا قد دخلت الحرب آنئذ - وتعهد المنظمة الصهيونية بخلق تيار قوي يؤيد فكرة انضمام الولايات المتحدة إلى الحرب إلى جانب بريطانيا مما يقلب الموقف الأمريكي - الحيادي - رأساً على عقب ) ..

( وقد أرسلنا رسالة مماثلة إلى الجنرال ( ماك دوناف ) قائد عمليات الجيش الانكليزي ، وأصبح الدكتور وايزمان منذئذ على درجة من النفوذ مكتبه بر رسالة بسيطة إلى الجنرال ماك دوناف من حمل هذا على التدخل لدى قيادة الجيش البريطاني لاعفاء ستة شبان أكفاء من الخدمة في الجبهة ؛ بالرغم من حالة الحرب التي يمنع فيها بموجب قانون صارم إعفاء أي شخص في سن العسكرية من أي واجب عسكري .. غير أن هذا لم يمنع الدكتور وايزمان من النجاح في مسعاه والحصول على الشبان الستة الذين ألغوا من الواجبات العسكرية لأسباب تتعلق بالصلحة العليا للوطن ) ..

أما هذه المصلحة العليا فلم تكن سوى تأسيس المكتب الصهيوني الخاص الملحق بالدكتور وايزمان ( !! ) وكان هؤلاء الأشخاص الستة : أنا شخصياً وخمسة آخرين بينهم هاري ساشر عضو اللجنة السياسية للمنظمة الصهيونية ، وكانت الحكومة الانكليزية الجديدة - حكومة للويد جورج وتشرشل وبلفور - تعتبر المنظمة الصهيونية صديقة وحليفه مما جعل مكتبنا يتمتع بسلطة هائلة منها سلطة إعطاء جوازات سفر لبعض الأشخاص وتأمين انتقالهم وتمويلهم ،  
الخ ..

وأذكر على سبيل المثال أنني أعطيت شخصياً ذات مرة وثيقة ليهودي عثماني بأنه صديق منا ، فكانت كافية لكي توافق وزارة الداخلية البريطانية على منح اليهودي المذكور كل التسهيلات بالرغم من أن الدولة العثمانية كانت في حالة حرب معنا تختتم على السلطات البريطانية اعتبار أي عثماني عدواً ..

نكتفي بهذا القدر من المعلومات بالنسبة لهذا الفصل الذي نختتمه بالتذكير بأن الخطوة الأولى الرئيسية التي أقدمت عليها حكومة للويد جورج - بلفور - تشرشل بعد تسلمهما الحكم كانت إعلان رئيس الوزراء للويد جورج رسمياً أن سياسة بريطانيا ستقوم على دعم مخطط روتشيلد لإنشاء ( وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ) ..

## مُعَاہدَة فِرْسَاي مَارَاءِ الْجَيْهَة

ارتكتب أخطاء كثيرة في التاريخ وعقدت معاهدة ومؤتمرات أدت إلى نتائج سيئة أو غير متوقعة في العديد من الأقطار، ولكن تاريخ الإنسانية لم يعرف مثيلاً لتلك المعاهدة التي اختتمت بها الحرب العالمية الأولى : معاهدة فرساي، التي عانى العالم بأسره ما عانى من عواقبها الوخيمة ولا يزال يتخطى حتى الآن في المشاكل التي خلقتها . . بل إن من المتفق عليه الآن عالمياً أن معاهدة فرساي هي التي بذررت بذور الحرب العالمية الثانية .

شوهدت هذه المعاهدة وجه العالم بصورة شاملة ، فكرست التقسيم الاستعماري لما سُميّ بـ (مناطق النفوذ) ، وخلقت أنواعاً جديدة من الاستعمار كالانتداب والوصاية والحماية الخ . . كما خلقت عدداً من العقد التي استعصت على الحل بعد حروب وثورات وأزمات ؛ وذلك بسبب تجزئتها للشعوب والأمم والدول بصورة تعسفية ة صرفها اعتباطاً بمصالحها بحيث القت بذور الاحقاد والغوضى والهيجان في كل مكان . .

كان من الطبيعي أن يعم الذهول والاستياء بعد وضع المعاهدة بهذا الشكل ، وحين أخذت مساوتها الحتمية تتضح للعيان شيئاً فشيئاً ولم يدرك الرأي العام العالمي كيف أمكن حدوث ذلك ، وقد اشرف على المفاوضات أكثر سياسي العالم حنكة يعاونهم الخبراء الدوليين ، فالنتيجية المنطقية إذن هي أن يرتسם عدد من علامات الاستفهام حول هذه المعاهدة ، وسنعد هنا أيضاً كما في الفصول السابقة - إلى كشف الستار عن ملابساتها وتفاصيلها حتى تبرز لنا الحقيقة الكامنة .

النتيجة الاولى للمعاهدة . الحقد في المانيا :

وصف المراقبون الحياديون وثيقة معاهدة فرساي بقولهم : أن ممثلي العالم المتمدن لم يوقعوا أبداً وثيقة تضمنت مقداراً من الظلم معادلاً لما تضمنته هذه الوثيقة ..

وتوضح لنا صحة هذا الحكم بصورة صارخة في حالة المانيا بالذات ، فقد عمل الشعب الالماني معتملة تعسفية واكتشف بعد فوات الاوان أنه تلقى حين فرضت عليه نصوص هذه المعاهدة طعنة غادرة مميتة .. فكانت النتيجة المباشرة لها ان الحقد اضطرم في القلوب بعنف وأصبح التأثر منذئذ الفكرة الأساسية في القومية الالمانية ..

يجب لكي ندرك المعنى الحقيقي لمظاهر الحقد الالماني هذه التي أدت فيها بعد إلى ظهور هتلر والنازية ، والى الحرب العالمية الثانية ، يجب أن نعود إلى ملابسات نهاية الحرب الأولى وبصورة أدق إلى الظروف التي احاطت بتوقيع اتفاقية الهدنة يوم 11 تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٨

فقد طلبت القيادة الالمانية العليا آنذاك الهدنة وليس الاستسلام .. والفرق بعيد جداً بين هاتين الحالتين .. ثم أن القيادة الالمانية لم تطلب الهدنة لأن القوات الالمانية هزمت أو كانت معرضة للهزيمة ، فقد كانت الجيوش الالمانية صامدة لم تدحر جيداً في ميادين القتال بل طلبتها حتى تتفرغ للخطر الداخلي الذي كان يهدد المانيا آنذاك: خطر الثورة الشيوعية التي ثُشت بزعامة روزا الكسمبورغ . اليهودية .. وقد وقعت الهدنة كمقدمة لاجراء مفاوضات السلام بين الطرفين تضع أساساً لحل الخلافات بينهما عن طريق آخر غير الحرب .. وليس كوثيقة تعلن فيها المانيا رضوخها .. وهذه هي الحقيقة الرئيسية التي يجب الا تغيب عن انتظارنا لدى بحثنا لنتائج معاهدة فرساي ..

بدأت الأحداث التي أقنعت قيادة الجيش الالماني بضرورة طلب الهدنة حين تمكنت الخلايا الشيوعية - اليهودية التابعة لمجموعة روزا للكسمبورغ من التغلغل في أوساط الجيش المحارب ولا سيما في صفوف البحرية التي ركز المخطط

الثوري جهوده عليها . . وهكذا انتشرت الشائعات فجأة في مطلع عام ١٩١٨ بين بحارة الأسطول الألماني بأن القيادة الألمانية اعتزمت التضحية بمعظم السفن الحربية في هجوم إنتشاري شامل على الأساطيل الأمريكية والإنكليزية والفرنسية حتى تصيب هذه الأساطيل بأضرار فادحة تسلها عن العمل - ولو أدى ذلك إلى إنتشار الأسطول الألماني بأكمله - وذلك تمهدًا لغزو إنكلترا فيما بعد أن تصبح شواطئها دون حماية . .

وعملت الخلايا على تغذية هذه الشائعات والتحريض على العصيان عامه بادعاء أن هذا الهجوم سيتهي بالفشل حتماً . وتركيز هذه الشائعات بصورة خاصة إلى وصف الأهوال التي ستتصبها طائرات الحلفاء وبواخرهم بالوسائل الكيميائية الحديثة التي ستحيل كل باخرة المانية تدفع بها قيادة الجيش الألماني إلى الانتحار إلى قطعة من اللهيبي تشوّي فيها شيئاً أجسام من لم يمت خنقاً أو غرقاً من البحارة الأبرياء . . !

وعندما وصلت حملة الشائعات إلى أشدّها أخذ دعاة العصيان يتحدثون عنه علناً - على أسطح السفن - كالوسيلة الوحيدة للنجاة من هذا المصير المحتمم الناجم عن خطة حربية فاشلة . وفي يوم ٣ تشرين الثاني / نوفمبر أعلن بحارة الأسطول الألماني العصيان . . وتلا ذلك يوم ٧ تشرين الثاني / نوفمبر فرار أفراد وحدة بحرية كبيرة كانت في طريقها إلى الجبهة الغربية ، فانتشرت فجأة شائعة تقول أنهم ذاهبون ليؤدوا دور كبس المحرقة في طليعة الهجوم الإنتشاري المزعوم . . وفي ذلك الوقت نفسه قامت فجأة اضطرابات شديدة في عدد من القطاعات الصناعية أدت إلى تعطيل إنتاجها . . وظهر أشخاص كثيرون في أمكنة متعددة أخذوا ينشرون روح الانهزامية . . وهكذا تأزمت الحالة في ألمانيا إلى درجة لم يجد معها القيسير بدأً من التنازل عن العرش حالاً وتم تنازله يوم ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٨ .

قامت بعد تنازل القيسير حالاً حكومة جمهورية اشتراكية كان أول ما فعلته توقيع المدنة بعد يومين ، أي في ١١ تشرين الثاني / نوفمبر . . ولكن الاضطرابات لم تكف بل ازدادت عنفاً ضد الجمهوريين الاشتراكيين هذه المرة ،

ولعبت روزا لكسنبرغ ورقتها الكبرى حين اشترطت على الحكومة الجمهورية (تسريح الجيش الألماني وحل القيادة) مقابل إنتهاء الاضطرابات . . ! وعندما أصبحت ألمانيا حالياً من جيشهما النظامي المدرب القادر على قمع الاضطرابات ، انقلبت الرزعيمة الشيوعية اليهودية على الاشتراكيين فأعلنت الثورة في برلين في شهر كانون الثاني / يناير ١٩١٩ وانتزعت الحكم مع عدد من أعواانها الذين كان معظمهم من اليهود . . .

كان لهذه الثورة أثر خارجي غير متوقع ؛ فقد دب الخلاف بشأنها في موسكو بين زعيميه الثورة الروسية لينين وتروتسكي . . فقد رفض لينين رفضاً باتاً مساعدة ثورة روزا لكسنبرغ . . أما تروتسكي - اليهودي مثلها - فقد اتخذ موقفاً معاكساً طالباً دعمها بكل قوى الاتحاد السوفياتي . وكان امتناع لينين عن مساعدة روزا لكسنبرغ عاملًا حاسماً في الموقف ، إذ وجدت هذه نفسها وأعواانها اليهود منعزلين في نفس الوقت الذي أدت فيه الثورة إلى رد فعل عنيف لدى الوطنيين الألمان الذين ثارت فيهم ثائرة القومية الألمانية والكرامة ؛ فانقضوا على أنصار روزا لكسنبرغ واعملوا فيهم القتل والتذبح . . وبعض أحد الضباط الألمان الشبان - برتبة ملازم - على روزا - لكسنبرغ ومعاونها الأول (كارك ليكتخت) فأفرغ فيها رصاص مسدسه . . ثم انقلب الأمر إلى مجذرة شاملة تفجر فيها الحقد الكامن على اليهود الذين اعتبروا المسؤولين عن خسارة الحرب وعن الاضطرابات التي تلتها ؛ فهومنت بيوتهم في الليل وانتزع منها الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الذين أعدموا جميعاً . .

وهكذا أصبح الجو العام في ألمانيا منذئاً مهدداً لحركات التعصب العنصري وللنظريات العرفية . . أو بتعبير آخر لظهور هتلر والنازية . . وهذه هي النتيجة الحتمية للدور المشؤوم بالنسبة للشعب الألماني الذي لعبته اليهودية العالمية في البحرية والصناعة الألمانية ، ثم في معاهدة فرساي مما أدى إلى فرض شروط غادرة ثقيلة الوطأة على ألمانيا . . وقد أعلن لينين بذلك (الأمية الثالثة) أن روزا لكسنبرغ هي المسئولة عن عاصفة العداء للسامية التي هبت في ألمانيا .

ييد أنه يجب أن لا يغرب عن بالنا أن المؤامرة كانت تعد العدة منذئد للحرب العالمية الثانية المقبلة ولذلك فإن هذا الوضع كان ملائماً بالنسبة إليها لأنه يحقق شرطاً أساسياً من شروط الحرب الحقبة ، وهو تبيئة الجو العام في أوروبا لقيام النزاع المسلح .. وهكذا تتضح الأمور بصورة بدائية : فالمسؤول عن العداء للسامية وعن الأوضاع التي سادت في ألمانيا وأدت إلى اتجاهها بشكل جذري شامل نحو الحرب هم أنفسهم الذين سيفدون من هذه الأوضاع لتنفيذ خططاتهم أي سادة المال العالميين اليهود .. اليد المنفذة لجمع المؤامرة ، مجمع حكماء صهيون .. وليس أوضاع ألمانيا وبالتالي إلا نتيجة خطط مرسوم طبق بصورة منهجية ..

## القضية الفلسطينية

بعد أن وصلت المؤامرة إلى هدفها في ألمانيا اتجهت بشكل مباشر نحو هدفها الثاني : فلسطين .. ذلك أنهم قرروا - كما ذكرنا سابقاً - جعل فلسطين المحور المستقبل لخططاتهم ونقطة الارتكاز العالمية للمؤامرة ، هذا إلى أن فلسطين هي المركز الجغرافي للمنطقة التي بينت لهم الابحاث الجيولوجية أنها تحتوي على ثروات طبيعية تقدر بمليارات الملايين من الدولارات .. وقد أشرنا في فصل مضى إلى الابحاث المجهولة التي قدرت بموجهاً الثروات لمنطقة البحر الميت وحدها بمبالغ خيالية .. وهكذا باشرت المؤامرة العمل تحت قناعها الجديد : الصهيونية السياسية .. وضفت الصهيونية السياسية نصب عينها تحقيق المدفين التاليين على التوالي :

- ١ - إجبار دول العالم على الاعتراف بالوطن القومي لليهود في فلسطين وبالتالي إنشاء دولة مستقلة تكون هي وطن المؤامرة وقاعدة المستقبل التي ينطلق منها العمل للحرب العالمية الثالثة المستقبلة .
- ٢ - أما المدف الثاني فهو تأمين السيطرة على ثروات المنطقة بأكملها بوجه عام وعلى ثروات قطاع البحر الميت بوجه خاص . وسنستعرض فيما

يلٍ مراحل خطط العمل الذي وضعه موضع التنفيذ .

كانت الخطوة الأولى إصدار وعد بلفور عام ١٩١٧ الذي تعهدت بموجبه انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ، وتلا ذلك فوراً بدء التنفيذ الفعلي فأصدرت الأوامر إلى الجنرال النبي قائد الجيش الانكليزي في الشرق الأوسط بطرد الاتراك من الشرق الأدنى العربي واحتلال الأرضي المقدسة أي فلسطين ..

وقد قامت السلطات البريطانية بعملية غادرة فتغادرت الكشف عن تصريح بلفور حتى تمت جميع العمليات الخفية بمعونة العرب ، أما المرابون الماليون فما أن تم احتلال فلسطين حتى طلبوا من الحكومة البريطانية تعين لجنة صهيونية في فلسطين ، وتعيين مندوبيهم السياسيين أعضاء لها ... على أن تكون مهمة هذه البعثة ( تقديم النصائح ) للجنرال كلaiton الحاكم العسكري لفلسطين .. وقد باشرت هذه عملها بالفعل في آذار / مارس ١٩١٨ وكان أعضاؤها الرئيسيون هم :

- الكولونييل أورمبسي رغور الذي عين فيما بعد مديرًا لبنك ستاندارد في جنوب أفريقيا ... وهو البنك الذي يسيطر على مناجم الذهب والمال في جنوب أفريقيا ، كما أنه هو الذي يمول سياسة التفرقة العنصرية التي تتبعها تلك البلاد .

- حاييم وايزمان .. وهو لا يحتاج إلى تعريف .. !

وقد أرسلت هذه اللجنة إلى فلسطين قبل أن ينعقد مؤتمر السلام وحتى قبل أن تنتهي الحرب ، وذلك لإعداد الجو الملائم فيها قبل أن يحين موعد طرح القضية الفلسطينية على بساط البحث لاتخاذ قرار بشأنها في المعاهدة المقبلة : معاهدة فرساي ...

بدأت المفاوضات أخيراً في مؤتمر السلام هذا فكانت مهزلة شبه مكتشوفة أسقط فيها سادة المال العالميون القناع وبدا نفوذهم جلياً .. ولستنا بحاجة إلى

كبير جهد لتوضيح ذلك إذ يكفي أن نذكر أنَّ رئيس الوفد الأمريكي كان بول واربورغ الذي أشرنا إليه بصورة كافية في فصل سابق فهو المثل الرئيسي لمجموعة المرابين العالميين في أمريكا . . ولم يكن رئيس الوفد الألماني سوى شقيقه بالذات . . ماكس واربورغ . . ويجب ألا ننسى أنَّ الوفد الألماني يمثل الدول العدوة التي خسرت الحرب في حين يمثل الوفد الأمريكي إحدى الدول الرئيسية المنتصرة . .

يسهل علينا والحاله هذه أن ندرك كيف تحول مؤتمر السلام إلى مؤتمر استعماري شرس ، وكيف وافق دون تردد على كل القرارات ذات الغايات الخبيثة أو ذات التائج الخطير . . وفيما يتعلق بفلسطين فقد وضع مشروع الانتداب الانكليزي عدد من كبار الصهيونيين العالميين على رأسهم :

- البروفسور فيليكس فرانكفورنر ، الذي أصبح فيما بعد مستشاراً رئيسياً في البيت الأبيض في عهد رئاسة فرانكلين روزفلت .
- السير هبرت صامويل ، أول مندوب سام في فلسطين بعد الاحتلال الأنكليزي ..

- لوشيان ولوف المستشار الخاص لرئيس الوزراء الانكليزي للويد جورج ..

وعندما بدأت المحادثات التمهيدية للمؤتمر كان المستشار الخاص للسيد كليمانسو رئيس وزراء فرنسا الأشهر شخصاً اسمه ماندل ، بيد أن هذا الإسم مستعار أما اسمه الحقيقي فهو : روتشيلد .. فقد كان أحد أفراد أسرة روتشيلد وكان أحد المستشارين الرئيسيين في الوفد الأمريكي السيد مورعتهاو وسيصبح ابنه فيما بعد وزيراً للمالية الأمريكية في عهد الرئيس روزفلت ..

ذكرنا أن سادة المال العالميين أسقطوا القناع عن وجوههم في هذا المؤتمر وظهروا دون مواربة .. ويكفي للدلالة على ذلك أن نذكر فقرة من الكتاب

الذى ألفه لوشيان وولف بعنوان ( دراسات في التاريخ اليهودي ) فهو يقول في الصفحة ٤٠٨ من هذا الكتاب : ( . . . ويزع عدد آخر من كبار السياسيين اليهود لدى توقيعهم على معايدة السلم ، فقد وقعتها أيضاً عن فرنسا وإيطاليا والهند رجال الدولة اليهود التالون : لويس كلوتز عن فرنسا ، والبارون سوميتور عن إيطاليا ، ومستر ادفين مونتاغيو عن الهند . . . وهم جيئاً من اليهود ) . .

ونقل فيما يلي أقوالاً بعض من كبار المفكرين تشكل بحد ذاتها بياناً دامغاً لا يحتاج إلى تفسير :

يذكر المؤرخ والدبلوماسي الانكليزي الشهير ( هارولد نيكولون ) في مؤلفه الضخم ( صنع السلام ، ١٩١٩ - ١٩٤٤ ) صفحة ٤٤ ، أن لوشيان وولف طلب إليه شخصياً أن يتبنى رأيه وهو أن اليهود يجب أن يتمتعوا بحماية عالمية ، وأن يتمتعوا في الوقت نفسه بكل حقوق المواطن في أية دولة .. !

ويقول الكاتب الفرنسي ( جورج باتو ) في كتابه ( المشكلة اليهودية ) صفحة ٣٨ : أن المسؤولية تقع على عاتق اليهود الذين أحاطوا بالرئيس الأمريكي ويلسون رئيس الوزراء الانكليزي للويد جورج ورئيس الوزراء الفرنسي كليمانسو في عملية قلب معاهدة الصلح إلى ( صلح يهودي ) ..

يجب أن نشير أيضاً إلى حادثة معروفة وقعت أثناء المفاوضات التمهيدية للمؤتمر التي جرت في باريس عام ١٩١٩ فقد تبنى الرئيس الأمريكي ويلسون آراء مثالية في البدء ، ولكنها تلقى فجأة في يوم ٢٨ آذار / مارس ١٩١٩ برقية مكونة من ألفي كلمة أرسلها إليه شخصياً يعقوب شيف مثل المرابين العالميين الذي أتينا على ذكره مراراً ، وتضمنت هذه البرقية رأي من يمثلهم يعقوب شيف في خمس من القضايا العالمية هي : القضية الفلسطينية ، التعويضات الألمانية ، سيليسيبا العليا ، منطقة السار ، عمر دانزيغ .. فأثرت هذه البرقية في قناعة الرئيس ويلسون وحملته على تغيير موقفه مما جعل المفاوضات تتتخذ مجرى مختلفاً .. ويصف السفير الفرنسي في انكلترا آند ( الكونت دي سان أو كلير ) هذه الحادثة في الكتاب السياسي الذي ألفه فيما بعد وحلل به السلام : ( جنيف

نحو السلام ) فيقول : إن النصوص التي تضمنتها معاهد فرساي فيما يتعلق بهذه القضايا الخمس هي من وضع يعقوب شيف وأبناء جلدته ..

كانت القضية الفلسطينية هي الشاغل الأول للمتأمرين وما أن انتهت الخلايا من إقرار الانتداب الانكليزي على فلسطين في معايدة السلام حتى توجهت جهودها إلى النقطة التالية : وهي الاعداد متذئذ للحرب العالمية الثانية . فأعطت كل وسائلها الخاصة هذه لوضع أقسى الشروط وأشدتها ظلماً علىmania حتى ترعرع بذلك بذرة الحقد في أفئدة الشعب الالماني فيجعل هدفه القومي الثار .. ذلك ما حدث بالفعل كما تمحضت عنه الأحداث ..

ولم تنس المؤامرة الالتفات إلى عصبة الأمم التي نصت معايدة فرساي على إنشائها فثبت عملاءها وخلاياها في أوساط هذه العصبة منذ مشئها حتى استطاعت فيما بعد أن تجعلها آلة بيد مجموعة المرابين اليهود .. وهذا ما سمح فيما بعد للصهيوني المعروف ناحوم سوكولوف رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني المعروف بالفاخرة في هذا المؤتمر قائلاً يوم ٢٥ آب أغسطس ١٩٥٢ : إن عصبة الأمم فكرة يهودية .. وقد نقل هذا القول عنه حرفيًّا الكولونيل : م . ه . سين ) الأميركي ونشرها في كتابه ( اليدي الخبيثة ) الذي أله لتحذير الشعب الأميركي من الخطير الصهيوني ..

ونشير بهذه المناسبة بصورة خاصة إلى ما قاله أحد أشد الأشخاص اطلاقاً في العالم دون ريب ؛ وهو رئيس تحرير جريدة التايمز الانكليزية الكبرى ( ويكمام سيد ) . فقد أشار عدة مرات إلى النفوذ الخفي الذي يمارسه سادة المال العالميون اليهود وأصدر بشأنهم الحكم التالي في مؤلفه الضخم بعنوان ( عبر ثلاثين عاماً ) ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

( إنني ألح بصورة خاصة في القول بأن الذين يسيطرون على القضايا العالمية هم سادة المال العالميون ، وبأن محركي الأحداث بصورة خاصة كانوا أثناء مؤتمر السلام يعقوب شيف ومجموعة واربورغ وبعض الماليين الآخرين الذين لا يهدفون إلا إلى شيء واحد : وهو تأمين هيمنة اليهود على أوروبا وعلىmania خاصة ) .

وعندما زار ونستون تشرشل فلسطين عام ١٩٢١ قدمت لجنة عربية مقابلته فبسطت له المظالم التي يتعرض لها العرب وخشيتم من الهدف الذي تعمل من أجله الصهيونية ، وهو الاستيلاء على فلسطين وبينت له أن العرب يعيشون في تلك الأرض منذ ألفي عام ، ثم طلبت أن يستخدم نفوذه لرفع هذا الظلم .. فأجابهم تشرشل : إنكم تطلبون مني أن أخل عن وعد بلفور وأن أوقف الهجرة اليهودية .. وهذا ليس في طاقتى كما أني لا أوفق عليه ، بل إننا نعتقد أن ذلك - ما نص عليه وعد بلفور - خير للعالم ولليهود وللامبراطورية البريطانية وللعرب أنفسهم !! وسوف نعمل لتحقيق ذلك ..

لم يقدّر واحد آثذ المغزى العميق هذه الكلمات ، ودلالتها على وجود خطط فعلٍ خفي للصهيونية يرتبط به تشرشل منذئذ . بل إنني شخصياً - المؤلف - لم أدرك هذا إلا بعد أعوام طويلة عام ١٩٥٤ بالذات أثناء زيارة تشرشل لأمريكا حين اجتمع ببرنارد باروخ اليهودي الذي لعب دوراً كبيراً في السياسة الأمريكية من وراء الستار أعواماً طويلة وكان اليد اليمنى للرئيس روزفلت كرئيس لمستشاريه ؛ فقد صرّح في هذا الاجتماع بما يلي : إنني صهيوني وكانت دائمًا صهيونياً !! .. ولعله حين بين رأيه بصراحة للجنة العربية كان يفكك بالتهديد الذي وجهه إلى انكلترا بصورة مكشوفة حاييم وايزمان العميل العريق لجماعة المؤامرة الذي كتب ما يلي حرفيًا في مجلة ( جوديشا ) العدد ٤ لعام ١٩٢٠ : سوف نستقر في فلسطين أردم أم أبيتم .. إن كل ما تستطيعون عمله هو تعجيل هجرتنا أو إبطاؤها قليلاً ، بيد أن من الخير لكم أن تساعدوننا حتى تتجنبوا انقلاب قواتنا ضدكم فهي تعمل في صفكم الآن وهي ذات قدرة في كل مكان في العالم ..

ولم يأتِ هذا التهديد منفرداً بل اقترن بتحذير آخر مكتون وجهه إلى العالم الخطباء في المؤتمر الصهيوني العام الذي عقد في بودابست عاصمة المجر عام ١٩١٩ فقد قال هذا في خطابه : إن منظمتنا المنظمة الصهيونية ستلعب دورها في تنظيم العالم الجديد بعد الحرب . إننا نحن الذين خلقنا عصبة الأمم وسوف نتابع السير وراء السلطة المرشدة أما أهدافنا ومهمتنا فهي محددة سلفاً ..

كنت أنهيت كتابة هذا الفصل عام ١٩٤٤ بعد أن استكملت دراسة كافة الوثائق والمعلومات في الأسطر السابقة ، بيد أنه وقع في حيازتي بعد ثمانية أعوام من ذلك بحكم منصبي وثيقة خطيرة حصلت عليها ( إدارة المخابرات الكندية ) ، فرأيت من واجبي أن أضم مقاطع منها إلى هذا الفصل لأهميتها الخاصة : تتعلق هذه الوثيقة بالمؤتمر الاستثنائي لـ ( لجنة الطوارئ لحاخامي أوروبا ) الذي عقد في بودابست أيضاً في ٢٢ كانون الثاني / يناير ١٩٥٢ . وفيها يلي موجز لهذه الوثيقة يتضمن بعض الفقرات الحرفية التي يمكنني نشرها :

تقرير من أوروبا عن المؤتمر الاستثنائي للجنة الطوارئ لحاخامي أوروبا ، الخطاب السري للحاخام الأكبر ( نيمانويل رابينوفيتش ) يوم ١٢ - ١٩٥٢ :

( تحية لكم يا أبنائي .. لقد استدعيتكم إلى هذا الاجتماع الخاص لإطلاعكم على الخطوط الرئيسية لمناجانا الجديد وهو المنهج المتعلق بالحرب المقبلة كما تعلمون والتي كان خططنا الأصلي يقضي بإرجائها عشرين عاماً حتى تتمكن خلال ذلك من تدعيم المكاسب التي حصلنا عليها نتيجة الحرب العالمية الثانية ، بيد أن تعليمات جديدة صدرت إلينا تقتضي بإيقاف هذه المهلة خمسة أعوام .

يجب أن أبلغكم أن الهدف الذي لا زلنا نعمل من أجله منذ ثلاثة آلاف عام قد أصبح في متناول يدنا الآن . ويجثم علينا دنو الثمرة أخيراً أن نضاعف الجهد ونقدس له كل ما أوتينا من عبرية وخبرة . وأستطيع أن أؤكّد لكم الآن أنه لن تمرّ أعوام قلائل حتى يسترد شعبنا المكان الأول في العالم الذي هو حقه الطبيعي المفترض منه منذ أجيال طويلة فتعود بذلك الأمور إلى طبيعتها ويصبح كل يهودي سيداً وكل جويسم عبداً ( تصفيق حاد ) ..

سأعطيكم الآن فكرة عن التعليمات المتعلقة بالحرب المقبلة : إنكم تذكرون نجاح المنهج الذي طبقناه منذ عام ١٩٣٠ والذي كُلّ بالنجاح الكامل فقد تمكنت حملة الدعاية الشاملة من إثارة الحقد فيmania ضد الغرب وضد

السامية ثم إثارة الحقد في الغرب ضد الشعب الالماني بسبب العداء الالماني للسامية .

هذا هو الخط الرئيسي لمنهجنا الحالى الذى نقوم الآن بتنفيذه فنحن نثير حملة حقد ضخمة في الشرق ضد الغرب . وفي الغرب ضد الشرق ، وسوف نحارب الأمم التي تقف على الحياد فنجبرها على الانضمام إلى هذا المعسكر أو ذاك ولن ندع أحداً يقف في وجهنا إذا أراد التخفيف من حدة النزاع ..

سيكون الهدف الأول لهذا المنهج نشر العقلية العسكرية والقتالية في أمريكا . ولكن مشروع القانون الذي طرح على الكونغرس الأمريكي بدعم منا والقاضي بتعيم التدريب العسكري على جميع الشعب الأمريكي قوبل بالرفض وهكذا فشلنا مؤقتاً بيد أننا سنستألف الجهد وسنعمل أيضاً على إلصاق تهمة العداء للسامية بالشعب الروسي ذاته بالرغم من الرابطة الوثيقة مع الشيوعية .. وسندعم بمال والنفوذ المنظمات التي تبني الدفاع عن السامية في أمريكا بصورة خاصة .

أما الهدف النهائي لهذه الخطة فهو بالطبع الحرب العالمية الثالثة التي ستتفوق في آثارها ودمارها كل الحروب السابقة مجتمعها .. وسنعمل على إبقاء إسرائيل حيادية في هذه الحرب حتى تنجو من آثارها وحتى تصبح مقرًا بعدها للجان التحكيمية والاستشارية ولجان الرقابة الخ .. التي سيُعَهَّدُ إليها آنئذ بالاشراف على مجموع قضانا الشعوب الباقية .. ستكون هذه الحرب معركتنا الأخيرة في صراعنا التاريخي ضد الجويين وسنكشف آنئذ عن هويتنا الحقيقية ونسفر بوجهنا للعالم .

- سؤال من أحد الحاخامين الحاضرين : أطلب من الحاخام رابيتوفيتش إجابتي على السؤال التالي : ما هو مصير الأديان بعد الحرب العالمية الثالثة ؟ ..

الحاخام رابيتوفيتش : لن تكون هناك أديان بعد الحرب العالمية الثالثة ( ! ) ، كما لن يكون هناك رجال دين .. فإن وجود الأديان ورجال الدين خطر دائم علينا ، وهي كفيلة بالقضاء على سعادتنا المقبلة للعالم .. فإن

القوة الروحية التي تبعثها في نفوس المؤمنين . بها تبعث فيهم بالتالي الجرأة على الوقوف في وجهنا .. بيد أننا سنحتفظ من الأديان بالشعائر الخارجية فقط للدين اليهودي وذلك لغاية واحدة هي الحفاظ على الرباط الذي يجمع بين أفراد شعبنا ومنع أي أجنبى عنا من الدخول فيه عن طريق الزواج أو غيره ..

وقد نحتاج في سبيل هدفنا النهائي إلى تكرار نفس العملية المؤلمة التي قمنا بها أيام هتلر ، أي أننا قد ندبر نحن أنفسنا وقوع بعض حوادث الاضطهاد ضد مجموعات أو أفراد من شعبنا ( ؟ ! ) ويعتبر آخر سوف نضحي ببعض أبناء شعبنا في أحداث ستثيرها ونوجهها نحن من وراء الستار حتى نحصل على الحجج الكافية لاستدرار عطف ومؤازرة شعوب أوروبا وأمريكا وبقية العالم من ناحية .. ولتبرير المحاكمات التي سنجرها من ناحية ثانية بعد الحرب لاعدام زعماء المعسكرين المتحاربين معًا كما فعلنا في حاكمات نورمبرغ .. ( !! ) .

وقد تكون التضحية ببضعة آلاف من أفراد شعبنا نعمل نحن بذاتها على إبادتهم لصالح التهمة بغيرنا ؛ قد تكون تضحية جسيمة ولكننا يجب أن لا نقيم وزنًا لأية تضحية كبيرة كانت أو صغيرة في سبيل هدفنا النهائي : السيادة على العالم ..

إنكم ترون النصر النهائي يتوجه كالثور أمام أعينكم . وسوف تعودون إلى مناطقكم بعد هذا المؤتمر لكي تباشروا العمل دون هوادة حتى يحل أخيراً اليوم الذي ستكتشف فيه إسرائيل عن مهمتها الحقيقة : وهي كونها مقر النور الذي سيضيء العالم لوحده ومقر محفل حلبة النور ..

انتهى عند هذا الحد خطاب الحاخام رابينوفيتش ولا نستطيع أن نورد المزيد عن هذا المؤتمر . ولكننا يجب أن نشير إلى أن هذا الخطاب يؤكّد استنتاجاتنا ومعلوماتنا السابقة التي أوردنها في هذا الكتاب فيما يتعلق بالعداء للسامية والنازية الخ .. فهو يبرهن بصورة قاطعة على أن القوى التي توجه الصهيونية وتستخدمها هي نفسها التي تستغل ما يسمى بالعداء للسامية كما استخدمت النازية الهتلرية من قبل بدهاء الأبالسة ، وهي نفسها التي تعمل الآن كل ما في وسعها لِلقاء العالم فيأتون حزب عالمية ثلاثة ..

قد يثور استغراب الجميع من غير المطلعين على الخفايا العميقية للأحداث حين يعلمون أن قوى المرايin اليهود أنفسهم هي نفسها التي سلحت النازية وأعادت بناء صناعة المانيا الهاتلرية بعد معاهدة فرساي وذلك في نفس الوقت الذي كانت النازية تعلن فيه عداءها الصريح لليهود .. ولكن ما أسلفناه وما سنأتي به في الفصول القادمة من معلومات ، سيفسر لنا كل ذلك كما سيفسر لنا السبب الذي حمل ستالين والغرب معاً على السكوت عن إعادة تسليح وتصنيع المانيا التي كانت تتهدد الطرفين معاً ؟ بل . وما هو أبعد من ذلك .. أي إقدام ستالين على عقد الاتفاق السري مع القيادة العسكرية الالمانية الذي عرف فيها بعد ، بعد أن اكتشف أمره باسم ( إيمـا سونـفن ) وتعهدـه بموجـب هذا الـاتفاق - الذي عـقد حين لم يكن الجيش الـالماني قد تـشكل بعد وقبل وصول هـتلر - بتـدريب ضـباط الجيش الـالماني المـقـبـل وتسـليـحـه .. وفي الـوقـت نفسه إـقدـامـ البنـوكـ الغـربـيـةـ الكـبـرـيـ علىـ مدـ الصـنـاعـةـ الـحـرـبـيـةـ الـأـلـمـانـيـةـ النـاشـئـةـ منـ جـدـيدـ بالـقـرـوـضـ الضـخـمـةـ وـالـتـسـهـيـلـاتـ . . . ( ! ) .

ليس من يستطيع الادعاء بأن الدول الغربية لم تكن عليةـ بما كان يجري وراء الستار من أحـدـاثـ المـانـيـ آـنـذـ وـغـنـوـ القـوـةـ العـسـكـرـيـةـ الـأـلـمـانـيـ منـ جـدـيدـ . وأـسـتـطـعـ تـأـكـيدـ هـذـاـ القـوـلـ لأنـيـ تـأـكـدـتـ منـ ذـلـكـ شـخـصـيـاـ . المؤـلفـ . حين قـدـمـتـ إـلـىـ لـنـدـنـ بـحـكـمـ مـهـامـ منـصـيـ عـامـ ١٩٣٠ـ آـنـاءـ مؤـتـمـرـ نـزـعـ السـلاحـ الـبـحـرـيـ .

تبين لنا الدراسة التحليلية الدقيقة هذه المرحلة من التاريخ المعاصرة ١٩٢٠ - ١٩٣٨ أن جماعة المرايin العالميين وجهوا جهدهم في هذه المرحلة لتحقيق الأهداف التالية :

- ١ - إثارة الحرب العالمية الثانية تبعاً لخططهم الأصلي الطويل الأمد . وقد نجحوا في ذلك .
- ٢ - محاربة الهيئات الحاكمة والحكومات والأنظمة المعادية لهم في أوروبا بكل الوسائل وقد نجحوا في ذلك أيضاً إلى مدى بعيد .. كالاطاحة بحكومة أسكويث في انكلترا خلال الحرب الأولى .

٣ - إجبار بريطانيا وفرنسا ثم أمريكا على قبول ودعم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . وقد ارتبطت الحكومة البريطانية أثناء الحرب الأولى بالمرابين العالميين مقابل تعهد هؤلاء بالإيعاز لمنظمتهم في أمريكا بحملها على دخول الحرب إلى جانب الحلفاء .. ومتلك المخابرات البحرية البرهان على أن حادثة إغراق الباخرة الأمريكية لوزيتانيا من قبل البحرية الألمانية كان حادثاً مدبراً .. تماماً كحادثة ضرب بيرل هاربر عام ١٩٤١ التي سببت دخول الولايات المتحدة الحرب ضد اليابان !!

## وثيقة الانتداب الإنكليزي على فلسطين

كان النص الأصلي الذي تضمنته معااهدة فرساي بشأن تقرير الانتداب الإنكليزي على فلسطين يشتمل على الفقرة التالي : ( .. وذلك لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود .. ) بيد أن الصهيونيين عدلوا هذا النص رغبة منهم في إخفاء مدى مطامعهم الحقيقية فجاء على الشكل التالي :

( وذلك لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ) .. ومن الواضح أن هذا التعديل إنما منه تبيان عدم طمع اليهود في الاستيلاء على فلسطين كلها ..

يبين لنا ما سبق كيف تمكنت المؤامرة من توجيه السياسة الأوروبية بأكملها في الفترة ما بين الحربين العالميتين .. هذه السياسة التي تميزت بالاطماع والشراسة الاستعمارية واستغلال خبرات الشعوب . كما تميزت بانقسام أوروبا إلى معسكرين متواجهين لم يلبثا أن اشتباكا في الحرب العالمية الثانية ..

ويجب أن لا يغ رب عن نظرنا أن أحد الأهداف الرئيسية للمؤامرة من هذه الحرب هو إنشاء دولة خامسة بالصهيونية تصبح مقرأ للمؤامرة والقاعدة الرئيسية للشروع التي ستكون جميع شعوب العالم هدفاً لها .

## سُتَالِين٧

ولد ستالين - في قرية (غوري) الواقعة في مقاطعة جورجيا في روسيا . لأم شديدة التدين اسمها (إيكاترينا غيلادز) كان أجدادها أقناناً للأرض في إحدى القرى الروسية ، أما والده فلا نعلم عنه شيء الكثير سوى أنه اشتغل فلا حماً فترة من حياته ثم عمل في مصنع للأحذية في بلدة (اديلخانوف) .. ويعتقد أنه كان سكيراً متلافاً سيء الخلق بعكس والدته التي اضطرت للعمل كعسالة للقيام بأوامر أسرتها وتحقيق أملها الأكبر وهو أن يصبح ابنها ذات يوم قسًا .. وذلك أنهكت نفسها في العمل لتمكينه من الدراسة في المدرسة الابتدائية في (غوري) ثم حصل فيها بعد على منحة من المعهد اللاهوتي في مدينة (تيفليس) ، بيد أنه لم يستطع إكمال الدراسة فيه بسبب سوء مسلكه وشقائه الدائم مع أساتذته حتى انتهى الأمر بطرده بعد أربع سنين .. فتلقته آنذاك إحدى الجماعات الثورية العديدة المنتشرة في روسيا .

تزوج ستالين حين شبّ عن الطوق من (إيكاترينا شنايندز) التي رزق منها بولد اسمه (ياشا) عاش طوال حياته مهملًا من قبله واستمر عمله كميكانيكي كهربائي حتى حين أصبح والده دكتاتوراً يهيمن على مصائر عدد من الشعوب . وقد تزوج ستالين بعدئذ مرة ثانية من (ناديا البليوف) التي ولدت له ابناً اسمه (فاسيلي) وابنة اسمها (سفتلانا) ..

وقد أصبح فاسيلي في عهد والده جنرالاً في سلاح الطيران وكان هو الذي يقود الاستعراضات الجوية حينئذ ، ثم أصبح بعد من المغضوب عليهم المسيين بعد وفاة الطاغية ولم يلبث أن اختفى دون أن يترك أثراً .. كما يجري في العادة في

ظل هذا النوع من الأنظمة الدكتاتورية الشاملة ..

لم يقدر لزواج ستالين الثاني أن يستمر بشكله الطبيعي لأنه التقى فيما بعد بامرأة يهودية حسناء اسمها (روزا كاغانوفيتش) فعاشرها معاشرة زوجية وأصبحت عشيقة الدائمة .. أما زوجته ناديا فقد انتهت حياتها بالانتحار .. على أنه من المعتقد أن انتحارها لا يعود إلى قصته الغرامية فقط بل إلى الأسى الشديد الذي أصابها بسبب القسوة الوحشية التي أبدتها في القضاء على عدد كبير من خصومه وضحاياه .. وهؤلاء الخصوم والضحايا الذين كانت زوجته ترى فيهم إخوة لها في الدين المسيحي بخلاف عشيقتها اليهودية ..

ليست روزا كاغانوفيتش هذه سوى شقيقة لازار كاغانوفيتش الزعيم الشيوعي الشهير أيام ستالين ، وقد جعله ستالين عضواً بارزاً في المكتب السياسي (البوليتورو) للحزب الشيوعي الروسي وأعطاه دوراً قيادياً جعله من المتكبرين في الشعب الروسي والبلدان الخاضعة للنير الشيوعي كما أسلمه الإشراف على الصناعة الثقيلة .. وقد لبث من أقرب المقربين إلى ستالين حتى نهاية حياته ومقدم رئيس الوزراء السوفياتي الجديد (خروتشف) الذي هاجمه بعنف وأقصاه عن الحياة العامة في محاولة منه لاكتساب ما يمكن اكتسابه من شعبية في ظل نظام إرهابي مماثل .. وقد استطاع كاغانوفيتش تزويج ابنه ميخائيل من ابنة ستالين سفتلانا يوم ١٥ تموز ١٩٥١ ، وكانت سفتلانا حين تقرر هذا الزواج زوجة شخص آخر اختفى من الوجود فجأة دون أن يعلم أي شيء عن مصيره ! .. سوى أنه قد انزاح عن الطريق دون أن يترك أثراً .. وكان ستالين ذاته قد تزوج من روزا كاغانوفيتش بعد أن انزاحت زوجته الثانية عن الطريق أيضاً بالانتحار .. !

#### حقائق في حياة ستالين :

وهكذا أصبح ستالين يعيش في أسرة يهودية : فزوجته يهودية .. وزوج ابنته يهودي .. وشقيق زوجته الذي كان في الوقت نفسه صديقه المقرب وساعدته الأمين يهودي .. وهذه حقائق لا يمكن مجادلتها ..

بيد أن ذلك لم يكن كل شيء .. بل إن نائب الرئيس في عهد ستالين وزير خارجيته الشهير مولوتوف كان هو أيضاً متزوجاً من يهودية وليس هذه بدورها سوى شقيقة الرأسمالي الأمريكي الأكبر سام كارب .. أحد كبار المرابين وسادة الذهب اليهود العالميين وصاحب شركة الاستيراد والتصدير الأمريكية الضخمة (كارب اكسبورننغ) التي يقع مركزها في بلدة (بريد جبورت) في مقاطعة (كونيكتيكوت) في الولايات المتحدة .. وكانت ابنته مولوتوف خطيبة ابن ستالين (فاسيلي) ..

وهكذا نرى بصورة واضحة أن المكتب السياسي الستاليني الذي كان يسيطر على مقدرات الحزب الشيوعي السوفيتي ويهيمن على مصائر الشعوب الرازحة تحت نير الشيوعية كان يزعامة ما يشبه أسرة واحدة ، الزوجات والأبناء فيها من اليهود .. وهذا من الطبيعي لأن فلسفة الحقد الإلحادية التي اخذت شكل الشيوعية هي في الأساس وليدة الأحقاد اليهودية المغلقة في أحيا أوروبا الشرقية .. ولا ريب في أن هذه الحقائق تلقى بعض الضياء على خفايا التطورات الجذرية التي حدثت في روسيا وفي العالم الشيوعي بأكمله منذ وفاة الطاغية الدموي .. هذه التطورات التي تمثل في فضح مخازي الستالينية علينا والاعتراف بالمجازر التي كان ضحيتها الفلاحون .. الذين تحاول الدعاية الشيوعية إظهارهم بمظهر الراضين عن هذا النظام .. بل وحتى المتحمسين له !! .. ولا يزال التطور الجديد آخذًا مجرأه في كافة أرجاء العالم الشيوعي ..

كانت الفرصة قد سنت لستالين للظهور في صفوف الثوريين المغمورين قبيل (ثورة أكتوبر) عام ١٩١٧ عندما كان معظم الزعماء القدامى المعروفين في السجون القيصرية . بيد أنه مع ذلك لم يلعب أي دور قيادي في الحزب الشيوعي السوفيتي أيام رئاسة لينين باستثناء فترة مرض لينين الأخيرة . ثم تقدم إلى الصفوف الأولى عندما نشب الصراع بينه وبين تروتسكي واستلم الحكم بعد أن ثُمت تصفيته وظل محظوظاً بذكائه حتى وفاته ..

لعل من المفيد أن نذكر مراحل صعود ستالين إلى الحكم .. بدأ نجم ستالين يعلو عندما أصبح لينين بنوبة شلل أولى في مايو / أيار سنة ١٩٢٢ فقد

عهد بالاشراف على الحكم إلى إدارة ثلاثة مكونة من ستالين - زينوفيفيت - وكمينيف .. ولم يلبث لينين بعد ذلك بفترة وجيزة أن أصيب بنوبة شلل ثانية فارق الحياة على إثرها .

كانت قيادة المكتب السياسي تتألف لدى تكون الادارة الثلاثية من (لينين) و (زينوفيف) وتروتسكي - وبخورين - وتروتسكي - وستالين ..

وكان زينوفيف وكمينيف اليد اليمنى للينين منذ توليه الحكم مما جعلهما ينظران إلى نفسهاما بصورة طبيعية كالعضوين الرئيسين في هذه الادارة والخلفين الطبيعيين للينين ، ويذكر تروتسكي في كتابه الذي ألفه فيما بعد بعنوان - ستالين - في الصفحتين ٤٨ و ٣٧ أن زينوفيف كان يعامل ستالين معاملة الرئيس للمرؤوس .. أما كامينيف فكانت معاملته له مشوهة بالسخرية ..

وكان هذان ينظران إلى تروتسكي كمنافسهما الجدي الوحيد على الرئاسة بعد وفاة لينين ، لمقاومته هو - تروتسكي - ولقاومه بقية أعضاء البوليتيرو الذي لم يكن منهم جائعاً في ذلك الحين من ينظر إلى ستالين كمرشح جدي للزعامة .. (!) بل كانوا ينظرون إلى زينوفيف كالعضو الأكبر في الادارة الثلاثية ، ولذلك عُهد إليه بالقاء الخطاب الافتتاحي في المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي ، وكانت تلك المهمة التي يحتفظ بها لينين لنفسه قبل مرضه ولكن ظهر عدم جدارته لقيادة الجلسات . وأسرع ستالين بانتهاز الفرصة فأدار الجلسات عوضاً عنه . وعندما انتهى المؤتمر خرج منه ستالين وقد أمن لنفسه السيطرة على الحزب والمركز الأول في الادارة الثلاثية وبقي الوضع على ذلك حتى وفاة لينين عام

١٩٢٤

تمكّن ستالين بعد ذلك في نيسان / أبريل ١٩٢٥ من إزاحة تروتسكي عن منصبه (قومسيير الشعب لشؤون الدفاع) أو وزير الدفاع . ثم خاصم زينوفيف وكمينيف بعد ذلك ضاماً إلى جانبه عوضاً عنها - بوفادين - و - ريكوف - و - تومسكي - فاتحد زينوفيف وكمينيف عندئذ مع تروتسكي وشكلوا جبهة معارضة لستالين بيد أن خطوطهم هذه جاءت متاخرة ، وهكذا

تمكن ستالين في شباط / فبراير ١٩٢٦ من طرد زينوفيف من المكتب السياسي ثم من رئاسة سوفيات لينينغراد ثم من رئاسة الأهمية الثالثة .. وجاء دور كامينيف وتروتسكي بعده مباشرة في تشرين الأول / أكتوبر سنة ١٩٢٦ ، فطردهما ستالين من المكتب السياسي ، وفي العام التالي طرد ستالين خصوصه الثلاثة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ثم انتهى به الأمر إلى طردهم من صفوف الحزب بالجملة ..

وفي عام ١٩٢٧ انتفض تروتسكي انتفاضةأخيرة محاولاً التمرد على ستالين متهمًا إياه بالانحراف عن الأيديولوجية الماركسية والتزوع إلى إقامة دكتاتورية شخصية عوضاً عنها ، فكان رد ستالين عنيفاً جداً .. فقد بدأ حملة التطهير الكبرى الشهيرة التي كلفت الملايين من الأرواح وأرسل فيها الآلاف المؤلفة إلى المنفى في سiberيا - كما قرره خروتشيف علناً فيما بعد .

قضى ستالين في حملة التطهير هذه على معظم الزعماء الشيوعيين الأوائل اليهود ، وعلى أقطاب الأهمية الأولى الذين كانوا أول من بدأ بالثورة الشيوعية .. وكان بين من قضى عليهم بالمنفي أو بالاعدام أو بالسجن - تروتسكي - و- زينوفيف - و- كامينيف - و- مارتينوف - و- زاسوليش - و- اكسلرود - و- مارتفوف - الخ ..

وهكذا لم يبقَ محيطاً به بصورة مباشرة من اليهود الأوائل لدى وفاته فيما بعد سوى زوجته روزا كاغانوفيتش وشقيقها لازار كاغانوفيتش .. على أن الدراسة التحليلية لحملة التطهير هذه ولراحل حياة ستالين أظهرت فيما بعد أنه ارتبط في الفترة الأخيرة بحلف سري مع القوى الخفية أطلقت هذه بموجبه يد ستالين مقابل تحالفه معها في القضاء على جميع أخصامه بما فيهم الزعماء القدامى اليهود .. وفي هذا البرهان القاطع على أن هذه القوى لا تقيم وزناً لخليف أو عميل لها إلا عندما ترى في وجوده مصلحة لها ..

### الحرب الاقتصادية العالمية :

يصل بنا تسلسل الأحداث إلى الحرب الاقتصادية الشاملة التي كان العالم

بأسره مسرحاً لها خلال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية .. ذلك أن هذه الحرب الاقتصادية التي سنعرض تحليلاً موجزاً لها تقدم الدليل القاطع على التحالف السري بين ستالين والقوى الخفية .

كانت القوى الخفية ترمي إلى هدفين رئисين منذ انتهاء الحرب الأولى :  
ـ الاعداد (كما ذكرنا) للحرب العالمية الثانية المقبلة .

ـ الاستيلاء على أكبر مقدار ممكن من أموال الشعوب . وهذا هو هدف دائم .

من البديهي أن المهد الأول كان يقتضي من المؤامرة تحقيق عاملين رئيسيين :

أولهما العامل النفسي أي تهيئة العالم - وأوروبا خاصة - نفسياً وفكرياً للحرب وإثارة الأحقاد والضغائن الخ .. وقد استوفينا الحديث عن هذه الناحية ..

أما العامل الآخر فهو تحقيق نوع من التوازن في القوة بين المعسكرين المقلبين على الحرب .. وهذا شرط أساسى لإمكان قيام حرب أصلاً .. ولما كانت الدول التي خرجت ظافرة من الحرب الأولى أي أمريكا وفرنسا وإنكلترا أشد بأساً وأوفر رخاءً من ألمانيا المتخنة بالجراح الخارجية والداخلية ، فإن النتيجة المنطقية تتضح من تلقاء نفسها : وهي إعادة تسليح وتصنيع ألمانيا والدول التي سيضعها أرباب المال العالميون إلى جانبها .. ! والعمل في الوقت نفسه على إضعاف الجبهة الغربية - إلى الحد المطلوب - وتأمين تحول رساميلها من ناحية ثانية إلى ميدان الصناعة الحربية حتى تتمكن هي أيضاً من تكريس فاعليتها الاقتصادية للإنتاج الحربي في الوقت المطلوب .

نجد في ذلك التفسير الواضح للغز حمّر أدهش العالم بعد الحرب العالمية الثانية ؛ وهو سكوت الدول الغربية وحكومة ستالين معاً عن إعادة تسليح ألمانيا النازية ، وعن بروز هتلر ثم اشتداد ساعده شيئاً فشيئاً ، وعن ضرباته المتتالية

وإحتلال السويد والنمسا الخ . . التي وقفت أمامها أوروبا مكتوفة الأيدي في حين كان هتلر على جانب ضئيل من القوة ؟

وخلال هذا كله لم تحول المؤامرة اهتمامها عن الهدف الثاني وهو امتصاص أموال الشعوب . ولهذا جاء خططها الخاطئ بهذه المرحلة آية في الدهاء الشرير . . وهذا هو خطط الحرب الاقتصادية الشاملة . .

بدأت هذه الحرب الاقتصادية بمرحلة التجربة خلال الأعوام ١٩٢٢ - ١٩٢٥ بالطريقة التقليدية . فطرحت المنظمات المالية العالمية أموالاً ضخمة في أسواق الدول (المتصررة والمحايدة) . مما أدى إلى إرتفاع الأسعار وتزايد الانتاج ونشاط الأعمال ، ثم سحب هذه الأموال فجأة فنشبت أزمة عام ١٩٢٥ . . التي أدت إلى هبوط أسعار القيم المالية . . وعندما طرحت المنظمات المالية أموالها الثانية في الأسواق عن طريق القروض والشراء عادت القيم المالية فارتفعت ثانية وجنت بذلك المنظمات المالية الأرباح التي قدرتها .

تأكد المربون العالميون آنذ من نجاح خطتهم بعد هذه التجربة الأولى ، فأقدموا على العملية الرئيسة التي تشكل محور خطتهم والتي أدت إلى الأزمة الاقتصادية العالمية التي شملت معظم الدول عام ١٩٣٠ وسميت بـ (الأزمة الكبرى) . . وقد نفذوا هذه العملية بمعونة ستالين . . وهذا هو البرهان الذي أشرنا إليه في السطور السابقة عن التحالف السري بين ستالين والمارين العالميين .

بدأت هذه العملية بامتناع البيوتات المالية العالمية عن تمويل سفن النقل وشركات النقل البحري الأمريكية خاصة والغربية بصورة عامة وتقديم قروض ضخمة بشروط مغرية وتسهيلات كبرى إلى السفن الألمانية خاصة واليابانية والإيطالية عامة الخ . . مما أدى إلى انتعاش الصناعة البحرية في هذه الدول بسرعة فائقة واحتكارها للنقل البحري في العالم . . وكانت السفن التي وجهت منظمات المال العالمية اهتمامها إليها بصورة خاصة سفن نقل الحبوب واللحوم التي تجمّدت الأمريكية والغربية منها في موانئها عاطلة عن العمل في حين انتشرت السفن الألمانية واليابانية في بحار العالم تجويها بلا انقطاع . .

انتقلت العملية آنذاك إلى المرحلة الثانية فامتنعت البنوك الكبرى وفروعها والمؤسسات المصرفية التابعة لها عن تقديم القروض والسلف لتسويق الحبوب واللحوم المبردة والمعلبة وتتأمين مراحل إنتاجها المختلفة في أمريكا بصورة خاصة والغرب بصورة عامة ؛ حتى تكددست هذه بمقادير هائلة في الصوامع والمستودعات وإزدادت تكاليفها والمصروفات الناجمة عنها والفوائد المترتبة على القروض المتعلقة بها الخ . . . في الوقت نفسه الذي طرحت فيه القوى المالية كميات ضخمة من اللحوم والحبوب في جميع أسواق العالم بأسعار متزايدة بشكل مفتعل تقلل بصورة مستaggerة عن مستوى الأسعار العالمي . .

وكان مصدر هذه اللحوم من استراليا والارجنتين ؛ أما الحبوب فكان مصدرها : الاتحاد السوفيتي . . فقد قدم سالين معظم إنتاج الحبوب الروسي إلى منظمات المال العالمية بأسعار خفيفة جداً مكتنّت هذه المنظمات من طرح الحبوب الروسية الحبوب عن طريق انتزاعها بالعنف من المزارع الجماعية الروسية وال فلاحين الأوكرانيين مما أدى إلى حدوث الأضطرابات الدامية الكبرى وانتشار المجاعة بين صفوف الفلاحين الروس . .

وهذه حقائق واقعية لا يمكن المماراة فيها . وقد اعترف بها خروتشيف فيما بعد بشكل صريح في المؤتمر الشيوعي العام الذي هاجم فيه سياسة ستالين وكشف فضيحة بيعه الحبوب الروسية بأسعار زهيدة للبيوتات المالية العالمية وتركه الفلاحين الروس يتضورون جوعاً . . كما تحدث بصراحة عن المجازر التي ارتكبت في ذلك الحين . .

كانت النتيجة التي يتواхها ستالين من تقديميه الحبوب الروسية بهذه الاسعار البخسة شل الاقتصاد الأوروبي والأمريكي بنتيجة الكساد الشامل الذي سيتحقق بقطاعي الحبوب واللحوم . ولعله كان في حساباته أن الأزمة الاقتصادية الناجمة عن ذلك والاضطرابات الاجتماعية وبالتالي السياسية التي ستعقبها ستؤدي جميعاً بصورة حتمية إلى اندلاع نيران الثورة الشيوعية في الغرب . . وقد بيّنت الأحداث خطأً وسذاجة حسابه هذا كما بين ذلك مستنكراً

السيد خروتشيف . أما المربابون العالميون فقد حققوا أغراضهم المرسومة بصورة كاملة : فقد نشبت (الأزمة الكبرى الاقتصادية) في أمريكا خاصة وفي أوروبا والعالم أجمع من ثم .. وانصبـت بصورة مباشرة على القطاع الزراعي والغذائي في أمريكا والغرب وعلى الاقتصاد الريفي في جميع البلدان المنتجة للجبوب في العالم ، وهكذا عمّ الانهيار الاقتصادي والاجتماعي وتداعـت القيم المالية والأسهم والسنـدات ووثائق ملكية العقارات والاراضي لقاء الرهونـان والتأمينـات ؛ والفوائد التي ترتبـت للبنـوك ومؤسسات القروض والصـيرفة في جميع أنحاء العالم لدى استحقـاق القروض التي قدمـتها لتسـير الانتاج الزراعـي وعجز المزارعين وال فلاـحـين والمتـجـين عن الـإـيـاء كـنتـيـجة حـتمـية لـلـكـسـاد الشـامـل .

وعندما وصلـت الأـزمـة إـلـى ذـرـوـتها وبلغـ الاقتصاد العالمي مرحلة الانهـيار ؟ أخذـت البنـوك والـمنظـمات المـالـية العـالـميـة تـبـتلـع مـخـتـلـف الـقيـم المـالـية بـخـسـة ، كالـتـراب لـقاء رـهـونـها وـقـرـوـضـها وـفـوـائـدـها أوـتـشـتـرـيهـا بـالـأـسـعـارـ الـزـهـيدـةـ الـتـي وـصـلتـ إـلـيـها .. وهـكـذا تسـربـت مـلاـيـنـ منـ الدـولـارـاتـ منـ حـوزـةـ أـصـحـابـ فيـ جـمـيعـ أـرـجـاءـ الـعـالـمـ إـلـىـ جـزـائـنـ المـرـابـينـ الـعـالـمـيـينـ .. وـذـلـكـ بـفـضـلـ سـتـالـينـ وـبـالـاتـفـاقـ معـهـ ..

أدتـ هـذـهـ الأـزمـةـ إـلـىـ اـنـتـحـارـ الـآـلـافـ منـ الـمـنـكـوبـينـ وـإـلـىـ خـرـابـ عـدـدـ كـبـيرـ منـ الـبـيـوتـ وـإـلـىـ اـنـتـشـارـ الرـذـيلـةـ وـالـفـسـادـ وـالـدـعـارـةـ وـالـلـصـوصـيـةـ عـلـىـ نـطـاقـ وـاسـعـ وـلـكـنـ هـذـاـ لـيـسـ مـاـ يـقـيمـ لـهـ المـرـابـونـ الـعـالـمـيـينـ أـنـ الشـيـعـيـونـ وـزـنـاـ فـيـ حـسـابـاتـهـمـ .. أـمـاـ سـتـالـينـ فـقـدـ قـدـمـ كـمـاـ نـرـىـ - خـبـزـ الـمـلـاـيـنـ مـنـ الـفـلـاحـيـنـ الـرـوـسـ إـلـىـ الـمـرـابـينـ الـعـالـمـيـينـ لـقـمـةـ سـائـعـةـ ليـضـاعـفـواـ بـهـاـ مـنـ ثـرـوـاتـهـمـ ، وـأـقـدـمـ عـلـىـ ذـلـكـ بـبرـودـ عـجـيبـ كـخـطـوةـ سـترـاتـيـجـيـةـ فـيـ لـعـبـتـهـ الـخـطـرـةـ الـتـيـ لـاـ يـقـيمـ فـيـهاـ وـزـنـاـ ، هـوـ إـيـضاـ ، الـلـامـ الـاـنـسـانـيـةـ عـامـةـ وـشـعـبـهـ بـصـورـةـ خـاصـةـ ..

يـحـبـ لـكـيـ نـدـرـكـ المـضـمـونـ الـحـقـيقـيـ هـذـهـ الـعـمـلـيـةـ الشـيـطـانـيـةـ أـنـ تـمـثـلـ الـوـضـعـ الـاـقـتـصـاديـ الـعـالـمـيـ إـبـانـ اـشـتـدـادـ الـأـزمـةـ الـكـبـرـىـ فـيـ عـامـيـ ١٩٢٩ـ - ١٩٣٠ـ . فالـكـسـادـ يـعـمـ بـنـتـائـجـهـ أـمـريـكاـ وـالـدـوـلـ الـغـرـبـيـةـ وـالـبـلـدـانـ الـمـنـتـجـةـ لـلـجـبـوبـ

واللحوم تتكدد بالمستودعات ، والسفن متجمدة في موانئها عاجزة عن الحراك في حين تفتكت المجاعة بالملايين من الناس في أقطار عديدة من العالم حتى في البلدان المنتجة للحبوب واللحوم نفسها .. وقد استفادتmania وإيطاليا واليابان من الأزمة فاحتكرت سفنها النقل البحري ولا سيما نقل الحبوب الروسية واللحوم الاسترالية والارجنتينية والمصنوعات اليابانية الرخيصة الثمن ، مما أدى إلى انتعاش صناعتها وامتداد ساعدها .

كان من نتائج هذه الأزمة أيضاً ظهور فرانكلين روزفلت في الولايات المتحدة وسياسته الشهيرة القائمة على تحويل الرساميل الأمريكية إلى الصناعة وترك قسم كبير من الأراضي دون زراعة مؤقتاً مقابل دفع تعويضات لأصحابها . وقد نجح روزفلت في انتخابات الرئاسة الأمريكية على أساس هذه السياسة وانتهت بالفعل الأزمة الاقتصادية من ناحية وتحولت الرساميل إلى الصناعة التي انقلبت حالاً خلال الحرب العالمية الثانية إلى صناعة حربية .

بلغ المرابون العالميون كما نرى هدفهم الرئيسين : فتحقق التوازن الاقتصادي والصناعي بين أوروبا الغربية وأمريكا من ناحية وبينmania وإيطاليا واليابان من ناحية ثانية ، وتحول اتجاه الجميع إلى الصناعة التي لا تلبث أن تنقلب إلى الانتاج الحربي ، أي أن الإعداد للحرب أصبح باختصار حقيقة واقعة . وهذا هو الهدف الرئيسي كما ذكرنا ..

أما الهدف الثاني وهو الاستيلاء على أكبر قدر ممكن أموال الشعوب فقد تم أيضاً كما بیناه بصورة واسعة النطاق ..

بدأت أعراض هذه الأزمة المفتعلة التي دخلت التاريخ كالازمة الكبرى للرأسمالية .. بدأت في التضاؤل خلال عامي ١٩٣١ - ١٩٣٢ حتى انفجرت عام ١٩٣٣ . وكان ذلك نتيجة طرح المرابين العالميين رؤوس أموال ضخمة في الأسواق أذنت بترويج المبادرات العالمية من جديد وتسويق وتصريف المحاصيل والبضائع التي كان المرابون قد حصلوا عليها بأبخس الأثمان .. أما مطالبين فإنه لم ينجح بالطبع في إشعال نار الثورة الشيوعية في الغرب ، فقد مجح فقط في تحويل عدد من أصحاب الملايين من الدولارات إلى أصحاب مئات الملايين على

حساب الشعب الروسي ذاته - رسماً فلاجيه المؤسأء - وعلى حساب شعوب العالم الآخرى . ! وتبين ستالين بعد فوات الأوان أنه كان الطرف الخاسر في هذا الاتفاق الخفي مع سادة المال العالميين ، ولعل هذا ما سبب التزاع المكتوم بينهما ، الذي أخذت تظهر بوادره عام ١٩٣٦ ، والطهيرات التي قضت على البقية الباقيه من زعماء الشيوعية القدامى ..

لم يدرك العالم حين انفرجت الأزمة الكبرى وبدأت تباشير البحبوحة تهلّ من جديد أنه يسير قدمًا نحو مصيره المحتوم .. الحرب العالمية الثانية .. كما لم يدرك آنذاك القليل من ذوي الاطلاع الوثيق أن ضحايا الأزمة العالمية كانوا جيغاً خلال هذه الأزمة فريسة مؤامرة واحدة واسعة النطاق تشد خيوطها عصابة سادة المال العالميين اليهود .

# هتلر الآحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية

نصل الآن إلى مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الإنسانية تسمى بالنسبة للجيل الحالي بأهمية خاصة ؛ لأنها المرحلة التي صُبِعَ فيها العالم الذي نعيش فيه الآن والتي تمسنا آثارها بصورة مباشرة. ومعنى بها تلك المرحلة التي بدأت بعد الحرب العالمية الأولى وانتهت بالحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ..

وقد كشفنا النقانع في الفصلين السابقين عن حقيقة الموقف العالمي وعن خفايا السياسة الأوروبية .. وبيننا كيف مهد المراقبون العلبيون لإعادة تسليح وتصنيعmania دون أن يحرك أي من ستالين أو الغرب ساكناً أمام الخطر المتزايد .. وأوضحنا الأسباب التي أدت إلى ذلك وجعلت ستالين يأخذ على عاتقه تدريب ضباط الجيش الألماني الم قبل وهذه حقيقة تعرفها دوائر المخابرات جمِعاً في العالم .. كما جعلت البيوتات المالية الأوروبية الكبرى تقدم القروض الضخمة إلى الصناعة الألمانية الناشئة . وقد وصفنا أيضاً الجو العام الذي عملت القوى الخفية على خلقه فيmania ، والذي مهد لانطلاقه النازية وجعل ظهور هتلر أمراً محتملاً . بيد أننا يجب أن ندرك حقيقة العوامل التي مهدت لظهور هتلر وإلى تبلور الموقف الأوروبي بعد ذلك ، وأن ندرس الخفايا السياسية للفترة التي امتدت من عام ١٩٢٤ إلى عام ١٩٣٤ ..

خرج الشعب الألماني في الحرب الأولى والمرارة تماماً قبله كما ذكرنا ، فقد رأى معاهدة فرساي تكبله بالأغلال وتفرض عليه شروطاً متعنتة وغرامات ثقيلة كما رأى الاضطرابات الاجتماعية والسياسية تعم بلاده والنظام يتلاشى فيها أمام

الفوضى وانهيار السلطة وهو الشعب الذي اشتهر في العالم أجمع بجده ونشاطه .. وكانت هذه المراة تزداد شيئاً فشيئاً بازدياد الفوضى وتكرر الإهانات الجارية التي كان الغرب يكيلها للمانيا وهي ضعيفة جائحة على قدميها لا تملك هذه الإهانات ردأً ..

كانت المانيا تكتم غيظها وتلعق جراحها بسكن مستسلمة للأمر الواقع لولا أن الغضب كان يضطرم أيضاً في أرجائها متزجاً بالمراة .. ذلك أن معظم المواطنين الألمان كانوا يعلمون أن جيشه لم يهزم في الحرب ، وأن المانيا لم تستسلم بل لعها كانت أقرب إلى النصر منها إلى الهزيمة :

أوليس الجيش الألماني هو الذي شن الهجوم الشامل على جميع الجبهات عام ١٩١٨ بالذات ، أي عام انتهاء الحرب؟ .. والذي كان زمام المبادرة لا يزال في يده حتى فترة الحرب الأخيرة .. ولكنها طعنَت غيلة وغدرًا من قبل اليهود الذين آثاروا الأضطرابات في الجيش وفي البلاد من الناحية الداخلية وألبوا عليها الولايات المتحدة وغيرها من دول العالم من الناحية الخارجية .. وعلى هذا فإن زعامة روزا لكسنبرغ ومعاونتها اليهود للحزب الشيوعي الألماني والدور الذي لعبه الشيوعيون الألمان وزعماؤهم هؤلاء في خلق البلبلة في المانيا في الفترة الأخيرة للحرب وفي الثورة التي تلتها ؛ جعلت المانيا ينظرون إليهم كحلفاء لليهود والأعداء في تسديد الضربة الغادرة لألمانيا ..

جاءت من ثم معايدة فرساي في غمرة هذا البحر السياسي والعاطفي ولعبت فيها الصهيونية والرابون العالميون الدور المكشوف الذي استوفينا بحثه بالتفصيل حتى انقلب إلى فكرة ثابتة عميقة الجذور هي فكرة الثأر التي أصبحت مرادفة للشعور القومي في المانيا .  
العوامل الاقتصادية .

لم تكن عامة الشعب في المانيا هي وحدها التي تحمل هذه المشاعر .. بل كانت تشاطراها إياها النخبة الفكرية وعلى رأسها رجال الدولة وخبراء الاقتصاد، بيد أن اهتمام هؤلاء كان منصبًا إلى مجال حيوي آخر هو المجال

الاقتصادي .. فقد أدرك هؤلاء عمق الهوة التي دفعت إليهاmania بعد أن سيطر المربون العالميون على الحياة المالية فيها وأصبح اقتصادياً يعتمد بصورة أساسية على القروض الأجنبية المرتبطة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالمنظمات المالية العالمية عن طريق تشعباتها الكبيرة وعن طريق البنوك الدولية الكبرى ..

ولم يكن خبراء وسياسيو ألمانيا بالجاهلين لدى خطورة هذه القروض التي تخشم على قلب الأمة كالأخطبوط ثم يبدأ تضخمها الحتمي المستمر الذي لا يقف أمامه عائق .. فتضخم إليها أولاً فوائد المركبة ثم فوائد هذه الفوائد وتفرعاتها وهكذا .. حتى ينتهي الأمر بأن تصبح أضعاف أضعاف هذه القروض غير كافية لسداد الفوائد الثانوية لها فقط .. ولما كانت الطريقة الوحيدة لتسديد المبالغ المستحقة هي فرض الضرائب المباشرة على الشعب وعلى الصناعة والزراعة والتجارة وموارد الدخل القومي الأخرى مما يدفع ثمنه المواطن في خاتمة المطاف ، فإن المعنى الحقيقي لهذه القروض هو الاستبعاد الاقتصادي للأمة ..

كان رجال الدولة وخبراء الاقتصاد الألمان مدركون لحقيقة هذه الوضاع في الاقتصاد ومدى الأخطار الناجمة عنها .. وهكذا حدث بينهم ما يشبه الإجماع على ضرورة الخروج من هذا المأزق وإيجاد العلاج الناجع لإنقاذ ألمانيا من أزمتها ..

كان الجو مهدأً إذن لأي جماعة أو شخص يبشر بالحل المنشود . وكانت دعوة كهذه كفيلة بجعل الشعب والنخبة الفكرية والسياسية يتلقىان وليلتفان حولها ..

وهكذا وجدت النازية الطريقة معبداً أمامها وتلقي الجميع دعوتها بتلهف .. فقد خرج (أدولف هتلر) ينادي بإحياء قوة ألمانيا وإعادة تصنيعها وينادي من ناحية ثانية بتحرير الاقتصاد الألماني من القيود الأجنبية وخلق عملية ألمانية لاستند إلى القروض ، بل تعتمد على الدخل القومي والممتلكات الوطنية وعلى موارد الصناعة والزراعة والتجارة والثروات الطبيعية وعلى الطاقة الانتاجية للأمة ..

كانت هذه السياسة في الواقع التجسيد الحي للأمال الشعب الألماني والتعبير الواقعي عن مطالبه .. ولذلك سرت شعلة الحماس لها سريان النار في المتشيم وارتفاع الحزب الناري بسرعة فائقة إلى مصاف القوة السياسية الأولى المنظمة التي تضم عنصر الشبيه من ناحية والرعماء الذين يأملون عودةmania إلى سابق مكانتها من ناحية ثانية .. وزاد من هذا الحماس شخصية هتلر الديناميكية التي خلبت لب عامة الجماهير .. وعامل آخر اضافي هو الانتصارات التي حققها موسوليني والفاشيون لايطاليا . وظهور عدد من الرعماء الديكتاتوريين في أوروبا كان أهمهم موسوليني ..

أما موقف المراقبين العالميين من كل ذلك فكان متسمًا بدھاء الأبالسة . فقد شجعوا الدعوة القومية والاقتصادية التي نادى بها هتلر بالرغم من أنه جعل محور نقمته اليهود ! .. وذهبوا إلى أبعد من ذلك فقد قبلوا بعد صعود هتلر إلى الحكم بسحب الشروط القاسية من قروضهم وبالتنازل عنها اغتصبه هتلر منها .. بل وينحى مزيد من القروض بشروط متساهلة للصناعة والتجارة الألمانية .. ووجهوا نشاطهم الخفي إلى حمل الغرب وستالين معاً على السكوت عن تسليحmania واستناد ساعدها شيئاً فشيئاً .. وفي هذا ما يفسر لنا كنه اللغز الشهير الذي لا يزال العالم يقف أمامه مخيراً ، ويعني به : تقاعس أوروبا وستالين معاً عن الوقوف في وجه الفوهرر عندما كان في بداية الطريق وكانت قوّته محدودة .. وكانت حملة عسكرية بسيطة من قبل فرنسا مثلًا أو بريطانيا كفيلة بسحقه ..

وهل من الكتاب والمحللين والمؤرخين من لم يتتسائل عن السير الذي جعل أوروبا تقف آتئذ مكتوفة الأيدي أمام سلسلة الضربات الهتلرية الشهيرة : الانسحاب من معاهدة فرساي .. رفض دفع الغرامات .. إعادة إنشاء الجيش الألماني .. احتلال منطقة الرور الصناعية وإعادة بناء الصناعة الحربية الألمانية .. احتلال السوديت .. الانقضاض على تشيكوسلوفاكيا واحتلال سلوفاكيا .. ضم النمسا .. الخ .

كانت كل من هذه الضربات تدعم موقف هتلر والنازية في الداخل

والخارج ؛ وقد خرج منها هتلر كالقوة الشاغحة التي ترتعد أمامها فرائض الدول العظمى .. وخلال ذلك كله كان المرابون العالميون اليهود يفسحون الطريق خفية هتلر ويدبرون ويمولون خفية ويررون التضحية ببضعة آلاف من أبناء جلدتهم اليهود سيسخدمونهم فيما بعد ركيزة لدعایتهم .. أما هدفهم الأساسي من هذه الخطة فقد أتينا على ذكره بالتفصيل في الفصول السابقة وهو جزء من خططهم الأساسي الطويل الامد : التمهيد للحرب العالمية الثانية ..

تمكن هتلر من تحقيق انتصارات باهرة لألمانيا في حين كانت هذه معدومة القوة .. بيد أنه كان مضطراً لإنشاء قوة حقيقة يستند إليها ، وهكذا وجد نفسه مجبراً على الارتباط بطبيعة الاستقرارية العسكرية الألمانية - الآرية المشهورة عالمياً (الجونكرز) ، التي تمسك بزمام القوة الجermanية منذ أجيال عديدة .. وهكذا شب النزاع الداخلي داخل الجبهة النازية بين المعتدين الذين يهدفون إلى إعادة إنشاءmania وتوطيد دعائهما وبين المطرفيين المرتبطين بالاستقرارية العسكرية الذين يعتقدون فلسفة كارل ريتز ويريدون إنشاء الدولة - الإله - واثبات تفوق العرق الجermanي السيد والسيطرة على أوروبا عن طريق قوة الحديد والنار ..

وصف الكثير من الباحثين والمحللين هذا الصراع الداخلي في قلب النازية كما أشارت إليه الصحف والمئات السياسية مناسبات عديدة .. غير أن هؤلاء جميعاً لم يتطرقوا إلى بحث الأسباب العميقة الخفية لهذا النزاع .. أما هتلر فلم يكن ميلاً إلى الجبهة المتطرفة على عكس ما هو معروف عنه بوجه عام ، بل لبّث متراجعاً بين الطرفين حتى عام ١٩٣٦ حين وضعته الأحداث نهائياً في صف النازيين المطرفيين .. أما في الفترة التي سبقت ذلك فكان أميناً إلى الحياد بين الجبهتين كما تدل على ذلك محاولاته المتعددة للالتقاء مع بريطانيا وتجنبه الاصطدام مع الكنسية والمسيحية ، وإقادمه على إغلاق محافل الشرق الأكبر الألمانية التي كانت مقر تنظيماتها شبيهة بتنظيمات محافل الشرق الأكبر في أوروبا الغربية التابعة للمرابين العالميين ..

ولا أن المحافل الألمانية كانت دائمًا تحظر انتساب اليهود إليها دون أن يمنعها ذلك من العمل في سبيل عقيدة الحادية لاتقل خطراً عن مبادئ المرابين

العالمين ؛ وهي العقيدة النازية العرقية القائمة على تأليه الدولة الجermanية التي يجب أن تخضع لها العالم بالقوة الغاشمة وأن تنشأ فيه حضارة تقوم على أساس تفوق العرق الجermanي السيد .. !

كانت دعاية جبهتي النازية بالرغم من خلافها تنصب حول هتلر فهو بالنسبة للمعذلين زعيم ألمانيا الجديدة وباقي نهضتها .. وبالنسبة للمتطرفين فهو رهبر الدولة الجermanية وقائد العرق الألماني السيد .. أما هو شخصياً فكان يبذل جهده لتجنب الارتماء في أحضان الأرستقراطية العسكرية العرقية التي لا يملك الاستغناء عنها لأنها وحدها القادرة على بناء القوة العسكرية الالمانية وكان يعتقد أن الشرط الوحيد للوصول إلى هذه النتيجة ولاقرار سلم دائم وتوجيه ضربة مميتة إلى سادة المال العالميين اليهود هو الوصول إلى عقد تحالف مع دولة أوروبا العظمى آنذاك . بريطانيا .. ولذلك جعل محور سياسته الوصول إلى مثل هذا الاتفاق .

لم يأل جهداً خلال الأعوام ١٩٣٣ - ١٩٣٦ في الاتصال بإنكلترا محاولاً عقد اتفاق معها .. وكان مؤمناً بهذا منذ أيام سجنه قبل استلامه الحكم حين كتب كتاب (كفاхи) وقد ذكر في هذا الكتاب حرفيًّا : (لو طُلب مني الدفاع عن الامبراطورية البريطانية بالقوة لفعلت ذلك عن طيبة خاطر) بيد أن عقيتين جبارتين كانتا تمنعان حدوث مثل هذا الاتفاق :

١ - المرابون العالميون الذين كانوا يعلمون أنهم بدعمهم الخفي لنمو ألمانيا واشتداد سعادتها إنما يقامرون بمصيرهم في سبيل تحقيق هدفهم وهو الحرب .. هذا إلى أن هتلر كان يرمي بين الأهداف الرئيسية في هذا الاتفاق إلى تصفيتهم بصورة جذرية .

٢ - الأرستقراطية العسكرية العرقية في ألمانيا وهم من يطلق عليهم المؤرخون اسم سادة الحرب الآرين . وهؤلاء لا يقبلون إلا بالسيطرة الجermanية الكاملة على العالم وبناء حضارة يسود فيها العرق الجermanي ..

اتفقت إذن هاتان القوتان المتصارعتان على هدف واحد هو منع هتلر من

عقد اتفاق مع انكلترا؛ ومنع ألمانيا بصورة عامة من اتخاذ أية و جهة تحولها عن طريق الحرب الختامية : وهذا فشلت اتصالات هتلر المتعددة . وقد ثار حنق النازيين المنطرفين أمام إصرار هتلر على السير في طريق يخالف آراء الأرستقراطية العسكرية فدبروا مؤامرة لاغتياله بيد أنها فشلت ؛ ولم يمنعه هذا من الاقدام على محاولته الأخيرة عام ١٩٣٦ لعقد حلف مع بريطانيا ضد اليهودية العالمية والشيوعية ومنع الحرب التي شعر بنذرها من الواقع ..

أجرى هتلر هذه المحاولة في الاجتماع الذي طلب عقده مع الحكومة البريطانية ، أرسلت بريطانيا الوزير (اللورد لوند نديري) لتمثيلها . ومثل ألمانيا هتلر شخصياً مصحوباً بساعديه الأيمن (غورنخ) وبوزير خارجيته (فون فييتربوب) وعقد الاجتماع في برلين في كانون الثاني / يناير سنة ١٩٣٦ ..

ويجدر بنا أن نلمّ بهذا الاجتماع لأنّه يعتبر نقطة التحول في موقف هتلر وفي موقف ألمانيا بأكملها وبالتالي .. ونستطيع على أية حال أن نحيط بما دار فيه بالتفصيل بالرجوع إلى الكتاب الذي ألفه اللورد لوند نديري فيما بعد باسم (نحن وألمانيا )؛ وبالعودة أيضاً إلى مانشرته عنه آنذاك جريدة الـ (إيفتنج ستاندارد) الانكليزية الكبرى ولا سيما في عددها الصادر في ٢٣ - ٤ - ١٩٣٦ .

بسط هتلر للورد لوند نديري في هذا الاجتماع موقف ألمانيا بالتفصيل من المشاكل العالمية العلقة ولا سيما من الشيوعية ومن المنظمات الرأسمالية الكبرى .. كما أوضح له الأسباب التي تجبرها على التصدي لليهودية العالمية وقلقها من التغلغل الصهيوني في أوروبا وأمريكا .. وأخبره أن هدفه المباشر هو القضاء بصورة جذرية على مجموعة المراين العالميين ذاكراً له على سبيل المثال أقوالاً أدلّ بها (دزرائيلي) رئيس الوزراء الانكليزي الأشهر في القرن التاسع عشر وضمنها مذكراته : (إن الذين يحكمون العالم هم أشخاص مختلفون جداً عنّمن يتخيلهم أولئك الذين يجهلون ما يدور وراء الستار ..) !!

وتحدث فون فييتربوب بعد ذلك مؤكداً أقوال رئيسه ، فذكر اللورد لوند نديري بتقرير (اللجنة الملكية البريطانية) التي كلفت في عامي ١٩٢٧ - ١٩٢٨

بالتحقيق في أوضاع الجمارك الكندية برئاسة المستر (ستيفنس) وكان فون ريبتروب آنذا في كندا شخصياً - فقد برهن هذا التقرير على أن عصابات التهريب المرتبطة بمنظمات المرابيين العالميين تحصل سنوياً على أرباح تفوق مائة مليون دولار - بعملة تلك الفترة - تسرقها من الشعب الكندي عن طريق التهريب المنظم الذي يتم بإشراف علماء المرابيين العالميين وبواسطة تمييز الطريق له بالرشاوي وشراء الذمم على كافة المستويات مما يؤدي إلى تعليم الفساد في الحياة الاجتماعية وفي الجهاز الإداري في كندا . . .

وأضاف فون ريبتروب قائلاً مستنداً إلى هذا التقرير - الإنكليزي - إن الفساد في الولايات المتحدة وفي أوروبا نفسها يفوق هذا القدر أضعافاً مضاعفة . وأضاف إلى الحديث قوله : إن من الجلي والظاهرة هذه أن الطريقة الوحيدة لاجتناب الفساد من جذوره هي القضاء على أصله : أي على مجموعة المرابيين العالميين ذاتها . . .

وانتهى هذا الحديث عندما عرض فون ريبتروب وغورنخ على اللورد لوند نديري مجملًا لأبحاث وأراء البروفسور كارل ريتز وغيره من فلاسفه النازية . . .

اختتم هتلر الاجتماع بالطلب إلى الوزير الإنكليزي أن يعود إلى إنكلترا ليقنع الحكومة البريطانية بوجهة نظره ويقدم إليها رسمياً عرضه لإنشاء حلف يضم الرايخ الثالث والأمبراطورية البريطانية . . .

وعاد اللورد لوند نديري إلى إنكلترا وعرض مقترنات هتلر على الحكومة البريطانية التي رفضتها وكلفتة بإبلاغ الحكومة الالمانية هذا الرفض ؛ فأرسل يوم ٢١ شباط / فبراير ١٩٣٦ رسالة إلى ويتروب أبلغه فيها بذلك وبالأسباب التي حملت الحكومة البريطانية على الرفض . . فلم يعد أمام هتلر سوى حل واحد هو الاتجاه بكليته إلى الاستقرارية العسكرية الالمانية وتبني آراء ومشاريعها ، وقد اقتنع بعد هذا الرفض بأن الطريقة الوحيدة لتحقيق مطالب ألمانيا والقضاء على اعدائها هي الحرب .

بدأت منذ عام ١٩٣٦ المرحلة الثانية من الحكم الهايتري التي سيطرت فيها النازية المطربة وبدأت تعمل بصورة مباشرة من أجل الحرب . وكان ما يجري في ايطاليا شيئاً إلى حد كبير بما جرى في المانيا .. فكان من الطبيعي أن يتم التقارب بين هتلر وموسوليني مما أدى إلى تشكيل ( المحور ) .. وكانت إسبانيا الميدان الذي جربت فيه القوى المتنازعة في أوروبا : هتلر وستالين والغرب ، قواتها خلال الحرب الأهلية الإسبانية التي كان طرفاها الشيوعيون الإسبانيون يدعمهم ستالين ؛ والوطنيون الذين يتزعمهم الجنرال ( فرنكوا ) المستندون إلى إسبانيا الكاثوليكية التقليدية والذي لم يلبث المحور أن انصبّ قواه إلى جانبهم .. وانتهت هذه الحرب في تموز ١٩٣٦ بانتصار الجنرال فرانكوا وظهوره كالزعيم الجديد لأسبانيا .

## النزاع بين النازية وال المسيحية

لم يحل دعم هتلر لجبهة الوطنيين في إسبانيا التي يؤيدتها الكاثوليكيون المتدينون دون قيام التزاع بينه وبين الكنيسة الكاثوليكية منذ بدء هذه المرحلة الثانية في حكمه ؛ أي منذ ارتكائه بصورة كاملة في أحضان الأرستقراطية العسكرية الألمانية .. هذه الطبقة التي تعتقد عقيدة إلهادية في جهودها كما ذكرنا تقوم على نظرية الدولة الإله ، وعلى فكرة تفوق العرق германي السيد . ولم يلبث رجال الدين البروتستانت أن انضموا إلى الكنيسة الكاثوليكية في خلافها مع هتلر مدفوعين بنفس الأسباب الدينية التي أدت بالكنيسة - وبصورة عامة باليساوية بأكملها - للتصدي للفكرة الإلهادية الجوهرية التي تقوم عليها مبادئ النازية المطربة ..

ونرى البرهان جلياً على ذلك في الموقف الحيادي الذي اتخذته الكنيسة من هتلر حتى عام ١٩٣٦ ؛ ثم في موقف البابا الراحل بيوس الحادي عشر في الرسالة

البابوية التي وجهها إلى السلك الكنسي في العالم في ١٤ اذار / مارس ١٩٣٧ ، والذي هاجم فيها النازية بصورة علنية وأدان بشكل خاص فكرة إله الوطني لشعب من الشعوب موضحاً بأن الله رب الجميع لا يميز بين مخلوق وخلوق أو بين عرق وعرق ..

وفي ١٩ آب ١٩٣٨ نشر رجال الدين البروتستانت في المانيا رسالة علنية بدورهم هاجموا فيها بعنف المبادئ النازية الإلحادية ذاكرين فيها حرفياً أن موقف النازيين في المانيا من الدين المسيحي (متناقض بصورة مكشوفة مع تأكيدات الفوهرر) وحدت الكنيسة البروتستانتية بذلك حذو شقيقتها الكاثوليكية في مناهضتها لفكرة إله الوطني الخاص لشعب واحد من الشعوب .. وتقدم فيها بلي مقطعاً من هذه الرسالة :

(إن ما يهدف إليه النازيون ليس كبت الكنيسة الكاثوليكية فقط أو الكنائس البروتستانتية بل هو القضاء على الفكرة المسيحية الحقيقة القائمة على الاعتقاد بإله واحد للكون لاستبدالها عملياً بفكرة إله جرماني .. فما الذي تعنيه فكرة إلهي الجرماني هذه ؟ .. أهو يختلف عن إله بقية الشعوب ؟ .. إذا كان الأمر كذلك فهذا يعني أن لكل أمة إلهاً خاص بها ! والمعنى الحقيقي لهذه الفكرة هو أنه ليس هناك إله على الاطلاق ...).

غضب النازيون المتطرفون من موقف الكنيسة تجاههم ، وكاد الأمر يؤدي إلى ما يشبه حرباً أهلية دينية .. فعمد هتلر بغية تهدئة النازيين إلى إصدار قانون صارم حظر فيه على رجال الدين انتقاد الأوضاع السائدة أو التعرض بفكرة السيادة المطلقة للدولة تحت العقوبات القصوى .. وقد هدأت الأوضاع ولكن النفور ظل قائماً منذ ذلك بين النازيين والكنيسة ..

كان الوضع في إيطاليا شيئاً بوجه عام بألمانيا يضاف إليه النزاع على الأسلاب الاستعمارية الذي كان مستعرًا بين إيطاليا من ناحية وإنكلترا وفرنسا من ناحية ثانية .. فكان موسوليني والحالة هذه الخليفة الطبيعي لهتلر .. وقد توقفت عرى التحالف بين النظاريين النازي والفاشي بعد اشتراكهما في الحرب

الأهلية الإسبانية جنباً إلى جنب وانتصارهما المشترك فيها . . وهكذا تكون محور برلين - روما . .

وقد اعتقد هتلر وموسوليني في البدء أن حليفهما الجنرال فرانكو الذي خرج ظافراً من الحرب الأهلية الإسبانية سوف ينضم إلى المحور . . بيد أن اتجاه فرانكو الديني وإيمانه المعروف منعاه من ذلك . . وظل متمسكاً بموقفه هذا بالرغم من جميع محاولات الضغط عليه من قبل هتلر وموسوليني . . وهكذا استطاع الإيمان الصادق بالله لدى زعيم وطني تجنب بلاده وأمنه وبلاد الحرب وانقادها من الخراب . . .

اتجه المحور آنذاك إلى الشرق الأقصى حيث وجد الحليف الثالث بصورة طبيعية ذلك أن الحرب التجارية كانت على أشدتها بين اليابان والدول الغربية . . فالاتاج الصناعي الياباني يغرق العالم يتبعه ورخص أسعاره ويتهدد بالتالي الصناعة الأوروبية بالكساد وأسعارها بالانهيار . . والدول الغربية من ناحيتها تشن حرباً طاحنة على التجارة والصناعة اليابانية محاولة القضاء عليها تلافياً لهذا الخطر . . فكان من الطبيعي إذن أن تبحث اليابان عن حلفاء وأن ترحب بالتقارب مع جهة المحور القوية التي تخاصم نفس أعداء اليابان وتكون وبالتالي محور برلين - روما - طوكيو . .

أدرك المربون العالميون أن خططهم سائرة في طريق النجاح . وأنهم دفعوا العالم إلى الدرب المؤدي إلى الحرب بصورة حتمية فشرعوا بالاستعداد لها . . !

وكان الرجل الذي أعدوه لقيادة المعركة في إنكلترا ونستون تشرشل . أما بالنسبة لأمريكا فيكتفي أن نذكر أن الرئيس روزفلت توفي في منزل باروخ الم逮ي اليهودي العالمي الذي لعب دوراً هاماً من وراء الستار في تحريك الأحداث في أمريكا خلال ٤٠ عاماً، والذي لا ريب في أنه كان أحد روؤس القوى الخفية في العالم في عصرنا الحاضر . . ويزيد من خطورة دوره أنه كان أحد المهيمنين على الحركة الصهيونية وأحد الزعماء الأوائل لليهودية العالمية خلال ما يقرب من نصف قرن ، وقد عمل طوال حياته على خداع الشعب الأمريكي

السليم الطوية .. والارتباط بين باروخ وترشل معروف للجميع ، فهما يتزاوران ويجتمعان بصورة منتظمة منذ اعوام طوال وكان أشهر الاجتماعات بينهما ذلك الذي حدث أثناء زيارة ترشل له عام ١٩٥٤ حين أُعلن بصورة صريحة ارتباطه القديم بالصهيونية بل وانتهاء إليها . . .

يجب ألا نظن أن الطريق كان سهلا في انكلترا للمرايin العالمين بالرغم من كل ما سبق ، وذلك لأنهم كانوا يصطدمون بمقاومة منظمة يدبرها بعض رجالات الانكليز المتمم إلى الطبقة الفكرية الرفيعة .. هذه الطبقة التي أدركت منذ أمد بعيد مدى حقيقة خطر اليهودية العالمية وسادة المال اليهود ..

كان الرجل الذي أطلق صيحة الخطر في انكلترا ونبه طبقتها الفكرية إلى ما يجري وراء ستار الكاتب (فيكتور مارسدن) بعد عودته من روسيا عام ١٩٢١ .. وكان مارسدن منذ مطلع القرن العشرين مراسلاً لجريدة (مورننغ بوست) الانكليزية في موسكو وشاهد عن كثب أحداث روسيا آنذاك ، وقد استطاع الحصول على نسخة من الكتاب الذي ألفه البروفيسور (سرجي نيلوس) عام ١٩٠٥ بعنوان (الخطر اليهودي) .. وكان البروفيسور نيلوس قد حصل على قسم من الوثائق التي تضمنها كتابه في باريس عن طريق غانية سرقتها من عشيقها الذي كان أحد كبار المرايin اليهود آنذاك والذي قدم إلى مخدعها ذات مرة مباشرةً فور عودته من اجتماع خاص عقده رؤساء حالف الشرق الاكبر . وكان قد قدم خصيصاً من موسكو إلى لندن ثم إلى باريس لحضوره ..

وذهل فيكتور مارسدن لدى اطلاعه على ذلك الكتاب المفقود فقرر تنبيه بني قومه إلى الخطر .. ولكنه لم يستطع العودة إلى لندن حتى عام ١٩٢١ بسبب الأحداث الروسية والحرب ، وعمد منذ عودته إلى ترجمة هذا الكتاب إلى الانكليزية ثم نشره بعنوان (بروتوكولات حكماء صهيون) .. وكان يعلم أنه مقدم على مخاطرة كبيرة بنشره هذا الكتاب ذلك أنه تلقى عدداً من التحذيرات والتهديدات ولكنه لم يتراجع ..

أدى نشر هذا الكتاب إلى ضجة كبيرة في انكلترا ومن ثم في العالم أجمع .. وعمد المرايin العالميون لتفادي هذه الفضيحة الدامغة التي كشفت

أمرهم إلى شن حملة دعائية معاكسة ضد مارسدن وتوجيه الاتهام التقليدي له - في الغرب - وهو العداء للسامية !

وقد جعلتُ من هذا الكتاب محوراً لأبحاثي الشخصية - المؤلف - ووصلت بعد أعوام طويلة من التحقيق والتنقيب والتدقيق في الوثائق كما ذكر في فصل سابق - إلى البراهين التي أكدت لي بصورة قاطعة أن وثائق البروفيسور نيلوس أو بروتوكولات حكماء صهيون هي المحاضر الأصلية للاجتماع الذي عقده آمثل روتشريلد عام ١٧٧٣ في فرنكفورت والذي نقلته بالتفصيل في الفصول السابقة ويجب أن أذكر بهذه المناسبة أن الوثائق الأصلية تضمنت بنوداً إضافية تعبر عن نية رؤوس قوى الشر منذئذ بإنشاء منظمات ذات شبكات عالمية يستخدمونها كالأداة الرئيسية لتخريب المجتمع العالمي ؛ وليس هذه المنظمات سوى الصهيونية والشيوعية قناعي أخطبوط الشر ..

لم يستطع المرابون العالميون ضرب مارسدن علناً لأن أصدقاءه ورجالات انكلترا تنبهوا للخطر وأحاطوه بحماية فورية .. كما أن ذلك كان كفياً باثارة فضيحة مكشوفة .. وهكذا لبث في عمله على رأس جريدة (مورننغ بوست) حتى عام ١٩٢٧ حين تمكنت الجهات الانكليزية القوية المتتبعة لخطر اليهودية العالمية من حمل الحكومة البريطانية على اختياره مرافعاً لولي العهد (الدوق أوف ويلز) وكان ولی العهد يعتزم القيام برحلة طويلة حول الامبراطورية البريطانية بcompanها فرافقه مارسدن في هذه الجولة ..

ولم يكن ولی العهد نفس الرجل عندما عاد من هذه الرحلة .. فلم يعد (الأمير المرح المسرف) بل أصبح رجلاً جدياً عميق التفكير .. ذلك أن مارسدن أطلعه بصورة وافية على الوثائق والمعلومات التي كانت في حوزته وسرح له خفايا المؤامرة العالمية والدور الذي يلعبه المرابون العالميون اليهود من وراء الستار .. ولا ريب أنه ليس من قبيل الصدف أن مارسدن توفي فجأة بظروف غامضة عقب عودته من هذه الرحلة مباشرة .. !

كان التغيير الذي طرأ على ولی العهد بعد عودته عميقاً شاملاً فقد كف عن ارتياح الحالات ومرابع اللهو والمرح ليكرس وقته بأجمعه لدراسة الامور

السياسية والاقتصادية وللتعرف على أحوال الطبقة العاملة في شعبه .. وخرج وبالتالي عن التقاليد المتوارثة في انكلترا والتي تمنع الملك أوولي العهد من إبداء رأيه في الأمور العامة ، فأخذ يعارض كل سياسة يعلم أنها من إيماء المراين العالميين اليهود وأصبح من الجلي أنه سيدخل في صراع جدي مع القوى الخفية التي تحكم انكلترا.. وتحقق ذلك بالفعل عندما تولى العرش أخيراً في ٢٠ حزيران / يونيو ١٩٣٦ باسم الملك ادوارد الثامن .

ادرك المرابون العالميون أن معركتهم مع ملك انكلترا الجديد ستكون معركة فاصلة .. فلم يضيعوا دقيقة واحدة بل شرعوا في هجومهم على ادوارد الثامن منذ صعوده إلى العرش . ويجب لا يغرب عن بالنا أنهم ذوب بالطويل في هذا المضمار منذ القرون الماضية وأنهم يتلذون الخبرة والخطط المجردة المعدة سلفاً مثل هذه العمليات .. وهكذا بدأت حملة التشهير المعروفة .. ولما كان من المعروف عن الملك أنه يعيش حياة جادة منذ عودته من رحلته السابقة فقد وجدوا من الصعب عليهم تلطيخ سمعته .. بيد أنهم سرعان ما عثروا على هدفهم المشتود في شخص السيدة (والي سميسون) وهي سيدة أمريكية مطلقة كان الملك يعتزم الزواج منها .. فتحركت أحزمة الدعاية الضخمة في هذا الاتجاه لإثارة الرأي العام الانكليزي ضد هذه السيدة ..

وأصبحت هذه القضية الشاغل الأول لانكلترا بحيث وجد ادوارد الثامن نفسه مجبراً على الاختيار بين حلين : إما التنازل عن العرش أو التخلي عن زواجه من هذه السيدة بعد أن اشتهرت خطيبية صديقته المقربة ، مما يشكل في هذه الحالة رضوخاً من قبله لإرادة أخصامه محركي الأحداث ، وما كان كفيلاً بافقاده احترام رعایاه .. وهكذا حمل إليه الإنذار باختيار أحد هذين الحلين رئيس الوزراء المستر (بالدوين) فاختار الحل الأول مفضلاً التنازل عن العرش .

انتقلت انكلترا إلى مرحلة جديدة بعد تنازل ادوارد الثامن فتحول فيها بين المراين العالميين والواسط الانكليزية التي تقف في وجههم إلى صراع علني ، وكان المرابون مصممون على ربح هذه المعركة بأي ثمن وإيصال صديقهم الأكبر ونستون تشرشل إلى سدة الحكم حتى يضمنوا نشوب الحرب .. !!

## الوثائق

يتضمن موضوع الوثائق نقطة جوهرية يجدر بنا أن نعود إليها لنسنتوفيفها حقها من البحث ، ونعني بالوثائق بروتوكولات حكماء صهيون بالطبع . فقد يتساءل القارئ كما تساءلت أنا شخصياً فيما سبق عن سبب ظهور هذه الوثائق في عام ١٩٠١ حين عثر عليها البروفيسور نيلوس - بعد أن لبست طيّ أستار كثيفة من الكتمان منذ عام ١٧٧٣ أي أكبر من قرن وربع ؟

نجد الجواب على ذلك بتحليلنا لتلك المرحلة من الزمن التي فاقت بأهميتها كل مرحلة سواها في التاريخ . . . فقد وجد رؤوس المؤامرة العالمية أنفسهم مضطربين إلى عقد اجتماعات ومشاورات ورسم خطط تفوق في مداها كل ما عرفوه في تاريخ مؤامرتهم لأن العالم كان معداً للحرب العالمية الأولى في تاريخه بعد أن أكوا التمهيد لذلك . فكانوا بالتالي مضطربين لعقد اجتماعات قيادية للتداول في أمر هذه الحرب وخططها وتبادل المعلومات حول الشعوب الخ .

ليس هذا فقط ما أضفي على هذه المرحلة طابعها الاستثنائي ؛ بل كانت هنالك سلسلة الأحداث الخطيرة التي كانت المؤامرة تعدّها دفعة واحدة للإنسانية بصورة لم يسبق لها مثيل - وسنأتي على ذكرها الأسطر التالية - مما استقطبت رؤوس المؤامرة للمرة الأولى في تاريخهم وأجيالهم على القدوم إلى لندن من كل مكان منذ عام ١٨٩٣ مصحوبين بكل وثائقهم وخططاتهم ودراساتهم . . واستمرت هذه المجتمعات أعواماً طوالاً منذئذ ما استلزم بقاء

معظم هذه الوثائق في حوزة المرايin العالميين في لندن حتى بعد رجل اصحابها . . وحين عقد روؤس محافل الشرق الأكبير اجتماعاً خاصاً لهم في باريس عام ١٩٠١ ؛ جل أحد المرايin اليهود الروس الوثائق المذكورة إلى لندن بعد باريس حيث فقدوها في مخدع غانية أثناء فترة تناسي فيها حذرها تحت سلطان الشهوة الداعرة . . !

أما سلسلة الأحداث الكبرى التي تخضت عنها اجتماعات المؤامرة هذه فقد بدأت منذ عام ١٨٩٦ بـ (حرب البوير) التي نشببت في جنوب إفريقيا. وتمكن المرايin العالميون بنتيجتها من الاستيلاء على مناجم الماس هناك . . وتلت ذلك سلسلة الاغتيالات الشهيرة التي اشرنا إليها في فصل سابق . . ثم ثلثها أو تخللتها أحداث روسيا التي ذكرناها في مكانها ، وقد تلاها نشوب حرب أخرى في القسم الثاني من الكفة الأرضية بين إسبانيا وأمريكا عام ١٨٩٨ .

يجب قبل أن نختتم هذا الفصل أن نشير إلى أمر قد يبدو بسيطاً ولكنه ذو دلالة عميقة . . ذلك أن ونستون تشرشل ظهر لأول مرة في حرب البوير هذه كمراسل حربي في جنوب إفريقيا. ولما كان ارتباط تشرشل بالصهيونية يعود إلى مطلع حياته كما صرّح به شخصياً عام ١٩٥٤ وفي مناسبات أخرى عديدة - وكما تبرهن عليه حياته بأكملها - فإن ظهوره منذئذ حين لم يكن يعرفه أحد، وصعوده المستمر بعد ذلك؛ يدلان على أنه كان يعمل منذ ذلك العهد تبعاً لخطط معينٍ خفيٍ طويلاً الأمد تشرف عليه وتعمل على تنفيذه قوى الشر الاهادية إلى السيطرة على العالم . . والممثلة بجمع حكماء صهيون !

## الحرب العالمية الثانية ما وراء الستار

تالت الأحداث على انكلترا منذ الحرب الأولى وكل منها يضع أمام أعين النخبة الانكليزية الوعية علامة الاستفهام . . وإذا كانت وسائل الإعلام الضخمة التي تسيطر عليها مجموعة المرابين العالميين وخلاياهم كفيلة بتوجيه تفكير وعواطف الطبقات الشعبية والمتوسطة فإن الأمر مختلف بالنسبة للصفوقة الفكرية والاجتماعية الرفيعة . . وهكذا شرع رجالات انكلترا يتلمسون بصورة عامة أن هناك قوى خفية تلعب الدور الرئيسي من وراء الستار وتوجه الأحداث والأشخاص تبعاً لمخططات مكتوبة عميقه الأهداف بعيدة المدى . .

ولم تمر حادثة تنزال تلك ادوارد الثامن عن العرش وملابساتها دون نتائج فقد ادرك البعض من كبار رجالات انكلترا مصدر الخطر وأيقنوا أن المرابين العالميين اليهود هم الذين يشكلون القوى الخفية أو يمثلونها على الأقل . . وهم الذين يلعبون وبالتالي بمصير الأوروبية والعالم ؛ كما أيقنوا أن الصهيونية ليست منظمة سياسية ذات أهداف ومطامع عادية بل إنها في الواقع المنظمة الرئيسية المكلفة بمهام تنفيذ المؤامرة العالمية .

كان على رأس الشخصيات الانكليزية التي أدركت حقيقة المؤامرةالأميرال سير (باري دومفيل) والكونولينيل (هـ . رامزي). وقد شغل الاميرال دومفيل عدة مناصب رفيعة في البحرية البريطانية خلال أربعين عاماً متواالية اشتهر خلالها بشدة بأسه للمدفعية البحرية خلال الحرب العالمية الأولى وكمدیر للكلية البحرية الملكية ثم استلم منصب قائد مخابرات البحرية خلال أعوام

طويلة . . ولاريب في أن المعلومات الخطيرة التي أطلع عليها بحكم منصبه هذا هي التي أطلعته على حقيقة ما يجري وراء الستر ولا سيما وأنه مثل انكلترا في مؤشرات بحرية كثيرة . . أما الكولونيل رامزي وهو خريج كلية (أيتون) الشهير وأكاديمية (ساند هورست) العسكرية فقد خدم كقائد في صفوف الحرس الملكي البريطاني خلال الحرب الأولى ثم نقل إلى قيادة الجيش البريطاني . . فدخل المترن السياسي بعد ذلك فانتخب نائباً في مجلس العموم عام ١٩٣١ وظل محتفظاً بمقعده في البرلمان حتى عام ١٩٤٠ حين اعتزل الحياة السياسية .

كان الأميرال دومفيلي والسيد رامزي إذن في طليعة من أدركوا حقيقة الخطر الذي يمثله زعماء اليهودية العالمية والمرابون العالميون اليهود؛ فجعلوا نصب اعينهما منذ عام ١٩٣٨ أن ينبعها الحكومة البريطانية إلى كنه هذا الخطر . وقد أدركوا أيضاً أن الهدف المباشر الذي كانت المؤامرة ترمي إليه آنئذ هو إشعال نار الحرب ودفع الشعوب إلى الفتك ببعضها البعض حتى تنتهي هذه الحرب بقيام عالم جديد متّعب خائف تتمكن فيه المؤامرة من الانتقال إلى مرحلتها المقبلة : وهي إقامة مركزية لليهودية العالمية في فلسطين لتكون القاعدة الأساسية لقوى الشر تتجمع فيها وتتلقى تعليماتها ثم تنطلق إلى كافة الأمم لتُتعنّ في بها تهديماً وتنشر في أرجائها العقائد الاحادية الخبيثة ودعایات التهديد والتدمير تبعاً للمخطط المرسوم . . تمهيداً لإقامة الدكتاتورية العالمية . الشاملة لمحفل زعماء قوى الشر أو حكام صهيون؛ وبالتالي تحقيق الحلم الجنون الذي عملت من أجله بدهاء الأجيال المتّعاقة في جمع أعداء البشرية هؤلاء . .

## نَظِرَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

أرى لزاماً علي بهذه المناسبة أن أعترف بأنني كنت شخصياً حتى عام ١٩٣٧ / ١٩٣٨ غير أكيد من الأهداف الأخيرة النهائية للمؤامرة ومدى تشعبها وسعة نطاق نفوذها . . . بيد أنني كنت مقتنعاً بالاستنتاجات التي وصل إليها الاميرال دومفيف والسيد رامزي فيما يتعلق باليهودية . غير أنني شرعت أدرك شيئاً فشيئاً منذ عام ١٩٣٩ والأعوام التالية حتى عام ١٩٥٠ الحقيقة المخيفة من ناحية؛ وكنه ما يسمونه باضطهاد اليهود من ناحية ثانية والذي يتجلّ فيه أبشع ما يكون الخبث المسموم الذي يكاد أن يجرد جماعة المؤامرة من صفتهم الإنسانية . . ويجدر بكل يهود العالم وضحايا الدعايات الشيوعية والاخادية أن يقرءوا الفقرات التالية ويفكروا فيها مليأً عليهم يثوبون إلى رشدهم ويبتعدون عن المزلق الخطير .

أجرى ستالين عام ١٩٣٩ حملة (تطهير) آخرى قضى فيها بين من قضى عليهم على عدد من العناصر اليهودية التي تزعّمت الشبكات الثورية السرية ردحاً لمصلحة ستالين نفسه ولمصلحة جماعة المؤامرة وقد ظنت نفسها تلعب دوراً قيادياً فإذا بها تكتشف بعد فوات الأوان أنها لم تكن سوى مطية بلهاء . ولم يلق زعماء اليهودية العالمية بالاً إلى مصر (اخوانهم) هؤلاء بل بالعكس تدفقت مساعداتهم فيما بعد على ستالين أثناء الحرب . . وكانت أنا شخصياً بين من تولّ الإشراف على نقل هذه المساعدات من أوروبا وأمريكا إلى روسيا عبر الخليج العربي .

أما بالنسبة للحرب فقد بينا في الفصول السابقة بما فيه الكفاية أن المراين العالميين اليهود هم الذين خططوا أو مهدوا لها وموّلوا .. وبخلاف ذلك فإن زعماء اليهودية العالمية يزعمون علينا أنهم خاضوا الحرب لإنقاذ اليهود من مخالب النازيين .. وهذا ما نادى به أيضاً حلفاؤهم في الحرب أمثال تشرشل وروزفلت الخ .. وال فكرة السائدة الآن في كل مكان وتروّجها اليهودية العالمية هي أن المانيا الهاتلرية كانت تعتمد إبادة العنصر اليهودية وأن الحرب هي التي أنقذت اليهود من هذا المصير ومن الإضطهاد الذي كانوا يعانونه .. والتنتيجة هي أن عامة اليهود الذين يعتقدون الصهيونية عن قناعة أو يعطّفون عليها يعلمون بدأب على إثارة عطف الشعوب الأوروبية والأمريكية على الصهيونية بحجّة أنها منظمة لا هدف لها سوى الدفاع عن اليهود الذين تعرضوا للإضطهاد الهاتلري ومساعدتهم على العيش في وطن قومي لهم الخ ..

فما هي حقيقة هؤلاء اليهود المضطهددين المزعومين ؟ !

وما هي حقيقة هذا الإضطهاد الهاتلري ؟ !

وما هي وبالتالي حقيقة الصهيونية ؟ !

يجب أن نتوقف هنا لإلقاء نظرة تحليلية عميقة على الموضوع تكشف لنا عن الحقيقة دون زيف .

لاريب في أن المانيا النازية كانت ضد اليهود - أو ضد السامية بحسب التعبير اليهودي - ولكن هذا العداء لم يتجاوز حتى عام ١٩٣٩ طور النفي إلى بلاد أخرى أو السجن أحياناً أو الاقصاء عن المناصب العامة .. وكان للألمان في ذلك حججهم ودوافعهم التي بيانها في الفصول السابقة . وكان اليهود الذين يعيشون في المانيا هم وحدهم الذين يتوجه نحوهم نفور الشعب الألماني ، أما بقية يهود العالم في أوروبا وغيرها فكانوا في نجوة من ذلك . وعلى ذلك فإن أقصى ما كان اليهود معرضين له هو هجرة القلة اليهودية التي تعيش في المانيا وليس ذلك بالشيء الكبير أو المخيف .

جاء غزو بولونيا في أيلول ١٩٣٩ وتلتـه الحرب مباشرة فانقلب الموقف - بالنسبة لليهود - رأساً على عقب .. ذلك أن الحرب جعلت أوروبا بأسرها تقريباً

في قبضة ألمانيا الهمتلية ؟ وهكذا استطاع الألمان صب جام غضبهم على اليهود في بولونيا وبلجيكا وفرنسا وهولندا الخ . . في حين كان جميع هؤلاء آمنين حيث كانوا لولا الحرب . . هذه الحرب التي رأيناها كيف دفع إليها الزعماء اليهود دفعاً منذ نهاية الحرب الأولى . . يضاف إلى ذلك عامل آخر هو أن عداء الألمان لليهود كان قبل هذه الحرب يتمثل بشعور بالنفور وببعض إجراءات السجن والنفي ، أما بعد نشوب الحرب ووقوف اليهود في جميع أنحاء العالم ضد ألمانيا ، وبعد ان سال دم الجنود الألمان في ساحات القتال فقد ثار العداء بشكل عنيف لا سيما وأن اليهود أصبحوا بموقفهم هذا بمثابة الأعداء المشتركون في الحرب ضد ألمانيا . . فكان من الطبيعي أن تخابهم المانيا وأن يذهب البعض منهم ضحايا . . كما فقدت جميع الأمم المشتركة في الحرب ضحايا من أبنائها بل أن عدد الضحايا من كل من الروس والإنكليز والأمريكيين والالمان أنفسهم بلغ العديد من الملايين .

وهكذا نرى بصورة واضحة ان زعماء اليهودية العالمية هم الذين قادوا اليهود الى هذا الموقف السيء وهم علیيمون بذلك . . وتبين لنا هذا الوضع بصورة جلية في حالة بولونيا فقد جعلت معاهدة فرساي من التزاع بين ألمانيا وبولونيا أمراً محتملاً لأنها فصلت بروسيا الشرقية - وهي مقاطعة ألمانية - عن بقية المانيا بمرور ينتهي بمدينة (دانزيغ) الالمانية الصرفة التي اقطعتها معاهدة فرساي عن المانيا وجعلت منها مدينة دولية ! وقد صَبَّت الدعاية التي يشرف عليها المربابون العالميون اليهود سبولاً من الاكاذيب والأوصاف الملفقة جعلت الرأي العام يعتقد أن هتلر الذي أراد فرض الحل بالقوة . . أما الحقيقة - بكل بساطة - فهي أن هتلر كان يفضل حل قضية (دانزيغ) والمر ببولوني إليها بالسلم . . كما تبرهن عليه المذكرة التي أرسلها في آذار / مارس ١٩٣٩ إلى الحكومة البولونية طالبها فيها للمرة الأخيرة، معالجة القضية بصورة ودية للوصول إلى حل سلمي ؟ وكان قد حاول قبل ذلك مراراً الوصول إلى حل سلمي دون نتيجة . . وهذا ما تهمل الدعاية ذكره . .

وقد لبست مذكرته الأخيرة هذه أيضاً دون جواب أشهراً عديدة . وعمدت الحكومة البولونية إلى تجاهلها تماماً حتى نفذ صبر هتلر أخيراً وأثارته حملة الدعاية

العنيفة التي كانت تشنها عليه الصحافة الموجهة من قبل الزعماء اليهود في أوروبا الغربية فهاجم أخيراً بولونيا في ايلول سبتمبر ١٩٣٩ ..

أما السبب الذي حل الحكومة البولونية على تجاهل المذكرة الالمانية فهو تأكيد انكلترا لها بأنها ستتحمّلها في حالة الحرب .. ووقفت الحكومة الانكليزية في شهر آذار / نارس سنة ١٩٣٩ نفسه وثيقة تعهدت فيها بولونيا .. وقد أصدرت الحكومة الانكليزية هذه الضمانة تحت حملة الضغط الشديدة التي عمّد إليها المرابون العالميون وأتباعهم سرّاً وعلناً .. ولعلنا نظن أن انكلترا قد نفذت تعهداتها حين أعلنت الحرب على ألمانيا بالفعل بعد غزوها لبولونيا .. ولكن الحقيقة البسيطة هي أن الحكومة الانكليزية كانت عاجزة - وعليمة بعجزها - عن إنجاد بولونيا بأية صورة براً أو بحراً أو جواً .. !

وهكذا فإن الضمانة الانكليزية لم تكن في الواقع إلا (تورطاً) لبولونيا وكان زعماء اليهودية العالمية عالمون بكل ذلك حين أجبروا الحكومة الانكليزية على إصدار ضمانتها كما أنهم هم الذين تولوا إقناع الحكومة البولونية بالاستناد إلى هذه الضمانة كما شجعوا يهود بولونيا على شن حملة عنيفة على ألمانيا حتى فوجئوا بالغزو الألماني ، ووجدوا أن انكلترا عاجزة عن إمدادهم بأية قوة كانت ... .

وتتصبح لنا الحقيقة جلية ناصعة بنتيجة كل ذلك .. فقد دبر زعماء اليهودية العالمية لأبناء جلدتهم بالذات في بولونيا هذا المصير وأسلموهم بنتيجة خطة مرسومة إلى الالمان ، بعد أن أجبروا هتلر قبل ذلك على الاستسلام لزعماء النازية المتطرفين الذين زاد من كرههم الطبيعي لليهود الموقف الخبيث الذي اتخذه زعماء اليهودية العالمية ضد ألمانيا منذ الحرب العالمية الأولى .. ويهربن لنا ذلك بصورة قاطعة على أن زعماء اليهود هؤلاء وس مؤامرة الشر العالمية ليسوا سوى حفنة من الطامعين المهووسين الذين توارثوا جيلاً بعد جيل المخطط الجهنمي الذي لا يبغون من ورائهم إلا استعباد العالم لصالحتهم هم شخصياً ..

ويجدر بعامة اليهود أن يدركون أن زعماءهم هؤلاء هم وحدهم المسؤولين عن كل ما حل بهم من كوارث في تاريخهم الحافل بالمنازعات مع مختلف شعوب

العالم . . كما يجب عليهم أن يدركوا بالتالي أن زعماءهم هؤلاء ؛ أو حكامه صهيون ، أو مجمع النورانيين ، أو كائناً ما كان إسمهم ، لا يتمنون حتى يومنا هذا إلى أي دين أو عرق في الواقع ولا يدينون بأية عقيدة سوى عقيدة الطمع المجنون المتوارث ولم يتورعوا يوماً منذ العصور العابرة حتى يومنا هذا عن الزج بهم في أبشع المآذق في سبيل هدفهم . ولم كان هدفهم الدفاع عن اليهود كما يدعون لعدموا بالعكس إلى عمل كل ما بوسعهم لتفادي الحرب ولعدم دفع بولونيا إليها وهم يعلمون ما سيؤول إليه مصيرها . . .

وقد يتساءل البعض عن اليهود المضطهددين المزعومين الذين سلّلوا عن طريق المنظمة الصهيونية وشبكاتها إلى أمريكا والدول الأوروبية وفلسطين . . والحقيقة هي أن اليهود العاديين الذين كانوا ينفذون إيعازات زعمائهم وجدوا أنفسهم فجأة وال Herb محطة بهم . . أما هؤلاء الزعماء بالذات ومندوبيهم وعملائهم الرئيسيين والزعماء الثانويين ؛ أي بالاختصار هؤلاء الذين نظموا شبكات التخريب في كل مكان وعملوا على التمهيد للحرب فإنهم هم الذين سلّلوا إلى أوروبا وأمريكا ، وفلسطين ؛ وهو الذين يلبسون أمام الشعوب الغربية ثياب الحمل زاعمين أنهم كانوا ضحية الاضطهاد المزعوم وهو الذين نظموا ووجهوا هذا اطهاد ثم جاءوا تحت اسم الصهيونية يزعمون الدفاع عما يسمونه بالشعب اليهودي .

ولو أراد العالم حقاً حماية اليهود لعمد إلى القضاء على هذه المجموعة من الجرميين . . بل لو أراد كل سكان هذا العالم حقاً حماية أنفسهم لكان عليهم أن يخلصوا العالم من هؤلاء ومن مجمع الشر الذي يتزعمهم .

## الخَفَّا يَا السِّيَاسِيَّةِ لِلْحَرْبِ الْثَانِيَّةِ

إِنْكِلْتَرَا - تِشَامْبِرْلِينَ وَتِشْرُشِيلَ

المَانِيَا - هِتلَرُ وَالنَّازِيَّةِ

ذكرنا في مطلع هذا الفصل كيف تكونت نخبة من رجالات انكلترا على رأسها الأميرال دومفيلي والكونولي رامزي جعلت هدفها تبنيه الحكومة الانكليزية إلى خطر اليهودية العالمية ، وعندما تولى نيفيل تشامبرلين رئاسة الوزارة الانكليزية أخذ الأميرال دومفيلي ورامزي على عاتقهما شرح الاحداث له وتبييهه إلى الخطر وإلى أن المراين العالميين يعملون على إشعال نار الحرب بين انكلترا . وألمانيا ، كما بینا له أهداف هؤلاء من الحرب .. وكانوا بحاجة إلى الدليل القطعي لإقناع المستر تشامبرلين بهذه الحقائق بيد أنها استطاعت تبييهه إلى مكمن الخطر .. وهكذا اتخذت حكومته موقفاً حذراً إزاء أزمات السياسة العالمية رافضة الانصياع لرغبات المراين العالميين ، وكان تشامبرلين مدركاً لخبث معاهدة فرساي ومدى ما تضمنته من تعسف ومظالم وهذا ما جعله يفضل معالجة القضايا الناجمة عنها بالتراث .. فكان من نتيجة ذلك أن جبهة المراين العالميين أخذت تنظر إليه شيئاً فشيئاً نظرتها إلى الخصم الذي يجب أن يزاح عن الطريق ..

وعندما ثارت أزمة (السوديت) بسبب إقدام هتلر على احتلال هذه المنطقة التي اقتطعوها معاهدة فرساي من المانيا وضمتها إلى تشيكوسلوفاكيا . لم يلتجأ تشامبرلين إلى إعلان الحرب بل فضل الدعوة إلى مؤتمر لمعالجة هذا الموضوع لا سيما وأن المعلومات التي بسطها له الأميرال دومفيلي ورامزي زودته بالحذر اللازم تجاه مأرب زعماء اليهودية .. ولم يكن هتلر من ناحيته أقل رغبة في مسألة بريطانيا كما سنبينه فيما يلي ؛ بيد أنه كان مصرأً على رفع جميع المظالم التي فرضتها

معاهدة فرساي على المانيا ومسح جميع نتائج هذه المعاهدة المشؤومة .. وقد انعقد المؤتمر في ميونيخ وتکلل بالنجاح إذ نجح في تجنب الحرب في اللحظة الأخيرة .. وعاد تشامبرلين إلى إنكلترا بزف إلى بلاده بشري السلم ..

ادرك المربون العالميون بعد أن خابت خطتهم بسبب موقف تشامبرلين  
أنهم لن ينجحوا في إثارة الحرب إلا بإرغامه على ذلك أو بإزاحته عن الطريق ..  
كما أدركوا أنه يتحول شيئاً إلى خصم لهم .. وهكذا أوغزوا إلى إجهزتهم  
ومنظمتهم ببدء المعركة ضد تشامبرلين وكان سلاحهم الأول في هذه المعركة  
أجهزة الإعلام والدعائية التي يسيطر عليها هؤلاء من صحف وإذاعات  
الخ .. وشنّت هذه جميراً حملتها المنظمة على تشامبرلين متهمة إياه بالتراثي  
والانصياع لهتلر بل وحتى بالميل إلى الفاشية .. ! وردّت بقية أجهزتهم في  
أوروبا هذه الاتهامات حتى أصبحت لصيقة به .. ولا يزال نعجم المصادر  
العالمية وكتب التاريخ التي تبحث في اتفاقية ميونيخ تصفها بأنها كانت فشلاً  
للسالم ! ولأوروبا ولتشامبرلين بالذات ، مع أنها اتفاقية التي أبعدت شبح  
الحرب وحفظت السلام العالمي .

كان رامزي والأميرال دومفلي يذلان أقصى الجهد بحثاً عن البراهين المادية التي يستطيعان وضعها تحت عني رئيس الوزراء لإقناعه نهائياً بـعاهية الخطير الذي يتلمسه تلمساً.. وأسعفهم الحظ أخيراً بشخص المستر (تايلر كنت) الضابط الأميركي الذي كان مكلفاً بتلقي وإرسال البرقيات بالشفيرة السرية في السفارة الأميركية في لندن ومساعدته السيدة (انا وولكوف) فقد كان هذان بحكم عملهما يطلعان على المعلومات الخطيرة التي تتضمنها الوثائق السرية التي تقر بالسفارة، وأدركوا نتيجة هذه المعلومات أن الحرب على الأبواب دون أن يدرك أحد ذلك ودون أن تكون لأي شعب من الشعوب مصلحة في مجربة شاملة كهذه... . وثار ضميرهما عندما علموا أن مدبري هذه الحرب والمستفيدين منها هم تلك العصابة العالمية المتراقبة سراً مع مجموعة إرباب المال العالميين اليهود. فأخذوا يفكرون جدياً بالقيام بعمل ما لمحاولة منع هذه الحرب ، وقد استقروا المعلومات الرئيسية من سلسلة البرقيات المتبادلة بين تشرشل وبين الرئيس

الأميركية روزفلت والتي كشفت لها القناع بدون مواربة عن أشخاص وأهداف زعماء اليهودية العالمية الذين يسيطرون سرًا على مقايد الأمور ويوجهون التعليمات والارشادات إلى تشرشل وروزفلت ذاتها ..

وكان تايلر كنت يعلم أن رامزي والأميرال دومفيلي ثلان تلك النخبة من الشخصيات الانكليزية التي تعمل على حماية زعماء اليهودية العالمية وتخفيب العالم الحرب . وهكذا اتجه أخيراً لمقابلة رامزي عرض عليه أن يأتيه بالوثائق الأصلية لمشاهدتها في منزله الواقع في رقم (٤٧ ساحة غلوستر) في لندن ، وقد حصل رامزي على نسخة من هذه الوثائق وعرضها على المستر تشارمبرلين الذي أدرك نهائياً حقيقة المتسلط الذي يسير عليه العالم ..

أما في المانيا فكان الصراع المكتوم يدور بين هتلر والنازيين المتطرفين الذين يمثلون الطبقة العسكرية الجermanية وذلك بالرغم من اندماج هتلر بهم بصورة كاملة منذ عام ١٩٣٦ ، فقد كان هتلر لا يزال مؤمناً في أعماق تفكيره بوجوب الاتفاق مع بريطانيا والغرب سلմياً وتحديد أهدافه بتحقيق مطالب المانيا ولا سيما إزالة جميع آثار معاهدة فرساي . أما النازيون المتطرفون فكانوا يعتمدون السير معه في هذه المرحلة حتى نهايتها ثم التخلص عند ذلك أو إجباره على المضي في تحقيق أهدافهم الرامية إلى فرض سيطرة العرق الجermanي على العالم بالقوة ..

وكان هتلر مقتنعاً من ناحية أخرى منذ اجتماعه بتشامبرلين بأن رئيس الوزراء الانكليزي مدرك لحقيقة خطر اليهودية العالمية وخلص في اعتزامه عدم الانصياع لرغبات المراين العالميين اليهود ، فجعله هذا يحاول جهده تفادى الصدام مع انكلترا .. وهكذا سكت أشهراً طوالاً على تجاهل بولونيا للمذكرة الالمانية كما سكت عن الاتهانات الجارحة التي كانت تكيلاها له ولالمانيا الصحافة الغربية التي تسيطر عليها اليهودية العالمية .. بيد أنه لم ينجح إلا في تأخير اللحظة الحاسمة مرة أخرى .

ذلك أن التوتر كان يزداد بصورة عنيفة تغذية الدعاية والأكاذيب والشتائم في أوروبا .. هذه الحملات التي كانت دوماً أحد الأساليب المفضلة لقوى

الشر ، كذلك ضغط النازيون المتطرفون في المانيا بحيث أصبح الصدام أمراً حتمياً . واندلعت الحرب أخيراً في الأول من ايلول / سبتمبر ١٩٣٩ حين اجتاحت الجيوش الالمانية بولونيا ..

لم يكن هتلر بالرجل الذي يتراجع عن آرائه بسهولة وإذا كان قد أعلن الحرب على بريطانيا والخلفاء أن وجد أن الحرب أصبحت الحل الوحيد الحتمي ؟ فإنه كان لايزال مؤمناً في قراره نفسه بأن الحل الامثل هو الانفاق مع بريطانيا والتخلص من المرابين العالميين بضربة واحدة .. بيد أن المرابين اليهود وزعماء اليهودية العالمية كانوا يعلمون أنهم إنما يغامرون بمصيرهم في أكبر لعبة لعبها في تاريخ مؤامراتهم وأن تفادي الحرب يعني بصورة حتمية أيضاً أن يطahم ساعد النازية .. هذه النازية التي منحوها هم القوة الضاربة في سبيل هدف واحد هو إشعال حرب علمية شاملة تكون النازية أحد معسكيها .. وكانوا يجدون في تشامبرلين عثرة في طريقهم حتى بعد أن اندلعت الحرب .. ذلك أن تشامبرلين كان قميئاً بانتهاز أول فرصة لعقد الصلح أو قبوه.

اندفعت الجيوش الالمانية كال العاصفة فاحتلت بولونيا ثم اكتسحت فرنسا وروبا الغربية . وكانت فرق الدبابات الالمانية الشهيرة - البانزرز - قادرة على إلقاء الجيش البريطاني في البحر أو إجباره على الاستسلام حين صدر إليها أمر من هتلر يوم ٢٢ مايو / أيار ١٩٤٠ بالتوقف . وكان نص البرقية التي تلقاها الجنرال (فون كلايست) قائد الفرق المدرعة كما يلي :

(على جميع الفرق الدرعة التوقف حالاً على مسافة معتدلة من مرمى المدفعية في مدينة دنكرك .. يسمح بتحركات دفاعية واستطلاعية ...) ..  
كاد يجين جنون الجنرال فون كلايست الذي كانت قواته قادرة على سحق الجيش الانكليزي بصورة نهائية حين صدر اليه هذا الامر العجيب بالتوقف ..!  
ولم يلبث أن وصلت برقية ثانية أشد غرابة تأمره بالانسحاب إلى ما وراء خط القتال القريب من المدينة بعد أن عبرته الدبابات الالمانية بالقوة .. والتوقف لمدة ثلاثة أيام .

ينقل الكابتن (ليدل هارت) أحد ضباط أركان الجنرال فون كلايست في

كتابه الذي ألفه فيما بعد باسم (الطرف الآخر للهضبة) ما جرى في المقابلة التي تلت ذلك بين هتلر والفيلد مارشال (فون رونشيت). القائد الأعلى للقوات الألمانية - مصحوباً بالجنرال فون كلايست وقد جاء للاحتجاج على هذه الأوامر المستغيرة فقد فوجيء القائدان الالمانيان بإشد من مفاجأتها الأولى حين استمعا إلى أقوال الفوهرر الذي أخبرهما بأنه أصدر أوامره هذه خصيصاً للمساح للجيش البريطاني بالانسحاب محتفظاً بقواه وبسمعته العسكرية ؛ وذلك لأنه يعتقد بضرورةبقاء الامبراطورية البريطانية وأملاً منه في الوصول عن هذا الطريق إلى عقد صلح مع لندن تنتهي به الحرب حالاً على أساس اعتراف انكلترا بمكتسبات المانيا ..

يجب أن نعيد إلى الذاكرة في معرض وصف هذا الموقف حدثاً آخر هو امتناع الطيران الالماني عن قصف بريطانيا بالقنابل طيلة الأشهر الأولى للحرب ؛ وبصورة أدق طيلة فترة وجود شامبرلين على رأس الحكومة البريطانية وامتناع بريطانيا عن الإغارة على الأراضي الالمانية بدورها وذلك تنفيذاً لما أعلنه شامبرلين يوم ٢ ايلول / سبتمبر ١٩٣٩ أي يوم إعلان الحرب في تصريحه الذي قال فيه بأنه سيصدر أوامره إلى القوات الانكليزية بعدم ضرب أية أهداف أخرى سوى الأهداف العسكرية فقط .. وهذا يعني تفادى الغارات على المدنيين والمدن الآمنة ..

استمرت الحرب فترة من الزمن بعد انسحاب الانكليز من دنكرك على هذه الصورة المادئة شبه السلمية .. فالالمان يمتنعون عن الإغارة على انكلترا والانكليز لا يقومون إلا بعمليات محدودة محصورة النطاق .. حتى أن الحرب سُمِّيت آنذاك بالحرب السخيفية. بيد أن ذلك كان عكس ما يريد النازيون المتطرفون في المانيا والمرابون العالميون في انكلترا .. فاشتدت حملة الدعاية والتشهير في انكلترا ضد شامبرلين ترافقاً حملة ضغط شديدة حتى اضطر إلى الاستقالة بصورة شبيهة لاستقالة اللورد اسكويث في الحرب الأولى، وخلفه في رئاسة الوزارة نفس الوجه الذي كان أحد من خلفوا اسكويث عام ١٩١٦ وهو ونستون تشرشل .. وفي اليوم الذي صعد فيه إلى الحكم أي ١١ مايو/ أيار

١٩٤٠ أصدر أمره إلى الطائرات البريطانية بالاغارة على المدن الالمانية للمرة الأولى فاتحاً بذلك الباب لتصفيف السكان المدنيين في المدن وفي العالم كله . .

كان هذا جلّ ما يمتناه النازيون المتطرفون الذين سروا من اشتداد الحرب ورأوا فيها الفرصة السانحة لاجتياح الشرق والغرب معاً ، لا سيما وقد أذهلتهم الانتصارات الساحقة التي أحرزتها الجيوش النازية خلال السنة الأولى للحرب .. فعقدوا في مايو/ أيار ١٩٤١ اجتماعاً عاماً قيادياً قرروا فيه الافادة من سياسة هتلر الميالة لانكلترا التعديل مجرى الحرب ؛ وذلك عن طريق إرسال مبعوث شخصي لهم إلى انكلترا لاقاع الحكومة البريطانية بعقد الصلح مع المانيا والوقوف على الحياد بعدها ؛ بهدف تمكن الجيوش الالمانية من اجتياح الاتحاد السوفيatic والقضاء على الشيوعية .. ووقع اختيارهم على شخصية بارزة هو ( رودلف هس ) الذي كان يعتبر الساعد الأيمن لهتلر ليكون مبعوثهم إلى انكلترا ..

وقد ذهل العالم كله آنئذ حين سمع نبأ هرب هس بالطائرة ولجوئه إلى انكلترا . وكان بين من دهشوا لذلك هتلر ذاته الذي لم يدرك سبب هرب مساعديه .. وقد اجتمع هسن بشرشل بحضور اللورد هاميلتون وبين له اقتراحات قادة المجموعة العسكرية الגרמנية التي تتلخص بعقد الصلح بين الطرفين ويتعهد هؤلاء بالاطاحة بهتلر بعد ذلك حالاً وبتحويل جهودهم الحربي إلى الاتحاد السوفيatic . ولكن تشرشل رفض هذا العرض .

اتجه القادة النازيون المتطرفون إذ ذاك إلى هتلر شخصياً وأبلغوه رأيهم بضرورة مهاجمة الاتحاد السوفيatic تفادياً لترك المانيا مكشوفة الظهر حين تشرع في عملياتها الحربية البعيدة المدى ؛ فلم يرى الفوهرر بدأً من الموافقة على رأيهما .. وفي يوم ٢٢ حزيران / يونيو ١٩٤١ اقتحمت الجيوش الالمانية الاتحاد السوفيatic .

أصبحت الحرب عالمية عنئذ واكتمل طابعها الشامل بإعلان روزفلت الحرب على المانيا وأصبح تشرشل رجل الحلفاء الأول ورجل بريطانيا القوي .. وكان أول ما عمد اليه القبض على جميع أخصامه السياسيين وإيداعهم السجون لفترات غير محددة استمر بعضها حتى نهاية الحرب ، وذلك خلافاً لكل ما اعرفته

بريطانيا في تاريخها . وقد اعتبر من خصومه كل من عرف بعدها لليهودية العالمية أو للصهيونية وكل من حاول منع وقوع الحرب .. وكان بين من اعتقلهم الاميرال دومفيلي والسيد رامزي وزوجتيهما وعدد من أصدقائهما ومئات من المواطنين الآخرين . وكان سبب سكوت الشعب البريطاني عن هذه الاعتقالات حملة الدعاية المحمومة التي أثارتها أجهزة الدعاية والصحافة التابعة للمرابين العالميين منادية بأن في انكلترا طابوراً خامساً هتلرياً ضخماً والمطالبة بالقبض على أفراد هذا الطابور المزعوم ..

ونجد على مزاعم هؤلاء بما برهن عليه القضاء البريطاني وتحقيقات المخابرات البريطانية إذ لم تثبت على أي من المعتقلين على الاطلاق تهمة التعاون مع الألمان التي لفقها عملاء المرابين اليهود . وقد حاول هؤلاء تلفيق مثل هذه التهمة ! (ليدى نيكولسون) زوجة الاميرال نيكولسون أحد كبار قادة البحر البريطانيين السابقين ، ولكن القضاء البريطاني برأها فعمدت حكومة تشرشل إلى اعتقالها دون تهمة للابتقاء منها على مناداتها قبل الحرب بمنع نشوب هذه الحرب ..

صدرت أوامر الاعتقال هذه جميماً وجميع الأعمال الأخرى المafية لكل ما عرف عن التقاليد الدستورية في انكلترا باسم (هربرت موريسون) وزير الداخلية في حكومة تشرشل . وقد عاد موريسون عام ١٩٥٤ فظهر ثانية بوجهه الحقيقي في كندا حين ترعم حملة جمع تبرعات لمساعدة الصهيونية .. ! وهكذا يبدو الارتباط واضحأً بين حكومة تشرشل وزعماء اليهودية العالمية ..

لم يحمد السجن صوت قائد الاميرال دومفيلي فلم يكدر يخرج من سجنه حتى نشر كتابه الشهير (من أميرال إلى البحار الناشئ) الذي كشف فيه سر الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية وحدّر فيها الشعب الانكليزي . وتبعه الكولونيكي رامزي فألف كتابه (حرب دون إسم) . وتمكن هذان الكتابان بالرغم من اختفائهما من الأسواق من فضح بعض اسرار المؤامرة الصهيونية للرأي العام الانكليزي والأوروبي ..

لقد توفي رئيس الوزراء الانكليزي الأسبق نيفيل شامبرلين وهو متآلم إذ

رأى بلاده تساق إلى مجزرة شاملة للدفاع مع مصالح ومارب حفنة من المرايin اليهود .. وتابعته حملة التشهير التي شنتها عليه الصحافة التابعة لهؤلاء الجرمين حتى يوم وفاته ! بل هي لا تزال تتبعه حتى الآن في كتب التاريخ التي تصفه بالضعف والخوف من هتلر بينما لا يزال السير ونستون تشرشل حتى الآن مغموراً في الأمجاد وفي بحبوحة الشراء تلاحمه أكاليل المدح اينما ذهب .. . بيد أنني أريد أن أختتم هذا الفصل بذكر حقيقتين بسيطتين وعميقتين في الوقت نفسه أزجيها للسير ونستون تشرشل ولكل من قد يجدوا حذوه من سياسي الغرب :

أما الحقيقة الأولى فهي أن الإنسان لن يصبح معه إلى القبر شيئاً من كنوز الدنيا أو من أكاليل الثناء والتمجيد .

أما الحقيقة الثانية فهي أن القبر ليس النهاية بل أنه الطريق الذي لا مناص منه ولا مفر بعد القبر من تقديم الحساب أخيراً حيث لا حول ولا طول للمرابين العالميين وحيث سيلقي كل إنسان جزاء ما قدمت يداه ..

## عالمنا الحَاضِرُ

تعقينا أثر المؤامرة العالمية عبر القرون الماضية حتى وصلنا إلى خاتمة المطاف في الحرب العالمية الثانية ، هذه الحرب التي عم بلاؤها جميع الأمم كما لم يعم من قبل ، فخلفت الانقضاض في كل بلد وتركت وراءها عشرات الملايين من الضحايا ومئات الملايين الآخرين من الأيتام والشکالی والمشردين أو ذوي العاهات الدائمة ..

وذلك كله إرضاء لأحلام فئة من خرجت بهم إنانيتهم المجنونة المتوارثة عن الطبيعة الإنسانية وما برحوا منذ قرون عديدة يقودون قوى الشر في عالمنا بعقريرية مجنونة ويرعون الاضطراب المادي والروحي والفكري وينتشرونه بحسب خططات يتناقلونها جيلاً بعد جيل ..

كان جديراً بهذه الحرب أن تكون درساً للإنسانية يحملها على توجيه جهدها أخيراً بصورة واعية منهجية إلى تفادي تكرار الكارثة عن طريق التخلص عن الأطماع والتبني إلى حقيقة حركة الهيجان العالمية والبحث عن أسباب الازمات والاضطرابات كلها ، دون نظر إلا إلى مبادئ العدل والمنطق والحق التي نادت بها الشرائع والأديان السماوية والقوانين الأخلاقية الصحيحة، ورسمت لها المناهج ، والتي تحاول قوى الخير جاهدة في كل مكان الدفاع عنها وترسيخها في العقول والآفئدة ..

ولكن العالم عاود السير في طريقه القديم وعادت الأحداث كسابق عهدها شبيهة إلى درجة مستغربة بأحداث القرون الماضية .. ! فكأن العالم لم

يتعلم شيئاً وكأن التاريخ يكرر نفسه باستمرار. ويجدر بنا أن نتوقف هنيهة عند هذه الكلمات الأخيرة التي لا يخلو شعب من التعبير عن معناها على طريقته، لا جديد تحت الشمس .. ما أشبه اليوم بالامس . أو التاريخ يكرر نفسه .. فكأن الشعوب قد أردكت بصورة لا واعية التشابه القريب بين الأحداث التي تعاني منها والأحداث التي مرت في حقب سالفة . وهذا شيء طبيعي لأن الذين يُسَيِّرون الأحداث من وراء ستار هم أنفسهم لم يتغيروا . والآن خططاتهم ما برح تنفذ يوماً بعد يوم .

ليس هذا الكتاب سوى نداء لتنبيه الالماليين أو اللاواعين وضحايا الدعوات الاحادية الى الخطر الكامن الذي يتصف بهم لا مناص إذا لم يتداركوا قبل فوات الأوان هذا الخطر الذي يتجسد في اخطبوطي الصهيونية والشيوعية وفي القوى الخفية التي تهيمن عليها وفي الاوساط التي تعمل لصلحتها أو تؤيدتها .

ليس في طاقة أحد أن يعلم إلى أين يسير عالمنا اليوم إلا عن طريق الاستنتاج بصورة عامة لدى مقارنة الحاضر بالماضي ؟ وعلى ضوء ما نعلمه الآن عن المخططات الكبرى للقوى الخفية بيد أن هناك حقيقة يعلمها الجميع ، وهي أن تخطيط عالمنا الحالي جرى في مؤتمرات مالطا ولوتسدام ١٩٤٣ - ١٩٤٦ من قبل (الثلاثة الكبار) تشرشل وروزفلت وستالين - ثم ترومان - ولا يمكن لأحد سوى بعض المطلعين بصورة استثنائية من الموجودين في المجالات العليا أن يدعي معرفة كنه الاتفاقيات والمخططات التي وضعت في هذه المجتمعات الثلاثة .. فهذه لاتزال حتى الآن قيد الكتمان تحيط بها حجب كثيفة وقد تكشف عنها التغيرات الجديدة المقلبة ذات يوم .

على أنه لا يمكن لأحد المماراة في أن (الكبار الثلاثة) ومن يشيرون عليهم أو يوجهونهم هم الذين رسخوا سلفاً شكل العالم الذي نعيش فيه الآن .. وهذا ما يوضح لنا أحدهما تثير العجب كاعتراف ستالين وترومان معاً بدولة الصهيونية في فلسطين منذ إعلامها .. بيد أن ذلك لا يعني أن الثلاثة الكبار كانوا قلباً واحداً أو جبهة واحدة بل العكس هو الصحيح لأن ستالين كان قد انقلب على المرابين

العالميين منذ ما قبل الحرب وتمكن عن طريق (التطهيرات) المتعددة التي أجرتها من التخلص من جميع الرعاء الشيوعيين القدامى، ولم يكن تحالفه مع المرابيين العالميين الذين يسيطرون على الجهات التي ساعدته رداً طويلاً ووجهته سوى نتيجة واقعية لاضطرارهم لمحاباه عدوهم المشترك، النازية أو بعبير آخر الاستقرارية العسكرية العرقية الجرمانية.

## القُبْلَةُ الذِّرِّيَّةُ هِيْرُوشِيمَا وَنَاغَازَاكي

أدرك المرابون العالميون منذ تبين قرب نهاية الحرب العالمية الثانية أن ستالين سيقوم باكتساح أوروبا ذاتها ومحاجمة أمريكا بعد الحرب للإطاحة بهم وبأعدها دفعة واحدة ويسقط هيمنة الشيوعية على العالم بأسره ..

وكان القادة الوطنيون العسكريون والمدنيون في أمريكا وأوروبا متبعين لهذا الخطر أيضاً؛ بيد أنهم كانوا يرون أن الوسيلة للدرة هي إنهاء الحرب حالاً مع اليابان وطرح القضية علينا على شعوبهم وإجراء مفاوضات صريحة مكشوفة مع ستالين. لكن هذا الحل كان يعني بالنسبة للمرابيين العالميين افضاح جرهم للشعوب التي كانت صورة ويلات الحرب لازالت مائة لأعينها.. فلم يتزدروا في تبني حل آخر أقرب إلى تفكيرهم وهو إظهار القوة الضاربة للغرب لستالين وإعطائه صورة عملية عن الرد الذي سوف يتلقاه في حالة إقدامه على محاجمة الغرب.. وقد وقع اختيارهم على اليابان لتكون كبش الفداء أي حقل التجربة ولم يدخلوا في حسابهم بالطبع أن هذه القوة الضاربة كانت كامنة في السلاح الرهيب الذي ظهر آنذاك لأول مرة: القنبلة الذرية ..

لم تنفع احتجاجات بعض كبار الضباط الأمريكيين من نفروها من هذه الوسيلة البربرية في منع وقوع الكارثة لأن برنارد باروخ وبقية ممثل المرابيين

العالميين كانوا قد اقنعوا الرئيس روزفلت بضرورة استعمالها بالرغم من معارضة الجنرال ماك آرثر وبقية كبار القادة الوطنيين الامريكيين . وهكذا سقطت القنبلة الذرية الأولى على هيروشيما ولم تلبث أن تبعتها القنبلة الثانية على ناغازاكي .

استسلمت اليابان بعد أيام قلائل من القاء القنبلتين الذريتين عليها . وقامت حملة دعائية ضخمة منذئذ جندت لها جميع الأجهزة الاعلامية المسيرة من صحف وإذاعات وأفلام وكتب الخ .. لمحاولة تبرير هذه الفعلة الشنعاء برغم أنها كانت السبب في استسلام اليابان السريع وفي تقدير أجل الحرب وبالتالي .. ولكن الحقيقة هي أن اليابان كانت موشكة على الاستسلام دون ما حاجة لهذه الجريمة النكراء ، وقد صرخ بذلك علينا الجنرال ماك آرثر ذاته قائد القوات الامريكية في الشرق الأقصى وغيره من كبار القادة الامريكيين آنذاك .. بل لقد كشف الستار فيها بعد عن أن اليابان كانت قد أجرت محاولات عديدة طالبة الاستسلام والدخول في مفاوضات للصلح ولكن حاولاتها قوبلت بالرفض البات الذي أوعز به أولئك الذين كانوا يعدون لالقاء القنبلة .

كانت نتيجة انتهاء الحرب بهذه الصورة وإلقاء القنبلتين الذريتين أن الموقف العالمي تجمد بين ستالين والغرب بحسب اتفاقيات طهران ومطالع وبوتسيدام .. هذه الاتفاقيات التي قسمت العالم من جديد إلى مناطق نفوذ ضاربة صفحًا بأمانى الانسانية وشبيهة - في روحها - بمعاهدة فرساي ..

على أن الأمر لم ينته عند هذا الحد . فقد جرت مفاوضات سرية جديدة بين المرابين العالميين وستالين لتوضيح موقف كل من الطرفين وأطماعه .. وكان هؤلاء لا يعلمون أن اتفاقهم مجرد .. على أنهم كانوا يعلمون أن ستالين يعيش أعوامه الأخيرة ، وأن القوى الإلحادية التي تمثل في الشيوعية لن تؤدي في نهاية المطاف - وبعد زوال ستالين - إلا ان تدمير مقومات البلدان التي تتسلل إليها وإنخضاعها وبالتالي إلى سيطرة محفل التوارينين الذي سيضمها الى زمرة المناطق التابعة له .

أما الخطير الذي يمثله ستالين فيقتصر على الفترة المتبقية له والتي يجب منعه خلاها من القيام بعملية انتحارية تؤدي إلى تدميره وتدميرهم ، معًا بالإضافة

إلى تدمير العالم بأسره . . وكانوا يغذون منذ أعوام طويلة - من ناحية أخرى - حركة شيوعية جديدة كبرى في الصين تهدف إلى ضم القارة الصينية إلى القسم من العالم الخاضع للدكتاتورية الالحادية الشاملة وجعلها مقرًا آخر للخطر الذي يتهدد بقية العالم . .

أما ستالين فكان يرى في الشيوعية الصينية والنواة الصلبة التي تتزعمها وعلى رأسها (ما - تسي - تونغ) عوناً طبيعياً له يسعده على تحقيق اطماعه الاستعمارية العالمية ويدعم الجبهة التي يتزعمها بإمكانيات ضخمة وbillions من البشر سيتمكن استخدامهم كما يشاء في مأربه العالمية . . وهكذا اتفقت مصلحة الطرفين ضد العدو المشترك - حكومة الصين الوطنية التي يرأسها (شا - كاي - شيك) والتي كانت تحاول جاهدة إعادة بناء البلاد وصد العدو الخارجي والداخلي والقضاء على التخريب . . وهذا ما يفسر الحملة الدعائية العالمية التي شنتها الأبواب التابعة لقوى المؤامرة على حكومة شان كاي شيك والتدخلات التي جرت من قبل كل الجهات السياسية التي استطاعوا ضمها إلى صفهم أو التابعة لهم . . حتى اقنعوا الرئيس الأمريكي ترومان بالتخلي عن الصين بكل بساطة للشيوعيين ! . . في حين صب ستالين كل ثقله من ناحيته لدعم الثورة الشيوعية الصينية .

وهكذا خرجت الإنسانية من الحرب العالمية الثانية لتجد نفسها عرضة من جديد للأطماع الشرهة والمخططات الهدامة . ولتجد أن القوى الخفية التي تحاول ان تلعب بمصائرها لا تقيم وزناً - كما كان الحال دائمًا - للقيم الأخلاقية السامية والشائع السماوية والمبادئ الحقة والعدالة . .

ولكن الأمر مختلف هذه المرة عما سبق . . ذلك أن قوى الخير المؤمنة أخذت تتيقظ في كل مكان . وشرع الرجالات المخلصون الذين يقودونها بحذتهم وإيمانهم يعملون على ضم الصفوف ومطاردة بذور الالحاد ودسائس المتأمرين . . فأصبح من الصعب على المحرضين والمهيجين وعملاء المؤامرة تدمير مقومات الشعوب بالسهولة التي لاقوها فيما سبق . . وقامت هيئة الأمم المتحدة كمحاولة لتصريف الشؤون العالمية سلمياً ويحسب مبادئه خلقية ثابتة

ولكن القوى الخفية تسللت كعادتها إلى هذه الهيئة منذ قيامها وهي لم تنفك منذئذ عن العمل للسيطرة عليها . . وتبين أثر هذه القوى واضحًا في بعض القرارات الفاضحة التي تعرضت لها شعوب مختلفة أو عجزها عن تفزيذ بعض مقرراتها العادلة . .

ويجب أن يتنبه العالم إلى ما يدور في الأمم المتحدة وأن يكون على درجة من اليقظة تأذن له بايقاف سلسل قوى الشر إليها . بيد أن الأمم المتحدة ليست كل شيء . فالشرق الأوسط والشرق الأقصى وإفريقيا وأمريكا الجنوبية ودول العسكريين الشرقي والغربي تواجهه معضلات متعددة ، وأزمات لا تجد لها حلًا . . وإلى هذا فإن الدعایات المضللة المدamaة تتجه بشكل طاغ وبداء شيطاني إلى هذا الشعب أو ذاك بصورة لا ريب في أنها دعایات تحركها قوى شديدة السلطان لتسنم أفكار الشعوب وتملاً عقوها بالعلومات المضللة أو لتغرق شبيتها في تيارات فاسدة وتحيد بهم عن الطريق السوي بعد أن تضلّل تفكيرهم وتوجهه فيما شاءت .

على أن عالمنا يشهد الآن تطورات عميقة تشمل كافة أرجائه للمرة الأولى في التاريخ . فقد عمّت موجة الدعایات المدamaة الشعوب الصغرى والبلدان التي كانت بمعزل عنها . وتمكنـت من التمركز في بعضها وللـعب بصائرها وستستمر القوى المتآمرة في محاولة الافادة من ضـالة خـبرـة هذه الشعـوب لـتطـوـيق كل منها مادياً وفـكريـاً واقتـصـاديـاً وتحـطـيم الـقيـم الـروحـية والـديـنـية والـخـلـقـية فيـها وتعـمـيم الرـشـوة والـفـسـاد والأـحـقـاد والتـفسـخ الدـاخـلي فيـ حـيـاتـها ضـمانـاً لـسيـطـرتـها الخـفـية او العـلـنية عـلـيـها . .

وقد حدثت تغييرات جذرية شاملة في الاتحاد السوفيaticي منذ وفاة ستالين . . إذ انزاح هذا الكابوس الذي كان جاثماً على قلب الشعب الروسي والبلدان الخاضعة لنير الشيوعية ، وتم الكشف عن خفايا سياسة ستالين وأساليبه وأعماله وأخذت هذه الشعوب تحاول التحرر من نطاق العزلة الحديدية التي كانت تعيش فيها . .

كما حدث تطور مماثل في أمريكا حيث تقوم فيها محاولات لتفهم قضايا الشعوب وابعاد شبح الحرب عن العالم وتطوير السياسة الامريكية وحل قضية التمييز العنصري ولتنبيه الرأي العام إلى خطر المرابين العالميين وحقيقة المؤامرة الصهيونية على العالم فضلاً عن الشعب الأمريكي . ولا تزال التطورات آخذة بمرارها في الحياة الأمريكية .

لا ريب في أن العالم يتساءل متلهفاً عما تخبئه له المرحلة القادمة .. ولكن المستقبل ليس ملكاً لملوك بل لله وحده .. وكل ما نستطيع فعله هو مقارنته بالماضي والحاضر واستنتاج فكرة عامة من دراستنا للتاريخ .. ولعل بإمكاننا القول استناداً إلى هذه النتيجة أن الأعوام المقبلة سوف تكشف لنا عن أحداث قد تناير كل تنبؤ أو تخريط ، وقد تكون بعيدة المدى بحيث تغير وجهة العالم الحالي .. ولن تكون قوى المؤامرة العالمية غريبة عن كل هذا بل ستلعب دورها الخفي ناطرة أبداً إلى هدفها الدائم : القضاء على الحرية وتزييق الشعوب خارجياً وداخلياً والسيطرة عليها شيئاً فشيئاً فكريأً ومادياً واقتصادياً هي وسيلة كانت تحت أي قناع تستطيع نسبه حتى يتم لها استبعاد العالم بأسره بمصلحتها .. وشن حرب شعواء خبيثة على العقائد الدينية الصحيحة والمجتمعات التي تستنير بهديها وتستوحى تعاليها الخيرة .. وعلى الزعماء الأخلاقيين الذين يحاولون الصمود على رأس الخير والحق ضد قوى الشر والطغيان الإلحادي .

نعتقد أن ما جاء في هذا الكتاب كاف للتحذير من المؤامرة الصهيونية العالمية المستمرة وتعريفها أمام أعين الجميع من الأقنعة الحالكة التي تستر وراءها .. كما نعتقد ان المعلومات والبراهين التي تضمنها تكشف بشكل جلي عن حقيقة الدعوات الالحادية المادية أو السائرة في رب الالحاد بشكل مقنع منمق .. وعن حقيقة الأشخاص والخلايا والدعوات التي تهدف في نهاية المطاف إلى التحرير من الهيجان والتخييب والخذل وإلى محاربة الشرائع الحقة وتعاليم الأديان السماوية ..

ويجب أن يتتبّع العالم الآن إلى أن القوى الخفية تعد العدة في يومنا هذا

لاشعال نيران الحرب العالمية الثالثة .. هذه الحرب التي ستكون - إذا حدثت - القاضية على المجتمع الانساني وخاتمة المطاف .. ولن يكون هناك من يقف في وجه المؤامرة العالمية ومحفل كهنوت الشر الذي يقودها إذا استمرت القوى التابعة لها عليناً أو خفية سادرة في غيابها دون أن تقوم قوى الخير المؤمنة وحماتها بالعمل الحاسم دون امهال لمجابتها واقتلاع جذور الشر من أصولها ..

يجب على شعوب العالم أن تضع نصب أعينها هذا الخطر وأن تتصدى متيقظة لكل من يحاول جر العالم إلى حرب عالمية ثالثة .. ولكل هؤلاء الذين يشرون إلى الحروب والهيجان أو يحرضون على الفوضى ويبشرون الدعايات الاحادية بصورة سافرة أو مقنعة بأقمعة براقة كاذبة كالنوع الذي برع محفل حكماء صهيون في ابتكاره .. على الإنسانية أن تذكر أن الدمار والويلات هي النتيجة الختامية لضحايا الحروب والفوضى والمحرضين من ذوي الأطماع المشبوهة .. أما الرابع الوحيد فهو تحار الحروب . أو بتعبير آخر : زعماء اليهودية العالمية ..

#### محفل حكماء صهيون :

ستكون معركة الإنسانية شاقة وطويلة مع أعداء الله وأعدائها العتاة هؤلاء .. لأنهم يتمتعون بدهاء وخبرة لا يجد لها حداً ويهيمون على طاقات فكرية ومادية ضخمة .. فهم قادرون على لبس أي قناع وعلى التسلل تحت مختلف المظاهر إلى قلب أي شعب تعجز قوى الاصلاح والخير المؤمنة فيه عن شبيه إلى ما يبيت له أو تتقاعس عن واجبها في حمايته ..

غير أن هناك علامة لا تخطئ أبداً في الدلاله عليهم .. فهم دائماً خلف الفساد والانهيار الأخلاقي وعقلية الحقد والبغضاء .. وهم الذين يكمنون وراء حالات التحریض على التهديم والفسق ووراء الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والروحية التي تعصف بحياة الأمم .. أما درب الخلاص فهو في الحفاظ على القيم الروحية والأخلاقية والمثل العليا الصحيحة .. تلك القيم التي بنتها الإنسانية بعد عصور طويلة من رحلتها عبر التاريخ وبعد أن قامت

الأديان والشائع والقوانين والاصلاحات لتكوينها ودعمها وترسيخها .. وفي  
ضم الصفوف وراء كلمة الله العليا والإيمان العميق والقيام بالواجب واستلهام  
روح الخير والإخاء والشكر للخالق على نعمه التي لا تُحصى .. لا روح البغضاء  
والحق والحسد سليلة عقلية الشر القديمة .

ليتمثل درب الخلاص أيضاً في التنبه إلى تحركات قوى الشر دون إهمال أو  
تراخٍ وفي اتخاذ العدل والإحسان رائداً دائمًا لنا في الحياة .. وفي تذكر تلك الحقيقة  
الخالدة أخيراً : وهي أننا لن نحمل بعد الموت أطماماً أو أحقاداً أو شهوات ،  
ولن نتزوّد للحياة الأخرى إلا بما أديناه من عمل صالح .



## التصدير

منذ ان ظهرت النظرية الماركسية او الفكر الماركسي بتعبير أصح كان الناس ولا يزالون ينقسمون حيالها إلى فريقين فريق يجده وآخر ينند ونحن كمتبعين للحقائق عز علينا أن نقف منها موقف المتفرج ولذا راجعنا كثيراً مما كتبته اقلام المفكرين تأييداً وتنديداً وأضفنا إليها ما جاد به قلمنا متوكلاً على الحقيقة المجردة غير مندفعين وراء عاطفة .

وها نحن نسطر تلك الحقائق للقاريء الكريم ليقرأ ويحكم والله من وراء القصد .

شرح وتعليق خير الله طلفاح



## الحرّية

الحرية هي نقطة البداية في حياة الإنسان ، وليس معنى الحرية أن يجد المخلوق وبصورة خاصة الإنسان ما يأكله كما يقول الماديون أصحاب نظرية أو فلسفة المضمون الاجتماعي للحرية . لأن الحيوان يجد ما يأكله كما يجد الإنسان ما يأكله ، لكن ضمان وجود الطعام للإنسان لا يجعل من الإنسان إنسانا ، لأن الإنسان مختلف عن المخلوقات الأخرى بأنه يفكر لنفسه ويقرر لنفسه ، فقد يختار الجوع أحيانا من أجل الصيام ، ويختار الموت دفاعا عن شرف فيموت ، وقد يتطوع في حرب انتشارية يعلم أنه لن يعود بعدها وذلك لأن قرار أن يموت . والانسان من صفاته أن يقول للمكرور لا ، فهو يقدر أن يقول للظلم لا ، ويقول للباطل لا ، ويقول للعبودية لا ، لأنه يملك حريته فإذا سلبناه هذه الحرية سلبناه وسيلة الحياة التي بها يرفض وبها يقبل ؛ فهو يطيع القانون لأنه يحترم القانون ، ولا يطيع القانون خوفاً لأن بعامل الخوف يستطيع الإنسان أن يصطنع الفضيلة ولكنه اذا فعل الفضيلة المصطنعة فلا يكون فاضلاً لأن الخوف يسلبه الكرامة ولا فضيلة لمن لا كرامة له . كما أن الإنسان بالإضافة إلى عامل الحرية له صفة أخرى إنسانية ينفرد بها دون المخلوقات الأخرى تلك هي الضمير أو الوازع ، فالضمير صفة ادبية اقرب إلى الروحية منها إلى المادية توجد لدى الإنسان ، ويدافع الضمير يتحرك الإنسان إلى الخير ، ويدافع الضمير أيضاً يبتعد عن فعل الشر . وتكتسب الأخلاق بالتلقين الدقيق والممارسة الفعلية والقناعة الذاتية ، أما ما تنشره

وسائل الاعلام من فضائل من وقت لآخر فقد لا تأتي أكلها لأنها قسرية ، والقسرية ليست من طبيعة الانسان العاقل ، فالجندي الجبان ، لا يمكن أن نحوله إلى جندي شجاع بواسطة برامج اذاعية ومؤثرات سطحية إذ أن ما يتأثر به من هذه المصادر لا يثبت أن يتبع بعد أن تنفجر أول طلقة قتالية وإنما الشجاعة الحقيقية للمحارب تكون نتيجة ايمان عميق واقتناع داخلي بالتضحيه وحبة مطلقة لما زرید أن ندافع عنه أو أن نموت من أجله ، وهذا الشيء لا يتم إلا نتيجة حرية كاملة و اختيار مطلق .

وبدون الحرية لا يمكن أن تكون في المواطنين اخلاقا ولا إخلاصا ولا إبداعا ولا إتقانا فمن أجل أن نلزم المواطن بواجبه الذي يأخذه على عاتقه لا بد أن نوفر لذلك المواطن حرية كاملة أما تأجيل إعطاء الحرية للشعب بدعوى الوصاية على الشعب في مرحلة انتقالية فهو قرار خاطئ يتبع عنه تأجيل غرز الصدق والأمانة والشجاعة والتضحية في قلوب الشعب .

ومن المؤسف أن الحرية أصبحت لها مفاهيم مختلفة عند كل فرقة من فرق السياسة فالحرية في النظام الرأسمالي هي أن تفعل ما تشاء وتمتلك ما تشاء ، ففي وسعتك أن تمتلك داراً وصحيفة نشر ومحطة اذاعة ومعمللا للصلب والحديد ومنجا للنحاس وآبارا للبترول ما دامت تدفع الضريبة للدولة وتملك الشمن ولكن هذه الحرية تتفاقم آلياً وتتصبح احتكاراً يتحكم في السلعة وفي البورصة وفي التالي يسلب الآخرين حرياتهم وتحكم في رقابهم ومن رأس المال لصاحب المال سوف يكون قادراً تلقائياً أن يشتري أصوات الناخبين ويدخل البرلمان عضواً مزيفاً . والحرية بهذا المعنى تضمنت عبودية الناس منذ البداية وسوف تنتهي إلى عبودية صاحبها في النهاية إذ أنه في الوقت الذي يحتكر ويستغل الآخرين سوف يكون عبداً اسيراً لرأس المال وبهذا فالحرية بهذا المعنى تناقض نفسها فهي تقضي على حرية الآخرين اولاً وتقضي على حرية صاحبها في النهاية ومن أجل هذا رفضنا النظام الرأسمالي نظاماً اقتصادياً لنا نحن العرب المسلمين .

أما إذا اتجهنا إلى الشيوعية فإننا نجد الحرية بالمفهوم الماركسي تكون بتحطيم رأس المال وال العلاقات الرأسمالية التي تقوم على الاحتكار والاستغلال وذلك بنزع ملكية المصنع والأرض ووسائل الانتاج وكافة سبل الاعلام من صحافة واذاعة وكتب من اهلها واعطائها إلى الحكومة لتتصرف بها لصالحة الجميع . وكمراحلة مؤقتة تتولى الطبقة العاملة بصفتها صاحبة المصلحة اعلان الدكتاتورية العمالية وحين تنجز هذه الدكتاتورية رسالتها وتقضى على الطبقية وتحقق مجتمعا خاليا من الطبقية تتحول تلك الدكتاتورية من تلقاء نفسها وتنتهي معها الحكومة او السلطة لأنه لن يعود لها داع ويصبح الانتاج من الكثرة والوفرة بحيث يأخذ كل واحد حسب حاجته ويعمل كل واحد حسب طاقته في مجتمع غنوجي تسود فيه الانسانية وينتهي فيه الطمع والشره . وهذه هي احلام الماركسية الخيالية إذ أن الواقع قد اختلف عن الحلم ليس فقط بسبب سوء التطبيق ولكن بسبب ثغرات في النظرية نفسها لأن دكتاتورية العمال حين طفت بعد سحق الرأسمالية أقى معها مجتمع الخوف فالافراد يطعون الحكومة والحزب القائم بدافع الخوف وليس بدافع الحب والانقياد . وجهاز الحزب الواحد تحول إلى طبقة نفعية جديدة لها مصلحتها في البقاء مستمتعة بجميع المميزات تحت حماية الحزب وبحكم المغريات أصبح من الممكن للقاعدة ان تخون القيادة بمثل ما يخون عضو البرلمان الرأسمالي حكومته يستددها ويشد ازرها دكتاتورية العمال ومركز القوة التي تجد نفسها متربعة فوقها .

ويظهر البيروقراطية أصبحت السلعة التي كان يسرقها شخص واحد في النظام الرأسمالي أصبح الآن يشترك في سرقتها جيش لجب من الموظفين من باائع ومتعبه ومدير جمعية ومقتنش وتسربت المكافآت الجديدة من هذا الغربال المملوء بالخرق .

فالنظام المادي بنظرنا لم يفقد المادة ولا المكافأة ولكنه فقد شارة الروح الداخلية التي توقد في المواطن التحمس لتحسين الانتاج وتکثير نوعه والخوف

الداخلي لا الخارجي من أن يعده المواطن يده إلى مال الدولة أو مال الغير لأن الدين يمنعه من ذلك والرقيب منه على نفسه وليس خارجيا كما في النظام الاشتراكي الماركسي .

ولقد وقع الفكر المادي في تناقض اساسي بين كونه فكرا يدعوا الى التضحية والبذل من اجل الآخرين وبين كونه فكرا محروما من الحافز الديني والمبدأ الروحي الذي يعده الانسان باعظم الطاقات ليضحي ويبذل بلا حدود وعن طيب خاطر .

وأخطأ الفكر المادي ايضا حين تصور ان ثلاث وجبات دسمة ومصروف يد وكساء ودواء يمكن أن تكون للانسان عزاء كافيا وهو يعلم انه ولد ليموت إذ هو إنسان كتب عليه أن يتالم وحده وأن يمرض وحده وأن يشيخ وحده وأن يموت وحده وأن الولاء يخلق في الانسان طبيعة بفضل الدين والتربية الصحيحة ولا يمكن أن يشتري بالمرتب أو المكافأة ولا بالخوف. ولا شك أن كارل ماركس قد أقام نظريته على ظروف القرن التاسع عشر الصناعية المتخلفة حيث العامل هو الكادح المطحون المسحوق الذي يدير العمل بيده ويقوته ليحصل على لقمة عيشه ، وما تصور أن ثورة العلم في القرن العشرين سوف تجعل العامل مرفها يجلس امام ازرار الآلة ويديرها بأقل جهد وأقل عناء . وهنا انفصل الفكر الماركسي عن الواقع الذي نعيشه وأخطأت تنبؤات كارل ماركس جميعها التي بناها على منهجه إذ تنبأ بأن الثورة الشيوعية سوف تخرج من مجتمع متخلف ، بينما هي انفجرت في بلاد زراعية اشتراكية ولم يليست رأسمالية كما تصور .

وما أدل على اخفاق الماركسية من دعوة المفكر الاشتراكي هنري دومان الذي يدعو إلى العودة إلى الدين كمنبع فياض للاشتراكية الحقيقة .

ونحن العرب المسلمين نقول : إن نظامنا ليس يمينا رأسماليا وليس يسارياً ماركسيّاً ولا يعني هذا أننا متوسط حسابي بين الماركسية والشيوعية

والرأسمالية الخناقة وإنما نحن اصحاب عطاء خاص واجتهاد ذاتي فقد رفضنا دكتاتورية العمال واستبدلناها بتحالف قوى الشعب العامل وموانحاته بكل قطاعاته وطبقاته ونحن لا نعتبر الدين عقبة وإنما نظرتنا بالنسبة إليه أنه قوة دافعة وطاقة بناء وفك تقدمي أكثر تقدمية من جميع النظريات التي جاءت بها الأفكار البشرية في مختلف عصورها وتباين مكانتها .

واكتفى القرآن في موضوع السياسة ونظام الحكم أن أصدر توصيات عامة جعل لها صفة الأزلية وعدم التغيير عبر العصور واختلاف الامصار ومن تلك التوصيات ما يلي :-

#### ١ - حرية الفرد وكرامته وأمنه :

الفرد في الإسلام امة بل عالم قائم بأسره يمثل الإنسانية كلها وهذا ما توضحه الآية الكريمة ﴿ من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ﴾ الآية ٣٢ سورة المائدة . وهذا يوضح لنا مقدار الدرجة التي تبلغها قيمة الفرد وكرامته وأمنه في المجتمع الإسلامي وهي تحذر من الظلم واعتبرت ازهاق نفس واحدة ظلماً ، ازهاقا لروح الإنسانية كلها وبيؤيدنا في هذا انجيل عيسى عليه السلام فيقول : إن النفس الإنسانية أثمن من ممالك الأرض طرا .

#### ٢ - العدالة الاجتماعية :

أما الشرط الثاني للحكم المثالي فهو العدالة الاجتماعية التي أساسها : إن أكرمكم عند الله أتقاكم . ويوضحها حديث الرسول (ص) : المسلمين سواسية كأسنان المشط . وقد تناول القرآن الكريم هذه العدالة الاجتماعية ووضاحتها وفسرها في أكثر من سورة منع فيها استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ومنع فيها أن تبقى الأموال حكراً بيد الأقلية ودعا إلى إسهام الفقراء من مال الأغنياء وذلك في آيات كثيرة منها : الآية ٧ من سورة الحشر والأية ٣٤ من سورة التوبية والأية ٢١٩ من سورة البقرة .

وهنا يظهر جلياً أن الإسلام اعتبر الأثرياء مسؤولين عن جياع الشعوب الإسلامية . ويتنازع التشريع الإسلامي بالجمع بين ركني التكليف القانوني والضمير الوجداني فهو يطلب ٥٪ من دخل الفرد جبراً . ويطلب منه ٩٩٪ من ثروته اختياراً وطوعاً وفي هذا احترام لفردية الإنسان و اختياره ومعلوم أن الانفاق الاختياري أكثر دلالة على الكرامة من الانفاق الاجباري .

ومع هذا كله فإن الإسلام لم يطلق حرية الفرد في الكسب بدون ضوابط وحدود وإنما جعل للفرد شيئاً ما يكسب فقال جلت قدرته في الآية ٣٢ من سورة النساء : ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ وهذا يعني أن ما زاد على هذا النصيب من كسب الأفراد فإنما ينفق على الأمة ومشاريعها وعلى فقرائها ومساكينها والتوفيق عنهم اجتماعياً واقتصادياً .

وقد سبق الإسلام ببدأ الضمان الاجتماعي دون تفريق في جنس أو مذهب أو دين سائر التشريعات الإنسانية والسماوية التي سبقة أو أعقبته .

وهذا هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) يفرض للمولود منذ يوم ولادته مائة درهم في الشهر فإذا ترعرع وما زاده إلى ٢٠٠ كما فرض مخصصات ضمان لليهودي الأعمى وللمجنومين النصارى وانشأ محلات للإنفاق على ضعاف الحيوانات وايوائهما وبهذا يكون ديننا السباق بين الأنظمة الاجتماعية الضامنة .

وقد حافظ الإسلام بتشريعاته الصارمة على حرمة الفرد وحرمة بيته وحرمة أسراره أكثر مما حافظ عليها ميثاق حقوق الإنسان فنهى عن التجسس وعن دخول بيوت الغير بدون إذن او اقتحام مساكن الناس عنوة فقال جلت قدرته : ﴿ولا تجسسوا ولا يعتب بعضكم بعضاً احب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه﴾ . وقال : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾ . وقال : ﴿وادخلوا البيوت من أبوابها﴾ .

### ٣ - الشرط الثالث :

أما الشرط الثالث في الحكم الأمثل فهو الشورى والشورى معناها التشاور في الأمر ويكون ما بين الحاكم وما بين الصفة المختارة من ابناء الشعب وقد ورد ذلك في اكثر من آية منها ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ ومنها ﴿ وامرهم شوري ﴾ وهذا القرآن يضرب لنا بعض الامثلة كيف تكون الشورى ومع من فقال جلت قدرته :-

١ - ﴿ ما أنت عليهم بجيّار ﴾ الآية ٤٥ من سورة ق

٢ - ﴿ فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ﴾ الآية ٢١ من سورة الغاشية . وهذه ترينا أن الحاكم يجب أن لا ينفرد في السلطة لثلا يكون جباراً أو مسيطراً . وهناك آيات تحت على التضامن مع الشعب وخصوصاً الطبقة المؤهلة منهم لأن للغوغاء او ضارها وقد ورد ذلك بآيات كثيرة منها :-

١ - ﴿ إنما المؤمنون أخوة ﴾ سورة الحجرات الآية ١٠

٢ - ( كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ) حديث شريف .

٣ - ﴿ لا يتخذ بعضكم بعضاً ارباباً من دون الله ﴾ سورة آل عمران الآية ٦٤

٤ - ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ﴾ سورة الاسراء الآية ٢٣ .

وفيما يلي بعض الآيات التي تحض على استشارة النخبة الطيبة واسراكهم في الحكم وعدم تحكيم الطغاة والدهماء والسرقة وعدم اشراكهم في السياسة العامة والفكر العام لأنهم غير مؤهلين لها ، وهذه بعض الآيات :-

١ - ﴿ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ سورة يوسف الآية ٢١ . والمراد بالناس أي الدهماء .

٢ - ﴿ بل اكثراهم لا يعقلون ﴾ سورة العنكبوت الآية ٦٣ .

٣٣ - ﴿ولَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة غافر الآية ٥٩

٤- ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ<sup>١</sup> وَلُو حَرَصَتْ بِجَهَنَّمِينَ﴾ سورة يُوسُف الآية

一

٦٦ - ﴿ إِنْ يَتَعْوِنُ إِلَّا الظَّرْنُ ﴾ سورة يُونس الآية ٥

٦- ﴿وَإِنْ هُمْ لَا يُخْرِصُون﴾ سورة الأنعام الآية ١١٦

﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامُ بِلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ سورة الفرقان الآية ٤٤

من هذه الآيات المتقدمة يظهر جلياً أن الإسلام يوصي بالطبقة المثقفة ، الطبقة المدركة ، الطبقة المؤمنة بعقيدتها وينهي عن الطبقة الغوغائية بأن تسلم مقايد الحكم لأنهم لا يحسنون العمل ولا الاختيار ، كما أن الإسلام نهى عن العنصرية والإقليمية والجنسية وحرم الطبقية وهذه بعض الآيات ترينا ذلك بشكل واضح وجلى :-

١- الآية ١٣ من سورة الحجّات تنص قائلة : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ۚ

أتقاكم

٢ - الآية ١٨٩ من سورة الأعراف تقول : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ

نفس واحدة ) .

٣- وحديث الرسول يقول: « لا فضل لمسلم على مسلم إلا بالتفويي ». .

٤ - وهو يقول ايضاً : « كلكم لآدم وآدم من تراب »

والدين الاسلامي هو التركيب الجدلی الجامع بين النقيضين فلا مادية اليهود المتطرفة ولا روحانية المسيحية المتطرفة أيضا فالاسلام دین وسط يقيم الضوابط الانسانية على اسس علمية دون ان يطلق للميول والغرائز الشريرة جماحها وهذا قول الله عز وجل في الآية ١٤٣ من سورة البقرة ، يقول :

﴿ وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيدا ﴾ .

ولهذا كان دين الاسلام دين التوحيد الذي جمع بين الروح والجسد ،  
دين التوحيد الذي جمع بين الدنيا والآخرة بقوله تعالى : ﴿ وابتغ فيما اتاك الله  
الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾ كما أنه اعترف بالملائكة واعترف  
بالروح ولم ينجز إلى واحدة منها وهذا شاعر العرب يقول :

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته  
اتطلب الربح مما فيه خسران  
أقبل على النفس واستكمل فضائلها  
فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

وكما يكون المجتمع يكون الفرد باعتباره جزءا من المجتمع فنحن حين  
نبني اسس فكرتنا السياسية فإنما نبنيها على اسس ثابتة من العلم والإيمان ولا  
نأخذ بأسلوب الترقيع الفكري كما تفعله الماركسية وغيرها من الفكر الوضعية  
فنحن حين نقبس عن الغير فإنما نمثل تلك المقتبسات ونحوها إلى عناصر بناء  
في جسمنا الاجتماعي . ونحن في فكرتنا السياسية لا يمينا ولا يسارا وإنما  
اعتدال ولكنه ليس اعتدلا حسابيا وحين نقول لسانا يمينا ولا يسارا لأن  
الفكرتين قد تكونان مبنيتين على غير الحق ونحن مع الحق أينما يكون .  
وتوسطنا هو كما قلنا ، هو التوسط العلمي والجدلي وليس التوسط الحسابي فهو  
يتتجنب النقيضين ويتجاوزهما إلى وحدة غنية خصبة جامعة فالاسلام ليس  
دكتوتوري بل فيه شيء من الدكتوتورية وهو ليس ديمقراطيا بل فيه كثير من  
الديمقراطية وهو ليس رأسماليا من الوجهة الاقتصادية بل اجاز الملكية الفردية  
المقيدة وهو ليس نظاما شيوعيا ماركسيا لأنه اطلق للابداع والفكر الانساني  
مجده الطبيعي ، فهذا الخليفة ابو بكر (رض) يأتي بالنقيضين في سياساته وهما  
بنظرنا ليسا نقيضين بل عنصران يتم بعضهما الآخر فهو حين يتتخب خليفة

يلقي خطابه التاريخي فيقول : ( يا أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم إن أحسنت فأعینوني وإن أساءت فقوموني . . . اطیعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإن عصیت الله ورسوله فلا طاعة لي عليکم ) .

هذا هو الجانب الديقراطي في حياة الخليفة الأول ، أما الجانب الديكتاتوري فقد اشار عليه بعض الصحابة أن لا يحارب أهل الردة فقال مصرا على حربهم : ( والله لو منعوني عقال بعيير كانوا يؤذونه لرسول الله لحاربهم من أجله ) . وقال بخصوص ارسال جيش اسامة الى الشام حيث ارتأى بعض الصحابة عدم ارساله : ( والله لن أمنع جيشاً جهزه رسول الله ) . واذا فحصنا القولين نجدهما كليهما مثالاً حياً لاتخاذ الموقف الحاسم بالنسبة إلى الموقف الحرج .

أما النظام الرأسمالي في الاسلام فهو النظام الأمثل بين الانظمة الأخرى وضعية كانت أم سماوية إذ هو الاعتدال او الوسط وقد يما قيل ( خيار الأمور اواسطها ) وهكذا الدليل :

- ١ - جاء في الآية ٢٩ من سورة الاسراء قوله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ﴾ .
- ٢ - وجاء في الآية ٦٧ من سورة الفرقان قوله تعالى : ﴿ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾ .

من هذا يظهر لنا أن الاسلام وسط وأن الصراط المستقيم هو تركيب بين نقىضين . . . والاسلام توازن دقيق وفق بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع دون أن يسمح لاحداهما أن تطغى على الأخرى فلا رأسمالية ولا شيوعية وإنما هناك نظام إيداعي يأخذ من الفرد دون أن يطحنه ويعطي للمجتمع دون أن يتخرمه . وهو ليس صارما كالنظام اليهودي الذي يقول بالقصاص الفاجع مهما تفه الذنب وليس بتسامح المسيحية المفرط القائل ( من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر ) فالاسلام يقول ( فمن اعتدى

عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ). ونرى الاسلام يحصن على العفو عن المسيء والصفح عنه بقوله تعالى : « من عفا واصلح فأجره على الله » .

هذا هو النظام الابداعي الذي نسميه الصراط المستقيم والذي يرفض اليمين واليسار معا ويقيم تركيبا سلوكيا فذا هو صراط الله ، هو الحق المبين .

### المادة والروح

ينقسم الناس حول موضوع المادة والروح إلى جماعتين جماعة تقول ان الانسان بجسمه ولا روح له واخرى تقول ان الانسان مادة وروح إذ لولا الروح لفني الجسد او لاستحال إلى تراب ونحن سوف نبسط وجهات نظر الطرفين فيما يلي ولنرى من تكون الكلمة العليا .

يبدو للنظرة السطحية أن البيئة المادية والظروف الاجتماعية والحالة المالية للانسان من فقر وغنى وجوع وشبع وحاجة واكتفاء هي التي لها السيادة وهي التي توجه سلوك الانسان وتصنع وجده وتحفز مشاعره وتوقفه من رقاده امثال ضغط البيئة وضغط الحاجة وضغط الفقر والحرمان ، فهي الحواجز التي تظهر لأول وهلة انها هي التي يصحو عليها الانسان وحكم المادة وسيطرتها تعني سلب الانسان حريته وارادته وتفكيره فتكون للمادة السيادة وعلى هذا الأساس بني اصحاب المادة حكمهم التسرع وقالوا ان للمادة اليد الطولى على الفكر والاحساسات الروحية وإنها هي الأقوى في ميزان التأثير على الانسان بل هي التي تصنع الانسان وجميع ما فيه ويدعون أن هذا القانون أو هذه النظرية تصدق على الأفراد وتصدق على الأمم وتصدق على التاريخ في طول زمانه . وهي نظرية قد نطلق عليها الصحة إذا سلمنا أن الفرد والجماعة قد استسلما وخضعا لغرائز البطن والمصالح المستعجلة فتحول الانسان إلى عجينة طيبة تشكلها الظروف المادية بالشكل الذي تشاء وتحتار .

ولكن المادية التاريخية هي بذاتها ويطبعتها خادعة للانسان متعددة المصادر متناقضة الغايات متضاربة الأهداف فلا يمكن جمعها كلها بشكل كاف يلزم قادة التاريخ وموجهيه بنظرية تدعى إلى القول بحتمية التاريخ أو استنباط قانون مطلق منها ومن يقول هذا فإن كلامه هو السذاجة والبساطة والسطحية بعينها . لأن النظرية الموضوعية العلمية الأمينة لا تقول بأكثر من الترجيح والاحتمال في مثل هذه المسائل لأن قوانين الاحصاء كلها قوانين احتمالية وترجيحات ولا يرتفع أحدها إلى مرتبة الحتمية أو الاطلاق ومن هنا يظهر لنا بجلاء أن القول بحتمية التاريخ أو حتمية الصراع الطبقي إن هي إلا كلمات جوفاء ليس لها من الحقيقة أو العلمية ظل .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الانسانيات لا تجوز فيها الحتمية مطلقاً واصدق ما يؤيدنا على كذب دعوى الحتمية الطبقية ما يلي من الأمثلة والحالات :

١ - لقد رأينا الاقطاعي المدعو تولستوي يتصرف بعقلية عمالية فيوزع أرضه على الفلاحين .

٢ - وهذا مثال آخر على كذب الحتمية الطبقية وهو كارل ماركس نفسه ، إذ كان ابنا لطبقة برجوازية ، وثار على البرجوازية ولكنه عاد فرفض شكل ظروفه وبئته وثار عليها وادعى أنه كاذح ، فأين هي الحتمية في هذا المثال ؟ ...

٣ - وهناك أمثلة كثيرة على كذب الحتمية المزعومة منها الفلاح الذي يهمل مكافحة الحشرة التي هاجمت مزرعته فهو برجوازي وليس فلاحا . ومنها العامل الذي يهمل صيانة الآلة التي أوكل أمرها إليه فهو يسير بعقلية برجوازية وليس بعقلية العامل حسب نظريته .

وما تقدم يظهر لنا أن العقل هو السيد الأعلى والموجه الأول للانسان فلا تغلبه ظروف المادة إلا في حالة استسلامه وسلبيته وخضوعه الاختياري وعدم

وعيه . والارادة البشرية مؤهلة بفطرتها للسيادة على المادة وقيادتها وتحقيقها . والتحكم فيها وليس العكس صحيحا .

فالعقل هو امير الجسم ومسيره والمسيطر عليه إذا تحكم العقل واستنهض الانسان بمبادئه وسلمه زمام الامور ، أما إذا أهمل العقل أو أغفل ولم تسمع مشورته فقد أصبح الانسان بهيمة يقوده جسده المادي وغرازه التي تتحكم فيه .

ولعل ليس من الغريب وليس من باب المصادفة أن تلتقي نظرية فرويد القائلة ببهمية الانسان ونظرية كارل ماركس القائلة ببهمية التاريخ لأن كلتيهما من اصل يهودي واحد وغرائزهما وطبائعهما واحدة لأنها انحدرت من اصل شيطاني واحد .

وليس أصدق من الدين السماوي في تفسير الانسان فردا وأمة وتاريخا والذي أوضح أن الانسان جسم وغريزة وعاطفة وعقل وإن المسميات الثلاثة الاول تخضع لارادة العقل حين يسيطر عليها ويوجهها الوجهة التي يريد .

وهذا الانسان نفسه يتكون من جسد هو اكثف مكوناته وأن هذا الجسد تحكمه غريزة لطف من الجسد والغريزة تحكمها أكثر لطفاً من الغريزة وهو العقل إذ يمكن أن تستغل الشهوة في الرجل ثم تطفئها رائحة كريهة أو حالة نفور او كراهة . ثم نجد أن العاطفة بدورها تحكمها العقل وهو الوجود الذي أكثر لطفاً من سابقيه والعقل عند اهل البصائر تحكمه البصيرة وتقوده وتوجهه . وهكذا نجد أن اللطائف تحكم الكثائق في السلم التصاعدي الذي أدناه المادة العمياء واعلاه الروح التي هي من نعم الله . فالروح لها سبق الأمر ومطلق الحكم على المادة وليس العكس بصحيح وإذا كنا نرى ما يخالف هذه الحقائق في إنسان غافل سلبي اختار حياة البهيمة وركن إليها فمثل هذا الانسان الذي تحكمه معدته أو شهوته لا يصلح أن يكون قانونا لحركة التاريخ المثل حق ولو كان هذا النموذج الانساني هو الأغلبية . فأغلبية العمياء ولو

عدوا بالملائين يمكن أن يقودهم شخص بصير واحد ولا تجدي تلك الأغلبية في غلبة هذا البصیر ولا تعدله فتحن أمام سلم تقاضی متعدد الدرجات يكشف عن ذاته في كل سلوك مادي ونباتي وحيواني اجتماعی . ولا يمكن أو لا يصح أن نفهم كلمة روح فيها اصطلاحاً مفرغاً من المعنى الحقيقی وإنما كلمة روح عندنا لا تفهم إلا على معنى الاصرار والارادة والاقتناع بالحق والموت في سبيله .

والتصوف المسلم يفهم القضية فيها عميقاً فيقول لك ما من الله بد أنت ساجد لله دون أن تدری طوعاً أو كرها فلو عشت الجمال فأنت ساجد لله لأن الله جميل . ولو أحبيت الحق أنت ساجد لله لأن الله حق . ولو أحبيت العدل فأنت ساجد لله لأن الله عدل . وكل هذه اسماؤه والعالم كله تجلياته فأينما توجهت فشمة وجه الله وفضيلة المتدین إنما يعبد الله اختياراً وعن وعي وادرارك ومعرفة لا عن عمى وتقليد ومن هذا نستطيع أن نقول ان كل عباد الحق هم عباد شاءوا أم رفضوا لأن الله هو الحق .

فالمناضل الفيتامي يعبد الله تحت راية خطوطة والهرم في رأسه مقلوب ، والمسلم السلبي الجبان الكسول كافر وإن رفع راية الإيمان والهرم في سلوكه مقلوب أيضاً . وقد يقال الفيلسوف الإغريقي سocrates : إعرف نفسك . واعتبر سocrates معرفة النفس غاية ما يحلم به فيلسوف لأنه أدرك أنه هدف صعب وبعيد ولا يصل إليه إلا فيلسوف ملهم .

وعلى هذا يمكننا أن نقول بكل حق وصراحة ان القاعدة الوحيدة التي ليس لها استثناء هي أن الروح لها السبق في الوجود والحاکمية على جميع صنوف المادة وأن الهرم عند ماركس مقلوب وليس صحيحاً كما يتصوره اتباع ماركس .

وإذا كانت المادة تقول بسبق المادة على العقل وأتها وجدت في البدء ثم تطورت بالقوانين الباطنية إلى حياة نباتية ثم حيوانية ثم انسانية ثم انشق من

الإنسانية العقل ومن العقل الفن والعلم والدين ، إذا كانت تقول ان الوجود جاء على هذا الترتيب بدءاً بالمادة وانتهاءً بالعقل فلنا أن نسأل سؤالاً مشروعاً ذلك هو : من الذي جاء بالمادة؟ ..

إن المادة بجميع اشكالها الهندسية وبجميع دراتها المحكمة الصنع تدل وتشير وتؤكّد بكل جلاء ووضوح على أنها جاءت بتصميم عقل سابق وأنه لا بد لها من مهندس ومصمم ومخترع هو عقل كلي سابق على النشأة والخلق كلها .

### ماركوس والأنظمة الاقتصادية :

في نظر هربرت ماركوس تحولت الخطة أو التخطيط الذي أُتي به رئيس المال إلى شبح وقوة عظيمة غير مغفولة يخضع لها مئتا مليون مواطن خصوصاً أعمى . إذ تحول الكل إلى عبيد ( أرقام ومعادلات ) يفرزها العقل الإلكتروني وتسمى بالخطة كما يحدث في النظام الرأسمالي من خضوع الملايين للقلة المستغلة أو لما يسمى ( السوق والبورصة ورأس المال ) . ونتيجة النظامين ( الرأسمالي والشيوعي ) ان ظهرت مخلوقات إنسانية فيها ، ذات بعد واحد تنفذ ما ت عليه ظروف مادية وقد انعدم فيها البعد الداخلي البعد الروحي في الحالين . والعمق النفسي والخصوصية والوجودان الذي يثور ويرفض ويعترض .

ويتهم ماركوس الشيوعية بأنها تسير في نفس الطريقة الرأسمالية الأمريكية لخدمة هدف واحد هو وفرة البضائع الاستهلاكية كالثلاجة والتلفزيون والمذياع والجوارب الحريري وكماлиات الحياة الأخرى . وأمام هذه المغريات يسلّم لعب المواطن وتنقص رغباته فلا يعود يفكّر إلا في محاولة اقتناء تلك المواد أو الحصول عليها وبذا يتحول الإنسان إلى حيوان ذي بعد واحد هو أن يكذح ويجد ويتعجب ليشتري تلك البضائع وبذلك يقع في فخها

ويصبح واحدا من الشيران المربوطة في ساقية الناعورة وهو لا يجد حلا للانتعاق من هذا الاستبعاد سوى اعلان الرفض والثورة .

وليس عند هربرت ماركوس حل بديل ولا نظام معاير وإنما هو يكتفي بالتحريض على الثورة والرفض والهدم وهو يائس من تحريك طبقة العمال على الثورة لأنها بنظره تحولت إلى طبقة متآمرة متتفعة وهو يعلق آماله في فئات جديدة أخرى تلك هي الطلبة والزنجوالنساء والمتبوزون والمشردون في كل مكان ولهذا اطلق عليه اسم فيلسوف الثورة الطلابية واشهرت كتبه ومؤلفاته بأنها وراء كل اضراب واعتصام طلابي . إن ماركوس يحلم بعد تحطيم الاغلال مجتمع بلا محظورات . مجتمع يباح فيه الجنس والاستمتاع الجنسي والعاطفي والجمال بلا موانع من دين او خلق أو تقاليد أو نظام ويتصور ماركوس ان هذا هو التقدم الحقيقي وان هذا هو الانطلاق وهو الحرية المنشودة ونسى أو تناهى أن هذا خروج من فح أو قيد إلى فح أو قيد أسوأ منه ، خروج من قيود الحزب السياسي والخطوة وانطلاق من اغلال رأس المال للوقوع في سخرية الغرائز واستبداد الرغبات البهيمية .

وما درى ماركوس وبعد ماركوس أن الانسان طالما استطاع أن يقاوم شهوات نفسه ويتحمل ما تكرهه فإذا تحول إلى لعبة بيد غرائزه وزرواته فهو والبهيمة سواء بسواء وليس الاشباع الجنسي هو السعادة كما تصوّرها هربرت ماركوس . فالاشباع الجنسي في الوقت الحاضر يعم اوروبا كلها وأمريكا جميعها والسويد والنرويج تعتبر جنة هذا المحيط المتفسخ فالبنت تستطيع أن تدعو عشيقها إلى فراشها وأمها وأبوها ينامان في غرفة مجاورة لغرفتها دون حرج أو خوف ومع ذلك فالسويد فيها أعلى احصائيات الانتحار والجنون فهي ليست جنة العالم كما أنها ليست العالم السعيد الذي تصوّره ماركوس .

ويقول ماركوس عن مجتمعه وما فيه من أمور لا تستطيع أن نفعلها في

مجتمعاتنا العربية الاسلامية فيقول (إن الفتيات والفتىان ، المبيض ، يتضاجعون ويتناكرون في الحدائق العامة بلا حسيب أو رقيب . وإذا أغلقت باب شقتك عليك ولم تزوج الجيران فإنك تستطيع أن تغترف من الجنس ما تشاء حتى الشذوذ الجنسي والقانون الانكليزي يحميك ويشهر عليك) ..

إن هذا المجتمع الذي يتصوره ماركوس جنة هو البالي وهو الفاسد الذي يجب أن توجه ضده ثورة العلم والدين ولكن ماركوس يتملق للطلبة والفتات المراهقة بهذا التدنى الرخيص وهذه الغوغائية السافلة ويحاول كسب تلك الفتات إلى جانبه بدغدغة غرائزها وهذا هو الوجه القبيح لماركوس ومعول التخريب الذي يخفيه في قفازه الفلسفى ليهدم به المجتمع الانساني ويقوضه من اساسه .

ورياح ماركوس هذه هي بعض رياح الغرب أو الشرق التي تهب علينا نحن المسلمين لتقتلتنا من جذورنا .

ولا يصح لنا أن نغلق ابوابنا دون هذه الرياح كما لا يصح أن نترك أنفسنا فريسة لها لتبعدنا عن تراثنا وواقتنا وإنما علينا أن نفتح على كل جديد ونقرأ بعيون نافذة وعقول ناقدة ونختار ونضم إلى تراثنا الحضاري كل جديد نافع ونبعد عنا كل جديد أو قديم ضار لثلا نكون في عزلة عن العالم . ومع مراعاتنا لذلك علينا أن لا نترك أنفسنا تمزقنا الأفكار الوافية كل ممزق وتجعل منا شراذم لا تصلح لشيء سوى أن تكون مواطئ اقدام للمستغلين الأذكياء من شتى المذاهب .

### طريقنا إلى النجاة

في مدينة فاس المدينة العربية الاسلامية التاريخية الواقعة في المملكة المغربية أمضيت بعض الوقت كان مدعاه لي في التفكير والتأمل إذ كنت اعلم عن مدينة فاس أنها تحفة تاريخية قديمة ورأيتها كما تصورتها شوارعها ضيقة وممتعجة فتارة تعلو في السير وتارة تهبط ولا زالت البوابات القديمة التي توصل

بعض اجزاء المدينة ببعض كما هي قبل مئات السنين ويقاد المارون بخط متعاكس أن يمروا دون أن يصطدم الواحد بالأخر لضيق تلك الشوارع كما قلت ، وفيها من المساجد القديمة عدد كبير وتكثُر فيها دكاكين الحدادين والفحامين والبزارين والمعطارين وغيرهم قائمة على اسلوبها القديم وطرازها القديم وبيوتها ذات منظر كالح من الخارج غير أنك إذا دخلتها وجدتها نظيفة أنيقة وأجمل ما فيها تلك الأعمدة المطعمه بالزخارف العربية الأنيقة والفسيفساء وغيرها ، ويطلق الفاسيون على بيوتهم لقب الدراويش فيقولون ان حال بيوتهم كالدراويش تجدهم من الخارج يلبسون خرقا مهلهلة وفي داخلهم قلب ابيض كالبلور .

واهل فاس عرب مسلمون طيبو الطوية يؤدون الفرائض باوقاتها ويقيمون الأذكار للنبي (ص) ويفتحون خطبهم السياسية بالبسملة والصلوة على الرسول ومنهم عدد كبير متتصوفون متواضعون لا يدعون العلم ولا البركة ولا يسعون إلى شهرة أو مال ويتبررون العبادة في خلواتهم على اعمالم الأخرى وقد حاولت أن أتصل ببعض أولئك المتدينين وأسئلته عن العلم فإذا حظيت به وسألته أجابني بأنه لا يعرف من أمور النصوف شيئا ويرشدني إلى غيره فإذا وجدت الآخر وسألته أجابني أنه مسكين ولا يفهم شيئا ويرشدني إلى غيره فإذا وجدت الآخر وسألته أجابني إنه مسكين ولا يفهم شيئا ويرشدني إلى ثالث فإذا وصلت إلى الثالث أجابني أنه تلميذ مبتدئ في العلم وليس له القابلية العلمية التي أتوخها فيه . ثم يشيرني هذا أن أتصل بشخص يدعى باب الفتوح فيتناصل هذا من لقبه ويخيلني إلى آخر ينعت ببحر العلوم فإذا وصلت هذا أحالي إلى من صفتة محيط المعرفة وهكذا اسير ويسير غيري من الباحثين عن العلم بين رجالات فاس في حلقة مفرغة من التواضع لا تنتهي . واخيرا انتهى بي المطاف إلى باب جامعة القرقوين وهي اقدم جامعة دينية في فاس وهي اقدم من الأزهر إذ يبلغ تاريخها اكثر من الف عام وفيها اكبر علماء الشريعة ومنها تخرجوا وهناك التقيت بالعلماء فوجدت نفس التواضع والحياة

والرقة وعدم الدعوى . وما يثفع القلب ويبهج النفس أن التراث الروحي في هذه المدينة مطبوع على كل باب من أبواب تلك المدينة ويستقر في كل قلب من قلوب أهلها وما الآيات المكتوبات والأحاديث المخطوطات إلا مصدق لما نقول .

ولكن بالرغم من كل هذه المفاحر والمأثر هنالك شيء مؤلم يثير التأمل والتفكير العميق ويحجب على كل ذي غيرة من العرب المسلمين أن يقى هذه المدينة وغيرها من التيارات الفاسدة التي تنتشر في واقعنا انتشار النار في الهشيم لأن اسلام الكهرباء قد دخلت كل بيت من بيوت فاس القديمة وكذا الراديو والتلفزيون وقاعات السينما التي انتشرت في الdroوب والأزقة والحدائق وظهرت صورة جيمس بوند ملصوقة على جدران المدينة وإلى جوارها الصقت الصور الجنسية العارية وإن أبناء وبنات هذه المدينة الطيبة من الجيل الجديد يخرجون من بيوتهم بقمصان مشجرة ولباس قصير حيث نشاهد البنت الفاسية تجوب المدينة بلباسها الغربي عارية كاسية تتأبطن ذراع أمها التي لا زالت تلبس العباءة وتسلد على وجهها الخمار وتسير الانثنان متراقبتين إلى السوق .

وخارج فاس القديمة بنيت مدينة جديدة على الطراز الغربي جميلة شوارعها واسعة وملاهيها كثيرة ومقاهيها متعددة وفي شوارعها تسير المرسيدس والبيوك والفورد وغيرها وكثير منها تقودها مغرييات عصربيات رائعتات في الحسن مصففات شعورهن على الأكثار على أحد طراث أخذ عن باريس .

ومن البدع الغربية أن الجيل الجديد في فاس يصلى الجمعة فقط وينسى بقية الفروض لأيام الأسبوع الأخرى وزراه يناقش بحدة وحماس نظرية داروين ولا يعبأ بما يقوله له علماء الشريعة الإسلامية . ورأينا أيضاً بأماعينا أن الطراز الغربي في المأكل والملبس وكافة ظواهر الحياة الأخرى يسحق الطراز العربي الإسلامي سحقاً ونرى العقلية اللاحادية تطرد الإيمان طرداً ونرى العلمانية بارزة متفوقة على العقلية العلمية الدينية وقد امضيت امسيات جحيلات

طوبيلات أفكر فيها وأنا اذرع شوارع فاس وأتجول فيها فأقول لنفسي : إن بقي الحال على ما هو عليه فإن العلمانية والإلحادية سوف تدخل الباب المفتوح وينخرج الإيمان من الشباك وسوف يصيب هذا البلد فقر روحي مدقع في كل يوم من الأيام التي تمر عليه إن لم يتدارك أهله الخطر المحيق فتصبح عندها فاس العربية المسلمة كباريس أو لندن يتحدث كتابها وشبابها عن العبث والعدمية ويتحرج جيلها ويدخلون مصحات الأمراض الجسمية والعقلية تلك المصحات الغارقة في الأبهة والأناقة وذلك بسبب انغمامس هذا الجيل بلذات الحواس وسوف يموت عقلها ويخدر قلبها تدريجيا مع تيارات الحياة الجديدة وتذكرت حين كنت مع صديق لي في باريس وكنا نسير ذات مساء فقال لي صديقي على سبيل اللطافة (يبدو أن الله غير موجود هنا) فرديت عليه بقولي : استغفر الله يا أخي فإن الله موجود أينما كنا ولكن الله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغْيِرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ فالذين ذنبنا نحن البشر وليس الله في ذلك يد ..

قارئي الكريم هذا الذي تحدثت به عن فاس يمكن أن يحدث في القيروان في تونس أو في أية عاصمة لبلد عربي ما دام هذا الوباء الانساني أو بالأحرى الأوبئة الكثيرة كالاحاد والعلمانية والمادية ودسائس اليهود والبليز والزلوف والشعور الطويلة والألبسة القصيرة أو الضيقة كلها معاول هدم في البناء العربي الاسلامي الشامخ ولكن ما يجب أن نفكر به هو ماذا نفعل ? .. ماذا يمكن أن نفعل حتى لا نفقد أنفسنا خلال هذا التطور السريع الساحق الماحق الذي أعطانا القشور وسلينا الباب والجوهر ولا شك أن ما يحدث في العالم من تيارات جديدة هو انتصار خطير لللكرفر على الإيمان وللذرية على الفضيلة وللاستبعاد على الحرية كلها اساليب غريبة من ورائها يد اليهودية العالمية المحركة .

إنه استعمار من نوع جديد يدخل علينا في عقر دارنا بل هو يغزو عقولنا وقلوبنا وأنا لن أقول كما يقوله الغير أن نغلق ابوابنا على انفسنا ونرفض

الكهرباء والتلفزيون ومبتكرات العلم الغربية النافعة لمجرد أن ننقي الكفر واللحاد إذ أن مثل هذا القول لا يصدر عن عقل سليم لأن الكفر والدعارة موجودان منذ الأزل ومن قبل أن يخترع التلفزيون وهذا كتاب الله نفسه يقول لنا ﴿ سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ﴾ وهو بذلك يخضنا على اعمال الفكر والعقل واكتشاف سنن الحياة وتطورها إلى الأصلح علينا أن ندرس ونعلم ما فيه خيراً ونفعنا ومن ثم خيراً للإنسانية جماء وعلينا أن لا نعمل كما يعمل قصار البصر بأن ندفن عقولنا في الرمال تهرباً من حقيقة جهلنا وتخلفنا .

وثمة شيء آخر يجب أن نعلم ونتعلم أن الغر يغزو كافة الفراغات الموجودة في العالم مسلحاً بالصواريخ وأحدث المبتكرات العلمية والفنية فمن واجب الدفاع عن الحياة علينا أن نتعلم ونحسن معرضون لاستعمار الغرب المادي والأدبي كيف ندافع عن حياتنا ، وأن نتسليح لنصارع الخصم بمثل سلاحه أو بسلاح أقوى كي نفوز عليه في حلبة الصراع معلمين للناس عامة ولابناء ديننا وقوميتنا خاصة أن ثلاثة الآيات وقراءة القرآن وحدها لن تقف أمام قذائف الرشاش أو المدفع أو الطائرة أو الصواريخ وقرآننا نفسه يقول لنا ﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ . وعلى الدول العربية والإسلامية وهي والحمد لله ثانية أن تباشر من الآن بتأسيس المعامل والمصانع لصنع ما تحتاجه من أحدث سلاح لأن اقتصاص السلاح أو شراءه من الخارج يكون وفي اغلب الأحيان مشروطاً أو متبعاً ومن هذا يتضح لنا أن نصنع لأنفسنا وأنفسنا ونتعلم ونعلم لأنفسنا لأنفسنا لأنفسنا علينا أيضاً أن نتابع أحدث ما أنتجه العقل البشري من نظريات علمية بناءة .

فالعلم ضروري لنا ولكن المشكلة هي كيف نأخذ هذا العلم ؟ نأخذه من مصادر من تراثنا العربي الإسلامي الخالد ومن مبتكرات العقل البشري في العصر الحاضر على أن ما نقتبسه من الغير يجب أن يكون نافعاً ومحقاً

لطموحاتنا كعرب وكمسلمين متحضرين متتطورين .

— ومن الأخطاء التي ارتكبها أسلافنا المتأخرون في تربية الجيل أنهم قسموا العلم إلى نوعين علم ديني بحث ، وعلم علماني بحث .. وقصد بالعلم الديني هوأخذ قشور الدين وترك لبابها وقصد بالعلماني هوأخذ منتجات أوروبا على علاقتها بدون تحيصها والذي اقترحه في هذا الباب هو أن نأخذ الإسلام كما جاء به القرآن والسنة ونأخذ العلم الجديد على ضوء الحقيقة والعلم الواقع ومن هنا نقضي على الازدواجية التي تحملها الجيل الذي سبقنا لأن العلم الحقيقي هو الإيمان لأننا أثبتنا في مناسبة سابقة أن الإنسان كلما تدرج في معالم العلم والعقل كلما اهتدى إلى الحقيقة والواقع وهذا أقول بكل جرأة وصراحة أن العلم بنظري والدين لا يقبلان الازدواجية لأن كلا منها يبحث عن الحقيقة والحقيقة واحدة إذن فالدين والعلم شيء واحد ولكننا مع ذلك كله علينا أن نسلم بأن عقل الإنسان مهما سما فلن يرقى إلى مستوى عقل خالقه ولذلك فإن الإنسان سوف يبقى دائئراً وابداً عاجزاً عن العلم الاهلي الذي هو من اختصاص الله وحده ومثل ذلك الروح فقد جاء في القرآن قوله تعالى مخاطباً رسوله ﷺ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربِّي وما أوصيتم من العلم إلا قليلاً ﴿ . إن الله لم يشرح معنى الروح لنبيه لأن عقل البشر لا يستوعب الشرح و محمد بشر فعقله لا يستوعب شرح الروح له من لدن خالقه .

وعلى هذا نقترح أن على المدارس العربية المسلمة بكلفة درجاتها أن تجعل من العلمين علماً واحداً وتدرسه منذ سنواتها الأولى وحتى السنة الأخيرة وأن يكون الدين مادة دراسية أساسية وبذلك نقضي على الصراع القائم بين الدين والعلم وهو صراع الجهل فقط . صراع يقوم به الطالب الجاهل والمدرس الجاهل على حد سواء لأن كليهما جاهل بحقائق الدين فهو يتخطى فيها خطط عشواء ولا تناقض بنظري بين العلوم الاهلية والعلوم الموضوعية

السليمة وكل ما في الأمر أن العلوم الالهية اشمل واكثر إحاطة من العلوم الوضعية وهي حقيقة لا تقبل الشك ولا الجدل بينما العلوم الوضعية كثيرة منها يحتاج إلى التدقيق والتمحيص .

ولا شك فالنظرية الجديدة إلى العلمية تستدعي تغيير مناهج الدراسة وكتبها وعقليات مدرسيها وسوف تنتهي للأمة العربية ودينه الحنيف طلابا علماء اذكياء يؤمنون بالله ويأمتهم وبحقها في الحياة ولا يكونون غافلين ولا متقطعين منكمشين .

بهذا النوع من التفكير والدراسة يمكن أن نأخذ من الغرب علمه وفنه دون أن نفقد تراثنا الروحي ذلك التراث الخالد الذي كان اعظم عطاء اعطته لنا قدرة الله العظيم وانتشر على ارضنا مهبط الاديان وموطن النبین وبهذا ابضا نستطيع أن نخرج من مدارسنا ومن بين طلابنا من يرد بعلمية وواقعية على الأفكار الواقفة كنظيرية ماركس وفرويد وهربرت وغيرهم من دساسي اليهود وبهذا نفلت من شراك الشباك التي تحوكها لنا العقول اليهودية التي تريد أن تصيبنا في القلب أو الدماغ وسوف نعرف كيف نوجه لها الضربة قبل أن نتلقى ضربتها باذن الله وسوف تكون هذه التربية العلمية أكثر من مجرد خطة أو منهج كما أنها سوف تكون قاعدة عامة لنا للالهتداء الى فكر جديد علمي نابع من تراثنا وواقعنا وأن نبتعد عن التقليد الأعمى الذي سرنا عليه قرابة سبعة قرون كاملات .

وعلينا كدولة عربية مسلمة أن ننظر إلى الفكرتين المتصارعتين الشيوعية في الشرق والرأسمالية في الغرب وعليينا أن نعتقد جازمين أن هناك غير هذين الحلين وهو حل الاعتدال والوسط إذ أن التطرف فاسد وكلا الفكرتين متطرفتان هذه إلى اليمين الأقصى وتلك إلى اليسار الأقصى وهذه تأخذ بالمادة ولا شيء غير المادة وتلك تخبط خطب عشواء في جمع الروح والمادة أما نظرتنا كمسلمين فهي أن لا غيل إلى التطرف ونأخذ من النظامين أحسنها ونترك

مساواةٍ لها إلى غير رجعة ونتمثله بعقيدتنا العربية المسلمة التي هي في الواقع ببعض الأفكار وكشف الحقائق .

وإذا رجعنا إلى الإسلام كما حواه القرآن نجد أنه قد قرر مبدأ المساواة بين ابناءه في الفرص وضمن حدا لكتفاف الفرد وتحقيق التوازن بين حرية الفرد ومصلحة المجتمع كما أنه قرر مبدأ الملكية الخاصة والملكية العامة ومبدأ تدخل الدولة في الاقتصاد وهو ما يطلق عليه في الوقت الحاضر الاقتصاد الموجه وأقر الإسلام أيضاً مبدأ مصادرة أموال المستغلين لصالح الفقراء والمظلومين .

فمن هذا يظهر لنا أن الإسلام لم يسمح بالطبقية وحرم تداول المال بين فئة محدودة من الأغنياء وإذا علمنا أن النظام الإسلامي سبق الشيوعية والرأسمالية بألف واربعمائة سنة وكان النظام الإسلامي سباقاً عنه اخذت بعض الأنظمة فهذا قرآناً يشير إلى الاشتراكية العربية بقوله تعالى : ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللله ولرسوله ولذى القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ الآية ٧ من سورة الحشر .

وقد حرم الإسلام الطبقية كما قلنا بقوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس إنما خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ الآية ١٣ من سورة الحجرات . على أنسنا حين نقول أن لا طبقية في الإسلام لا ننكر أن هناك فوارق فسلبية وجدت طبيعة في الإنسان فزيد أقوى من عمرو وخالد أذكى من مثني وابراهيم محظوظ أكثر من خلفه وإلى غيره وهذا ما جاء به القرآن في الآية ٧١ من سورة النحل بقوله تعالى : ﴿ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما مملكت أيمانهم فهم فيه سواء أربنعته الله يجحدون ﴾ والرزق هنا ليس المال بل قد يكون المال وقد يكون الجاه والسمعة الطيبة وقد يكون العقل وقد يكون الضمير الذي أذ كل هذه رزق للإنسان فهي ترفع مكانته بين أقرانه . كما جاء في الآية

١٩ من سورة الاحقاف قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرْجَاتٍ مَا عَمِلُوا وَلِيُوْفِيهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ .

وقد جعل الله سبحانه وتعالى مال الأفراد مالا للجماعة بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءِ أَمْوَالَكُمْ ﴾ . وحضر الله سبحانه وتعالى الأثرياء وأصحاب المال على الإنفاق من المال الذي هم فيه مستخلفون عن الله لأن المال لله وما الإنسان في المال إلا خليفة الله أو وكيله فإن أحسن الوكالة استمر بها وإن أساء رفعت عنه وهذه الآية ٧ من سورة الحديد تشير إلى ضرورة الإنفاق بقوله تعالى : ﴿ وَانفَقُوا مَا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ ﴾ ، كذا الآية ٣٣ من سورة النور تشير إلى نفس المعنى فقول : ﴿ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ .

أما الأحاديث النبوية التي اشارت إلى المال وكيفية التصرف به وإسهام الفقراء منه فمن تلك الأحاديث ما يلى :

- ١ - ( لا بأس بالغنى لمن اتقى ) .
- ٢ - ( نعم المال الصالح للعبد الصالح ) .
- ٣ - ( الناس شركاء في ثلاثة : الماء والكلأ والنار )
- ٤ - ( ليس منا من بات شباعنا وجاره جائع )
- ٥ - ( من كان له فضل زاد فليعد به إلى من لا زاد له )

ونهى الإسلام عن الرشى إلى الموظفين لابتزاز أموال الغير فقال جل جلاله في الآية ١٨٨ من سورة البقرة : ( وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى الْحَكَامِ لِتَأْكِلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) . وكان عمر بن الخطاب (رض) خير نموذج للحاكم المسلم إذ قام بأعمال جبارية كانت عنوان الحكم الصالح والحاكم اليقظ منها :

- ١ - صادر (رض) كل زيادة غير معقولة في أموال ولاته بما فيهم سعد

اين أبي وقاص وخالد بن الوليد وابو هريرة وعمرو بن العاص وغيرهم لمجرد  
شبهة استفادة الوالي من منصبه .

٢ - ورفض (رض) تملك المسلمين الفاتحين للأراضي المفتوحة بالغزو  
واعتبرها ملكية جماعية كما رفض تملك الأرض الى القطاع الخاص واعتبرها  
قطاعاً عاماً .

٣ - ومنع (رض) بيع اللحوم واكلها يومين متتالين من كل اسبوع  
حينما قلت اللحوم وكان يؤدب من يخرج على امره بضربه بالدرة على رأسه  
قائلاً : ( هلا طويت يومك يومين ؟ .. )

٤ - وباع عمر السلع المحتكرة جبراً من محتكرها بشمن مثلها وكان يسرع  
بعض السلع منعاً للتحكم بها والأضرار بالناس .

٥ - وقال (رض) عندما ادركته المنية كلمته المشهورة ( لو استقبلت من  
امری ما استدبرت ، لأخذت فضول الأغنياء فرددتها على الفقراء ) ..

٦ - وللإمام ابن حزم رأى موعداه ان امتلاك الأرض حرام لمن لم يزرعها  
او يشغلها او يستعملها .

٧ - ويرى ابو ذر العفارى رحمه الله ان ثروة الأغنياء لا تكون حلالاً إذا  
كان في المجتمع فقير واحد لا يجد الكفاف .

٨ - وهذا حديث الرسول (ص) وهو ختام المسك لافعال الصحابة  
حيث يقول : ( كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وهذا يعني ان  
الإسلام وضع حدأً لمن اراد ان يعتدي على أموال الغير حيث اعتبر ذلك سرقة  
توجب معها قطع يد السارق واعتبر التعدي على المال الخاص كالتعدي على  
المال العام .

ومن هنا يظهر لك ايها القارئ الكريم ان الإسلام جمع بين المنطق  
والمنطق الجدلـي فالمـنطق الشـكـلي هو المنـطق القـائل بـنـبات الـمـوجـودـات

فالشجرة اليوم هي الشجرة غداً ولا يمكن ان تكون الشجرة انساناً او حيواناً او جاداً والمنطق الحدلي هو المنطق القائل بتغير الموجودات الدائم إذ ( كل موجود يحمل بذرة فنائه فيه ) وهذا المنطقان هما منطقا الثبات والتطور .

فإلاسلام جاء وسطاً بينهما فهو يجمع بين التمسك بالأصول العقائدية الثابتة وبين الاجتهاد في الفروع والتفاصيل والتطبيقات وهو ما نسميه بالتطور والتكييف بالنسبة الى كل زمان ومكان والإسلام يقر بتغيير الأحكام الفرعية مع تغير الأزمنة والأمكنة وهو ما سماه فقهاء الإسلام ( اختلاف زمان ومكان لا اختلاف حجة وبرهان ) ومن هنا جاء حديث الرسول الكريم القائل ( اختلاف الأئمة الإسلامية رحمة ) لأنه اختلاف في التفاصيل اقتضته ظروف زمانية ومكانية وليس هو اختلافاً في الأصول لأن الأصل واحد ثابت لا يتغير وعلى هذا نستطيع ان نقول بأن السياسة الاقتصادية في الإسلام هي سياسة اهية من حيث اصولها ووضعية من حيث تطبيقها .

ويقوم المنهج الإسلامي الاقتصادي في اصوله على اساس فكرة التوفيق بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة فهو لا يسحق الفرد لصالح الجماعة كما فعلت الشيوعية ولا يسحق الجماعة لمصلحة الفرد كما فعلت الرأسمالية الغربية فهو يحاول ان يوفق بين المصلحتين الا في حالات شاذة كالحروب او المجاعات او الأوبئة فإن الإسلام يلتزم جانب المصلحة الجماعية ويقرر ان يقتسم الناس الطعام بالتساوي ولو عاشوا جميعاً على انصاف بطونهم يوعيد ذلك قول سيدنا عمر (رض) في عام المجاعة حيث قال : ( لو لم يوجد الناس كفايتهم من القوت لا لزمت اهل كل بيت ان يستضيفوا مثل عددهم من الجياع فيقاسموهم انصاف بطونهم ) وهذا الاجراء او القول هو نتيجة المجاعة الطارئة وللضرورات حكمها وحكمه كحكم الجراحة العاجلة في حالة اصابة خطيرة وهو خروج من الأصول الى الفروع بسبب تغير الظروف والملابسات وهو حتى ليس الدستور الإسلامي الدائم للحياة العادلة لأن الاسلام في الحالات العادلة يلزم المسلمين بتطبيق المنهج الإسلامي الذي يلتزم بالأصول

التي غايتها استهداف التوازن الدقيق بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة كما جاء ذلك في قوله تعالى :  
لا تظلمون ولا تظلمون ) الآية ٢٧٨ من سورة البقرة وقوله : ( لا  
تبخسوا الناس اشياءهم ) الآية ٨٥ من سورة الاعراف . وقول رسول الله في  
حديثه الصحيح ( لا ضرر ولا ضرار في الإسلام ) وهذا حديث آخر ورد عن  
رسول الله يوازن بين المصلحتين وهو ( ان قوماً ركبوا سفينه فصار كل منهم في  
موقعه فنفر رجل موقعه بفأسه فقالوا له ماذا تصنع ؟ .. قال : هذا مكانى  
أصنع فيه ما أشاء . فإن منعوه نجا ونجوا وان تركوه هلكوا وهلك ) .. وهذا  
يختبر من يتصور الإسلام في نظامه الاقتصادي رأسمالياً ويختبر كذلك من  
يتصوره شيوعياً ويختبر ثالث تصور الإسلام وسطاً حسابياً بين النظائر أو  
تأليفاً بينها لأن الحقيقة أن الإسلام منهج اقتصادي تميز ينطلق من منطلقات  
 مختلفة وإن اتفق في هذه النقطة أو تلك مع هذا النظام أو ذاك .

فهو ينطلق من فكرة التوفيق والمصلحة والتعاون والتكافل وليس من  
فكرة الصراع الطبيعي ولا التناقض وهو يهدف أولاً وأخيراً إلى التوازن بين  
مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع ولا يسعى أبداً إلى تذويب أحدهما من أجل  
الأخرى كما عملت الأنظمة الأخرى إنما التوفيق والمصلحة المشتركة بين الفرد  
والجماعة هو دائمًا وأبداً المنطلق الاقتصادي الإسلامي الصحيح . فإذا كنا  
وجدنا في النظام الرأسمالي أن حرية الفرد في الكسب والربح هي الأصل وان  
تدخل الدولة هو الاستثناء . كما إذا كنا وجدنا في الاشتراكية العلمانية ان  
تدخل الدولة وانفرادها بالنشاط الاقتصادي هو الأصل ، وان منح الفرد  
بعض الحرية هو الاستثناء ، فهـما بالنسبة إلى الإسلام شيئاً يختلفان عنه لأن  
النظام الإسلامي اعتـبر الحرية الفردية في الربح اصلاً في المنهج الإسلامي  
واعتـبر الملكية الفردية اصلاً كذلك واعتـبر في الوقت نفسه ان تدخل الدولة في  
اقتصاد البلاد والملكية العامة هي أصل أيضـاً .

فحين يقرر الإسلام الزكاة فإنه يشرع تدخل الدولة في الاقتصاد ويقيم

بذلك اول مؤسسة ضمان اجتماعي وهو يجعل هذا التدخل واجباً احياناً حتى لا يصبح المال دولة بين الأغنياء وحكراً لطبقة على طبقة وهذا قوله تعالى مصداق قولنا : ( ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فللهم ولرسول ولذى القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) الآية ٧ من سورة الحشر .

والملكية العامة مقررة كأصل في أراضي الوقف الخيري والأراضي التي فيها معادن نفيسة وكنوز والأراضي التي فتحت بالحروب والمساجد والطرق ودور الحكومة ومشاريعها العامة .

وحرية الفرد في الربح اصل ولكن الإسلام لم يترك هذه الحرية مطلقاً وإنما وضع عليها قيوداً فلا يجوز للفرد ان يتاجر في حرم كأن يصنع معملاً لانتاج الخمر او يتعامل بالربا او يحتكر ويحبس المال عن الانتاج وهو ما يعرف بالاكتناز . او يبيده في سفاهة او يجمعه من رشوة واحتلاس او أي شيء آخر يضر بمصلحة الفرد والجماعة .

ويعتز المنهج الاقتصادي في الإسلام بشيء آخر لا نجد نظيره في النظام الرأسمالي او الشيوعي ذلك هو اشباعه لل الحاجات الروحية بالإضافة الى الحاجات المادية لأن الأنظمة المتقدمة اخذت بالمالدة وتركت الروح فالإسلام في نظامه الاقتصادي توخي رضا الله بالإضافة الى مصلحة الفرد والجماعة فالفرد ينفق على الفقراء وينفق على المعوزين وينفق للمخدمات العامة وفي كل هذا يتتوخي رضا الله عنه وهذا قوله (ص) يوعيد قولنا ويحثنا على الانفاق حيث قال ( ان الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد المحروم ) . وهذا يعطي للمنهج الاقتصادي الإسلامي سمواً في الروح والمهدف وشرفًا في المعاملة فالمؤمن يشعر انه حين ينفق انا يتعامل مع الله توا .

كما ان الإسلام منح الحاكم رقابة مزدوجة هي رقابة الله التي مثلها رقابة العقل والضمير على الأفعال التي يأتيها الفرد او المجتمع ورقابة على الصرف

والأخذ والعطاء والبيع والشراء وهذا الإشباع الروحي للمجتمع الإسلامي يحميه من الإفلاس الخلقي الذي قد يسبب الخراب للمجتمع كما وقع الخراب في المجتمعات أوروبا عندما سادها الرخاء والرفاه كالسويد أو الدول الملحدة أن وجدت حيث إننا نجد نسبة عالية من المجنين والمتخررين رغم توفر ضمانات العيش واساليب العيش لهم فهذا العمل الجنوبي أن هو الا نتيجة للفراغ الروحي الذي جرمت منه الفكرة المادية اذ إننا نعلم ان النظام المادي لا يشبع الحاجات الروحية ولا يروي ذلك العطش المقدس في طبيعة الإنسان المتصلة إلى الله رغم انه يشبع البطن والغرائز بحيث يجعل الإنسان يعيش بطنه ولغرائزه وهنا ينطبق عليهم قول الشاعر العربي :

واشرف من ترى في الناس قدرا  
يعيش الدهر عبد فم وفراج

فالصفة الروحية للنشاط الاقتصادي شرط ضروري ولذلك أمنها الإسلام في اقتصاده فالعمل الصالح بنظر المؤمن لا يكفي فيه ان يكون مفيداً نافعاً ما لم يكن مقبولاً عند الله وقد بد به عامله وجه الله . والله سبحانه وتعالى ليس بحاجة إلى عمل العبد ولكن الله يثمن العبد من خلال عمله الصالح كما جاء بقوله تعالى : ( ان الله لغنى عن العالمين ) الآية ٦ من سورة العنكبوت . فالعمل الصالح الخالص لوجه الله هو عمل جمع بين المادة والروح وهذا هو المنهج القويم الذي يفرق الإنسان عن سائر الحيوانات او المخلوقات الأخرى .

فالمال في الإسلام لا يقصد لذاته وإنما يقصد كوسيلة إلى تأدية عبادة أو عمل نافع أو مرحمة ومودة وهذا هو الفرق بين معنى المال في الإسلام ومعناه في الاقتصاد الإلحادي أو الرأسمالي فأولئك ينظرون إلى المال قوة ولا يهمها كيف جمع ولأي سبيل لأنهم لا يرون إلا الحياة الدنيا حياة لهم والمادة وجوداً لهم واما نحن فنؤمن بأن لنا حياتين دنيا وأخرى وهذا ربنا يقول في كتابه الكريم

( وابتغ فيها آمالك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ) وهذا يحتم علينا جماعة المسلمين ان نوظف المال في التنمية للإعمار وليس للدمار وان نجعله فرضاً يؤدى للعبادة كالفرائض الأخرى ومن اخل به وجب حسابه من المسؤولين في الدنيا ومن الله في الآخرة .

ولقد اعتبر الإسلام الغني الذي لا ينفق من ماله لمن هو بحاجة اليه بمرتبة الكافر حيث قال عز من قائل : ( أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يخض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ) الآية ٣-١ من سورة الماعون .

فلو مارستنا تنفيذ خطتنا الاقتصادية بهذه الروح الدينية الوطنية الاقتصادية السليمة فإننا سوف نصنع المعجزات في قليل من السنوات وسوف نلحق بركب الحضارة والتقدم بسرعة الصاروخ فتحن دول عربية متكاملة اقتصادياً تؤلف امة يمكن ان تكون اغنى وأقوى من روسيا وامريكا لأنها تملك رقة جغرافية كبيرة تمتد من ايران في الشرق الى بحر الظلمات في الغرب ومن جبال طوروس والبحر الأبيض المتوسط في الشمال الى البحر العربي وأواسط افريقيا في الجنوب فيها البترول بغزاره وفيها الفحم وال الحديد والنحاس والمنغنيز والذهب والبيورانيوم وغيرها من المعادن الثمينة تضاف اليها محاصيل زراعية وفيرة وثروة حيوانية بحرية وبحريه هائلة وأياد عاملة لا يحصرها عدد فمن الممكن ان تكون لنا اتحادا او وحدة اقتصادية لها سوقها الخاص اسوة بالأسواق الأوروبية والرأسمالية . وتلك بالإضافة الى كل ذلك طاقة روحية قوية إذا توحدنا صنعنا المعجزات .

ودليلنا ان ديننا خير تراث ما أشار اليه بعض فلاسفة الغرب فهذا الفيلسوف الشاعر الانكليزي برناردشو يقول ما نصه : ( إذا كان هذا هو الإسلام افلا نكون مسلمين ؟ .. ) ثم جاء جاك او سترى استاذ الاقتصاد الفرنسي فقال ( ان طريق التنمية ليس محصوراً في الرأسمالية ولا الشيوعية بل

هناك اقتصاد ثالث راجح الكفة هو الاقتصاد الاسلامي ، الذي اوجد اسلوباً كاملاً متكاملاً للحياة يحقق كافة المزايا ويتجنب كافة المساوىء ) راجع كتاب المدخل الى الاقتصاد الاسلامي للدكتور محمد شوقي . فإذا تمسكنا بالإسلام والقرآن والسنّة وسرنا على هدي الاقتصاد الاسلامي في حدوده ومواصفاته الصحيحة نجينا جميعاً من التخبط الأعمى العشوائي الدائر بين الرأسمالية والشيوعية العلمانية وفي هذا نجاة لنا من ترقيق حضارتنا العظيمة بحضارات مشوهه هي في الواقع في حالة الشيخوخة والانحلال واعني بها الرأسمالية والشيوعية العلمانية الملحدة .

ونؤكد لك ايها القارئ الكريم ان كلنا الحضاراتين مادية تقوم على الفلسفة الطنية او الخدسيّة وتستهدف المصالح المادية الجافة دون مرونة الروح او دون علوم السماء التي توخت سعادة الإنسان في الدارين .

والاقتصاد الاسلامي كما مر معنا يعطينا ما في الشيوعية والرأسمالية من مزايا مشبعة بالروح وحماس العقيدة مع وجهاً نظر اكثر تقدماً ومعاصرة واكثر إنسانية وهو بالإضافة الى ذلك كله يجنبنا مزالق الفكر المادي واحطاءه وحدوثه وما فيه من غربة بالنسبة لنا كفكرة مستوردة يقف عند باب قلوبنا ولا نسمح له ان يدخلها منها استعان الحاكم او المنفذ بقوة الإعلام وجبروت السلطة لأننا شعوب مؤمنة وأمة آمنت بربها ايماناً مبعثه القلب النقي والعقل الصافي . وقد عرفنا ديانة السماء منذ اكثراً من سبعة آلاف سنة حينما كان دعاء الحضارة الغربية برابرة لا يعرفون حتى كيف يتكلمون ناهيك عن ان الفكر المؤمن والفكر الملحد في خصام دائم ولا يمكن ان يتمزجا كالزيت والماء .

وعلى هذا فمحاولات التوفيق المزيفة بين الماركسية والإسلام التي يقوم بها أمثال مكسيم وروdsten وجارودي ما هي في واقعها الا تلفيق وليس توفيقاً . والدّوافع التي يخفّيها اصحاب التوفيق ما هي الا خديعة او دسية يروجون بها لبضاعة انتهي موسمها محاولين بذلك التسلل الى الشرق العربي

ال المسلم داخل حصن طروادة . وكلنا يعلم ان الماركسية في عنفوانها اعلنت الحرب على الدين ونعته افيونا فلما فشلت اعلنت المدننة وطلبت من اتباعها عدم التعرض للدين فلما فشلت المدننة بدأت محاولات التحالف وبدأ دروايش الماركسية يتكلمون بلغة اهل الله ويسبحون للحي القيوم ويعلنون الدعوة للزواج الشرعي بين الماركسية والإسلام وهو زواج باطل ولا يمكن ان يكون إلا هدماً وسفحاً لأننا امام حل من اثنين فإذا ما ان يكون الله موجوداً كما نقول او يكون غير موجود كما يقولون ولا ثالث للرأيين وما حكاية الماركسي الذي يحمل بياحدى يديه كتاب الماركسية ويحمل بالأخرى مسبحة الصلاة إلى دجال يدخل على نفسه اولاً .

ونحن لا نرى ما يدعو الى مثل هذا الخلط او التلفيق لأن طريق الإسلام واضح واهدافه واضحة فإن كان ثمة ندم ورجوع عن الخطأ فيما على الماركسيين إلا ان يتركوا دعوتهم ويعتنقوا الإسلام لأن فيه خيرهم في الدنيا وفي الآخرة .

والدين الإسلامي سمح رحب الصدر لم يفرق بين اسيوي وأوروبي ولا بين أسود وغيره من الألوان بل الكل لأدم وآدم من تراب ولنا في ماضيه القريب ألف عبرة وعبرة إذ هذا سلمان الفارسي وبلال الحبشي اخوه لأبي بكر وعلى فال الأول نعمت بأنه من آل البيت والثاني هو معلن الصلاة عند الإسلام مؤذنها الأول .

وختاماً ارجو الله ان يبعدنا عن العثار وان يجعل دعوتنا إلى الآذان الغافلة مسمومة وإلى قلوبهم نافذة ومنه العون والسداد والله المستعان ..

خير الله طلفاح